













# مَجْلَدُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ

( دمشق ) كانون الثاني سنة ١٩٢٩ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٧ هـ

## التقرير الخامس بأعمال المجمع العلمي العربي « في سنة ١٩٢٨ »

تقرير رفعه السيد محمد كرد علي وزير المعارف ورئيس المجمع العلمي العربي الى  
صاحب النخامة الاستاذ الشيخ محمد تاج الدين الحسني رئيس الوزراء في دولة سورية .

ولاي المحترم

لم يخرج المجمع في اعماله هذه السنة عن الخطة التي سار عليها منذ اول نشأته  
وفي البحث في وضع المصطلحات واحياء الالفاظ العربية ، لتناقلم الافواه والاقلام حرصاً  
على سلامة اللغة ، واحياء لما في منها من الكنوز ، والدؤوب على لقاء المحاضرات لنشر  
الأفكار العلمية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية . وفي مجلته الشهرية صورة من هذه  
الأنجوت وهذه العناية ولا سيما نقد الكتّابين والشاعرين وبعض ما يؤلف من الاسفار  
في العالم العربي .

ان جمعنا بذل جهده على قلة المال لديه حتى زاد خزائنه كتباً بخطوطها ومطبوعات  
زيادة مهمة ، وقد أسس دار الآثار على مثال ارتضاء العارفين من الوطنيين والأجانب  
وان الاحوال لم تساعد على التوسع في العمل اكثر مما وقع ، ولا بد في الاعمال الكبرى  
من قضاء أدوارها العلمية ، مما حاول القائمون بها .



« اما بلادنا فقلما تجد فيها الا ما تركه الاوربيون ولم يحفظوا به من نفائس الكتب التاريخية والادبية والعلمية . وقد تجد بعض النسخة من كتاب في دار الكتب المصرية مثلاً ، وبعضها الآخر في دار الكتب بمدينة كبرج في البلاد الانكليزية . ولو اردت ان اسرد اليك ما حفظوا وضيعنا من دفاتر العلم لكتب لك كتاباً يضيع كما ضاع غيره وتجد بعد زمن في يد اوروبي في فرنسا او غيرها من بلاد اوربا . نحن لانعني بحفظ شيء نستقي نفعه ان يأتي بعننا ، ولو خطر ببال احد منا ان يترك لمن بعده شيئاً جاء ذلك الذي بعده اشد الناس كراهة لتلك النعمة ، واخذ في إضاعة ما عني السابق بحفظه له ، فليست ملكة الحفظ مما يتوارث عندنا ، واما الذي يتوارث فملكات الضغائن والاحقاد تنتقل من الآباء الى الاولاد حتى تفسد العباد ، وتخرّب البلاد ، وبلقي بها اربابها على شفير جهنم يوم المعاد » اهـ .

كان من أعظم اماني المجمع في السنين الغابرة ان ننشأ في دمشق مدرسة عالية للآداب يخرج فيها رجال يجمعون ادوات الثقافة العربية المتينة ، ويتمحضون لخدمة الادب على الطرق الجديدة في البحث ، بالمعنى الذي يفهمه الغربيون من الآداب . وها قد تمت له بفضل نجاتكم هذه الامة منذ صدر امركم العالي بانشاء مدرسة الدروس الادبية العليا . ولا شك ان تلاميذ هذا المهد ستكون منهم الكتلة الصالحة للعناية بالاثبات الادبية والتاريخية والفلسفية ، يحسنون التأليف ويحسنون الكلام ، بل يجودون اصاليب التفكير ويعرفون الطرق الموصلة الى اجادته ، ومعلوم ان من اعظم ما انتهى بوقوف حركة العلم والادب في ديارنا ، ضياع النظام في التعلم ووثي المهمل في التعليم والانشاج . والانظار او النظريات لا نفيدنا بعد الآن كما نفيدنا العمليات . ونحن اذا لم نخرج في ثقافتنا على الاصول التي جرت عليها كل امة من أمم الغرب يستحيل ان نستعيد للعلم مكانته التي كان بلغها في بلادنا بعد الذي أحاط به علمكم الشريف . من نكبات مدارس العلم وذهاب الاوقاف الا قليلاً .

لا جرم ان عنايتكم بتحقيق هذه الامة من انشاء مدرسة الدروس الادبية ، وامركم بانشاء مدرسة عالية للالهيّات ايضاً تضاف كلتاهما الى الجامعة السورية ستدخل العلم العربي الاسلامي في هذه الارض الطيبة في دور جد ما كان لها منذ قرون ، وسيكون



ذلك مطبوعاً بصيغة العصر واسالبيه الحديثة التي طالما تعبت رؤوس العلماء من اهل المدينة الحديثة حتى بانوا باوضاعها العلمية هذا المبلغ الباهر من النفع الظاهر : اما انتم فتسجل لكم دمشق ، المهدي الاول للعالم العربي ، هذه اليد البيضاء على الدهر بمداد من الشكر ، مكتوبة على صفحات القلوب التي تحس الجميل وتعرف للحسن احسانه .

\*\*\*

كانت دار الآثار من أظهر أعمال المجمع العلمي فصدر امر فخامتكم بان تربط بامثالها من دور الآثار في الدولة السورية بوزارة المعارف من حيث ادارتها وان تمتع — عملاً بقرار رقم ١٣٦ بتاريخ ٨ ايار سنة ١٩٢٨ — بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وان تحتفظ مؤقتاً ببناء المجمع العلمي الذي بقي وحده مالم يكن وان يكون لدار الآثار مجلس ادارة برئاسة رئيس المجمع العلمي العربي ويكون محافظ دار الآثار امين سر هذا المجلس ويكون من اعضائه مدير دار الآثار في المفوضية العليا ومستشار الفنون الاسلامية بدمشق ومستشار المعارف في دولة سورية او معاونه ورئيس ديوان وزارة المعارف وفي هذا المجلس اربعة اعضاء منتخبين اثنان عن المجمع واثنان يعينه وزير المعارف من وجوه المدينة ومن المعروف عنهم انهم قاموا بابحاث اثرية او اظهروا اهتماماً بدار الآثار . وقد اجتمع هذا المجلس اجتماعه الاول يوم ١٦ تموز سنة ١٩٢٨ في بهو المجمع العلمي تحت رئاسة هذا العاجز بصفته رئيساً للمجمع العلمي العربي وكان من اعضائه الميؤ و يرولو والمسيودي لوري والمسيو راجي ومن اعضائه السيد شفيق جبري عن وزارة المعارف والامير جعفر الحسيني محافظ دار الآثار والامير مصطفى الشهابي والسيد عبد الله رعد عن المجمع العلمي والدكتور يوسف عرقنجي بك وخاله بك العظم عن الاهالي ويجتمع هذا المجلس كل ثلاثة اشهر مرة واحدة على الاقل او بدعوة من امين سره عند الاقتضاء ، ومع ما يرجى لدار الآثار من الارتقاء في اوضاعه الحاضرة فان المجمع العلمي — وهو مؤسس هذه الدار ومفخرته التي وفق الى ايجادها بثقة الامة به — يحاذر ان يفقد المتحف بعض العطف عليه كالمسابق ، لان تأثيرات المجمع ذات شأن في هذا الباب . وكان الرأي ان يؤلف المتحف مجلس ادارة كمثل هذا ، فيه الاختصاصيون و يبقى ارتباطه بالمجمع مباشرة وهو ابنه بنذبه ويربیه ، فان عشر سنين مضت على تأسيسه لانكفي حتى يبلغ هذا الوليد رشده ،



فحسبى ان تجعل حكومتكم السامية هذا موضع النظر حرصاً على توفر العناية بدار الآثار  
ولئلا نضيع شيئاً من القوى التي تحتاجها وهي لما تبرح في دور الطفولة .

\*\*\*

دعي المجمع خلال هذه السنة الى عدة مؤتمرات دولية منها المؤتمر الخامس للعلوم  
المغربية العالية الذي عقد في اول شهر نيسان في مدينة رباط الفتح في الغرب الأقصى .  
ومنها المؤتمر الدولي للعلوم التاريخية الذي عقد في اوصلو عاصمة النرويج في شهر آب .  
ودعي الى مؤتمر المستشرقين الدولي السابع عشر الذي عقد في مدينة اكسفورد من البلاد  
الانكليزية فانتدبت حكومة نخامتكم هذا العاجز واضع هذا التقرير لينوب عن دولة  
سورية ، وكذلك فعل المجمع فانتدبه ايضا ليقوم بهذه المهمة . فصعدت بامر فخامتكم  
والقيت خطاباً بالعربية عرضت فيه لخدمة علماء المشرقيات للمدينة العربية بنشرهم آثارها  
القيمة ، وذكرت مصغراً من تاريخ النهضة العربية الاخيرة وطلبت في آخره الى المؤتمرين  
ان يقرروا عقد المؤتمر الثامن عشر في مدينة دمشق . وجرت مناقشة في الموضوع بين  
بعض اعضاء اللجنة والمؤتمرين ومن جملةهم مندوب مصر الذي دعا المؤتمر القادم الى ان  
يلتئم في القاهرة عملاً باشارة جلالة الملك فؤاد الاول ، لكن المؤتمر كان قد وعد هولاندة  
ان يعقد مؤتمره المقبل في بلادها فبقررا اجتماعه بعد ثلاث سنين في مدينة ليدن  
الهولاندية . وقد كان في المؤتمر ستة عشر عضواً من اعضاء المجمع العلمي من علماء  
المشرقيات وعلماء الشرق .

ولقد فجع المجمع العلمي في هذه السنة بثلاثة من اعضائه الابرار جرجس شلحت (حلب)  
والحكيم محمد أجمل خات (الهند) والشيخ سليم البخاري (دمشق) فطالت عليهم حسرتهم  
لخدماتهم الجليلة للآداب العربية . وضم المجمع الى جملة السادة الاعلام السيد جميل  
العظم من دمشق والسيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي في طليكرة من بلاد الهند والشيخ  
ابي عبد الله الزنجاني من فارس والسيد كركنو من بريطانيا العظمى والسيد عبد الحفيظ  
الكتفاني من فاس والسيد عبد الرحمن من دلي في الهند والسيد عبد الحق من حيدرآباد  
لدكن في الهند والسيد مصطفى صادق الرافعي وحافظ بك ابراهيم من مصر . ولا يزال



المجمع بفكر في ان يضم الى جملة كل من خدموا و يخدمون لغتنا عرباً كانوا او من غير  
ابناء العرب . وبعد هذا جريدة باسماء اعضائنا كلهم في الافطار المختلفة .

\*\*\*

هذا وبقيني اب العشر السنين التي أنت على المجمع فكانت دور تمرين واستقراء  
واستجماع قوى اذا كملت له بأكمال أدوات الاشتغال على الصورة التي عرضتها لا تأتي له  
سنون قليلة حتى يستطيع ان يخرج للناس مجماً جيداً للغة العربية فيسه معظم مصطلحات  
العلوم والفنون ، ومعلمة عربية اي دائرة معارف او موسوعة فيها ما في المجلات الاجنبية  
من ضروب المعارف البشرية التي ابتدئها الغربيون والشرقيون والعرب منهم خاصة ،  
فتدخل لغتنا في طور ما كانت لها في العصور التي سبقتها الطراز المذهب لكثرة علمائها  
وادبائها . وفي ذلك الفخر لحكومتم الوطنية والدولة المنشدة المعظمة حامية الآداب  
وناشرة المعارف . وفقكم الله الى ما يعلي شأن العلم وينير العقول في حمى وطننا العزيز .

محمد كرد علي

وزير المعارف

ورئيس المجمع العلمي العربي



## اعضاء المجمع العلمي

« في سنة ١٩٢٨ »

الرئيس : السيد محمد كرد علي

« الاعضاء »		« الاعضاء »	
السادة :	محل الإقامة	السادة :	محل الإقامة
١٩ السيد بولس الخولي	بيروت	١ الدكتور اسعد الحكيم	دمشق
٢٠ السيد جبر ضومط	=	٢ السيد انيس سلوم	=
٢١ الامير شكيب أرسلان	=	٣ السيد جميل العظم	=
٢٢ السيد عبد الباسط فتح الله	=	٤ السيد خليل مردم بك	=
٢٣ الشيخ عبد الرحمن سلام	=	٥ السيد رشيد بقدونس	=
٢٤ الشيخ عبد الله البستاني	=	٦ السيد سليم الجندي	=
٢٥ السيد عمر الفاخوري	=	٧ السيد سليم عنخوري	=
٢٦ الدكتور فيليب حقي	=	٨ السيد شفيق جبري	=
٢٧ الفيكونت فيليب دي طرازي	=	٩ السيد عارف النكدي	=
٢٨ الشيخ مصطفى الغلايبي	=	١٠ الشيخ عبد القادر المبارك	=
٢٩ السيد عيسى اسكندر الماعوف	زحلة	١١ الشيخ عبد القادر المغربي	=
٣٠ الشيخ احمد رضا	البطية	١٢ الكافلير عبد الله رعد	=
٣١ الشيخ سليمان ظاهر	=	١٣ السيد فارس الخوري	=
٣٢ السيد جرجي بني	طرابلس الشام	١٤ الدكتور مرشد خاطر	=
٣٣ الشيخ سليمان احمد	اللاذقية	١٥ الشيخ مسعود الكواكبي	=
٣٤ السيد ادوارد مرقص	=	١٦ الامير مصطفى الشهابي	=
٣٥ الشيخ محمد زين العابدين	انطاكية	١٧ الشيخ ابراهيم منذر	بيروت
٣٦ الشيخ بدر الدين النعساني	حلب	١٨ السيد امين الريحاني	=



« الاعضاء »

السادة :	محل الإقامة :	السادة :	محل الإقامة :
٣٧ المنسيور جرجس منش	حلب	٥٨ السيد احمد حسن الزيات	القاهرة
٣٨ الشيخ راغب الطباخ	»	٥٩ احمد زكي باشا	»
٣٩ الشيخ عبد الحميد الجابري	»	٦٠ احمد شوقي بك	»
٤٠ السيد عبد الحميد الكيالي	»	٦١ الدكتور احمد عيسى	»
٤١ السيد قسطنطين الحموي	»	٦٢ احمد لطفي السيد بك	»
٤٢ الشيخ كامل الغزي	»	٦٣ السيد اسعد خليل داغر	»
٤٣ السيد ميخائيل الصقال	»	٦٤ حافظ ابراهيم بك	»
٤٤ السيد اسعاف النشاشيبي	القدس	٦٥ الشيخ محمد رشيد رضا	»
٤٥ السيد عبد الله مخاص	حيفا	٦٦ السيد عباس محمود الغفاد	»
٤٦ الشيخ سعيد الكرمي	طولكرم	٦٧ الشيخ محمد الخضر حسين	»
٤٧ الشيخ محمد بهجة البيطار	مكة المكرمة	٦٨ الدكتور نقولا فياض	الاسكندرية
٤٨ الشيخ رضا الشبيبي	النجف الاشرف	٦٩ السيد مصطفى صادق الرافعي	طنطا
٤٩ الدكتور امين المعلوف	بغداد	٧٠ السيد زكي مغامر	الاستانة
٥٠ الاب انتاس الكرملي	»	٧١ السيد حسن حنني عبدالوهاب تونس	»
٥١ السيد جميل صدقي الزهاوي	»	٧٢ الشيخ محمد بن ابي شنب	الجزائر
٥٢ السيد عز الدين علم الدين	»	٧٣ السيد عبد الحلي الكنتاني	فاس
٥٣ السيد كاظم الدجيلي	»	٧٤ السيد عبدالعز يزالميني الراجكوتي	عليكرة (الهند)
٥٤ السيد معروف الرصافي	»	٧٥ السيد عبدالحق حيدر آباد الدكن	»
٥٥ الشيخ احمد الاسكندري	القاهرة	٧٦ السيد عبدالرحمن دلهي	»
٥٦ السيد احمد امين	»	٧٧ الشيخ ابي عبدالله الزنجاني	فارس
٥٧ احمد تيمور باشا	»		



« الأعضاء »

محل الإقامة	الساد :
تونس	٧٨ السيد مارسيه Marçais
الجزائر	٧٩ = ماسه Massé
ازمير	٨٠ = كي Guy
طنجة	٨١ = ميشو بلير Michaux-Bellaire
باريز	٨٢ = فرات Ferrand
=	٨٣ = دوسو Dusraud
=	٨٤ = ماسينيون Massignon
=	٨٥ = بوقا Bouvat
إيطاليا	٨٦ = جويدي Guidi
=	٨٧ = نلينو Nallino
اسبانيا	٨٨ = الاب آسين Asin
البرتغال	٨٩ = السيد لويس Lopès
سويسرا	٩٠ = مونته Montet
=	٩١ = هيس Hess
هولانده	٩٢ = سنوك هورغرونجه Snouck-Hurgronje
=	٩٣ = هوتسما Houtsma
=	٩٤ = اراندونك Arendonk
انكلترا	٩٥ = مرجليوث Margoliouth
=	٩٦ = بيفن Bevan
المانيا	٩٧ = هومل Hommel
=	٩٨ = ساخاو Sachau
=	٩٩ = بروكلن Brockelmann
=	١٠٠ = هوروفيتز Horovitz



## « الاعضاء »

محل الإقامة	السادة :
ألمانيا	Herzfeld ١٠١ السيد هرزفيلد
»	Hartmann ١٠٢ هارتمان
»	Mittwoch ١٠٣ ميتفوخ
السويد	Zetterstéen ١٠٤ زتيرستن
الدانمارك	Æstrup ١٠٥ اوستروب
»	Buhl ١٠٦ بول
»	Pedersen ١٠٧ پدرسن
النمسا	Mzik ١٠٨ موجيك
المجر	Mahler ١٠٩ ماهر
بولونيا	Kowalski ١٠٠ كوفالسكي
روسيا	Kratchkovsky ١١١ كراشكوفسكي
تشيكوسلوفاكيا	Musil ١١٢ موزل
اميركا	Macdonald ١١٣ ماكدونالد
فنلندا	Karsikko ١١٤ كرسيكو



## اعضاء المجمع الراحلون

١	الشيخ طاهر الجزائري في دمشق	١٢	السيد حسن بيهم في بيروت
٢	السيد نخلة زريق في القدس	١٣	الاب لويس شينخو في بيروت
٣	السيد اغناطيوس غولد صهير في بودابست	١٤	الدكتور صالح قنبار في حماة
٤	السيد مرتين هارتمان في برلين	١٥	السيد مالنجر في دمشق
٥	السيد رينه باسه في الجزائر	١٦	السيد الياس القدسي في دمشق
٦	احمد كمال باشا في القاهرة	١٧	السيد براون في كبرديج
٧	السيد مصطفى لطفي المنفلوطي في القاهرة	١٨	السيد كليمان هوار في باريز
٨	الدكتور يعقوب صروف في القاهرة	١٩	الاب جرجس شلحت في حلب
٩	السيد اوجنيو غريفي في القاهرة	٢٠	الحكيم محمد أجمل خات في الهند
١٠	السيد زفق العظم في القاهرة	٢١	الشيخ سليم البخاري في دمشق
١١	السيد محمود شكري الالوسي في بغداد		

## المتبرعون للمجمع العلمي

« ببال اد آثار اد كتب مخطوطة او مطبوعة »

« أ »		
السيد ابراهيم اطفيش	مصر	الدكتور احمد عيسى بك
ابو كامل المعلم	دمشق	السيد احمد امين الديك
السيد ابراهيم زيدان	مصر	الشيخ احمد الاسكندري
احمد تيمور باشا	مصر	الشيخ احمد فهمي المطار
احمد شوقي بك	مصر	احمد زكي باشا
احمد اغا الخانجي	دمشق	الشيخ احمد عارف الزين
السيد احمد الطويل	مصر	الامير احمد مختار الجزائري
		الشيخ احمد رضا



احمد عزت باشا العابد	دمشق	« ت »	
السيد ادب البهنسي	»	السيد توفيق شامية	دمشق
ادب مصري	مصر	الشيخ توفيق المنيني	»
ادارة المسرة	جونية	« ج »	
السيد ارنت هرزفلد	المانيا	جامعة ميام	
» اسكندر الخوري البتيمالي	القدس	جامعة ليون	
» اسماعيل النشاشيبي	»	جامعة بوردو	
» اسمعيل خليل داغر	مصر	جامعة ستراسبورغ	
اكاديمية لينجاي الملكية	رومية	الجامعة المصرية	
السيد الياس انطون الياس	مصر	جرجي بك رزق الله	بيروت
» امين الدالائي	دمشق	الامير جعفر الحسني	دمشق
» امين هندية	مصر	السيد جميل الكواكبي	»
» امين زيدان	»	الجمعية الاميارية	باريز
امير البحرين	البحرين	السيد جيناردي	دمشق
« ب »		« ح »	
السيد براون	كبرديج	السيد حافظ زكية	حمص
البعثة الافرنسية	دمشق	الدكتور حبيب قشيشو	دمشق
السيد بدر الدين الشركسي	قنيطرة	الدكتور حسن رعد	طرابلس الشام
» بشارة الاصفر	دمشق	السيد حسن حسني عبدالوهاب	تونس
» بفرن	كبرديج	» السيد حسام الدين الكزيري	دمشق
الشيخ محمد بهجة الاثري	بغداد	حمدي بك النصر	»
السيد بهاء الدين الجابي	دمشق	حمدي بك الجلاد	»
بلدية دمشق		السيد حمدي الكيلاني	»
بلدية حمص		الشيخ حمدي الحلبي	»



« س »	« خ »
دمشق سامي بك البكري	الامير خالد الحسيني الجزائري دمشق
" الامير سعيد الحسيني الجزائري	" خالد بك الخاني
مصر الشيخ سعيد الرافعي	" خالد بك العظم
دمشق الشيخ سليم البخاري	مصر السيد خالد معاذ
" سليم بك عنفوري	" خالد يحيى طرابلس الشام
" السنيور سبراتزا	برلين خزانة كتب الامة
" سايمان صالح الاكتم	دمشق السيد خورشيد الشركسي
« ش »	" خليل بك مردم بك
حمص السيد شفيق الحبيبي	القاهرة السيد خير الدين الزركلي
« ص »	« د »
دمشق السيد صالح القشطوني	دار الكتب المصرية
" الدكتور صالح شوري	دمشق السيد داود صدقي المارديني
" السيد صادق المطار	" السيد درويش الدمان
" صبحي الطباع	" ديمتريوس قاضي
" صبري اديب الكاشف	« ر »
جبلبة " صدقي نور الله	" الميوراجي
دمشق صفوح بك المؤيد	" السيد رسلان البلعوط
« ط »	مصر رفيق بك العظم
" الشيخ طاهر الجزائري	دمشق السيد رضا الجوخدار
" الامير طاهر الحسيني الجزائري	" رضا الشريجي
مصر طلعت بك حرب	" رؤف بك الايوبي
« ع »	« ز »
ايران الشيخ ابي عبدالله الزنجاني	الامانة زكي بك مغامر
مصر " عبد المعطي السقا	نخسفين السيد زعل الدغيم

المتبرعون للمجمع العلمي

١٥

دمشق	السيدان فريد ونديم الغزي	دمشق	عبد القادر بك العظم
«	فريد بك العمري	«	عبد الرحمن بك اليوسف
«	السيد فؤاد الفرا	«	الشيخ عبد القادر المغربي
«	« فعمي ابيو	مصر	« عبد الواسع الباني
بغداد	جلالة ملك فيصل الاول	دمشق	عبد الله بك الاستاذ
	ملك العراق	حمص	السيد عبد الجواد الحسيني
	« ق »	دمشق	عثمان بك العظم
حمص	القومندان بوجوا	«	عزت امد بك العظم
	« ك »	بغداد	السيد عز الدين علم الدين
دمشق	الامير كاظم الحني الجزائري	دمشق	عطاء الله بك الايوبي
باريز	السادة كلمان لبني البكتيوت	مصر	البرنس عمر طوسون باشا
	« ل »	مصر	السيد عمر الخشاب
مصر	لجنة التأليف والترجمة والنشر	دمشق	« عين الملك خان
	« م »	مصر	« عيسى البابي الحلبي
باريز	الماريشال ليوتي	زحلة	« عيسى اسكندر المعلوف
دمشق	مأمون بك المؤيد	دمشق	« عبده خير الله
مصر	مجلس النواب المصري		« غ »
باريز	مجلس النواب الافرنسي	دمشق	« غريغور بوس حداد
دمشق	محمد باشا العصيمي	«	« ف »
مصر	السيد محب الدين الخطيب	القنيطرة	« فارس قمحة
«	« محي الدين رضا	دمشق	الامير فاعور الفاعور
«	الشيخ محمد الخفيري	بغداد	فائز بك العظم
بيروت	السيد محمد جمال	دمشق	نخري بك آل جميل
النبطية	« محي الدين الازهرري	مصر	نخري بك البارودي
			الشيخ فرج الله زكي الكردي



الامير محمد نجيب الشيخ عيسى آل	البحرين	السيد محمود هنانو	حلب
خليفة شقيق امير البحرين	البحرين	« منير البرازي	حماة
السيد محمد ابراهيم الباكر	البحرين	« منير الدمشقي	مصر
« محمد عبد الواحد الطوي	مصر	منيف بك اليوسف	دمشق
« محي الدين الكردي	«	السيدان مهدي وعبيده مرتضى	«
« محمد فائز السمرجلاني	دمشق	السيد ميخائيل بخاش	لبنان
« محمد حاجي قولي	حلب	« ميخائيل فغالي	بورردو
« محمد علي الحلبي	دمشق	المسيو ميليا	باريز
« محمد الجمعي	«	الامير ميرزا مصطفى	سلمية
« محمد شفيق السيوفي	«	« ن »	«
« محمود شغلول	«	السيد نجيب متري	مصر
« محمد خير الجوخدار	«	« نعيم عرابي	دمشق
« محمد ابو قورة	«	« ه »	«
الشيخ محمد رشيد رضا	مصر	المسيو هنري دي جوفنيل	باريز
السيد محمد هراوي	«	« و »	«
مدرسة اللغات الشرقية	باريز	وزارة الاشغال	مصر
السيدة مريام هاري	«	وزارة الاشغال	باريز
مرعي باشا الملاح	حلب	وزارة المالية	دمشق
الشيخ مسعود الكواكي	دمشق	وزارة الزراعة	«
الامير مصطفى الشهابي	«	وزارة الادفاف	مصر
السيد مصطفى محمد	مصر	وزارة الزراعة	«
« مصطفى الباي	«	وزارة المعارف والفنون	باريز
المطبعة الاميركية	بيروت	وزارة المعارف	مصر
مكتبة الخانجي	مصر	« ي »	«
مكتبة سان باولو	البرازيل	السيد يحيى الصواف	دمشق

الدكتور يعقوب صروف	مصر	السيد يوسف ابراهيم	جبلة
البرنس يوسف كمال	»	يوسف السبع	دمشق
السيد يوسف توما البستاني	»	يوسف امين شدياق	لبنان



## محاضرات المجمع

جريدة اسماء المحاضرات والمحاضرين منذ انتظم شأن المجمع وذلك ما عدا حفلات التكريم وحفلات المراثي التي أقامها المجمع لبعض اعضائه وغيرهم :  
— « سنة ١٩٢١ » —

« عنوان المحاضرة »	« اسم المحاضر »	« تاريخ القاء المحاضرة »
طرفة ابن العبد ( ادب )	الشيخ عبد القادر المغربي	١٧ نيسان ١٩٢١
الحسبة في الاسلام ( اجتماع )	السيد محمد كرد علي	١٣ حزيران »
احياء اللغة العربية ( ادب )	» متري فندلفت	٢٢ منه
الملايا وكيفية الوفاة منها ( صحة )	الدكتور مرشد خاطر	١ تموز ١٩٢١
الشعور وتأثيره في الاخلاق ( اجتماع وادب )	الشيخ عبد الرحمن سلام	١٤ منه
العلم ( اجتماع )	السيد انيس سلوم	١٩ منه
القضاء في الاسلام ( ادب وفقه )	» عارف النكدي	٢٤ منه
الجبابة في الاسلام ( اجتماع )	» محمد كرد علي	٣١ منه
أحيحة ابن الجلاح ( ادب وتاريخ )	الشيخ عبد القادر المغربي	١٠ ايلول
الحقوق المدنية في الشرق ( قانون )	» سعيد مراد الغزي	١٣ تشرين الاول
العلم بالعمل ( اجتماع )	السيد انيس سلوم	٢٤ منه
صناعة الانشاء العربي ( ادب )	الشيخ سعيد الكرعي	١ كانون الاول

— « سنة ١٩٢٢ » —

الاخلاق والاجتماع ( اجتماع ) الشيخ عبد القادر المبارك ٦ تشرين الاول  
كيف تحقق الآثار الفارسية ( تاريخ ) السيد عيسى اسكندر المعلوف ١٣ منه



«عنوان المحاضرة»	«اسم المحاضر»	«تاريخ القاء المحاضرة»
طُرْفَةُ أدب من آداب العرب (ادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	٢٠ منه ١٩٢٢
الكتب والمطالعة (اجتماع)	السيد انيس سلوم	٢٧ منه
الشعر او حرفة الادب (ادب)	الشيخ عبد الرحمن سلام	٨ تشرين الثاني
اصول الاتحاد (حقوق)	السيد فارس الخوري	١٧ منه
الاخلاق والحقوق الدولية (حقوق)	فوزي الغزي	٢٣ منه
المرأة في ادوارها التاريخية (تاريخ واجتماع)	الشيخ سعيد مراد الغزي	١ كانون الاول
خاتمة اعمال المجمع منذ نشأته	السيد محمد كرد علي	٧ منه
منحة من تاريخنا الاجتماعي (اجتماع وتاريخ)	الشيخ عبد القادر المغربي	١٥ منه
الصناعات الدمشقية القديمة (تاريخ)	السيد عيسى اسكندر المعلوف	٢٢ منه
مصانع الشام وهندستها (تاريخ)	محمد كرد علي	٢٩ منه
فن الطب والصيدلة في فرنسا (طب)	الدكتور شارل	٣١ منه
- «سنة ١٩٢٣» -		

الحركة الدائمة (طبيعات)	السيد عبد الله رعد	١٢ كانون الثاني
من لا يكرم نفسه لا يكرم (اخلاق)	انيس سلوم	١٩ منه
محاضرة اخلاقية (اخلاق)	الشيخ محيي الدين الخاني للسيدات	٢٧ منه
هواء المدن (صحة)	الدكتور مرشد خاطر	٥ شباط
تاريخ العلم في الشام (تاريخ)	السيد محمد كرد علي	٩ منه
القدوة بالصحابيات من خير الاعمال	الشيخ عبد القادر المغربي للسيدات	١٦ منه
الصالحات (اخلاق)		
مخطوط تاريخي دمشقي (ادب)		
الصناعات والواجبات (اقتصاد)	السيدة مسرة ادلي (السيدات)	٠٠ منه
التراسل بحمام الزاجل (تاريخ)	السيد عيسى اسكندر المعلوف	٢٣ منه
لكل امري ومن دهره ما تعودا (اخلاق)	انيس سلوم	٢ آذار

« عنوان المحاضرة »	« اسم المحاضر »	« تاريخ القاء المحاضرة »
الصدق في القول والعمل (اخلاق)	الشيخ عبد الله العلي (السيدات)	٢ آذار ١٩٢٣
تأثير الطرق في هواء المدن (صحة)	الدكتور مرشد خاطر	٩ منه
العلم في سورية في القرون الاخير (تاريخ)	السيد محمد كرد علي	١٦ منه
نبأ عجب من أنباء العرب (ادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	٢٤ منه
تاريخ الطب عند العرب (تاريخ)	الدكتور اسعد الحكيم	٣٠ آذار
» » » (نثمة)	» » »	٦ نيسان
نثمة القضاء في الاسلام (فقه وتاريخ)	السيد عارف النكدي	١٣ منه
خديجة والاسلام	الشيخ عبد القادر المغربي للسيدات	»
الطب العربي (تاريخ)	الدكتور اسعد الحكيم	٢٠ منه
وصف آثار تاريخية في متحفنا الوطني	السيد عيسى اسكندر المعلوف	٢١ منه
(تاريخ)		
اثنا عشر كوكب (تاريخ وادب)	الشيخ عبد القادر المغربي للسيدات	٢٧ منه
سكان الشام ولغاتهم (تاريخ)	السيد محمد كرد علي	٣ ايار
عائشة الباعونية (تاريخ وادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	١٠ منه
بين العرب والروم في الشام (تاريخ)	السيد محمد كرد علي	٢ حزيران
تعزيز اللغة العربية (ادب)	» انيس سلوم	٨ منه
آداب المرأة (اخلاق)	الشيخ خالد النقشبندي	٨ منه
حياة شيخ الاسلام ابن تيمية (تاريخ وفقه)	» بهجة البيطار	١٥ منه
صفحة من تاريخ بني أمية (تاريخ)	السيد محمد كرد علي	٢٢ منه
السيد الفيومي (اجتماع)	الشيخ عبد القادر المغربي للسيدات	٢٣ منه
الالعاب الاولمبية والرياضة البدنية	السيد عيسى اسكندر المعلوف	٢٩ منه
فصحاء الاعراب (تاريخ وادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	٦ تموز
الارادة القوية (اخلاق)	السيد انيس سلوم	١٤ منه
آخر عهد الحكم العربي في بلاد الشام (تاريخ)	السيد محمد كرد علي	٣ آب



«عنوان المحاضرة»	«اسم المحاضر»	«تاريخ القاء المحاضرة»
فصحاء الاعراب (ادب)	الشيخ عبدالقادر المغربي للسيدات	٦ آب ١٩٢٣
آخر عهد الحكم العربي في بلاد الشام (تتمة)	السيد محمد كرد علي	١٠ منه
سويسرا في افريقية او بلاد النجاشي (تاريخ)	= عبد الله رعد	١٧ منه
محاسن ما شاهدت في طوافي حول الارض (رحلة واجتماع)	السيد حنا خباز	٢٤ منه
اللغة العربية العامية ومنزلتها من الفصحى (ادب ولغة)	= الياس القديمي	٣١ منه
الترم وتأثيره في عالم الاجتماع (اخلاق)	= سليم عنخوري	٧ ايلول
سائح يصف العالم الاسلامي (رحلة)	الشيخ عبد القادر المغربي	١٤ منه
الحسن { الخليفة المأمون بنوران بنت	السيد قسطنطين حموي	٢١ منه
الراديوم (فن)	الدكتور فيليب بركات	٢٨ منه
الحرية الشخصية (حقوق)	الدكتور احسان الشريف	٥ تشرين الاول
اليابان وزلازلها (تاريخ وجغرافية)	السيد اديب النقي	١٢ منه
عمل الذهب بالطريقة الصناعية (فن)	السيد عبد الوهاب القنواقي	٢٦ منه
صيارفة الشام منذ مائة عام (تاريخ)	الشيخ عبدالقادر المغربي للرجال	٩ تشرين الثاني
شهداء النساء في نشأة الاسلام	= = =	٧ كانون الاول

— «منه ١٩٢٤» —

آثار شرقي الاردن وموجز من تاريخه وجغرافيته	{ السيد اديب وهبة	٤ كانون الثاني
وفي ختام الحفلة قصيدة	= حليم دموس	
الزلازل في سورية (تاريخ)	= عيسى اسكندر المعلوف	١١ منه
الاولاد وتربيتهم (اجتماع)	الشيخ عبدالقادر المغربي للسيدات	١١ منه
آثار شرقي الاردن (الجزء الثاني)	السيد اديب وهبة	١٨ منه

« عنوان المحاضرة »	« اسم المحاضر »	« تاريخ القاء المحاضرة »
الحياة السعيدة ( اخلاق )	السيد انيس سلوم للسيدات	١٨ منه ١٩٢٤
عهد بني ايوب في الشام ( تاريخ )	محمد كرد علي	٢٤ منه
درس في التعليم والتأديب ( اخلاق وتربية )	الشيخ احمد النوبلاني للسيدات	٢٥ منه
عثرات الافهام ( ادب )	عبد القادر المغربي	اشباط
البيت في البيت والمدرسة والعالم	السيد عيسى اسكندر المعلوف	١ منه
( اخلاق واجتماع )	( للسيدات )	
في الاخلاق والآداب ( ادب )	الشيخ عبد القادر المغربي للسيدات	٧ منه
التعاون والتحاب ( اجتماع )	» » » »	١٤ منه
مزايا الشعر الاندلسي ( ادب )	السيد عيسى اسكندر المعلوف	٢٢ منه
الحياة الاجتماعية ( اخلاق )	انيس سلوم للسيدات	١٥ منه
نقمة محاضرة آثار شرقي الاردن	» ادب وهبة	
دولة الممالك البحرية في الشام ( تاريخ )	محمد كرد علي	١٥ منه
نقمة مزايا الشعر الاندلسي ( ادب )	عيسى اسكندر المعلوف	٢٢ منه
واجبات المرأة في الحياة الاجتماعية	الشيخ احمد النوبلاني للسيدات	
( اجتماع واخلاق )		
كلمة في تربية الطفل الاولى ( تربية )	السيدة مسرة ادلي	»
الزوجة في البيت والعالم ( اخلاق واجتماع )	السيد عيسى اسكندر المعلوف	٢٩ منه
محاضرة اجتماعية ( اجتماع )	حنا خباز	» »
الصحة والتداوي ( ادب )	الشيخ عبد القادر المغربي	٧ آذار
عهد الجراكنة والممالك ووقائع النار	السيد محمد كرد علي للرجال	» »
القدماء في الشام ( تاريخ )	» » » »	١٤ منه
عهد نيمورلنك في الشام	» » » »	
الترتيب ( اجتماع )	انيس سلوم للسيدات	» »
تسامح الاسلام ( اخلاق )	الشيخ احمد النوبلاني	٢١ منه



«عنوان المحاضرة»	«امم المحاضر»	«تاريخ القاء المحاضرة»
كلمة اجتماعية (اجتماع)	كريمة السيد مصباح محرم للسيدات	٢١ آذار ١٩٢٤
فنون الشعر الاندلسي كالوشحات والازجال (ادب)	السيد عيسى اسكندر المعلوف	»
عهد المالك الشراكسة الى ظهور الهنابيين (تاريخ)	محمد كرد علي	٤ نيسان
الادارة الملكية في الحكومات العربية الاسلامية (حقوق وتاريخ)	شاككر الحنبلي	١١ منه
كتاب اخبار الحق والمغفلين (ادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	١٩ منه
وفي ختام الحفلة قصيدة (ادب)	السيد جميل صدقي الزهاوي	»
عهد الدولة العثمانية في الشام من ٩٢٢ هـ الى ١٠٠٠ هـ (تاريخ)	محمد كرد علي	٢٤ منه
الشجاعة (اخلاق)	انيس سلوم	٢ ايار
ديون الدولة العامة (مالية)	فارس الخوري	١٦ منه
كيفية ارضاع الطفل وتربيته الاولى (تربية وصحة)	السيدة مسرة ادبي للسيدات	٢٣ منه
تاريخ بلاد الشام في القرن الحادي عشر (تاريخ)	السيد محمد كرد علي	»
بشار بن برد (ادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	٣٠ منه
قصيدة في عمل بني أمية (اجتماع)	السيد محمد سليمان الاحمد	»
(بدوي الجبل)		
الام في البيت والمدرسة (تربية)	عيسى اسكندر المعلوف	٣٠ منه
	السيدات	
عائشة رضي الله عنها (تاريخ واخلاق)	الشيخ احمد النوبلاتي للسيدات	٦ - زيران
ذم التقليد او البدع (اخلاق)	كريمة السيد شاككر الحنبلي	»

« عنوان المحاضرة »	« أمم المحاضر »	« تاريخ القاء المحاضرة »
صفحة اجتماعية	( ادب )	الشيخ عبد القادر المبارك ٦ حزيران ١٩٢٤
تأثير الشعر الاندلسي في الشعر العربي	السيد عيسى اسكندر المعلوف	
( ادب )		
نقمة ديون الدول العامة ( مالية )	فارس الخوري	١٣ منه
تأثير الشعر الاندلسي في الشعر الاوربي	السيد عيسى اسكندر المعلوف	٢٠ منه
( ادب )		
حقوق المرأة في الاسلام ( اجتماع وثقه )	الشيخ عبد القادر المغربي للسيدات	« «
الاعتدال	( اخلاق )	السيد انيس سلوم ٢٧ منه
الثام في القرن الثاني عشر ( تاريخ )	محمد كرد علي	٣ تشرين الاول
اقدم سكان سورية بشهادة الآثار	عيسى اسكندر المعلوف	١٧ منه
الفية والتميمة	( اخلاق )	الشيخ عبد القادر المغربي للسيدات ٢٤ منه
خواطر سائح	( اجتماع )	الدكتور محبوب ثابت ٢٧ منه
الاخلاق العامة في تطور الامم	اسعد الحكيم	١٤ تشرين الثاني
( اجتماع وتاريخ )		
الاخلاق عند العرب	الشيخ بهجة البطار للسيدات	« «
تبدل الحياة البيتية في الشرق الاقصى	السيدة فروسين درويك الاميركية	٢١ منه
( اجتماع )	نعريب الآتسة ماري عجمي للسيدات	
الاصطيات في ربوع سورية	السيد عبد الله رعد	٢٨ منه
خذ اخلاقهم ( اي العرب ) من امثالهم	الشيخ عبد القادر المغربي	١٢ كانون الاول
( اخلاق وادب )		
واجبات المرأة في الحياة الاجتماعية ( اجتماع )	السيدة روز شحنة للسيدات	١٩ منه
خطاب حفلة المجمع السنوية	السيد محمد كرد علي	٢٦ منه
وفي ختام الحفلة خطاب	السيد انيس سلوم	
الحبشية والعربية	( ادب )	عبد الله رعد



« عنوان المحاضرة » « اسم المحاضر » « تاريخ القاء المحاضرة »  
 موضوع اقتصادي اخلاقي الشيخ خالد النقشبندى للسيدات ١٩٢٤  
 — « سنة ١٩٢٥ » —

٩٠	كانون الثاني	الجامعة السورية وكلية الآداب (اجتماع)	الشيخ نجمة البطار
١٦	منه	ظاهر العمر و احمد باشا الجزائر (تاريخ)	السيد محمد كرد علي
٢٣	منه	حوادث اوائل القرن الثاني عشر	= = =
٣٠	منه	وقائع الجزائر	= = =
٦	شباط	عهد ابراهيم باشا المصري	= = =
٣	منه	الحالة الاجتماعية في الشام من خروج المصريين الى سنة ١٣٠٠ (تاريخ)	= = =
٢٧	منه	كيف تطيب الحياة الزوجية (اجتماع)	السيدة مسرة ادلي للسيدات
١٣	آذار	المرأة وواجباتها الوطنية والزوجية	= سارة خطيب
٢٠	منه	التجارة القديمة عند الامم (تاريخ)	السيد عيسى اسكندر المعلوف
٣	نيسان	الفنون الجميلة (ادب وتاريخ)	= محمد كرد علي
٦	«	امثال العرب (ادب)	الشيخ عبد القادر المغربي
٩	«	اسباب الفقر وعلاجه (اقتصاد واخلاق)	السيد انيس سلوم
١٧	«	نقمة اسباب الفقر وعلاجه	= =
٢٨	«	مناظرة عالمين في مجلس المأمون (تاريخ ودين)	الشيخ عبد القادر المغربي
٠٠	«	درس اقتصادي (اقتصاد)	السيدة روز شحنة للسيدات
٨	ايار	بلاغة الجاحظ (ادب)	الشيخ عبد القادر المغربي
١٥	«	اخلاق المرأة (اخلاق واجتماع)	السيدة مسرة ادلي للسيدات
٢٢	«	الجيش البرية والبحرية (ادب وتاريخ)	السيد محمد كرد علي
٢٩	«	موضوع اقتصادي (اقتصاد)	السيدة سارة خطيب للسيدات
٥	حزيران	صناعة الانتقاد عند العرب (ادب)	السيد عيسى اسكندر المعلوف
١٩	منه	سياحة الى بغداد (رحلة)	= =

« عنوان المحاضرة »	« اسم المحاضر »	« تاريخ القاء المحاضرة »
شعراء الشام في القرن الثالث ( ادب )	السيد خليل مردم بك	٢٤ حزيران ١٩٢٥
آلات الطب والجراحة والكحالة	الدكتور احمد عيسى	
عند العرب	( طب )	

— « سنة ١٩٢٦ » —

— فترة في المحاضرات بمناسبة حوادث الشام الاخيرة —

سهل بن هارون في عهد الرشيد والمأمون	السيد محمد كرد علي	٣ كانون الاول
( ادب )		
تاريخ الزراعة في بلاد العالم العربي	الامير مصطفى الشهابي	١٧ منه
اليابان هل يعرفها العرب وبماذا كانوا	الشيخ عبد القادر المغربي	٣١ منه
يسمونها ( جغرافية وتاريخ )		

— « سنة ١٩٢٧ » —

جزائر اليابان أهمي واقى الواق ؟	= = =	١٤ كانون الثاني
( تاريخ وجغرافية )		
كلمة عن اناطول فرانس ( ادب )	السيد شفيق جبيري	٢١ منه
ابو حيان التوحيدي	= محمد كرد علي	١٨ شباط
الزواج الشرعي ( فقه واجتماع )	= محمد علي ظبيان للسيدات	٢٥ منه
=	= = =	
بحث في اسفار التوحيدي ( ادب )	= محمد كرد علي	
البلاغة سبيل الوزارة وعمرو بن	= = =	١١ آذار
مسعدة وعصره الزاهي ( ادب )		
رحلة الى حلب والشام منذ مئتي عام ( تاريخ وادب )	الشيخ عبد القادر المغربي	١٨ منه
الكتب والمكاتب في الشام	= السيد محمد كرد علي	
تركة السلف ونفريط الخلف	= = =	٨ نيسان



«عنوان المحاضرة»	«اسم المحاضر»	«تاريخ القاء المحاضرة»
فضل علماء المشرقيات على الحضارة العربية	السيد محمد كرد علي	٢٥ آذار ١٩٢٢
عمر بن عبد العزيز (تاريخ واجتماع)	عارف النكدي	٢٢ نيسان
نقمة محاضرة عمر بن عبد العزيز	عارف النكدي	١٣ ايار
موضوع اخلاقي ادبي (ادب)	السيدة خيرية ريس للسيدات	٢١ منه
حماة الله من الجهل (اجتماع)	الشيخ عبد القادر المغربي	٢٣ حزيران
درس في الهجرة النبوية (تاريخ واخلاق)	« « « «	٣ تموز
الطب العربي في الشام (تاريخ)	الدكتور اسعد الحكيم	٧ تشرين الاول
السوريون في البرازيل (تاريخ واقتصاد)	السيد موسى كريم	١٩ منه
الاقواق وماضيها ومستقبلها	محمد كرد علي	٢٨ منه
(اجتماع وتاريخ)		
المرأة العراقية (اخلاق)	جميل بيهم	١١ تشرين الثاني
محاضرة في اللغة (ادب)	الشيخ ابراهيم المنذر	١٨ منه
اديرة الشام وكنائسها (تاريخ وادب)	السيد محمد كرد علي	٢٦ منه
حياة اللغة العربية (ادب)	الدكتور مرشد خاطر	٢ كانون الاول
كيف يستفاد من التاريخ بمناسبة	السيد محمد كرد علي	٩ منه
اديار الشام (ادب وتاريخ)		
ابن خلدون في المدرسة العادلية	الشيخ عبد القادر المغربي	١٦ منه
الكبرى (تاريخ وادب واجتماع)		
نقمة ابن خلدون في المدرسة العادلية	« « « «	٢٣ منه
الكبرى		

— «سنة ١٩٢٨» —

١ كانون الثاني بحيرة سانا او معضلة النيل (تاريخية) السيد عبدالله رعد

« عنوان المحاضرة »	« اسم المحاضر »	« تاريخ القاء المحاضرة »
تقرير بأعمال المجمع العلمي خلال السنين الثلاث الماضية	السيد محمد كرد علي	١٣ منه ١٩٢٨
تعاليم العلامة الشيخ طاهر الجزائري وحياته وعبقريته (ادب وتاريخ)	« « «	٢٠ منه
حياة العلامة الشيخ طاهر الجزائري العلمية وآثاره ومؤلفاته (ادب وتاريخ)	« « «	٢٦ منه
أهم ادواتنا الاقتصادية (اقتصاد)	الامير مصطفى الشهابي	٣ شباط
شاعر النيل حافظ ابراهيم وشعره الاجتماعي (ادب)	السيد محمد كرد علي	١٠ منه
حياة الالفاظ (ادب)	« شفيق جبري	٢٧ منه
دمشق في المراتين (تاريخ وادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	٢٤ منه
نقمة دمشق في المراتين	« « «	٢ آذار
بين دمشق وطهران (رحلة ووصف الشعوب)	السيد فخري البارودي	٩ منه
نقمة بين دمشق وطهران	« « «	١٦ منه
محاضرة طبية في الخلاء (طب وتاريخ)	الدكتور يوسف عرقنجي	٦ نيسان
مناظرة العلماء في مجالس الخلفاء والامراء (علم وتاريخ وادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	١٣ منه
امثال العرب مرآة اخلاقهم (لغة وادب)	« « «	٣٠ منه
علم الروحانيات الحديث (فلسفة وعلم الروح)	« مأمون الارزنجاني	١١ ايار
مضار الخمر (ادب واجتماع)	« عبد القادر المغربي للسيدات	٢١ حزيران
بين الشرق والغرب (وصف الشعوب)	السيد محمد كرد علي	٢٦ تشرين اول
الفرق بين التريتين الشرقية والغربية	« « « للسيدات	٢ تشرين الثاني
وليمة ابن واساته (تاريخ وادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	«



«عنوان المحاضرة»	«اسم المحاضر»	«تاريخ القاء المحاضرة»
نثمة وليمة ابن وامرته (تاريخ ادب)	الشيخ عبد القادر المغربي	٩ تشرين الثاني
المرأة في امثال العرب	« « « «	٩ منه
أم ادوائنا الاقتصادية (اقتصاد)	الامير مصطفى الشهابي	١٥ منه
جوامعنا ومساجدنا (تاريخ)	السيد محمد كرد علي	٣٠ منه
مدارسنا القديمة والحديثة	« « « «	٧ كانون الاول
عبد الحميد الكاتب (ادب)	« « « «	١٤ منه
تحليل حياة عبد الحميد الكاتب من رسائله (ادب)	« « « «	٢١ منه

## آراء الصحف والمفكرين

### في المجمع العلمي العربي

قالت جريدة (الاوريان) التي تصدر في بيروت : لم يخطئ الافرنسيون بمهابتهم حياة المجمع العلمي العربي . لقد جاءت فرنسا الى سورية لتضمن تحرير سكانها العرب جنساً ولغة وعوائد . فمن واجب فرنسا تحقيق ذلك أولاً ثم تأييد هذا المعهد الذي قدر له ان « يكون ينبوع حياة لكل ما هو عربي » .

قام اليوم المجمع العلمي العربي واليه توجه انظار البلاد الاسيوية بل البلاد العربية ايضاً . وضم اليه مشاهير مستشاري الافرنسيين والانكليز والالمان والاميركان . وبين اعضائه الوطنيين احبار مسيحيون وعلماء وشعراء وفلاسفة افاضل . وهو يرمي الى تحقيق ثلاثة امور : تقدم الآداب والعلوم ، والتحرير الادبي والاجتماعي ، وعقد الروابط الادبية في العالم العربي بقطع النظر عن القومية والمعتقدات الدينية . . .

وقد قاد المجمع العلمي العربي في هذا المضمار رئيسه محمد بك كرد علي وزير المعارف الذي جمع بين رقي اهلية الرجل الاديب وصفات الرئيس الاداري السامية فاليه يرجع الفضل في تأسيس هذا المعهد البديع ونموه وهو لم يزل الذي يدب فيه من روحه اه . هذا المعهد الذي وصفه السيدان دوكة ودوسو في تقريرهما الى لجنة الانتداب والمجمع العلمي الافرنسي بانه مجمع علمي حقيقي وفق في برهة قصيرة الى ان يؤسس متحفاً عربياً ذا شأن عظيم وزاد المسيو دوسو على ذلك بانه يرجع الفضل بهذا لرئيسه ومدير المتحف . وعدا ذلك فان معظم العلماء المستشرقين والصحف العربية التي في البلاد الواقعة تحت الانتداب وفي البلاد الاجنبية مجمعة بالثناء على الجهود التي بذلتها هذه الجمعية المفيدة لغاية علمية صرفة فتمنى لها التقدم والتجاح اه .

وقالت جريدة « لاسيري » تحت عنوان تقدم المجمع العلمي العربي في دمشق :  
يحق منذ الآن لمعهدنا الذي انت يفاخر جميع بلاد الشرق الاقرب العربي وحتى مصر بانه هو اول مجمع على عربي . فلدمشق صفات تجعلها أحق المدن بهذا التفوق .



ويحق للمجمع ايضاً ان يقتبط لان الحكومة المصرية دعت الى مؤازرتها في تأليف المعلمة العربية التي سيشارك في وضعها نخبة الاخصائيين من رجالات مصر وتونس والجزائر والعراق وتزجوا بالاشتراك مع السيد كرد علي ان يثبت المؤازرون من اعضاء مجمع دمشق العلمي ويدرهنوا بقيمة اعمالهم « ان العرب بمجموعهم لا يقلون كثيراً عن بعض أم الحضارة الحديثة » .

وقال الاستاذ المحقق السيد احمد حسن الزيات في الطبعة الرابعة من كتابه الممتع تاريخ الادب العربي : « مما يسجل في صحائف الدهر ويذكر بالاعجاب والفخر ان اخواننا السوريين كانوا اسبق الام العربية الى انشاء المجامع العلمية على ضيق وواردم وغل سواهم كما كانوا اسبقاً الى الترجمة والصحافة والتمثيل . فقد أنشئ المجمع العلمي بدمشق في اليوم الثامن من شهر يونيو سنة ١٩١٩م اجابة لمقترح العلامة الكبير محمد بك كرد علي زعيم نهضة سورية الادبية ووزير معارفها العمومية ورئيس مجعها العلمي . وضم هذا المجمع صفوة العلماء والادباء في الشام والعراق ومصر وطائفة من علماء المشرقيات في اوربة . واصدر مجلة شهرية لنشر دراساته القيمة ومحاضراته المتمعة ومقالاته المفيدة . ولا تزال مصر وهي عاصمة البلاد العربية واغناها وارفاها عاطلة من هذا المجمع على شدة حاجتها اليه ، ووقوف نهضتها العلمية والادبية عليه ، لاسباب يرجع اكثرها الى الاضطراب السياسي في هذا البلاد .

وقالت جريدة الرقيب التي تصدر بالفرنسية في بيروت :

يتعذر عليّ تلخيص الخدمات التي قام بها هذا المعهد . وليس لي ان أعلن هنا الثناء على المجمع العلمي الذي تقتبط اللغة العربية ، لغة سورية ولبنان ، بالجهود التي بذلتها افاضل كتاب سوريا لكي ينشروا تأثيرها ويعرفوا الملاء جمالها . ولقد لقيت آدابنا توفيقاً في الزمرة من الرجال المخلصين الوطنيين اعظم المدافعين عن تراثنا القومي واحسن العاملين واكثر الدعاة الى الادب العربي . وانا لتعترف بالجميل الصادر عن كل واحد منهم في سبيل العمل العظيم من تأسيس المجمع العلمي الذي يبعث اليها مراسلنا الدمشقي كل اسبوع بخلاصة من اعماله . واذا كان لا بد من التنويه باسماء العاملين فانا نقدم اشكرنا وعجايبنا اولاً لمن بث الحياة في هذا المجمع الادبي والى رئيسه المشهور

محمد كرد علي بك وهو غني عن الثناء على عمله وعمله . وكذلك نوجه أطيب الثناء الى السلطة الافرنسية فاننا نعلم مبلغ مناصرتها الادبية لهذا المجمع فانها بمعاونتها له اثبتت رغبتها الخالصة في نشر الآداب العربية في كل مكان . ويسرنا ان نذكر انها عاونت المجمع على عمله كل المعاونة .

لا جرم ان الحكومة السورية تعرف انه يعوز الجمعيات العلمية الصرفة شيء من الثروة ورأس مال مهم لكي يتسنى لها ان تبش وتزهو . فمن خصائص الحكومة ان تستحصل كل ما يعوزها . أليس من حق المجمع العلمي العربي ان يمتد على معونة دولة سورية المادية ؟ وانا لآرجو ان تساعد الحكومة السورية بسخاء كما اننا قائل بان يكون المجمع العربي في دمشق زاهراً زاهياً ليشير على خدمة آدابنا باقدام وقوة اه .

كتب الاستاذ جيب مدرس الادب العربي في مدرسة اللغات الشرقية بلندرا ما يأتي : ولا أعرف بين المجلات العربية مجلة تضاهيها ( اي مجلة المجمع العلمي العربي ) في مراعاة القوانين الادبية الخالصة وتطعيم السنن الصالحة للسلف بالمذاهب الفنية للخلف . وليس في ذلك ما يتعجب منه من حظي بمعرفة المجمع ورئيسه واعضائه بمعرفة شخصية . وقالت مجلة النهضة النسائية بمصر : ان المجمع العلمي اسدى للعلم والعلماء خيرا فوائدا ، فتضافر رئيسه واعضاؤه على تقديم عصارة افكارهم وخلاصة ابحاثهم للمجمع واللغة فأحيوها بعد موت فأخضبت وأخضلت نواحيها . ومن يراجع هذا التقرير يتصفع المجلة التي يصدرها المجمع شهراً يمجدها طائفة بكل طارف وتليد من أفانين اللغة . وتلك خدمات جليلة للمجمع واعضائه الجهابذة لا ينكرها الا كل جاحد .

واني أمني المجمع وأعني له حياة نافعة طويلة ليكون منهلاً من المعارف سائماً لجميع الناطقين بالضاد فيرتشفوا منه ويلتقطوا درره وجواهره الغالية . وقالت جريدة « الرأي العام » في دمشق من مقالة :

لم يكن تأسيس المجمع العلمي الا نتيجة شعور القوم بوجوب الاخذ بدين القومية وان هذه النواة الصالحة التي أنتجها ذلك الشعور الطيب ستثمر ثمراً يانعا ان لم يكن عاجلاً فأجلاً . ما دام الدافع الى انتاجها الحرص على رفع بنيان القومية عالياً . والغيرة على جعل قوائم هذا البنيان قوية متينة . وليس ادل على اطراد تقدم المجمع العلمي نحو

الغاية التي يشدها له المفكرون من اعماله . . . ولا يسع المنصف الا الاعتراف بانه لولا ما بذلوه من جهد ( اعضاء المجمع ورئيسه ) لأقل المجمع ابوابه منذ حين واصبح خيراً في بطون التاريخ . . .

وقالت جريدة المقتبس في دمشق : اذا جاز لنا ان ننخر حقاً بنشاط الحركة الادبية في البلاد ، وان نشيد بالنهضتين العلمية والادبية وما بلغتاه من مكانة سامية وما ادر كنه لغة العرب — بعد ان دكت صروح الكائدين لها ، العاملين على افسادها ومحو آثارها — من فوز باهر فان القسط الأوفر في هذا كله يعود الى الحركة النشيطة التي قام بها المجمع العلمي العربي في دمشق ، فلقد بذل المجمع ما سعى وسعى لاذاعة ادب العرب ، ونشر مفاخر الجدود ، والعناية بمخلفاتهم وتراثهم الجيد ، والمحافظة على آثارهم الجليلة واستنباط بعض هذه الآثار وجمعها . وهكذا فقد وفق في بضع سنوات الى ان يحدث حدثاً عظيماً و يقوم بقسطه الجليل في النهضتين العلمية والادبية .

وكيف لا يكون للمجمع العلمي هذا القسط الجليل في النهضتين وقد غصت دار الكتب فيه بمئات الزائرين يومياً يكفون على المطالعة والدرس ساعات طوالاً ، ويبحثون في الكتب الخطية النادرة على ما هم بحاجة اليه في شتى فروع العلم وكتب الادب . وما ان دار الآثار فيه تضيق ابصار مجده الوافدين من مختلف الاقطار والامصار لتكحل الطرف وتشبع نهم النفس الغرثي بما تراه من بديع الآثار وجليل الطرف ونادر النخف التي هي انصع دليل على ما بلغتته هذه الديار الشامية من مكانة رفيعة في سلم الحضارة والتمدن .

اما محاضرات اعضاء المجمع فلقد كانت دروساً بليغة في بعض فروع العلم ودروس الآداب ، وافانين الحياة ، وخروب المباحث يتلقاها المستمعون فمنهم من يتذكر ، ومنهم من يستفيد ما هو بحاجة اليه ، ومنهم من يقع على مباحث جليلة لا تمكته حالته الخاصة من العثور عليها واستنباطها من مظانها .

هذا عدا ما أذاعه المجمع من مصطلحات علمية ، وما اشار اليه من اغاليط الكائنين ، وما احياء من الفاظ دارسة ، وكلمات عذبة كانت آثارها طامسة .

ان العمل الكبير التي توفقت سورية للقيام به وناءت كواهل ما سواها من الامصار



العربية دون احتمال اعبائه والقيام بمجانبته لمو عمل تقبيل عليه سورية كل القبطة .  
هذا الى ان اجتماع فريق كبير من المستشرقين وكبار شعراء العرب وادبائهم وعلمائهم  
قد دعا بطبيعة الحال الى تقريب المناهج الادبية ، وتوحيد الثقافة العامة ومناسحي التفكير  
واساليب التعبير والبيان في افطار العرب فكان المجمع العلمي العربي واسطة اتصال هذه  
الافطار التي فرقتها ومنزقتها السياسة على ما تشاء واصبحت واحدة في تفكيرها ومناحيها  
وثقافتها .

ولقد صرف المجمع العلمي جهده منذ تأسيه حتى يوم الناس هذا للاتصال بالمخالف  
العلمية الراقية العربية والاندية الادبية الكبرى في اوربة واميركة فتم له ما أراد وكان  
بذلك خير واسطة لحفظ مكانة البلاد العلمية في نظر الاغيار وصحح معتقدات اولئك  
العلماء بنا فأصبحوا يرجعون بكل دقيق وجليل لرأي المجمع العلمي العربي في مشاريعهم  
العلمية عن البلاد السورية بنوع اخص والعربية بنوع اعم وبذلك اصبحنا لا نسمع الا نادراً  
بتلك الترهات والاباطيل التي طالما رواها رجال القرب عنا وعن بلادنا وزالت تلك  
التهمة المنظمة نوعاً التي شذما الصقما بنا اولئك الرجال لان المجمع قطع السبيل على الجاهلين اه .  
وقالت جريدة العهد الجديد في بيروت : اهدى اليها الاستاذ العلامة محمد انندي  
كرد علي نسخة من التقرير الرابع باعمال المجمع العلمي العربي الذي يرأسه في حاضرة  
بلاد الشام ونحن قبل كل شيء من المعجبين بالفكرة الجليلة التي حملت الحكومة السورية  
العربية على التفكير بانشاء المجمع المذكور لما يمكن ان يؤديه من الخدم المشكورة لفائدة  
اللغة وآدابها وتاريخ بلاد الشام قبل كل شيء آخر ، واذا كنا لا نطمح بان يكون المجمع  
المذكور صورة عن المجامع المعروفة في اوربة فلان العناصر القوية التي اساعت العلوم  
والفنون على انواعها وهضمتها ، لا يزال سورية فقيرة بها فقراً يبدو ظاهراً للعيان ،  
ويحول دون طمعنا بان يكون مجعنا قائماً بالثابة التي نوجد لها الجامع عادة ، ولكن هذا كله  
لا يمنعنا عن التهليل لهذا العمل الذي يعد نواة صالحة ، اذا تمهدها الايدي بالعناية  
اللازمة وتوفرت لها العناصر التي تغذيها وتمدها بالوسائل اثرت ثمرها المرجو . ذلك هو  
رأينا في المجمع العلمي العربي فتحن نظرائه من ناحيته المشرفة النيرة غير ناسين مابقف  
في طريقه من عثرات وعراقيل ترجو ان تزل .

واذا نحن قايضنا الاعمال الاولى التي قام بها المجمع والتي تدعو الى الشكر والاعجاب بالمجهود الطيب ، المبذول لنموه وازدياده ، الفينا انه سائر في الطريق الذي شرع له ، وانه لا بد بالغ الغاية المتوخاة من تأسيسه ، واذا شكرنا القائمين بهذا العمل المشكور فالشكر عام بتوزعه الاعضاء كل حسب مجهوده واثره فيه اه .

وقالت جريدة البلاغ البيروتية : ان المجمع العلمي العربي في سورية عنوات نهضتها العلمية والادبية ودليل بين على مبلغ رقيها ، واذا نظرنا الى الفائدة التي اداها من وجوده لراها لا تقتصر على سورية وحدها بل تشمل سائر ابناء الناطقين بالضاد في بلاد الشرق ، وقد ضم بين جوائحه خيرة العلماء والفضلاء من ادباء البلاد الناهضين واسدى الالة العربية اكبر خدمة ادبية . فنقدم لحضرات رئيسه واعضائه الكرام جزيل مدحنا وثنائنا على جهودهم الثمينة وتدعو الله ان يأخذ بأيديهم لمتابعة اعمالهم في سبيل خير اللغة والادب العربيين انه اكرم مسؤول .

وقال الشيخ ابراهيم منذر بمناسبة انتخابه عضواً جديداً من قصيدة قدمها قبل أطروحته :

ولولا رجال في دمشق عرفتهم	اكارم لا يأنوث الا المعاليا
حموا لغة الاعراب من كل لكنة	وشادوا بها دور الهدى والمغانيا
لما كان لي في منبر الشام موقف	قطعت اليه هضبا والنيافيا
ولا عجب في ذاك ، فالشام كعبة	يجمع اليها الصادق الحر هانيا
اذا نهضت صانت لسان جدودها	وجلّت عن الاوطان تلك الدواها
وان فشت تهوي وتحتاج عجمها	حماها وتحي نورها والدراريا

وقالت « لاسيري » ايضاً : حقاً ان النشاط الدمشقي يظهر في جميع مناحيه ، فيينا يزعم بعضهم ان غلبات البوثقة السياسية يستغرق جميع الاهتمام فاذا هم يعلنون افتتاح معرض للصنائع العربية في ٨ الجاري ( حزيران ) وقد كنا دعينا قبل اشهر لحضور معرض ثمار مهم وكان ذلك للكثيرين وحياً حقيقياً وكم نحن بعيدون عن الغبطة الموحشة التي كانت راضية عنها البلدة الاسلامية القديمة ( دمشق ) .

وسيكون هذا المعرض في بناية المتحف العربي والشهي الوحيد الذي نؤاخذه عليه

كونه لم يصلنا الاعلان عنه الا يوم افتتاحه . ان القائمين به هم السيد كرد علي والمسيو دليله دلوج وقد منحها القوض السامي ورئيس الحكومة جميع المساعدة . ولا تدعي هذه الشهادة الاولى للماضي الذي يجب احيائه بانها تمثله بحق او تحقيق من المرة الاولى ما كلف الدول المعظمة جهوداً واجباتاً طويلة ودعوة أكيدة . ولكن هذا لا ينقص من فائدته الحقيقية وسنجد في دمشق بفضل كتلة من ذوي النيات الحسنة معرضاً فنياً حقيقياً منها الطنافس النفيسة التي ارسلها جامع حلب الكبير حتى ان بعضها ليليق بالمتاحف الاجنبية الكبيرة وستخرج من عزلتها عدداً من الاشياء الثمينة التي كانت مبعثرة ومجهولة لتبتهج بها غواة الفن وهواته وليستفيد منها من يحلمون باحياء هذه الصناعات البدعية التي كانت مفخرة دمشق . وسنتم هذه النظرة الى الماضي فحاش ، اخشاب جميلة واسلحة مرصعة ..

وقد بدا للقائمين به فكرة عملية وهي ان يجربوا نوعاً من المعرض والسوق معاً ليطلع الجمهور والزائرون في كل سنة على جميع الصنائع العربية الحديثة . وهنا مجال واسع للعمل ونعرف ان السلطة المنتدبة تسعي منذ سنوات لاحياء الصنائع العربية الصغيرة وقد لاقى هذا المشروع ثمرة رغم ابطائه وقد نمت التجارة والزجاجة والمصنوعات النحاسية نمواً محسوساً وان كانت هذه الاخيرة غير مثقنة وشاع استعمال الحرير البلدي حتى ان محمولات هذه الصنائع وخصوصاً الحرير لا يمكن ان تقاس بما كانت عليه قبل عشر سنين وقد لوحظ هذا بدهشة وسرور في معرض الفنون والصور في باريس وسيكون ذلك اوضح منه اذ ذاك في هذا الاسبوع في دمشق فهم يؤكدون بانه ستكون صناعة المنسوجات الحريرية مفاجأة حقيقية .

وعقدت جريدة « لاسيري » التي تصدر بالفرنسية في بيروت فصلاً افتتاحياً بقلم رئيس تحريرها الاستاذ السيد جورج فيسيه جاء فيه :

ان نجاح معرض الصنائع الشرقية في دمشق ادهش الذين لا يقدرونه قدره ، وعدد هؤلاء مع الاسف كبير ، ان اقبال سكان دمشق العظيم على المتحف العربي وجه الانظار هذا الى المعهد والى الجهاز الذي نشأت منه واعني به المجمع العلمي العربي .

ومن المؤسف ان يظهر الغواة او « المتخصصون » بانهم لا يميزون الا الفئ مهملين جميع الجهات النيرة في مشهد حياة سورية الزاهية بالالوان والتي اتنى انهم سيبدؤون



ونفحصون الاشياء القيمة فحسباً حقيقياً لكي نبدي رأياً في الحالة العقلية يكون الى الصحة في هذا المحيط من سنة ١٩٢٨ .

لا جرم اننا لا نبحث الا في امر جديد فلا تدعي دار الآثار ولا دار الكتب تحقيق ما يزين المادن الغربية الكبيرة لأن أشهر من خضع لقانون الزمن الذي لا يرحم . فقد ابتدأت مدن اوربا بمثل هذه الاعمال بصعوبة ومضى عليها سنوات فسنوات كأنها نهر كبير يجري اليه رويداً رويداً موج سيول الفن والعلم البطيء . وربما قد يكفي ساعة لهدم الجهود الصائرة المستمرة منذ قرون طويلة . وقد دقت هذه الساعة مراراً في مزاولة تاريخ دمشق . وهذا بوضع لنا الضعف الذي رآها فيه الاحتلال الافرنسي . فيلازم الماني دمشق فيكتفون بان يقاوموه بالحاضر . ومن الغريب انه لم يتم ذكرى العصور الزاهرة وهذه الازمنة المجيدة التي دفنها الحفار التوراني ( التركي ) عدة قرون . ولبس هذا الشبح الالهياك شيئاً يترنج كالجن على البلاط المنفكك الذي يغشى الاموات العظام . نعم وان يكن هذا لميب فيجب الانحسار أمام الذين ابوا ان يخذلوا الى الابد . فقد اتوا لأحيائها كما يفعل حجاج الذكرى الانتقاء تحت قوس النجمة .

ولم يبق عليهم الآن سوى الماثرة وان يفقهوا بانه لا يمكن ان يعمل شيء ذات حياة الا بالسلام ويوصلهم بامرر مما يظن بعضهم الى الغابة المنشودة . ان المشروع قائم وهو ينمو ويعظم .

وتكلم عن موجودات داري الكتب والآثار ثم قال : يحق لنا اذاً ان نقول ان هذا العمل العظيم آخذ بالتقدم وخصوصاً دار الآثار فانها لا يمضي عليها زمن الا وتصبح دار تسلية لا لأطفال البلاد فقط بل لجميع الغرباء ايضاً . ان سورية لم تنبش بعد جميع كنوزها المدفونة والذي ظهر من الظلمات اخفى حين بعثه لكي يصهر سيف المتاحف الغربية . ونلس هنا المسألة التي يتوقف عليها كل مستقبل الآثار السورية وقد تعود اليها في كل حين وهي سلب ثروة جوف الارض المشين .

فاذا كان متحف المجمع العلمي العربي في دمشق يبشر بمستقبل زاهر فالفضل راجع في ذلك لمديره الامير جعفر عبد القادر « وهو الوحيد بين مواطنيه الذي درس الآثار القديمة في مدرسة اللوفر » كما جاء في التقرير الذي هو تحت بصرتنا . ولا سباب شني

فكر بعض العاملين في المجمع العلمي العربي وفي مقدمتهم الوزير الفاضل محمد كرد علي « بأن يرسلوا طالباً نبيهاً الى مدرسة السجلات في فرنسا ليدرس تنظيم الكتب والمكاتب واستخراج المخطوطات على الاصول الحديثة » .

وقد خرجت دار الكتب ودار الآثار من المجمع العلمي العربي مزودتين بكل معداتها وهذا مما يبرر الآمال والجهود التي بذلها مؤسسوها وان الفكرة التي تدفعهم هي جديرة باكثر من هذا المقال الموجز وسنعود لهذا البحث قريباً .

وكتب الدكتور صلاح الدين وصفي في جريدة الف باء مقالة جاء فيها :  
 وكان في وفرة عدده ( اي الجمهور يوم استماع نقرير الرئيس في السنة الفائتة ) دليلاً  
 ناطقاً وبرهاناً جلياً على ان النابيين في دمشق يرقبون خطى المجمع في سيره المطّرد  
 نحو الرقي باعتبار انه منخرقة من مفاخر البلاد العربية جمعاء لا سورية فقط .

## معرض الصنائع الشرقية

في المجمع العلمي العربي

نحت رعاية حكومة نخامتكم والمجمع العلمي العربي وب الرئاسة هذا العاجز بصفته وزيراً للعارف افتتح يوم ٨ حزيران سنة ١٩٢٨ معرض الصنائع الشرقية تخصصت ردهة محاضرات المجمع لعرض الآثار الشرقية الاسلامية القديمة ، وقاعتان كبيرتان لعرض الصنائع الشرقية الحديثة . وقد عرض في القاعات الثلاث السجاد والنحاس والاشباب والزجاج والاسلحة والمخطوطات والجلود والصور والاقشة وكل ما هو من الفنون الجميلة . ودعت لجنة المعرض ارباب هذه الصناعات وغواتها في جميع المدن السورية والدول المشحولة بالاننداب، الفرنسي والبلاد المجاورة لها فلبى بعضهم الطلب مثل مديرية الارقاف بدمشق والجاليات الاجنبية وبعض اعيان دمشق وتجارها فكان مجموع من اشتركوا في هذا المعرض ٨٦ شخصاً وعرض فيه ٦٢٧ قطعة متنوعة . ولقصر المهلة لم يتمكن بقية مدن سورية ولا الدول المجاورة من الانتفاع من هذا المعرض خلا نفراً قليلاً منهم حتى يصح ان يقال انه كان مقصوراً على مدينة دمشق فقط .

وكان الاقبال على معرض الصنائع فوق ما كان يرجى وذلك لتعطش الجمهور لمثل هذه المظاهر الفنية والصناعية واهتمامه بالنهضة الاقتصادية . وقد زار المعرض نيف واربعون الفا في خلال الثانية الايام ( ٨ - ١٥ حزيران ) التي ظلت ابوابه مفتحة فيها منهم ثلاثة عشر الف سيدة .

وقد تفضلت ونفضل نخامة المسيو بونسو المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان فجعلتها هذا المعرض تحت رعايتكما العالية وزرتماه يوم ١٠ حزيران بحضور اركان السلطتين المنتدبة والوطنية واعيان المدينة ورؤسائها الروحانيين وارباب الصنائع والفنون وممثلي الدول المعظمة . والتي هذا العاجز خطاباً باللغتين العربية والفرنسية ابنت



فيه الغرض من تنظيم هذا المعرض واثبتت على من عاونوا في ترتيبه من رجال الفنون والصنائع ولا سيما الأمير جعفر عبد القادر الحسيني والمسيو دي لوره وتوفيق طارق بك والمسيو كافرو .

وكانت نتائج المعرض مرضية محسوسة شعر بها من عرضوا مصنوعاتهم في القاعتين الخاصتين بالنفائس والاعلاق الحديثة . وبفضل عناية القائمين بالمعرض وشدة احتياطهم أعيدت جميع الاشياء المعروضة الى اصحابها دون ان يفقد منها شيء او يلحق بها ضرر . وقد منحت هيئة التحكم اوسمة الاستحقاق الذهبي الى اربعة من المعارضين . والى ستة آخرين اوسمة فضية والى احد عشر عارضاً منهم اوسمة نحاسية . فكان هذا المعرض فرداً في بابه في هذه الديار لم يسبق له مثيل وعمى ان تحدث معارض أخرى نافعة في عهد وزارتكم العاملة .

م . ك

## النجوم الثوابت

« واسماؤها العربية والافرنجية »

لا أظن أحداً من أدباء العرب يجهل المسترقلي وعلاقته بالبلاد العربية ورحلته الى نجد منذ عشر سنوات ونيف . وكنت قد قرأت رحلته هذه على اثر صدورها في كتاب له سماه « قلب البلاد العربية » فرأيت به يقول فيها ان الصورة النجومية المعروفة عند الافرنج بالصليب الجنوبي يسميها اهل نجد نَجْدَ نَجْمًا مصغرة فيبحث عن هذه اللفظة فلم أجدها ذكرًا سيفي ما لدي من كتب اللغة ثم عمدت الى كتب الفلك فلم أجدها فقلت لعل المسترقلي مخطيء فيما نقله عن اهل نجد . وهو امر بعيد الاحتمال لان المسترقلي يحسن العربية كأنه احد ابنائها وهو يعرف الصليب الجنوبي معرفتنا ببنات نعش الكبرى او الثريا . ثم ملازمت أبحث عن اسم الصليب الجنوبي عند العرب الى ان قادني البحث الى تحقيق اسماء سائر الصور والنجوم مع ما يقابلها عند الافرنج مما ذكره وبستر في مادة « كنتلاشن » اي صورة نجمية ومادة « استار » اي نجم وقد أورد في هاتين المادتين اسماء الصور المشهورة والنجوم المعروفة لها اسماء عندهم ومعظمها من اصل عربي وانما وقع فيها شيء كثير من التحريف فتعدّرت رده الى اصله كما سيجي . ولا يخفى ان الافرنج كانوا يعتمدون احيانا الى اسم الصورة بالعربية ويسمون به نجما في تلك الصورة فسموا نجما في الثنين ثنينًا وسموا قلب العقرب بالعقرب وسموا الذابج بالجدى واحيانا بالذابج وسموا سرّة الفرس فرسا وأمثلة ذلك كثيرة . واذا كان الاسم العربي كلمتين فانهم كانوا يأخذون احيانا واحدة منهما دون الاخرى فظهر الدب مثلا سموه ظهرا وسموا القنزة : الاولى ادلى فقط وسموا الثانية قنزة لكنهم حرفوها وسموا القنزة الثالثة ثالثة . وسموا نير العوائد بالعوائد وهي عند العرب اربعة كواكب في الثنين وعند الافرنج واحد منها . ومثله العذارى فهي عندهم اسم لنجم واحد وعند الدرب اسم لعدة نجوم .

وكنت في بحثي لا أكاد انتهي من لفظة حتى أرتطم في غيرها الى ان من الله علي وانتهيت من الجداول فأرسلت بعض الالفاظ التي حققتها الى علامتنا احمد تيمور باشا فعلق عليها شيئا وأشار علي ان أرسل بالجداول برمتها الى العلامة السيد عبد الحميد

البكري فملت وبشت الى سماحة بالجداول كلها كما وردت في وبستر مع ما يقابلها بالعربية فنفضل حفظه الله وأجاني على الفور واستحسن ما كتبت وخالفني في الفاظ طأق عليها تعليقاً بدل على سعة علمه ودقة بحثه كما سأذكره ان شاء الله . ثم تركت الجداول بائساً من العثور على اسم عربي لبعض النجوم التي أوردتها وبستر ارجاعها الى اصلها العربي وكان ذلك منذ اربع سنوات . ثم رأيت الآن ان أنشر الجداول على علامتها وأطرحها على الادباء ليصلحوا ما يرون فيها من الخطأ فان الغرض من النقد هو تمييز الصحيح من الفاسد وان من يبين لي الفاسد مما سأذكره يكون له عليّ المنّة والفضل . واني استأذن العلامة سماحة السيد البكري في نشر بعض ما علقه اعترافاً بفضل علمه وان تبعه ما أنشره عليّ لا عليه لانه كتب ما كتبه لاطلاعي وفائدتي ولم يخطر بباله قط انه سينشر . على اني رأيت نشره اولى لكي لا يفوت الادباء ما ذكره من الفوائد الجمة . هذا وقد اقتصر على جداول ( وبستر ) مع إضافة الفاظ قليلة لم يذكرها واني لم اذكر اسماء النجوم عند العرب التي لم اجد ما يقابلها عند الافرنج .

#### جدول النجوم الثوابت Table of fixed Stars

آخر النهر : الظليم . وهو بيتا النهر	Acamar
آخر النهر : الظليم . وهو نير النهر اي الفا النهر (١)	Achernar
جبهة العقرب . وهو بيتا العقرب (٢)	Acrab

- (١) يسمى الافرنج هذا النجم والذي قبله آخر النهر ويظن ان الاول منها هو الذي رصده الصوفي وسماه آخر النهر او الظليم وكانت . في ابامه من القدر الاول ( انظر اريدانوس في المعلة البريطانية ) وكتب اليّ السيد البكري في تعليقه على هذا النجم ان الاسم الاول تحريف آخر النهر اي بابدال ما يقابل الراء والنون بما يقابل الميم عندهم .
- (٢) لا يخفى ان العقرب عند العرب اسم صورة فأطلقه الافرنج على الثاني منها ، والعرب تسمي هذا النجم مع الثلاثة التي معه الاكليل او اكليل الجبهة تميزه عن الاكليل الشمالي والاكليل الجنوبي وهما صورتان .



نيز الصليب الجنوبي - انور الاعيار والبقر؟ نيز أعينم؟ (١) Acrux

(١) لم تعرف العرب الصليب الجنوبي بهذا الاسم ولعله الاعيار وهي على ما جاء في التاج «كواكب زهر في مجرى قديم سهيل نقله الصاغاني واحداً من العيزر شبهته بعين العين أي حدقتها أو غير ذلك من معاني العير» . ونقل أستاذنا الدكتور صروف عن الصوفي في الصفحة ١٢٥ من بسائط علم الفلك ما نصه : «وزعم قوم أن تحت سهيل قديم سهيل وإن قديم سهيل كواكب زهر يهض لا ترى بالعراق ولا بنجد وإن أهل تهامة تسميها البقر ولم يذكر بطليموس شيئاً من هذا» . وذكر الدكتور فاندريك في محاسن القبة الزرقاء شيئاً مثل هذا ولعله عن الصوفي قال : «وتحت سهيل عدة كواكب صغار تسميها أهل العراق ونجد ونهامة البقر» . وهذا يشبه ما نقله الدكتور صروف عن الصوفي إلا أن الصوفي حسب رواية الدكتور صروف ينكر رؤية هذه النجوم بالعراق ونجد ، ولا ينبغي أن الصوفي كتب ما كتبه وهو بشيراز وأفقها أفق جنوبي العراق العربي . وذكر المستر فلي كما تقدم أن أهل نجد تسمي الصليب الجنوبي زُهَيْجاً . وكتب إلي السيد البكري ما نصه قال : «ذكرتم في آخر جدول الصور المولدة أنكم لم تعثروا على اسم عربي لما يسميه الفريجة بالصليب الجنوبي ولقد بحثت كثيراً عما يقابل هذا الاسم فلم اعثر إلى الآن على شيء في هذا الصدد غير أني عثرت في كتاب النجوم للعلامة فلاماريون عن بليتيوس أنه منذ عهد بطليموس وكواكب قنطورس مع الصليب الجنوبي ترى في أفق الاسكندرية . وكان الصليب الجنوبي يدعى عرش فيصر تجيداً للقيصر اغسطس . فهي قديمة حسب هذه الرواية أو أن هذه الصورة أهملت إلى أن جاء روبر سنة ١٦٧٩ فامتدكت عنها فأصبحت معدودة من الصور الحديثة . وقد ذكرتم أيضاً في تعليقاتكم على هذه الصورة أن المستر فلي روى عن عرب نجد أنهم بدعونها نعيماً وهذا في نظري غير بعيد لأن كواكب هذه الصورة ترى في كل البلاد الشمالية التي لا يقل عرضها عن ٣٤° ١١' ومن هذه البلاد عدن ونجد» . انتهى كلام السيد البكري . قلت أني رأيت الصليب الجنوبي في عدن وكنت قد رأيت قبلاً في السودان وهو تحت سهيل وإن من يراه مرة واحدة يقول هذه الاعيار أو البقر أو نعيم على ما ورد في كتب اللغة وما رواه الصوفي والمستر فلي . وقد كتبت إلى المستر فلي أسأله إثبات ما ذكره في رحلته .

---

Acubens	نير السرطان . الزباني الجنوبي من السرطان (١)
Adhafera - Aldhafera	خفيرة الاسد . زيتا الاسد وعربيتها ظاهرة
Adhara	كبرى العذاري . ذلتا اربيلون الكلب الاكبر (٢)
Adib - Thuban	نير الثنين او الثعبان (٣)
Agna	الوزن . بيتا قنطورس (٤)
Aladfar	الاضفار . اضفار النسر الواقع . ايتا الشمايق
Al hali	سعد بالعم . سعد بلام . اربيلون الدلو
Albireo	منقار الدجاجة . بيتا الدجاجة . واللفظة ليست عربية
Alchiba	الخبياء . منقار الغراب . نير الغراب . والخباء اسم الصورة كلها
Alcor	السُّها والسُّهى والـيَندق (٥) . وهو نجم خفي ملاصق للعناق من بنات نعش الكبرى
Alcyone	نير الثريا . وسط الثريا . عتد الثريا . القيونة ( يونانية )

---

- (١) يقول و بسترانها من الزباني العربية وهذا من اخرب ما رأيت في التحريف .
- (٢) العذاري خمسة نجوم في الكلب الاكبر والافرنج يطلقون هذه اللفظة على واحد منها .
- (٣) قال و بستران اللفظة الاولى من ضباع العربية ولكن الضباع نجوم في العواء وليست في الثنين . اما اللفظة الثانية فلم يذكر اصلها العربي . وذكر فاندبك نير الثنين اي النوا الثنين ولم يذكر له اسما وذكر استاذنا الدكتور صروف نجمين في الثنين سماهما الذئبين كذلك الدكتور فاندبك فانه ذكر الذئبين وهما زيتا وايتا الثنين بين العوائد والفرقدين وهما كذلك في لاي ولا يمكن ان يكون احدهما هذا النجم لانه بين الفرقدين وذنوب الدب الاكبر والذي ينسادر الى الذهن انه احد الذئبين وهو ليس كذلك . فما اسمه بالعربية ؟ فانه لا يعقل ان منجمي العرب لم يذكروه .
- (٤) هذا ما ذكره لي السيد البكري . (٥) اللفظة الافرنجية من خوار العربية فكأنهم قالوا في وصفه كوكب خوار اي ضعيف وقد تكون اللفظة الافرنجية من الحور بالحاء المعجمة وهو نجم آخر من بنات نعش الكبرى سيذكر .

Aldebaran	الدبران • عين الثور • ثاني النجم • التابع (١)
Alderamin	الذراع اليمنى • نيزر الملتهب أي قيفاوس • واللفظة العربية
Aldhafura or Aldhafera - Adhafere	خفيضة الاسد وقد مر ذكرها
Alfirk	الفريق • الثاني من الملتهب
Algedi - Dabih	
Algenih	جنب الفرس • جناح الفرس • جمًا الفرس (٢)
Algenih	جنب فرساوس • مرفق الثريا • وهو نيزر فرساوس
Algicha	جبهة الاسد • جمًا الاسد
Algol	نيزر رأس الغول • وهو بيتا فرساوس
Algorab	جناح الغراب الايمن
Alhena	الهنعة • الميسان (٣)
Alioth	الحور • الجون • الالية • وهو الثالث من بنات نعش الكبرى قرب المقرز واللفظة من الالية العربية
Alkaid	القائد • هو طرف الذنب في الدب الاكبر (٤)

(١) من اسمائه تابع النجم أي الثريا وحادي النجم والمجندح والمجندح والفنيق .  
(٢) هو احد نجوم مربع الفرس ويسمى مع ممرزة الفرس القرغ المؤخر أو القرغ الثاني . (٣) الهنعة عند العرب من منازل القمر وهما نيجان سيف التوأمين يقال لهما الميسان والزير وفي المخصص الذر بالذال المعجمة والصواب الاول على ما أظن وهما عند النلكيين سجًا واكسي التوأمين ولما كان الفلكيون من الافرنج يطلقون الهنعة على الاقدر .منهما تكون الهنعة عندهم جمًا التوأمين أي الميسان . ثم ان الميسان عندهم أي عند الافرنج نجم آخر في الجبار سيذكر . ولا يخفى أن الجوزاء عند العرب تشمل التوأمين والجبار فتارة يريدون بها التوأمين وتارة الجبار وتارة كليهما . (٤) يسمى ذنب الدب الاكبر عند العرب بنات نعش الكبرى ويسمى القائد هذا عند الانكليز احساناً بنات نعش أي باسم النجوم كلها .



---

Alkalurops	القطربوس . وهو كوكب في العواء (١)
Alkaphrah	القفزة الثانية . من كواكب الدب الأكبر (٢)
Alkes	نير البكاس أو الباطية . وقد أطلق الافرنج اسم الصورة بالعربية على النير منها
Almach or almak	المالق . الموق . عنق الارض . رجل المسلسلة
Almuredin - vin Demiatrix	المتقدم للقطاف . المتقدم للقطاف (٣)
Al nasl	النصل . هو كوكب في الراعي من النعائم الواردة
Alnitak	احد نجوم النطاق وهو اقربها الى الأفق
Alnitam or alnilam	الايوسط الذي في النطاق (٤)
Al Niyat	النياط . وهما كوكبان بينهما قلب العقرب
Alphard	الفرد . قلب الشجاع . عنق الشجاع . سهيل الفرد . سهيل الشام (٥)
Alphecca	نير الفكة (٦)
Alpherat or alpheratz	سرة الفرس . رأس المرأة . رأس المسلسلة (٧)

---

(١) كتب الي السيد البكري تعليقا على هذه اللفظة قال : « لعلها كاذكر فاندبك تصنيف لاسم عصا الراعي باليونانية . (٢) هي من القفزة العربية فقرأوا الزاي المعجمة راء مهملة . (٣) اللفظة الانكليزية من الموردين العربية . (٤) في صورة الجبار او الجوزاء ثلاثة نجوم تسميها عامة اهل الشام الميزان » وهو خلاف الصورة المعروفة بهذا الاسم » وتسميها العرب منطقة الجبار والنطاق والنظام والنظم والفئة آر والنقبي فأخذ الافرنج الاسم الاول اي المنطقة وسموا به النجم المتقدم منها اي أبعدها عن الأفق والاسم الثاني اي النطاق وسموا به اقربها الى الأفق اما الاسم الثالث اي النظام فقرأوه النظام بالطاء المهمل فقالوا النظام ثم قلبوا الطاء لاماً وقالوا النلام وسموا به الاوسط من هذه النجوم . (٥) هو نير الشجاع وكانت العرب تسمي نير الصورة احساناً بالقلب . والشجاع صورة من صور السماء . (٦) الفكة صورة من صور السماء فسمى الافرنج نيرها باسم الصور العربية . (٧) سرة الفرس كوكب مشترك بين الفرس والمرأة المسلسلة ويقال لهذا النجم مع جناح الفرس الفرغ المؤخر كما تقدم .

Alphirk -alfirk

الرشاء • عقدة الخيطين • وهو نير الحوت

Alshomarish الشاربخ • وهي كواكب قنطورس والسبع جميعاً

Alshain الشاهين • بيتا العقاب (١)

Altair النسر الطائر • نير العقاب

Al Tarf الطرف والطرفة • وهو بيتا السرطان (٢)

Aludra احدى العذارى • ايتا الكلب الاكبر • العذراء الوسطى والكلمة عربية

Alula australis الجنوبي من القفزة الاولى • في الدب الاكبر

Alula Borealis الشمالي من القفزة الاولى • في الدب الاكبر (٣)

Alyn كوكب في الحية • ثيتا الحية واللفظة من الحية العربية

Ancha كوكب في الدلو لا أعرف اسمه ولا اصله العربي

Anchat. or angetenar كوكب في النهر لا أعرف له اسماً عربياً (٤)

Antares قلب العقرب • نير العقرب

Apollo. see Castor

Arcturus السماء الراح • حارس السماء • حارس الشمال • وهونير الموت

Arided الردف • ذنب الدجاجة • واللفظة تحريف الردف العربية

Arkab عروقوب الرامي • وهو احد العشر دین والآخرون كوكب الرامي وسيد ذكر

- (١) من اسماء العقاب عند الفرس شاهين تارازد اي الشاهين الخاطف فأخذ الافرنج اللفظة الاولى وأطلقوها على نجم في العقاب والثانية على نجم آخر سيد ذكر .
- (٢) الطرف في لايون هو نير السرطان فاذا كان الامر كذلك هو النجم المسمى عند الافرنج (acubens) وقد تقدم ذكره . (٣) اي القفزة الاولى من قفزات الغباء فتكون اللفظة الافرنجية من الاولى العربية . (٤) هي سيف وبستر من « حنايات النهر » وقد يكون اصلها « عند شط النهر » .

arneb or arsh	{	نير الارنب . وتسمى الارنب عرش الجوزاء وكرمي الجوزاء واصل اللفظة ظاهر
ascella	{	احد النعائم الصادرة وهو زينا الراعي ولا أعرف له اسما بالعربية ولا اصل اللفظة الافرنجية
asellus australis		الحمار الجنوبي . في السرطان
asellus borealis		الحمار الشمالي . ومما حماران هذا والذي قبله
aspidiske		كوكب في السفينة لا اعرف له اسما عربيا ومعنى اللفظة ورقة
asterion		السلوقي الاول . الشمالي من السلوقيين (١)
asterope		استروبي . وهي احدى بنات الثريا اي نجومها واللفظة يونانية
atik		عائق الثريا . الكلاب والكأوب . وهو اوميكرون فرسوس
atlas		اطلس وهو كوكب في الثريا
azelfafage		ظلف الفرس . وهو كوكب في الدجاجة واللفظة تحريف ظلف الفرس
azha		أدحي النعام . وهي عند العرب نجوم في وسط النهر وعند الفرنج واحد منها (٢)
azimech		السمالك الاعزل . وهو نير العذراء واللفظة عربية (٣)
Baham		سعد البهام . سعد البهائم . ومما فيجان في الفرس
Batenkaitos or Baten kaitos		بطن قيطس
Beid		البيض . وهي عند العرب كواكب في النهر وعند الافرنج واحد منها

(١) السلوقيان من الصور المولدة ولم تعرفهما العرب بهذا الاسم ومما بين بنات نعش الكبرى وحلبة الاسد وهذا النجم اي استريون وهو الشمالي من السلوقيين هو بيتا السلوقيين ولا بد ان العرب وضعت له اسما ولكنني لم اعثر عليه اما الجنوبي منها وهو الفا السلوقيين فقد سمته العرب كبدا الاسد وسمته الفرنجة قلب كارلوس وميدكر (عن السيد البكري) .  
(٢) هي من أدحي العربية او كما قال وبستر من الفارسية وأرجح الرأي الاول .  
(٣) ويسمى السنبلة باسم الصورة وساق الاسد واللفظة الافرنجية من السماء العربية .



الناجذ . المرزم . وهو النير الذي على المنكب الايسر من الجبار (١) Bellatrix  
القائد . وهو المتقدم من بنات نعش الكبرى {  
Benetnasch, alkaid اي في طرف الذنب (٢)

منكب الجوزاء . بد الجوزاء . نير الجبار (٣) Tetalgeuse or Betelgeux

(١) يطلق المرزم ايضا على كوكبين آخرين وهما اثنيان من الكلب الاكبر والثاني من الكلب الاصغر . (٢) بنات نعش عند العرب ذنب الدب الاكبر اما الافرنج فيطلقون هذا الاسم كما تقدم على واحد من نجوم بنات نعش وهو القائد (٣) المشهور عند الافرنج ان اللفظة من ابط الجوزاء بالعربية وهي ليست كذلك وكتبت الى السيد البكري استفتيه في ذلك وقلت اني لم أعر على ابط الجوزاء في كتاب عربي قديم ولعل الافرنج قرأوا بد الجوزاء بالياء المثناة بد الجوزاء بالياء الموحدة فأجابني حفظه الله بما يؤيد رأيي قال : « كل هذه الاسماء هي اسم نجم واحد هو ( النير الذي على المنكب الايمن ) حسب رواية الصوفي وهو ايضا ( منكب الجوزاء او يد الجوزاء اليمنى ) على رأي النخ بك وكذلك هو ( منكب الجوزاء ) على ما ذكره البتاني . وسماه اسماعيل باشا الفلكي ( منكب الجبار وكتفه ) . اما فاندريك في كتابه محاسن القبة الزرقاء فقال : ( والنير الاعظم الذي على المنكب اليمنى سمي منكب الجوزاء وابط الجوزاء ايضا ) فترى مما تقدم ان كل من ذكرنا من اصحاب الازياج اجمعوا على تسمية هذا النجم بمنكب الجوزاء الا الاستاذ فاندريك فانه انفرد بتسميته يد الجوزاء بحجارة للفرنجية الذين تواضعوا على هذه التسمية على ما فيها من التحريف . حتى ان العلامة تشامبرز عندما اراد ان يخرج اصل اللفظ وقع في خطأ آخر فقال : « . . . . وهذه العادة ( عادة تسمية النجوم باسماء مخداعة ) كانت ايضا متبعة ايام العرب . ومن المحقق ان معظم الاسماء التي كانت مستعملة عندهم لا تزال مستعملة الى الآن غير انها محرفة . فان ( Betelgeuze ) ( الجبار ٩ ) انما هو ( Ibt-al-jauza ) ( ابط الجوزاء ) اي : ( The shoulder of the Jauza. ) فوضع الابط موضع ( Shoulder ) اي المنكب . ولقد ذهب بعض المشتغلين بالفلك في عصرنا الحاضر الى ابعاد من هذا في التحريف فدعا هذا النجم نفسه باسم ( بيت الجوزاء ) . وانما وقع في هذا الخطأ الفاضح لانه ذهب في ترجمة اللفظ الفرنجي ترجمة حرفية .

Biham, Baham

Botein

البُطَيْن • وهي عند العرب ثلاثة نجوم على الية الحمل  
ونخذه وعند الافرنج النير منها

Canopus

سهيل • سهيل الباني • النحل • نير السفينة (١)

Capella

العَبُوق • العنز • رقيب الثريا • وهو نير الفئاز (٢)

Caph

الكف الخفيف • منام الناقة • وهو الثاني اي بيتا من ذات الكرسي

Castor

رأس أفأون • رأس التوأم المقدم • اول الذراع وهو نير التوأمين

Castor &amp; Pollox

الذراع المبسوطة • ذراع الاسد المبسوطة (٣)

Cebalrai

كلب الراعي • بيتا الحواء (٤)

(١) يظهر ان سهيلاً كان صورة عند العرب الجاهلية بدليل قولهم « ان تحت سهيل قديم سهيل » كما تقدم في الحاشية الثالثة • وربما كان الها عبوده كما يستدل من اللام في آخر اسميه اي سهيل والنحل ولعل اصلها آل او ايل اي اله • وقد ذكرت ذلك بالامس للعلامة الاب انتاس وقلت له ايضاً اظن الجدي اي نجم القطب كان معبوداً ولعله آجد او سعد فكتب اليّ في الصباح التالي يقول : وجدت في هذه الآونة اي منذ فارقتك امس الى هذه الساعة ان الجدي معبود عند الاقدمين من العرب وغيرهم والبحث طويل • ورأيت ان سهيلاً آلهة آخر هو شوايل من اشهر آلهة المصريين اي النور • والنحل فبتاح ابل فنجنتا وخفتا • (٢) يقال ان العبق مصحف عثود وقيل انه من اليونانية ومعناه العنز وعندي انه الاله يعوق وكان من الهة العرب في جاهليتهم • (٣) كانت صورة الاسد كبيرة عند العرب وكان له ذراعات الذراع المبسوطة والذراع المقبوضة فالمبسوطة هي هذه اي رأس التوأم المقدم ورأس التوأم المؤخر والمقبوضة هي الشعري النميصاء ومرزم الكلب الاصغر ومما في الكلب الاصغر ومبأتي ذكرهما • (٤) اللفظة الافرنجية من كلب الراعي العربية وكلب الراعي ايضاً نجم في الجاني يقال له رأس الجاني وهو ليس بعيداً عن هذا وسيأتي ذكره وكلب الراعي ايضاً نجم في قيفاس •

Chara	خارا . السلوقي الثاني
Cor Caroli	كَبِدُ الاسد . نَيرُ السلوقيين (١)
Cor Hydrae , Alphard	الفرَد - قلب الشجاع . وقد مر ذكره
Cor Leonis , Regulus	قلب الاسد . المَلَكِي
Cor Scorpii , Antares	قلب العقرب . وقد تقدم ذكره
Cor Serpentis , unuk al Hay	عنق الحية . مخرج عنق الحية
Cor Tauri , aldebaran	الدَّبران . وقد مر ذكره
Cujam	نجم في الجاثي لا اعرف له اسماً عربياً ولا اصل الاسم الافرنجي
Cursa	كرسي الجوزاء (٢)
Dabih	سعد الدابح (٣)
Delta	ذلتا . وهو نجم في المسلسلة لا اعرف له اسماً عربياً
Demon Star , algol	نير رأس الغول . وقد ذكر
Deneb	نجم في ذنب العقاب . احد الظليمن . ايها العقاب
Deneb	ذنب العقاب . ذنب النسر الطائر . زيتا العقاب (٤)
Deneb , arided	الردف . ذنب الدجاجة . وقد ذكر
Deneb	ذنب الدلفين . عمود الصليب . تابوت ايوب

(١) السلوقيان من الصور المولدة وكان هذا النجم معروفاً عند العرب وسماء النخ بك  
كبد الاسد اما الاسم الافرنجي اي قلب كركس فهو نسبة الى كركس او شارل الثاني  
ملك انكلترة (عن السيد البكري) . (٢) كرمي الجوزاء عند العرب ثلاثة نجوم  
في الارنب او في النهر وعند الافرنج واحد منها هو بيتا النهر . واللفظة عربية وعربيتها  
ظاهرة . (٣) سعد الدابح نجمان في الجدي اي الفا وبيتا الجدي اما الافرنج فيسمون  
الفا الجدي اي انورهما بالجدي فقط وقد ذكر ويسمون الخفي منها اي بيتا الجدي ذابحا  
وهو هذا . (٤) عن محاسن القبة الزرقاء لفانديك .



Deneb algedi	ذنب الجدي • اخني المحبين او المحلفين (١)
Deneb kaitos	الضفدع الثاني • ذنب قيطس الجنوبي (٢)
Deneb kaitos	اخني في ذنب قيطس الجنوبي
Denebola	العنقبة • ذنب الاسد • ذنب الليث • قُذْبُ الاسد (٣)
Dhenelb	ذنب قيطس الشمالي
Difda	الضفدع الثاني • وقد ذكر
Dog Star - Sirius	الشعرى • الشعرى البانية • الشعرى العَبُور (٤)
Dschubba	الثاني من جهة العقرب • ذلناالعقرب • واللفظة من جهة العربية
Dubhe	ظهر الدب

(١) في الجدي نجمان يسميهما العرب سعد فاشرة والمحبين والمخلفين وهما جمًا وذلتا الجدي وقد سمي الغبك الثاني منهما ذنب الجدي وعنه اخذ الافرنج اما الاول اي انورهما فيسميه الافرنج فاشرة وسيدكر (عن فاندريك بتصرف) • (٢) عند العرب نجمان بهذا الاسم اي الضفدع احدهما هذا ويقال له الضفدع الثاني وهو على الشعبة الجنوبية من ذنب قيطس والآخر الضفدع الاول وهو النير الذي على فم الحوت الجنوبي وسيدكر •

(٣) اللفظة الافرنجية ترخيم ذنب الاسد او ذنب الليث • (٤) تسمى الشعرى عند الافرنج سيربوس وهي يونانية معناها المحرقة او المسعرة ولعل سيربوس والشعرى من اصل عربي واحد كما يتضح من مادة سَعَر • مثال ذلك سَعَر النار اي اوقدها واشعلها وسُعِر الرجل على المجھول ضربته السموم وسَعَر النار واسمرها قسَعَرَت واستعرت • والساعور والساعورة اي النار • والسُعار والسُعر الحر • والسعر النار الى آخر ما جاء من هذه المادة • وعند الاطباء سيرياسيس اي ضربة الشمس المعروفة عندهم بالرعن وبوافقها السُعار والسُعر والسُعر لفظاً ومعنى • ولا يعقل ان العرب الذين عرفوا الشعرى منذ آلاف السنين قد اخذوا هذه اللفظة عن اليونانية • اما تسميتها بالشعرى فلانها نطلع في الايام المعروفة عند العرب بالباحور والباحوراء • وعند الافرنج بايام الكلب اي كلب الجبار وهو من اسماء الشعرى •

Duhr	الذُرْف • الزُيْرة • ظهر الاسد
Ed asich	الدرّيج • وهو نجم في الثنين
El - athasi	{ الاثاني • وهي ثلاثة نجوم في الثنين واللفظة الافرنجية تحريف الاثاني
El koprah	القنزة الثانية • واللفظة الافرنجية تحريف القنزة
El Nath	قرن الثور الشمالي • كعب ذي المناز (١)
Enif	انف الفرس • جمجمة الفرس • فم الفرس
Er Rai	الراعي • هو كوكب في قيفاوس • والراعي ايضا رأس الحية وسيذكر
Etamin or Ettanin	ثاني العوائد • في الثنين • وهو احدى عيني الثنين
Fomalhaut	{ الضفدع الاول • فم الحوت • وهو نير الحوت الجنوبي اما الضفدع الثاني فقد ذكر
Furud	{ الفرود • الاغربة • وهي عند العرب نجوم في الكاب الاكبر وعند الافرنج نجم فيه
Gemma see alphecca	
Giansar	ذنب الثنين (٢)
Gienah	جناح الغراب الايمن
Gienah	جناح الدجاجة

(١) هو نجم مشترك بين الثور والمناز واللفظة من الناطح العربية وليس هو الناطح الذي في الحمل وسيأتي ذكره • (٢) مما جاء في معجم وبستر في اصل هذه اللفظة انها من جوزهر اي رأس الثنين وذنبه وجاء عن الجوزهر في مفاتيح العلوم ما نصه « الجوزهر هو النقطتان اللتان تقاطع عليهما الدائرتان من الافلاك تسميان العقدين • والجوزهر كلمة فارسية وهي كوزهر اي صورة الجوز وقيل كوي جهر اي صورة الكرة والاول أصح ويسمى ايضا الثنين وهذه صورته في الاصل واحدى العقدين تسمى الرأس والاخرى الذنب » •

المرزَم • مرزم الكلب الاصفر • مرزم الذراع • مرزم الغميصاء (١) Gomeisa

Graffias , acrab

Grumium

اخفى العوائد • في التنين

Hamal

الناطح • نير الحمل (٢)

Hercules - pollox رأس التوأم المؤخر • رأس ارفلاس او هرقل (٣)

Homan

سعد الهمام في الفرس

Hyades القلاص والقلائص • قلاص النجم اي الثريا • وهي نجوم في الثور (٤)

(١) عند العرب ثلاثة نجوم تعرف بالمرزم احدها النباذ وهو على المنكب الايسر من الجبار وقد ذكر • والثاني في الكلب الاكبر ويسمى مرزم الشعرى ومرزم العَبُور وسيأتي ذكره • والثالث هو هذا ويسمى مرزم الغميصاء • والذراع المقبوضة هي هذا النجم مع الغميصاء وليس هو الغميصاء كما يظن من اسمه الا فرنجي فالغميصاء ويقال لها الشعرى الشامية نجم آخر في الصورة عينها اي في الكلب الاصفر وسيأتي ذكرها •

(٢) هو انور الشرطين او انور الاشراف عند من قال الاشراف ثلاثة فيكون احدهما هذا والاخر يجسمونه باسم الصورة اي الحمل ويسمون الثاني الشرطان وسيأتي ذكره ويسمون الثالث وهو اخفاها مشارطيم ويسمى ذكر • (٣) لقد مر بنا ان رأس التوأم المقدم ورأس التوأم المؤخر يقال لهما عند العرب الذراع المبسوطة • (٤) قال السيد البكري في تعليق له على هذه النجوم « هذه اللفظة اي هيادس من اصل يوناني معناه الماطرة وهي كواكب في شرق الثريا من صورة الثور تدعوها العرب القلاص • وهذا المعنى في الاصل اليوناني قريب من معنى الثريا عند العرب لغة واصطلاحاً • اما اللغة فان اشتقاق الثريا فيها يرجع الى الثراء او الثروة اي كثرة المال • والاصل في ذلك الثرى اي الارض الندية التي اصابتها الندى • ويقال رجل ثروان وامرأة ثروى تصغيرها ثرباً • واما اصطلاحاً فقد ذكر البيروني عند الكلام في منازل القمر قال : « وزعم بعضهم انها سميت بذلك لان المطر الذي يطر بنوئها تكون منه الثروة وهو الغنى » • فتدري من هذا كيف ان وحدة الفكر والطبع في الانساب تظهر في لغاته وتراعاته • مما اختلفت اصول الشعوب



Izar	الازار . مراق الازار . المثرر . في العواء
Jusa - Giansar	ذنب الثنين
Kaus australis	الجنوبي من النعام الواردة
Kaus Borealis	راعي النعام . في شمال القوس
Kaus Meridionalis	الذي على مقبض القوس
Kcid	القبح . وهي كواكب في النهر
Kids	الجديان او السخلتان . وهما نجان في النياز
Kiffa australis	الكفة الجنوبية . الزباني الجنوبي
Kiffa Borealis	الكفة الشمالية . الزباني الشمالي
Kitalpha	نير قطعة الفرس . واللفظة الافرنجية ترقيم قطعة الفرس
kochar	تجذب الدب الاصفر . انور الفرقدين . والفرقدان نجان في الدب الاصفر يسميهما الانكليز حارسي القطب
kornephorus	نجم في الجاني لاعرف له اسماً عربياً ومعنى الاسم اليوناني حامل الدبوس
Lesuth	لسعة العقرب . تالي الثولة . واللفظة من لسعة العربية
Main	مينة . وهو نجم في الثريا لم يذكر له العرب اسماً
Marfik	سرفق الحواء
Markab	سركب الفرس . مثن الفرس . جناح الفرس . هذا وساعد الفرس هما الفرغ المقدم .
	« للبحث صلة » الطيب امين المعلوم

وتباينت احوال الاجتماع « انتهى ما كتبه السيد البكري . قلت واثباتاً لما ذكره فان الثريا في اساطير اليونان من بنات بلايوني احدى بنات الماء عندم ومعنى اللفظة باليونانية الكثيرة او الثروى او الثريا لانها على ما زعموا اوفر عدداً من القلاص ولعلها سميت بذلك لا لكثرة عددها بل لان منها الثروة او الغنى على ما ذكر البيروني فيكون معنى الثريا واحداً عند اليونان والعرب ( انظر الثريا في المعلة البريطانية ) .

## الفاظ عربية لمعان زراعية

- ٦ -

اجزاء المحراث الحديث . — المحراث الحديث مركب من بضعة اجزاء . منها قوامه المسمى بالفرنسية ( Age ) وهو قطعة أفقية تشد بها سائر قطع المحراث ولعل لفظي السَّاب والوَيج اللتين تستعملان في المحراث البلدي تصلحان اسماً لهذه القطعة . ومنها فصل من حديد امام السكة يشق الارض عمودياً ويسمى بالفرنسية ( Coutre ) وقد اُسِّمَتْ سكين المحراث لانه يشبه السكين المعروفة شكلاً وعملاً . ومنها فصل عريض يشق الارض أفقياً اسمه ( Soc ) ولعل اصلح لفظة له السَّيْة والسَّيْن والسَّكَّة . ومنها قطعة من حديد وراء السنة تزحف على التراب اسمها ( Sep ) وقد تكون لفظة الدَّجْر والدَّجْر صالحة لان تكون اسماً لها . ومنها الآلة التي تقلب قطعة التراب بعد ان تنهالها السكين عمودياً والسنة أفقياً . وهذه الآلة تدعى ( versoir ) وقد كنت ترجمتها باللفظة رَمَّة مَآب . ومنها الآلة التي تعدل عمق الحرث وعرضه وهي بالفرنسية ( Régulateur ) اي ميزان المحراث .

ومنها السَّيْفَان ( Manchérons ) وهما القطعتان اللتان يمسك بهما لضبط حركة المحراث . وكل منهما تنتهي بدُمَّتَي ( Poignée ) وهي الخشبة التي يقبض عليها المحراث .

\* \* \*

وخصاء الدواجن على اشكال . قال ابو زيد خصيت الفحل خصاء اذا نزعَت أنثيته ( خصيته ) وهو بالفرنسية ( Ablation ) او ( Arrachement ) وهو ايضا المَدَن . ويفيد استعمال الخصاء لكل انواع العمل فتكون اللفظة الفرنسية التي تقابلها ( Castration ) ويكون ما يقابل المتن ( Ablation ) فاذا رخصتها فقد وجأتها وهو الوجاء وبالفرنسية ( Martelage ) اما اذا شددتها حتى تَنُدُّرَا فقد عصبت عصباً وهو ( Castration par ligature ) او هو ما يسمى ( Bistournage ) . وحافر الفرس على ثلاثة اقسام الغلاف ( Paroi ) وهو ما نراه من الحافر والفرس

واقف . والصحن ( ابن الاعرابي ) ( Sole ) وهو باطن الحافر ثم النسر ( Fourchette ) وهو من باطن الحافر القسم البارز الرخو الذي بشكل الحرف اللاتيني v مقلوباً او الرقم ٨ .

والغلاف على اقسام منها السنبك اي مقدم الحافر ( Pince ) وهو القسم الذي يستقبلك اذا وقفت امام الفرس ، والحاميان ( Mamelles ) وهما جانبا الحافر عن يمين السنبك وشماله ، والدائرة ( Talon ) وهي ما يلي مؤخر الرعج ( ابو عبيد ) .

ولا احد يجمل ان عمر الخيل يعرف من بعض علامات في قواطعها اي اسنانها الالامية ( Incisives ) : وللخيل في كل فك ست اسنان قاطعة على شكل قوس . ولكل زوج منها اسم . فالسنان اللتان في مقدم الفك هما الذنبيتان ( Pincés ) ويلي كلا منهما الى داخل الفم رباعية فها رباعيتان ( Mitoyennes ) ويلي كل رباعية سنًا تسعى قارحاً فها قارحان ( Coins ) . ويكون بين القوارح والاضراس فاصل لا اسنان فيه لدى صغار الخيل اما ذكورها البالغة فانه ينبت لها فيه انياب ( Crochets ) فيكون في كل فك نابان واحد وراء كل قارح . ولا ينبت للانات انياب الا ما ندر . ووراء الانياب الاضراس ( او الطواحن ) ( Molaires ) . ويكون للخيال البالغة ستة اضراس في كل فك اي ثلاثة في كل ناحية من ناحيتيه . ومنى ازداد تأكل السن يقال انها مسيت ( Rasée ) اما اذا شاخ الفرس وتأكلت السن كثيراً فيقال انها قد تسوت ( Nivlée ) .

ومن العيوب في قوائم الخيل التزيدات والانتشارات وهما اصلح ما وجدته في الحصص لما يسمى بالفرنسية ( Tares dures ) و ( Tares molles ) . فالتزيدات في القوائم حصول زوائد عظمية فيها بسبب تهيج سمحات العظم والتهابها . وتكون هذه الزوائد صلبة مندرجة قامية لها بحس العظم الصحيح . واكثر ما تحصل في المفاصل . ومن التزيدات المفردة الجزء وهو يحصل في اسفل الوجه الداخلي من العرقوب فوق الوظيف قليلاً ويقابله بالفرنسية لفظة ( Eparvin ) . والفرس الذي يتلى به لا يظل صالحاً للعمل في الغالب . وقد يحصل الجرد على وجه العرقوب الخارجي فيسمى بالفرنسية ( Jarde ) وفي هذه الحال لا يكون خطراً . ومن الغريب ان اللفظ واحد في اللغتين .



والنزيدات التي تحصل في الوظيف تسمى بالعربية المشش وبالفرنسية (Suros) وقد يحصل على كل وظيف زائدة عظمية واحدة كما يحصل عليه بضع زوائد مثابة . والفرس يعرج عند حصولها ثم لا يلبث العرج ان يزول . وليس هذا العيب من العيوب الخطرة . وعلى العكس من المشش الدّخس (Forme coranaire) فهو خطر جداً . ويحصل في أطرة الحافر (Couronne) سيف الأمام والجانبين فيشاهد انتفاخ عظمي بين الحافر والرسغ ينتهي بالتحام بعض السلاميات ببعض فيصبح الفرس مقعداً حتى يفسد . وإذا صلبت القطعة الغضروفية الواقعة عند الدائرة أي مايلي مؤخر الرسغ بينه وبين مؤخر الحافر فذلك هو الدّرّن وبالفرنسية (Forme cartilagineuse) وهذا الداء يقلل قيمة الفرس لأنه يجعله عاجزاً عن القيام بمعظم الاعمال . وكل التحام يحصل في مفاصل الدابة في أي موضع كان عن قوائها بسبب ظهور زوائد عظمية يسمى الدّة أص ولعله بالفرنسية (Fausse ankylose) . ويصاب غلاف الحافر بشق سواء في السنبك أو الحامبين أو الدائرة . وهذا الشق يسمى بالعربية التّمّة وبالفرنسية (Seimes) . ويصيب الفرس في الرسغ والحوشب وحق الوظيف أحياناً تشقق ناشيء عن التهاب الجلد في الشتاء خاصة . وهذا الداء تسميه العامة « جلفام » وهو بالعربية الشّقاق وبالفرنسية (Javart cutané) .

وسألني أحد أعضاء المجمع عن اللفظة التي تستعمل للدلالة على ما ينصب في الزرع لزجر الطير وابن آوى والشعلب وغيرها فقلت هو المجدار والنطّار واللعين والخيال .

« ليبحث صلة »

مصطفى السراجي

عضو المجمع العلمي

## الكلمات غير القاموسية

جواب الشيخ احمد رضا  
على اقتراح الاستاذ « المغربي »

( الاول ) كلمات عربية فجة لم تذكر في المعاجم ولكنها وردت في كلام فصحاء العرب الذين يحتاج باقوالهم كتبدي بمعنى ظهر في شعر عمرو بن معدى كرب الخ .  
أقول بصحتها اذ ليس الشرط في صحة استعمال الكلمة ورودها في المعاجم بل الشرط سماعها عن العرب فاذا وردت الكلمة في كلام الموثوق بعربيتهم صح استعمالها وان لم تذكر في المعاجم . ولا يصح الاستدلال على منعها بانه لو صححت عندم لذكرها في معاجمهم وقد رأوها كما رأيناها . لاحتمال ان يكون تركهم لها لعلة أخرى ومنى حصل الاحتمال بطل الاستدلال .

( الثاني ) كلمات عربية لم تذكرها المعاجم ولكنها وردت في كلام فصحاء العرب الذين لا يحتاج باقوالهم الخ .

أقول ان ورد مثل هذا في كلام أئمة اللغة ونقلتها الذين يوثق بامانتهم اخذنا ورودها في كلامهم مأخذ النصيب على نقلهم لها وهم مع امانتهم وورعهم في النقل ومع علمهم بان اللغة توقيفية لا يقدمون على استعمال ما لم يروه صحيحاً سائفاً لا سيما اذا تكرر في كلامهم فكأنهم يقولون خذوه منا لاننا سمعناه عن العرب .

( الثالث ) كلمات عربية المادة لا يعرفها العرب او يعرفونها بمعانٍ أخرى كهيئة المحكة وتشكيل المحاكم الخ .

أقول : لم يزل المعنى الاصطلاحي معروفاً عند جهابذة العربية واول ما يتلقاه التليذ : الكلام له معنيان معنى في اللغة ومعنى في الاصطلاح فهل مع هذا ينكر المعنى الاصطلاحي او يرفض استعماله فيما اصطلح عليه فيه فهو اذاً صحيح واستعماله صحيح بلا منافسة .

( الرابع ) كلمات عربية المادة ولدها المتأخرون من اهل الامصار ولا يعرفها العرب الاولون ولم ينطق بها فحول الكتاب المقرون مثل خايمه واحثار وثقرج الخ .

اقول : ارى ان الكلمة التي استعملها المتأخرون ان كانت ذات اصل في اللغة واستعملت مجازاً في معناها الجديد بحيث شاعت وصارت كالحقيقة العرفية صح استعمالها وان لم تكن ذات اصل في اللغة بل هي مولدة صرفة كانت معدودة في المولد ولا ارى مانعاً من استعمال المولد الشائع ولكنه غير فصيح فهو كاستعمال التوحشي اللغوي صحيح غير فصيح .

( الخامس ) كلمات دخيلة أعجمية الاصل منها الثقيلة على اللسان مثل انوميل ومنها الخفيفة مثل فلم الخ .

اقول : ان التعريب مفتوح الباب في اللغة لا سيما فيما لم يكن له اسم عند العرب وارى ان الكلمة ان كانت خفيفة على اوزان العرب صح استعمالها كما هي كما استعمل العرب الاولون لجام الالعجمية وغيرها . وان كانت ثقيلة عربت بالتمث والتشذيب حتى ترجع الى اوزان العرب او نضع غيرها موضعها عربياً صرفاً .

( السادس ) الاساليب والنراكيب المتسربة الى اللغة عن الاجنبية ولا يعرفها العرب الا قدمون كذر الرماد في العيون الخ .

اقول : التوقيف في اللغة انما هو في الالفاظ اما في الاساليب فلا اعرف احداً قال به فاذاً لا غبار على تلك الاساليب ولا بأس من استعمالها .

( السابع ) كلمات عربية لا يستعملها احد من الفصحاء بل يتحاشون النطق بها مثل بدعي آكل ، جيب الكتاب الخ .

اقول : مثل هذا لا يصح استعماله وهو منك حرمة اللغة بالانحياز الى العامي والمدول عن الفصح .



## آراء وافكار

## الاشكرلاط والاشقرليط

في اللغة الفرنسية لفظة حار علماؤهم في ردها الى اصل معقول وهي (Ecarlate) ومعناها احمر بلون الشمس قبل غروبها . فقال قوم انها من البروقسية وآخرون من الاسبانية وجماعة من الانكليزية ومنهم من ذهب الى انها من الفارسية وبعضهم قال انها من العربية «شكرلاط» فردّهم بعض الباحثين بقوله ان هذه اللفظة المزعومة انها عدفانية لا ترى في كتبهم . اما الانكليزي فان ويستريذكر انها فارسية من (سكولات) والحال ان القرس يقرون بانها جديدة في لغتهم وانها أعجبية .

اما نحن فنذهب الى انها من لغتنا الضادية من (اشقراللاط) فقالوا : «اشقرلاط واشقرليط واشكرلاط واشكرليط وسقلاط وسقلاطون وسكلاطون الى غير هذه التصحيقات ، حين لا يظهر معنى اللفظ لاول وهامة .

ومعنى «اشقراللاط» اشقراللون . وقد عني الاشقرلون الاحمر على اختلاف إمامته (جمع أمت وهو اختلاف اللون الواحد بعض الاختلاف) لان السلف كثيراً ما يتساهل في استعمال الالفاظ ومعانيها . فقد يأتي اسم اللون الواحد بمعانٍ شتى قد لا تخطر على البال ، لكن تباين القبائل احدث تباين المماني ، اما ان الليط هو اللون فهذا ما اتفق على ايراده جميع اللغويين وربما جاء لليت بمعنى اللون الاحمر الذي يرى في الأفق عند الشروق وعند الغروب . وهذا ما يؤخذ من كلام صاحب شرح القاموس . قال في مادة ل ي ط : الليط بالفتح : اللون ويكسر . وكذلك اللباط . ويط الشمس نونها . . . يقال هو أنور من ليط الشمس . ويقال أنيته ويط الشمس لم يقشر اي قبل ان تذهب «حمرتها» في اول النهار والجمع اللباط اه .

ولا جرم ان هذه الحمرة هي التي يسميها الافرنج «احمر اشقرلاط» (Rouge écarlate) . ومن الادلة على ان هذه الشقرة هي الشقرة التي نتحدث عنها ان السالف سخوا شقائق النعمان بالشقراء وان الشقر نبات احمر حمرة كحمرة الشقائق المذكورة وهناك دليل

آخر على ان الشقرة هي هذا اللون الاحمر القرمزي انهم سموا الديك الشقرة والشقرة وذلك لجمرة عرفه . فلا شك في ان «الاشقر الليط او اللياط او اللاط» هو من لغتنا العزينة . وقد اختلف الناس في ايراد لغاتها . فصاحب نغم الطيب يقوله «الاشكر لاط» قال في ( ١ : ١٠٣ ) : « وأقيبتهم ( اي أقيبة اهل الاندلس ) من الاشكر لاط » وقد اخذها عن الأعجمية ( Escarlata ) .

وقال صاحب التاج وقد ذكرها بعورة سكر لاط ( اي بسين معملة في الاول وبلا همز ) في مادة س ق ل ط : السقلاط كالسجلاط زلة ومعنى . وهو الذي تسميه العامة سكر لاط . وجاء في شعر المولدين « ارفل منها في سكر لاط » اه والسيد مرتضى قد وهم . فالسقلاط او السجلاط غير السكر لاط وقد تشابهت الحروف والصفة . فهذه احدي زلاته . وجاءت بصورة سقلاطوني في الكنز المدفون ونقلها عنه صاحب مجاني الادب اذ قال ( ٢ : ٢٣٣ ) في فصل عنوانه : « فائدة في ما خصت به كل بلدة » : . . . وسقلاطوني بغداد . فقال الاب شينو في الشرح ( ٧ : ٣٠٣ ) : سقلاطوني نوع من الاكسية المنسوجة ( كذا . كأن بعض الاكسية لا تكون كذلك ) رومية معربة اه . ولم يذكر لنا روميتهما وفي النسخة الخطية التي كانت عندي من الكنز المدفون : ويقال في السقلاطوني « الاشكر لاط او الاشقرايط » . فانظر الى هذه اللغات المختلفة وكثرتها واختلافها ومع ذلك لا ترى لها وجوداً في دواويننا اللغوية . مما كانت واسعة . وقد ذكر العلامة دوزي في معجمه في مادة ( أش ك ر ل أ ط ) الاشكر لاط وضبطها بفتح الهزة واسكان الشين المعجمة واسكان الراء يليها لام الف ثم طاء . وقد نقلها عن كتاب الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ص ٨٤ وعن المقرئ ( ١ : ١٣٧ ) في السطر ( ٢٠ ) . ثم قال : وفيها لغة أخرى هي اشكيلاط وقد نقلها عن كتاب الف ليلة وليلة ( في الجزء ١٠ في الصفحة ٣٠٥ في السطر ٢ وما يليه ) . ولعل هناك غير هذه اللغات التي لم تقع عليها ، اذ لم تتبعها كلها .

هذا ما بدا لنا في هذا اللفظ ومن أراد ان يزيد فيه شيئاً او يخطئ نظرنا فنحن له

من الشاكرين .

الاب انستاس ماري الكرمل

صاحب مجلة لغة العرب

## مطبوعات حديثة

## هدية الكشاف المسلم

لمجلة (الكشاف المسلم) التي تصدر في بيروت ، عادة في اهداء مشتركها كتيباً تختاره في كل سنة ، ففي هذه السنة وقع اختيارها على ثلاث محاضرات للاستاذ الفاضل عبد القادر المغربي عضو مجعنا ، كان التي احداها وهي : ( محمد « ص » والمرأة ) في حفلة اقامتها ( جمعية تهذيب الشبيبة السورية ) ببيروت ، السنة الماضية ، والثانية والثالثة من محاضراته في ردهة المجمع ، واحدة عنوانها : ( ابن خلدون في المدرسة العادية ، والاخرى عنوانها : ( محاكمة وزيرين في امرين خطيرين ، فطبعتها في مجموعة واهدنا نسخة منها .

حسن انتقاء الاستاذ المشار اليه لموضوعات محاضراته ، وجزالة اسلوبه في انشائه مما لا حاجة الى التنويه به ، فلا نذكر هنا الا ايضاح الموضوعات المارة الذكر : فالاولى موضوعها بيان المنزلة الكريمة التي احل الاسلام المرأة فيها والثانية فيها لابن خلدون تفصيل ما جرى في دمشق اثناء زيارته اياها واقامته في مقر المجمع العلمي اليوم ومصادفة ذلك لحصار تيمور ، والثالثة فيها ذكر واقعات ناشئة عن منافسة كانت بين وزيرين المقدر العباسي ، وهما ابوالحسن بن الفرات ، وعلي بن عيسى ، وثلاثتها مما نلذ قراءته لمن لم يكن حاضر القائها .

—

مسعود الكواكبي

## معجم المطبوعات العربية والمعربة

وهو شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية مع ذكر اسماء مؤلفيها ولغة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الى نهاية سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩١٩ م .

جامع هذا الكتاب ومرتبته السيد يوسف اليان مركبس احد المولعين بالكتب ومن



مشاهير قدماء الوراقين عرفته منذ عشرين سنة كلفاً بالبحث في الكتب والتنقيب عنها وكتابه هذا جامع لجميع ما طبع من المصنفات العربية والمعرية في الشرق والغرب .  
أجاد واضع هذا السفر المفيد لمعرفة المؤلفات والمؤلفين قديماً وحديثاً شرقاً وغرباً وسهل السبيل على الباحثين والمنقبين في الكتب وفيه من سهولة المأخذ وقرب تناول ما يكفي الاديب مؤنة البحث وعناء التنقيب وبغنيه عن مراجعة فهارس عديدة وفيه فوائد جمة اقتبسها من الكتب التي يعتمد على صحتها وبصح الرجوع اليها ثم بنه اليها في هامش الكتاب لمن أراد الرجوع اليها والتوسع فيها . وهكذا يجب على من تقل كلام غيره ان يشير اليه لتحصل الثقة بصحة النقل ويرجع اليه عند التحقيق وقت الحاجة .  
ولا يجوز ان يجنس من قيمة هذا الكتاب القيم نسيان جامعه بعض المؤلفات للمؤلفين الذين ذكرهم لانه لا يتأتى ان يكون هذا التصنيف الواسع كاملاً في طبعه الاولى لما يتطلب من البحث والتفسير وكثرة الاطلاع .

والمعجم المذكور يظهر اجزاء ليسهل اقتناؤه ومطالته وقد ظهر منه الى الآن سبعة اجزاء في ٣٢٦ صفحة بقطع كبير من الالف الى حرف العين مع الطاء وعندما يتم طبعه يمكن لجامعه استدراك ما فاتته وما لم يطلع عليه بوضع ذيل لاستدراكات وهو شيء قليل على ما ظهر لنا في الاجزاء الثلاثة الاولى ومع ذلك فقد خدم مؤلفه العربية خدمة جليلة بوضع هذا المعجم المفيد الذي يهم كل من شغف بحب الكتب الاطلاع عليه وهو جدير بان لا تخلو منه مكتبة عالم او اديب والكتاب مطبوع احسن طبع على اجود ورق .  
حسني الكسم

### النشرة الدورية

« لدار الكتب المصرية »

طُبعت بمطبعتها سنة ١٩٢٨ في ١٧٨ صفحة بقطع الربع

هذه النشرة تنقسم الى ثلاثة اقسام : الاول منها خاص باسماء الكتب على الحروف الهجائية بدون مراعاة فن كل كتاب اولفته كترتيب كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة .

والقسم الثاني باسماء الكتب مع مراعاة فن كل كتاب ونوعه كترتيب فهرس ( دار الكتب الخديوية ) القديم وهو ايضاً مرتب على الحروف العجائية .  
والقسم الثالث باسماء المؤلفين واسماء آباءهم وما اشتهروا به من كنية او لقب وفي هذا القسم ذكرت كتبهم التي القوها في مختلف الفنون .  
وصفت الكتب التي ورد ذكرها في كل واحد من الاقسام الثلاثة وصفاً مطولاً ومفيداً ولو اقتصرت في الوصف على احدها لحصلت الفائدة وسملت من التكرار والتطويل ويستفاد من كلام حضرة مدير دار الكتب المصرية ان هذه النشرة انموذج لما لنوي دار الكتب ان تيسر عليه في اصدار فهرسها العامة وهذه اول نشرة من نوعها .  
احسنت دار الكتب المصرية بوضع فهرسها الصامية على هذا الترتيب الجديد بان وفقت بين الطريقتين القديمة والحديثة رغبة منها في نشر العلم وتسهيل السبل اليه وليس ذلك عليها بكبير لما توفر لديها من وسائل التقدم والترقي لاستكمالها ما تحتاج اليه من مال وعلم ورجال مما تفيضها عليه بلاد الشرق كافة .  
حسني

# مجلد الجمع على العربي

( دمشق ) : شباط سنة ١٩٢٩ م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٧ هـ

## مطالعات لغوية

جاء في هذه المرة الجزآن التاسع والعاشر من المجلد الثامن من مجلة الجمع وفيهما مباحث كثيرة اختلست بعض سويعات من وقتي الضيق لاجل التعليق عليها . وهما أنذا بادىء بالكلام على كتاب المنذر وملاحظات الاستاذ احمد رضا عليه فأقول :  
كل من الجهمذين المنذر ورضا من فرسان العربية المجاهدين واني لأوافق الاستاذ رضا على ما ذكره من حق الاستاذ المنذر وما ثبوت به من فضله وأضع ختمى في هذا الذنوبه بجانب ختمه .

ثم أدخل في الموضوع :

فأنا موافق للشيخ احمد رضا على تجويزه مناولة الطعام ومظاهرة الشعب ومخالف للشيخ المنذر في منعهما لأجل متعجب من قول فاضل مثله بعدم جوازهما مع انها مستفيضتان في أفصح الفصح وواردتان في المعاجم المشهورة .

في الجزء الاول في القسم الثاني من الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد صفحة ٩٩ « كان رسول الله اذا لقيه احد أصحابه فتناول يده ناوله اياها فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه » .

وفي العبارة تناول وناول وكلاهما مكرر في تلك الصفحة وفي غيرها . وهو حديث مروى عن الاوائل اذ يقول فيه : حدثنا خلف بن الوليد عن ابي جعفر الرازي عن ابي درهم عن بونس بن عبيد عن مولى لانس بن مالك قال : صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم انخ الى الكلام الذي فيه الشاهد .



ثم في الصفحة ١٠٩ من ذلك القسم نفسه ما يأتي :

« أخبرنا عارم بن الفضل أخبرنا حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن أبي رافع عن عمته سلمى عن أبي رافع قال : ذبحت للنبي (صلم) شاة فقال يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع قال فقلت يا رسول الله وهل للنساء إلا ذراعان فقال لو سكت لناولتني ما دعوت به » .

ونكتني بهذا القدر فانه كافٍ .

واني أنذكر البيتين الشهيرين اللذين قائلهما ممن يوثق بلغته وأظنه حسناً بن ثابت الانصاري :

أنت التي ناولتني فرددتها      فقلت قتلت فهايتها لم تُقتل  
كلتاهما حلب العصير فعاطاني      بزجاجة أرخاهما للفصل  
ففيهما كل من ناول وعاطى .

ولنرجع الى النصوص .

جاء في لسان العرب في مادة عطا : والاعطاء والمعاطاة جميعاً المناولة .

وهنا عاطى وناول ايضاً مصرح بكل منهما .

ثم يقول : والمعاطاة المناولة وفي المثال عاط بغير انواط اي يتناول ما لا مطعم فيه ولا مشاؤل وقيل يضرب مثلاً لمن يتنحل علماً ولا يقوم به .

ثم يقول : وعاطاه اياه معاطاة وعِطاه قال : (مثل المتادبل تعاطى الأشراباً) اراد تعاطاهما الأشراب فَعَلَّاب .

ثم يقول : الازهري الاعطاء المناولة .

ثم يقول : والمعاطاة ان يستقبل رجل رجلاً ومعه سيف فيقول : أرني سيفك فيعطيه فيهرثه هذا ساعة وهذا ساعة في سوق او مسجد وقد أُلْهِم عنه .

ثم يقول : وعاطى الصبي اهله عمل لم وناولهم ما ارادوا وهو يعاطيني ويعطيني بالتشديد اي ينصفني ويخديمي ويقال عطيتته وعاطيته اي خدمته وقتت بامرء .

ثم ينشد لذي الرمة البيت الآتي :

تعاطيه احياناً اذا جيد جوده      رُضاباً كطعم الزنجبيل المعسل

واما فعل ظاهر بمعنى عاون فانظر ما يقول اللسان ايضا :

وظاهر فلان فلاناً عاونته والمظاهرة المعاينة وفي حديث علي عليه السلام انه بارز يوم بدر وظاهر اي نصر واعان .

ثم يقول :

واما قوله عن وجل (وكان الكافر على ربه ظهيراً) قال ابن عرفة اي مظاهراً لاعداء الله تعالى وقوله عن وجل (وظاهروا على اخراجكم) اي عاونوا .

ثم يقول :

وظاهر عليه اعان واستظهره عليه استعانه . وفي ترجمة عبد الملك بن مروان في الجزء الخامس من طبقات ابن سعد : كان اهل المدينة قد اخذوا على بني أمية اليهود والمواثيق ان لا يداؤوا على عورة لم ولا يظاهروا عليهم عدواً . وفي اساس البلاغة : وظاهره عاونته وتظاهروا .

وفيه : وهو يعاطيه الكأس ويتعاطونها وعاطي الصبي امله اذا عمل لم وناول ما ارادوا . اما مسألة «مداركة الخطر» و «معاطة المنة» فلا اراها من الباب نفسه . ففي اساس البلاغة : ودارك الطعن تابعه وطعن دراك .

وفي لسان العرب : والدراك المداركة يقال دارك الرجل صوته اي تابعه . والذي اراه ان الاستاذ المنذر لم ينكر وجود (دراك) من حيث هي لكنه أنكر استعمالها بمعنى (تدارك) فلا يقال (دراك الخطر) والصواب عنده ان يقال (تدارك الخطر) لان (دراك الخطر) يكون معناها (تابع الخطر) وهو غير المقصود من (تدارك الخطر) اي تلافاه .

والاستاذ رضا يرى ان المداركة كالتدارك وان معنى كليهما اللحق والمتابعة فما داموا يقولون : تدارك الامر وتدارك الخطر الخ فلماذا لا يقولون : دارك الامر ودارك الخطر ؟ ولست على هذا الرأي وذلك لانهم قالوا تدارك الامر وتدارك ما فرط منه بالتوبة وتداركه الله يرحمته وتدارك خطأ الرأي بالصواب ولم يقولوا : داركه الله يرحمته ولا دارك ذنبه بالتوبة ولا دارك خطأ بالصواب . نعم ان تخرج ذلك ممكن من جهة معنى المتابعة ولكنه مخالف للنصوص ولاصطلاح العرب في كلامهم .

وكذلك اري ان يقال ( تعاطي المهنة ) لا ( معاطاة المهنة ) واذا قيل ( معاطاة المهنة ) فلا بد من تخريجها على انها من باب يعاطيه اي يخدمه فقولك ( يعاطي المهنة ) يكون بمعنى ( يخدم المهنة ) ومعاطاة الشيء ليست كمعاطاة الشخص كما لا يخفى فلا يخلو هذا التخريج من تكلف و يبقى ان العرب في كلامهم قالوا : يتعاطى معالي الامور ويتعاطى العمل الفلاني الخ ولم يقولوا يعاطي معالي الامور ويعاطي العمل الفلاني .  
وبالاختصار لاوافق الاستاذ المنذر على انكار ( ناول ) و ( ظاهر ) ولكني اوافقه على انكار ( معاطاة المهنة ) و ( مداركة الخطر ) .

\*\*\*

واما راق له وتعمد له وشكا منه وحرمه منه .  
قال استاذ المنذر يمتعها كلها والاستاذ رضا يلتمس لما تخريجات اما على زيادة اللام بين الفعل المتعدي ومفعوله و يقال لها لام التوكيد واحياناً لام التثنية واحياناً لام التقوية . واما على تضمين الفعل معنى فعل آخر . ويقول ان ( شكامنه ) منصوص عليها . ويورد شاهداً من الاساس .  
واني لأرى الموقف هنا دقيقاً بل أراه أدق مما يتوهم الكثيرون فلا الاستاذ المنذر ولا الاستاذ رضا بقدر ان يجعل الكلام على اطلاقه في منع او تجويز .  
اما قولهم : هم تشكو فهو دليل على ورود ( شكامنه ) وان كانت اللفظة الفصي هي شكاه لا شكامنه .

واما فعل ( تعمد ) فان كان بمعنى ( تفقد ) فهو ما يتعدي رأساً يقال ( تعمدت ضيعتي ) اي تفقدتها . وان كان بمعنى جرد العمد او تحفظ كما هو في لسان العرب فلا مانع من ان ترد بعده اللام فقولك ( تعمدت له ) معناه ( تحفظت له او امامه او جددت العمد له او امامه ) وهو سائغ لا غبار عليه . واما ( راق له ) فلا يصح الا على تأويل او تضمين وان زيادة اللام بين الفعل المتعدي ومفعوله لا اراها مما تقدر ان نجعله قاعدة فخرية بل هي مما يراعى فيه المجموع من العرب . انظر الى نص المختص في قسم الافعال الذي يتعدي الى المفعول الاول بوسيط وذلك كقولهم اخترت من الرجال زيداً ثم تحذف من فيقال اخترت الرجال زيداً قال : ( وفي التنزيل ) ( واختار موسى قومه سبعين رجلاً ) وهذا القسم الثاني



من هذين القسمين من البابين هو الذي نفترض ونعني باحصائه وتعليقه اذ كان باباً غير مطرد وانما يقتصر فيه على (المسموع) قلت والباب الذي نحن فيه هو من هذا القبيل ايضاً يقتصر فيه على المسموع ولا يكون مطرداً . واليك هذا المثال الآخر من المخصص ايضاً وهو قال سيبويه : وليس استغفرا لله ذنباً وامرتك الخير اكثر في كلامهم جميعاً وانما يتكلم به بعض العرب وليس كل ما كان متعدياً الى الفعل يحذف حركته الا ما كان مسموعاً الا ترى انك تقول مررت بزيد وتكلمت في زيد ولا تقول مررت زبدآ ولا تكلمت زبدآ كما قلت امرتك الخير ودخلت البيت في معنى امرتك بالخير ودخلت في البيت .

قلت وكما ان حذف حرف الجر في تعدية الافعال يقتصر فيه على المسموع كذلك التعدية يحذف الجر في الافعال المتعدية بدون واسطة يقتصر فيها على المسموع . ثم قال ابن سيده : ( واذكر ما حكى اهل اللغة من هذا القسم الثاني اعني الفعل الذي تعدى بحذف حرف الجر مما يتعدى الى مفعول او مفعولين . ابن السكيت . شكرتك وشكرت لك ونصحتك ونصحت لك وفي التنزيل ( ان اشكر لي ولوالديك ) وفيه ( ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم ) وانشد :

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا . رسولني ولم تنجح لديهم ومائلي  
ومكنك ومكنت لك قال الله عز وجل : ( ولقد مكناكم في الارض ) واشتقتك  
واشتقت اليك وبلغتك وبلغت اليك وهديته الطريق والى الطريق وعددتك مائة وعددت  
لك وسرقت زبدآ مالا وسرقت من زيد وكذلك سلبت قال عنتره :

ولقد أبيت على الطوى وأخطأه حتى أتاه به كريم المأكلي

اي اظل عليه ويقال جئتكم الله وجعل عليكم وقال الله تعالى : « انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه » اي يخوفكم باوليائه . وقوله تعالى : « لينذر يوم التلاق » اي لينذركم يوم التلاق و « لينذر بأماً شديداً » اي لينذركم ببأس شديد . ابو عبيد . شغبت عليهم وشغبتهم ورحمت القوم ورحمت اليهم ( ومنه قول العمامة بمصر رحمت المدينة ) . ابن دريد . تروحت اهلي وتروحت الى اهلي قصدتهم متروحاً . ابو عبيد . تعرضت معروفهم ولمعرفهم ونأيت عنهم وحللتهم وحملت بهم ونزلتهم ونزلت بهم وأملت عليهم من الملاة ونعم الله بك عيناً ونعمك عيناً . ابن دريد .

وانعم الله لك عينًا وكل ذلك حكاية الفارسي وزاد وانعمك الله عينًا . ابو عبيد .  
 طرحت الشيء وطرحته به ومددته ومددت به وأثنت الرجل بمساعه وأثنت له وقد  
 شذب الحزن رأسه وبرأسه . ابو عبيد . بث القوم وبث بهم وحقق فلان ان يفعل  
 ذلك وحقق له . ابوزيد . افطرت الشهر الذي شكته الناس يريد الذي شك فيه الناس .  
 ابن دريد . هذا امر لا احفل به ولا احفله . وقال : حسدته على الشيء وحسدته  
 الشيء ( قلت ومنه قول المتنبي :

وفي تعبٍ من بحمد الشمس نورها ويجهد انت يأتي لما يضرب )  
 ابو حنيفة . جنيتك وجنيت لك ( قلت ومنه : واقد جنيتك اكثوا وعساقلًا )  
 وصدتك وصدت لك . ابن دريد . ظفرت بالرجل وظفرت به واوت الى الرجل واوت به أوتيًا  
 نزلت به قال الفارسي فاما قولهم وعدته كذا فأراه متعدياً في اوليته بغير وسيط وقد زعم  
 قوم انه لا يقال وعدته كذا الا على نية اسقاط الوسيط . ( الى ان يقول ) . ابن دريد .  
 غالت السلعة وغاليت بها وثويت بالبصرة وثويتها واستيقنت الخير وبالخير وجاورت في  
 بني فلان وجاورتهم وكلت لك وكلتك ووزنت لك ووزنتك ورهنت عنده رهناً ورهنه  
 رهناً وخذل القوم عني يخذلون خذلاً وخذلانا وخذلوني خذلانا وخذلاً و يائي علي  
 اليومان لا اذوقها طعاماً اي لا اذوق فيها وكنت آنيك كل يوم طلعت الشمس وأنشد .  
 ( يا رب يوم فيه لا أظلمه )

اي لا أظلم فيه وقال بعضهم :

( في ساعة يُجَبُّها الطعام )

اي يُجَبُّ فيها الطعام وهذا في المواقيت جائز ثم قال رأيت العرب قد ألقت المجال  
 حق جرى الكلام بالقائب المتصل فقالوا خرجت الشام وذهبت الكوفة وانطلقت القور  
 فانفذت هذه الحروف في البلدان كلها للمضمر فيها ومن هذا لم نقل ذهبت عبد الله ولا  
 كُتبت زيدا لانه ليس بناحية ولا محل هذا قول الكوفيين واما البصريون فانكروا ذلك  
 فيها كان مخصوصاً وانما يفعلون هذا في المبهم كالمذهب والمكان والظروف التي لا حدود  
 لها ولا نهاية وهي في الاقطار الستة خلف وامام وفوق واسفل ويمين وشمال .  
 ( الى ان يقول ) : تعلقك وتعلقت بك وكنتك وكنت بك وانما سهل في الباء

لأنها اصل الجميع ما وقعت عليه الافاعيل اذا كُنيت عنها بفعلت الا ترى انك تقول ضربت اخاك فاذا كُنيت من ضربت قلت فعلت به قال الله تعالى : ( وزوجناهم بحور عين ) اي زوجناهم حوراً عيناً وهذه لغة لا زدت شذوذة تقول زوجته بها وغيرهم يقول زوجته اياها .

( الى ان يقول ) : وحاشيته القوم اي من القوم . قلت ومنه : ولا احاشي من الانوام من احد ) وجميعت الابل وجميعت بها حركتها للاناخة والنهوض وعضضته وعضضت عليه واعتزته واعتز به تعرض لمعرفه اقطعته النهر واقطعته به جاوزته به افذعت الرجل واقذعت له رميته بالفتح علق الدابة وعلقت عليها من العليق وعشوت النار وعشوت اليها . اطاعه واطاع له لم يعصه . خط الرجل البعير وحط عنه وذلك اذا طني فالتوت رثته ينجيه فخط الرجل عن جنبه بساعده دلکاً على حبال الطني حتى ينفصل عنه . احشت القدر واحشت بها اكثرث وقودها وحضن الطائر بيضه وعلى بيضه وحضنت بين القوم وحضنتهم اصلحت بينهم وحدر الرجل ناقته وحدرس بها اذا اضججها ثم وجأ بشفرته في منخرها واستنحت الخبر واستنحت عنه ومسح عنقه ومسح بها ضربها وحظرت الشيء وحظرت عليه . ابن جنى : عطوت الشيء وعطوت اليه واعششت القوم واعششت بهم اعجلتهم عن امرهم وتعمدته وتعمدت له وهو خد الخطأ وغرنا صبيك وعرم علينا أمر وصرح علينا وقاع التحل الناقة وقاع عليها ضربها ووشمت الجبل ووشمت فيه دلوته وابضعت الكلام وابضعت بالكلام بينته له وبعته الشيء وبعته منه اشترت به ووزعته ووزعت به كففته وزعت الناقة وزعت بزماها كذلك وزعت الرجل وزعت به قدمته وعطا الشيء وعطا اليه تناولوه ووزعته ذلك ووعدته به وخسيت الشيء وخسيت به احسنه وحفوا به وحفوه احدقوا به وحضج البعير حملاً وبجده له طرحه وحدهه ببصره وحدهج اليه به رماء به وحديثه الحديث وحديثه به ومنحت الدلو ومنحت بها جذتها لاى وبجئت عن الخبر وبجئته ( قلت كان بعض ادباء الاثر اكثروا على جواز قولهم مسألة مبهوثة فبعضهم اجازها وبعضهم اوجب ان يقال مسألة مبعوث عنها وبحسب هذا النص من المخلص قولهم مبهوثة جائز ) كسفتها . وكذلك استنحت واستنحت عنه واحبرت الفرس بجلده وبجلده اثر فيه واستنحت الرجل واستنحت منه وطوحت به وطوحت به ( قلت اما الحر يزي



فاختار الثاني في قوله طوحت في طوائف الزمن) حملته على ركوب مكاره يخافه ملاكه فيها وثأره  
 وثأره أدرك ثأره وناحت المرأة وناحت عليه ومجهجت السبع ومجهجت به صحت به وزجرته  
 وهشته وهشته به بشت ومذقته ومذقت له لم أخطئه واقتت الشيء واقتت به جعلته  
 قوتي واوقفت السهم واوقفت به وضعت في الوتر لارمي به وكتبت الناقة وعليها صررتها  
 واوكيت القرية واوكيت عليها ربطتها بالوكاء ورجزت به ورجزته انشدته ارجوزة وزجلت  
 الشيء وزجلت به رميته ونجل به ابوه ونجله وجأجات الابل وجأجات بها دغوتها للشرب  
 واشرفت الشيء واشرفت عليه علوته وشرفته وشرفت عليه فضله واشاط دمه وبداه  
 اذهبه واشدت ذكره وبذكره اشعته وضبط على الشيء وضبطه وصفت الدابة وصفت  
 لها عملت لها صفة وأنصته وانصت له سكت وذهات الشيء وذهلت عنه (بفتح عين الفعل)  
 وذهلت وذهلت عنه (بكسر العين) تركته على عمد وأذهلته الامر وأذهلته عنه ونوّهت به  
 ونوّهته رفعت ذكره وخفرت الرجل وخفرت به وعليه أجرته والنزت الكلام والغزت فيه  
 عميته وفزت: اتى عن الشيء وفزته أبته وتكلم فبا اسقط كلمة وما اسقط في كلمة انتهى .  
 ولست أقول ان هذه الأفعال التي احصاها ابن سيده هي كل ما جاء من الأفعال  
 متعدية بالحرف او رأساً فإن كتب اللغة تذكر أفعالا أخرى كثيرة غير هذه ومن  
 جملتها عفوت عنه وعفوته وهذا الثاني هو الذي سمعه الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي  
 من السيد جمال الدين الافغاني في قوله ( عفوت شاء العجم ) وانا سمعت الجملة نفسها  
 من السيد جمال الدين لكن بتعدية الفعل بمن . ومن جملتها حجر عليه وحجره وغدر به  
 وغدره ودمّرهم ودمّر عليهم ومنعه الشيء ومنعه منه وخطب الناس وخطب فيهم وبرح  
 المكان وبرح منه واستعانه واستعان به واستنجده واستنجد به وبايعه وبايع له وغير ذلك .  
 ولكننا لم نجد بين الأفعال التي تعدى رأساً وبوسيط فعل ( راقه ) و ( راق له ) ولا  
 ( حرمه ) و ( حرم منه ) بل الفعل انما هو ( راقه الشيء ) و ( حرم الامر ) واما لام  
 التقوية فأكثر ما تسعمل بعد المصدر واسم الفاعل من الأفعال المتعدية رأساً فيقال  
 ( هذا الفعل ينصب مفعولين ) ولا يقال ( ينصب لمفعولين ) وانما اذا جاء من الفعل  
 مصدر او اسم فاعل تغيرت الحال فيقال ( فعل ناصب لمفعولين ) ويقال ( نصبه لمفعولين )  
 وهذا مستفيض جداً في كلام العرب لا تجوز شواهد حتى في كلام الطبقة العليا وحتى

في كلام الذين يستشهد بكلامهم . وفي سيرة عبد الملك بن مروان انه كانت كثير  
الاعتماد على قبيصة بن ذؤيب لا يحجب عنه اي ساعة جاء من ليل او نهار وكانت السمكة  
اليه : تأتيه الاخبار قبل عبد الملك فيقرأ الكتب قبله « ثم يأتي بها منشورة الى عبد الملك  
فيقرأها اعظاماً لقبصة » . وفي سيرة محمد بن الحنفية « قال ابن الحنفية وقدت على  
عبد الملك ففضى حوائجي وودعته فلما كدت ان اتوارى من عينيه ناداني ابا القاسم  
ابا القاسم فكررت ( اي فرجعت ) فقال لي : اما تعلم ان الله يعلم نك يوم تصنع بالشيخ  
ما تصنع ظالم له ( اي ظالمه ) يعني حين اخذ ابن الحنفية مروان بن الحكم يوم الدار الخ »  
وفي حديث عبيد الله بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم « ثم دعا مصعب خاله نعيم بن  
مسعود فقال لقد كنت مكرماً لك محسناً فيما بيني وبينك » والشاهد هنا في ( مكرماً لك ) .  
وفي الأغاني الصفحة ٣٤ من الجزء الاول ( لولا رعائتي لحرمته ) اي رعائتي حرمته  
وفيه في الصفحة ٤٨ من الجزء المذكور ( التقديم لغنائيه ) اي تقديم غنائيه . وفي الجزء  
الثاني من طبقات ابن سعد صفحة ٧٠ : ( جئنا زواراً لهذا البيت معظمين لحرمته )  
وفيه شاهدان على اللام .

واما وضع اللام بعد الفعل على المفعول فهو قليل جداً كما في قول الشاعر :

( ولا الله يعطي للعصاة منها )

ولا احسبه جائزاً الا على التضمين وذلك في مثل :

( حلفت بمن حجت قر يش ليته )

اي قصدت له . وفي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد في الصفحة ٣٥ من الجزء الاول :  
« أقطع رسول الله ( صلى ) لعبدة بن الحارث والطفيل موضع خطبتهم اليوم » اي  
اقطعها فيكون على تضمين وهب لها . وفي الجزء السابع من الطبقات صفحة ٩ :  
( واقطعهم وولاهم الولايات ) فتكون جاءت على الوجهين . ومثل ذلك ( حرم من الشيء )  
لا تجوز الا على تضمين ( منع من الشيء ) ولا يكون التضمين قاعدة ولكن يؤول به  
ما جاء من الاقوال الشاذة .

واما وصل الشيء بمعنى وصل اليه فلا يحتاج الى تضمين لان وصل ضد هجر قال  
في لسان العرب : ( وصلت الشيء وصلته والوصل ضد الهجران ) ثم قال : ( وفي

حديث النعمان بن مقرَّب انه لما حمل على العدو ما وصلنا كتفيه حتى ضرب في القوم اي لم تنصل به ولم تقرب منه حتى حمل عليهم ) فأنت ترى انه صريح بمعنى . صل اليه . وفي الاساس ( وصلني بعد الحج ) فهو اذاً متعذر بلا حرف . واذا رجعنا الى كلام لفصحاء نجد له شواهد كثيرة من ذلك ما قرأته في رحلة ابن جبير الاندلسي : ( وانفق لنا من ذلك ان وصلنا جدّة ) .

واما ( ورد البلد ) و ( وردني الكتاب ) فهو محمول على المجاز كما قال الشيخ احمد رضا ومنه ( وان منكم الا واردها ) وان جاز قولك ( ورد عليه الكتاب ) جاز قولك ( ورده الكتاب ) لان ( ورد عليه ) من باب المجاز ايضاً فلا معنى لصحة هذه دون هذه . وأتذكر ان عامياً من اهل حوران قلت له مرة : ألم ابعث الى فلان اقول له كذا وكذا . فقال لي : كل ذلك قد وردة . اي انتهى اليه .

\*\*\*

واما اوامر وحوائج ومشايخ فلا خلاف في صحتها . فالامر بمعنى الشأن او الحادثة جمعه امور واما الامر مصدر امر فجمعه اوامر قال في لسان العرب : ( وامرته بكذا امراً والجمع الاوامر ) ثم قال في محل آخر : ( والآمرة الامر وهو احد المصادر التي جاءت على فاعلة كالمرافية والمراقبة والجازية والخصامة ) فالمسألة لا تحتاج الى اخذ ورد . ومثلها ( الحوائج ) الواردة في الحديث الشريف . وانفرض ان الحديث مراد به بالمعنى فكيف نصنع بقول الاعشى الذي اورده الشيخ احمد رضا :  
الناس حول قبابه اهل الحوائج والمسائل

ثم اني قرأت في طبقات ابن سعد في سيرة محمد بن الحنفية : ( وامره يرفع حوائجه فرفع محمد دينه وحوائجه وفرائض لولده ولغيرهم من حامته ومواليه فاجابه عبد الملك الى ذلك كله ) وهي مكررة في مواضع كثيرة من ذلك الكتاب .

واما جمع شيخ على مشايخ فهو صحيح لا نزاع فيه ومنصوص عليه في المعاجم ويزيد ذلك تعزيزاً قول مثل ابي الطيب المنيني :

سأطلب حتي بالقنا ومشايخ كأتعم من طول ما التثواء ورد

واما الخاتمة بمعنى ( المطالعة او المناوذة ) فهي خطأ محض وقد كنت اول من



ارسل الى الشام في ايام ولاية الملك قبصل بن علي بالغاء جملة ( قلم الخباير ) واشترت عليهم بان يقولوا ( ديوان الرسائل ) .

وما جاء من استفتاء الاستاذ احمد رضا للجمع العلمي من جهة تصحيح ( الخبايرة ) قياساً لها على ( المبادلة ) من البديل فلو حضرت هذه المذاكرة لكنت في جهة المنع لأن هذا القياس يبعد بنا كثيراً واللغة عمدتها السماع لا القياس .

فلهذا انا على رأي سعادة الاخ الاستاذ عارف بك نكد في بحثه المتعلق باقتراحات العلامة الشيخ عبد القادر المغربي الوارد في الجزء العاشر من المجلد الثامن من مجلة المجمع واقول : اعفونا من ( خاير ) فان ( طالع ) و ( راسل ) و ( راجع ) و ( خاطب ) و ( فارض ) وغيرها نغنيها عنها . وفي لسان العرب : ( نابات الرجل أنباته وانباتي ) فالمناباة اذا صححتموهي في المعنى المقصود من ( الخبايرة من الخبر . فلتستعمل المناباة بالاقول .

واما استعديت واستحققت فقد ورد في اللغة ابدال الحرف الثاني من المضاعف ياء كما نقل الشيخ احمد رضا عن المزمع قولم قصيت اخفاري بمعنى قصصت والتصديت والتصفيق والفعل منه صدوت اصد ومنه اذا قومك منه يصدون الخ .

قلت وصدد قرية من قرى حمص والنسبة اليها ( صددي ) ولا يخال ( صددي ) وفي رحلة عائلة يقال لما بنو الصددي . فارغام الدالين دالاً واحدة مشددة بعدها ياء بدل على ان هذه القاعدة من مناهج العرب في كلامها .

واما التنويه بخطه المحجلة فهو جائز قد مرّ بك عن الخد من نوهته ونوهت به رفعت ذكره . واما تأنيث بلد فهو ضعيف لكنه يؤول كتابيل ( اثنتي كتاب ) اي رسالة . فالبلد يُحمل على البلدة ومثله قول اهل الشام ( نزلت المطر ) و ( المطر نازلة ) ولا يصح الا على تأويل المزنة اذ الرحمة لان العامة تسمي المطر بالرحمة وكل هذه لغات ضعيفة . واما اربع مجلدات فهي على ان مجلدات جمع مجلدة لا مجلد وكثيراً ما قرأت في كلامهم ( مجلدة ) في موضع ( مجلد ) .

واما ( برمة ) فقد قيل فيها المدة الطويلة وقد قيل فيها المدة بدون اشتراط الطول والاول هو الاغلب والثاني هو اصطلاح العامة .

واما ( قصر على كذا ) من الفعل المعلوم بمعنى ( قصر على كذا ) من الجهول فليس بخطأ .

وأكثر ما تشمله الجرائد المصرية قتراها تكتب مثلاً : كانت الحفلة قاصرة على الأهل والأصحاب .

وأضافة الشيء إلى نفسه معروفة في الكلام العربي مثل يوم الجمعة ( فإذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ) ومثل مدينة دمشق وكتاب لسان العرب وهو مؤول بأضافة المسمى إلى الاسم ومنه طعام الغداء .

والراتب هو الثابت واستعماله بمعنى الوظيفة التي يجعلها السلطان لعماله صحيح . وقد قرأت في سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من كتاب الطبقات : إنما يبيع موت في المسلمين والجزية الزاوية . أي الدائمة . ومثله قولهم : كان له جار من السلطان . أي رزق جار عليه من السلطان فهو صفة لموصوف محذوف . وراتب مثله تقديره رزق ثابت . وقرأت في رحلة ابن جبير المارة الذكر في طبعة أظنها مصرية صفحة ١٠ في ذكر مدينة الاسكندرية : ( يقدون من الأقطار النائية فيلقي كل واحد منهم مسكناً بأدي إليه ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه وأجراً يقوم به جميع أحواله ) . وفي صفحة ١٩ ( والأجراً على كل موضع منها متصل ) أي أجراً الرزق . فاللفظة بهذا المعنى لم تكن في أصل اللغة لكنها من حيث هي صحيحة وإنما كسبت معنى جديداً ملائماً لما وضعت له في الأصل وهذا شأن الفاظ لا تخصي فالفقه لم يكن في الأصل بمعنى علم الشريعة والشريعة لم تكن في الأصل بمعنى ماسن الله على لسان رسوله والحج لم يكن في أصل اللغة زيارة البيت الحرام والعامل ليس معناه في الأصل الوالي أو المأمور من قبل السلطان وهلم جرأ .

وأما في مادة وقف فقد جاء المجرد والمزبد وعلى كل منهما نصوص . وابن خلدون استعمل المجرد في قوله : بقفنا على حوادث الام الماضية . وهو الأنصح .

ولكن هناك شواهد من أنصح النصيح على استعمال (اوقف) جاء في الجزء الثالث من طبقات ابن سعد صفحة ١٨١ عن مقتل عمار بن ياسر رضي الله عنه ما يأتي نقلاً عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد . وهو :

« سمعت رجلاً من الأنصار يحدث أبي عن هُني مولى عمر بن الخطاب قال كنت أول شيء مع معاوية على علي فكان أصحاب معاوية يقولون لا والله لا تقتل عماراً ابداً إن قتلناه فنهض كما يقولون فلما كان يوم صيفين ذهبت النظر في القتل فإذا عمار بن ياسر مقتول

فقال مني فجت الى عمرو بن العاص وهو على سرير فقلت ابا عبد الله قال ما تشاء قلت انظروا كلك فقام اليّ فقلت عمار بن ياسر ما سمعت فيه فقال قال رسول الله صلعم تقتله الفئة الباغية فقلت هو ذا والله مقتول فقال هذا باطل فقلت بصر عيني به مقتول قال فانطلق فارنيه فذهبت به فأوقفته عليه فساءه رآه اندقم لونه ثم اعرض بي في شق وقال انما قتله الذي خرج به .

فهنا يقول ( اوقفته عليه ) ولا جرم ان الاخ الشيخ احمد رضا سيجد هذا النص فصيحاً و يفرح به .

ومن شواهد (وقف) مجرداً في الطبقات الكبرى ايضا في الجزء السابع صفحة ۷۲ عند ذكره ردة اهل ديار في ايام ابي بكر : ( فلم يزالوا موقوفين في دار رملة بنت الحارث حتى توفي ابو بكر ) اي معقلين .

واما ( لم اسوة حسنة في كثير ) فليس فيها ما يقال : اصلاً . ومنه التزويل ( لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ) و ( قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم ) ومنه قول الرسول ايضا في حديث عثمان بن مظعون الذي اراد ان يختمني ويسج في الارض فقال له رسول الله صلعم : ( اليس لك في اسوة حسنة فانا آتي النساء وآكل اللحم واصوم وأفطر ان خصاء أمتي الصيام وليس من أمتي من خصى او اختصى ) وفي رواية اخرى : ( ان الله لم يعثني بالرهبانة ) قالها مرتين او ثلاثاً .

واما الرؤيا بمعنى الرؤبة فضعيفة جداً وان جاءت في كلام المثني .

واما الرفاهة فابست خطأ بل عليها نصوص لافي القاموس فقط بل في لسان العرب واساس البلاغة وهما الرفاهة والرفاهية وانما الخطأ (الرفاء) وقد وقع هذا العاجز في هذا الخطأ مرة انسل الى كلامي من كتابات العامة وذلك من نحو ثلاثين سنة وصادف ان وقعت مناقشة لغوية بيني وبين المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي فأيسك هذه اللفظة علي وقال لي : سنبين لك اغلاطك . ومرد بعض الفاظ اصاب في بعضها وتغنت في بعضها وأخطأ في شيء منها وانما اصاب في (رفاء) وكانت حقها ان تكون (رفوه) من رفه رفها ورفوها او ان تكون (رفاهة) او (رفاهية) وقد جاوبت الشيخ ابراهيم يومئذ قائلاً : اني لا أنكر اغلاطي ولكن سيجان الذي اوقعني في الغلط ولم يستثن الشيخ . . . ثم سردت له عدة



كلمات ورم هو فيها مع صفة علمه في اللغة ولا يسلم احد من المشار .  
 واما (الاعدام) فاني لا أقولها الا في معنى الفقر . ومرة اضطرت الى كتابة يفهمها العامة فقلت : ( حكم عليهم باعدام الحياة ) فاعترض جاهل بدعي العلم في اللغة وليس منها في قبيل ولا دبير فقال : ماهذا التعبير ؟ اعدام الحياة أفليس لفظ الاعدام وحده كافياً ؟ فأجيب : كلا ليس كافياً لان الاعدام وحده انصرف الى معنى الفقر الشديد ولذلك وجب لدلالته على القتل ان يقال ( اعدام الحياة ) او ( اعدام الوجود ) . وصححت مرة رجلاً من لبنان يدعو على ابنه فيقول له : الله بدمك العافية . فما دام قد انصرف الاعدام بدون مفعول بعده الى معنى الفقر التام فلا بد من النصريح بالمفعول فيما لو استعمل في معنى آخر .  
 واما ( حرر الكتاب ) فهو صحيح قال في لسان العرب : وتحرير الكتابة اقامة حروفها واصلاح السقط وتحرير الحساب اثباته مستويلاً لا غلث فيه ولا سقط ولا محو وفي الاساس كما نقل الشيخ احمد رضا : حرر الكتاب حسنه وخاطه باقامة حروفه فلم أفهم لما ذا منع الاستاذ المنذر هذا التعبير .

واما ( بين قلبي وبين جفونها حرب البسوس ) فقد تابع الاستاذ المنذر فيها الامام الحريري في درة الغواص نخطاً هذا التركيب . واكثر انتقادات الحريري في درة الغواص عقب عليه العلماء واخرجوها كما يقال من باب شرقي . وليس من باب اوسع من باب العربية . وكنت اطلعت بمصر على كتاب في خزانة السادة الوفائية يقال له ( بحر العوام فيما اصاب فيه العوام ) فيه غرائب لا تحصى على بال . فقلت للمرحوم الشيخ علي يوسف : اياكم ان تطبعوا هذا الكتاب لان نشره يفسد على الامة فحوها وصرفها .

ومن جملة ما عاب الحريري وردوا عليه فيه ( بين زيد وبين عمرو حرب ) وقد اورد الشيخ احمد رضا شواهد الجواز . وانا اضيف اليها بيتاً من رجل كان متمكناً جداً في اللغة هو ابن هاني الاندلسي من طائفته التي اولها :

الؤلؤ دمع هذا الغيث ام نُقَطَ ما كان احسنه لو كان يُلْمَقَطُ

وبيت الشاهد :

بين السحاب وبين البرق معركة معامع وظُيِّنَ في الجوّ نُخْرَطُ

واما ( لم یمد بطریق ) فتخریجها لم یزل شیبنا مزجتها وركاكتها وأرى الاولى اهمال هذه التراکيب اصلاً .

ولم افهم مراد الاخ رضا بقوله ان ( مان یمون موناً ) خفيفة جارية على سنن اللغة فلا بأس في ان یقرها المجمع .

فان كانت ( مانه یمونه موناً ) بمعنى قام بکفایتہ وتکفل بمعبشته فهي لفظة واردة في هذا المعنى مستغنية في ذلك عن رأي المجمع أقرها ام لم یقرها . وان كانت المقصود تحویلها الى المعنى الذي تستعملها فيه العامة مثل قولم : ( فلان یمون على فلان ) اي بدوب عنه او بیت بالامر عنه او ینصرف عنه بدون مشورته فليس لذلك وجه لائق .

والبرنامج قد دخلت في اللغة وصارت معروفة والناس يستعملون اليوم ما هو احدث نعر یمونها وهي البروغرام . فالمرجو من الاخ المنذر ان لا یضیق علیها كما نرجوه ان لا یضیق على ( ساذج ) ایضاً بل نحن احوج الى ساذج منا الى برنامج لان ( ساذج ) لا یقوم مقامها الا ( بسیط ) والبسیط ذو معانٍ كثيرة وقد استعمل الفصحاء ساذجاً من قبل وذكرها ابن سیده وصاحب لسان العرب واستعملها ابن خلدون عند كلامه على ( سذاجة البداوة ) وبالاختصار لئلا فی غنى عن برنامج ولا عن ساذج ولو ارادوا المبادلة معنا لا عطيناهم بهاتین اللفظتین مائتي لفظة من اسماء الناقة او البادية واحتفظنا بها لاحتیاجنا اليها وعلى المحتاج ان یوسع خلقه .

لوزان : ۲۹ دسمبر سنة ۱۹۲۸ مکیب ارساله

من اعضاء المجمع العلمي العربي

## أهم ادواتنا الاقتصادية

« وتلافيها »

— ٢ —

تكلت في المحاضرة التي القيتها في أوائل شباط من هذه السنة على الاغشار ومضارها وضرورة استبدال الضريبة العقارية بها وهي الضريبة التي توضع على اجرة الارض ( او محصولها الصافي او ريعها ) لا على الغلات كلها . وبحجت ايضا في ضريبة المكوس وفداحتها وتأثيرها في مرافقتنا الاقتصادية لاسيما مصنوعاتنا الوطنية . اما هذه المحاضرة فتتناول قسماً آخر من ادواتنا الاقتصادية وهو توزيع الارض على طبقات الشعب الشامي وطرائق امتلاك الارض واستثمارها وهما موضوعان خطيران لا يقل تأثيرهما الاقتصادي عما ذكرته في المحاضرة السابقة .

توزيع الارض على طبقات الشعب الشامي . — لا بد قبل الخوض في هذا البحث

الدقيق ان ألقى على حضرتكم كلمتين في آراء الاقتصاديين في الملك وكيف يجوز امتلاكه اذ لا ينبغي على احد ان المساواة بين بني الانسان في امتلاك النشب ما وجدت قط وان الموسرين ما يروحوا قليلي العسدد على عكس الفقراء ، وان نزاع الغني والفقير على الثروة عهده الأزل ، وعلى قدر ازدياد الثروة في العالم يفتش البون بين ريع الفقير وريع الغني . ولقد نشأت في الشعوب بسبب هذا التفاوت طبقات ينظر بعضها الى بعض شزراً فطبقة الاغنياء يكون معظم رجالها عاطلين عن العمل لانهم ليسوا في حاجة الى الكدح في إتمام المال ، وطبقة الفقراء من العمال لا يرون في البلغة التي يتبلغون بها حافزاً يحفزهم الى العمل فيظل سعيهم محدوداً وهم بعد يشكون من امكان ادخار شيء من المال يترفعون به عن مرتبتهم الدنيا قليلاً . ورأت الحكومات في العالم المتقدم ان هذه الحال لا تدعو الى اتمام الثروة العامة فراح رجال تلك الحكومات يتذرعون بوسائل تؤدي الى تنقيص ثروة الموسر حتى يستفيق من سباته فيعمل وتزيد رزق الفقير حتى يتسرب اليه الأمل بالخلاص من الاملاق فيكد ويسعى . وسأذكر لكم هذه الوسائل عما قليل .



ولا يظن أحد أن أمكان امتلاك الملك لأسيما الأرض مع ما يستلزمه من الاستشارة والتصرف به على الأشكال التي نراها بديهية في يومنا هذا هو من الأمور التي حصلت عليها البشرية بسهولة . ففي أيام روما الأولى ما كان يسمح للفرد أن يملك إلا البيت وقطعة صغيرة من الأرض حوله . وظل العبيد والأجانب والنساء لا يستطيعون تملك الأرض قرونًا طويلة في أجيال من الناس كثيرة . وبينما كانت المدينة العربية الإسلامية ناشرة ظلها في الشرق والغرب والناس من مختلف الطبقات يتصرفون بالأرض تصرفاً مطابقاً لا يضيره كون الملك الإمام كان فلاحاً أو ربة على الإطلاق عبيداً يباعون مع الأرض ويشرون والملك للبيد صاحب المدن دون غيره . يتضح من هذه الأمثال أن البشرية ما وصلت إلا بشق لا نفس إلى جعل امتلاك الأرض أو التصرف فيها في متناول كل فرد . وما كانت البشرية في حاجة إلى امتلاك الأرض عندما كان الإنسان نصف وحشي يقنات من الصيد وتربية الدواجن أو زرع مساحات طافية من أرض الله الواسعة . ولما كثرت نسله أخذوا يستأثرون بالأرض ويقتسمونها بينهم مشاعاً ثم زادت حاجتهم إلى الأرض فزاد استئثارهم بها فنشأت أملاك الأسر ثم أخذ الناس يتداولون هذه الأملاك بحق الفتح والصر ينزعها الغالب من المغلوب قهراً إلا من كانوا رحماً كالعرب إبان فتوحهم فهم قد أقروا أهل الذمة على أرضهم ولم يمتلكوا سوى ما شروه بمالهم أو ما هجروه أصحابه . ويعمدان تحت قواعد المساواة منذ القرون الوسطى لدى العرب وعلى أثر الثورة الفرنسية في أوربة أخذ عدد الأملاك الشخصية يزداد مع كل ما للملك الشخصي من حقوق . ويؤمل أن تزداد سهولة في انتقال ملك الأرض من شخص إلى آخر كما تنتقل الأملاك غير الثابتة تقريباً .

ومن المعلوم أن الأرض في قوانين بلادنا على خمسة أقسام وهي الأرض المملوكة والاميرية والموقوفة والمتروكة والموات تضاف إليها المحلولة والأرض التي توضع في عداد الأملاك العامة بموجب القرار ١٤٤ . وليس من شأني في هذه المحاضرة البحث في هذه الأقسام بل يعني أن أذكر الفرق بين الأرض المملوكة والاميرية . فالأولى هي التي يمتلكها صاحبها ملكاً صحيحاً تلياً بحيث يستطيع وقفها والكف عن زرعها مدة طويلة مثلها الخدائق المنضمة إلى البيوت وبعض البساتين المحيطة بدمشق وهي الأرضون

العشرية والخراجية . ومساحة الارض المملوكة في الشام قليلة ليست ذات شأن ومعظم ارض بلادنا من القسم الثاني اي الارض الاميرية وهي التي يعود تملك رقبتهما لبيت المال وهذا يخول الاهلين استثمارها اي حق التصرف بها بصك يسمى ( سند التصرف ) وليس من كبير فرق في الامور الجوهرية بين المتصرف بالارض الاميرية وبين مالك الارض المملوكة . فالاول وان كان لا يملك الارض قانونيا فان له سلطة كافية في استثمارها وتجزئتها وبيعها وهبتها وابدالها ورهنها وهي تنقل الى ورثته من بعده . وهناك بعض امور تفرق هذا القسم عن الاملاك الصرفة . مثل ان المتصرف بالارض الاميرية لا يسمح له بوقفها الا باذن كما لا يسمح له بان يوصي بها بعد مماته . وهو اذا توفي يكون للورثاء من الدرجة الواحدة حصص يتساوى فيها الذكر والانثى اما في الارض المملوكة فلذلك مثل حظ الانثيين .

يتضح من ذلك ان الارض التي يتصرف بها ابناء الشعب الشامي في معظم اقاليم الشام لا تختلف حقوق التصرف بها عن حقوق امتلاك الارضين في بلاد العالم الا قليلاً . وبعد من هم الذين يتصرفون بالارضين الشامية او لنقل يمتلكونها مادام الفرق العملي طفيفاً بين المتصرف والتملك . يجب لمعرفة ذلك ان يكون لدينا احصاءات في هذا الصدد قريبة من الحقيقة وما يؤسف له ان احصاءات كهذه لكل انحاء الشام لا اثر لها لكن لدي معلومات في بعض الاقطار الشامية يمكن الركون اليها وهي كافية لان نحصل منها على فكرة في هذا الموضوع . مثاله ان الاحصاءات الزراعية التي قامت بها لجنة خاصة سنة ١٩٢١ عندما كنت مديراً للزراعة دلت على ان في قضاء حماة ( ما عدا الحمراء ) ١٢٤ قرية منها مائة قرية اي ثمانون في المائة من المجموع هي بتصرف بضع أسر كبيرة . وفي قضاء سلمية ١٢٨ قرية منها ٤٠ تملكها الدولة ملكاً خاصاً و ٧٥ تملكها أسر حماة المذكورة اي اثنا اذا أخرجنا قرى الدولة من المجموع يكون لتلك الاسر ٨٣ في المائة من قرى القضاء . وفي قضاء حمص ( ما عدا جب الجراح ) ١٧٦ ضيعة منها ٣٢ للدولة و ١١٦ لأسر كبيرة تعد على الاصابع والباقي وهو ٢٨ ضيعة يتصرف بها الفلاحون بالاشتراك مع تلك الاسر في معظمها . وفي قضاء جب الجراح السابق ( وهو اليوم تابع لقضاء حمص ) ٨٩ ضيعة كلها من املاك الدولة الخاصة . وفي قضاء الحمراء السابق ( وهو

اليوم تابع اقضاء حماة ( ١٠٦ ضبايع كلها ايضا من املاك الدولة الخاصة . وللدولة ٥٧٥ قرية في ولاية حلب وحدها وهي تشمل مساحة تقدر بنحو خمسة ملايين دويم وهذه القرى موزعة على اربع مناطق منها جبل الأحص وفيه ١٣١ قرية ومنطقة قنسرين (العيس) وفيها ١١٠ قرية ومنطقة بالس (مسكنة) وفيها ٣٨ قرية ومنطقة منبج وفيها ٩٨ قرية . ولها (للدولة) عشرات الملايين من الدونمات في البلماس وشرقي الشومرية وفي لواء دير الزور . اما الأمير الكبيرة في حلب فهي تملك أكثر من مائتي ضبعة في أفضية معرة النعمان وجبل سمعان ومنبج وغيرها . وليست الارض معظمها بتصرف المتوسطين والفلاحين الا في حوران وبعض المناطق الجبلية كلبنان وجبل حوران وأفضية النبك وجبرود والزبداني ، ويقاب على ظني ان ما يزيد على نصف قرى فلسطين وشرقي الاردن يملكها المتوسطون والفلاحون .

يمكن الاستنتاج مما ذكرت ان أكثر من نصف الارضين الزراعية في بلاد الشام هي اما للدولة او لأسر محدودة . ومن البلاد التي يملك فيها افراد قلائل مساحات عظيمة بلاد الانكليز فان نصف انكلترة يملكه ٤٥٠٠ شخص لا غير ، ونصف ايرلندا يملكه ٧٤٤ شخصا ، ونصف ايكوميا ٧٠ شخصا . وسبب ذلك ان الأمير الكبيرة هنالك كان أقطعها الملوك ارضين واسعة ظلت تنتقل من الأب الى ابنه البكر دون غيره من الابناء . ومما هو معلوم ان الاملاك الثابتة في بلاد الانكليز لا يرثها الا الابن البكر وهو يعول اخوته وباقي افراد الأسرة وكثير من الآباء يحبسون الارض على ابيكارم . اما في فرنسا فالمسألة على تقيض ، اذكر تمامًا لان الثورة الفرنسية كانت قضت على املاك الأسر الكبيرة وارباب الدين فامتلكها الفلاحون ، ثم ان الابناء يرثون في فرنسا جميعهم ولكل ابن الحق بان يطالب بحصته من الارض نفسها لا من ثمنها فحسب ، ولهذا تجزأت الارض في تلك البلاد الى قطع كبيرة العدد وهنالك معظم الارضين الزراعية بيد المتوسطين والفلاحين . وكذا في بلجيكا والمانيا ورومانيا وبلغاريا وكثير من البلاد الاوربية .

قلت ان مساحات عظيمة من ارضي الشام هي اليوم اما للدولة او لعدد صغير من الأسر الكبيرة . فهل هذه الحال هي مفيدة للبلاد اقتصادياً ام هي مضرّة ؟ انني لاشك



بانها مضرّة كل الضرر بل ان تجارب اربع عشرة سنة قضيتها في البحث في هذه الموضوعات جعلتني اضعها في جملة ادواء بلادنا الاقتصادية للأسباب التي سأوجزها فيما يلي . ولأبدأ باملاك الدولة اي الاملاك التي أدير شؤونها منذ نحو ست سنين ومعظمها كما تعلمون كانت ملكاً خاصاً للسلطان عبد الحميد ثم انتقلت منه الى بيت مال الدولة العثمانية . بموجب الارادتين السنتين المؤرختين في ٢٦ آب ١٣٢٤ و ٢٠ نيسان سنة ١٣٢٥ رومية . وبعد ما انتقلت الى بيت مال الدولة السورية بموجب المادة ٦٠ من معاهدة لوزان .

يمكن ان تستثمر هذه الاملاك كسائر الاملاك الزراعية بوسائل ثلاث وهي استثمارها مباشرة او ايجارها لقاء اجور مقطوعة او ايجارها لقاء قسم من المحصول . فاستثمارها مباشرة بواسطة موظفين وعمال مأجورين هو من اسقم الوسائل واقلها انتاجاً واكثرها نفقات ولقد اجمع علماء الاقتصاد على ان الدولة لا تصلح للمشروعات الاقتصادية وسببه ان عدم التزامهم في تصريف المنشوجات يجعل رجالها قليلي الاهتمام على العمل وان تبدل هؤلاء الرجال تبعاً لموامل السياسة يحول دون اطراد الاعمال هذا عدا ان رجال الحكومات قلما يكونون ذوي خبرة في الامور الزراعية والتجارية وقد نعتهم احد الاقتصاديين بانهم الرجال الذين لا يعملون . وقال آخر ان العمل التجاري او الزراعي اذا كانت الدولة هي التي تشرف عليه تزداد نفقاته الى ربعها وثلاثة ارباعه منه فتنكون النتيجة خسارة النصف . وأتذكر ان الحكومة العثمانية كانت اوجدت في بلاد الشام اثناء الحرب الكبرى ( ١٩١٤-١٩١٨ ) كدائب من الجيش تشغل بالفلاحة في البقاع وبيسان ومرج ابن عامر وغيرها . فاطلعت على حساباتها فالتفتها تنفق بقدر ما تنتج ثمرتها ومنها التي كانت تزيد نفقاتها على منشوجاتها . والفرد الذي يشغل في الارض لحساب غيره لا يكون ميالاً الى الجد والاجتهاد ، فلقد جربت حكومة البلاشفة في الروسية تجارب عديدة في تزع الارضين من اصحابها وجعل العمل فيها مشتركاً باسم الدولة او الجماعة فكانت النتيجة الاخفاق وتدني المحصول والجماعة لان الاثرة طبع من طبائع الانسان فهو يؤثر نفسه على اقاربه و يؤثر هؤلاء على غيرهم . ومن العيب حمله على الكد اذا لم يكن سميه لصالحه وصالح من يود . ابطلت حكومة الشيوعيين تلك الارض على اثر الثورة

الروسية وجعلتها مشاعاً بقانون ٢٦ تشرين الاول ١٩١٧ لكن الفلاحين كانوا استولوا على معظم املاك الوجيهاء ونقاسمومتا . ثم أصدرت تلك الحكومة في ١١ حزيران ١٩١٨ قانوناً يقضي بإنشاء مزارع شيوعية كما يقضي بمصادرة كل ما يزيد لدى ارباب الزراعة على حاجاتهم من الحبوب والآلات فكانت النتيجة خراب تلك البلاد بسبب القحط واضمحلال المزارع والقرى الشيوعية التي تديرها الدولة . ولما رأّت حكومة البلاشفة انه ليس بالامكان الدوام على هذه الحال ورأت ان الفلاح متشبث بارضه ويمتنع عنها رجعت عن خططها الشيوعية وأصدرت في ٢٧ آذار ١٩٢٠ مرسوماً ينص على ان كل أسرة تعمل في ارض زراعية يمكنها ان تحتفظ بتلك الارض ثم أصدرت في ٣٠ تشرين الاول ١٩٢٢ قانوناً للارضين لا يقر تملكها بالطبع ( لانه اذا اقر ذلك يكون قد قضى على مبدأ الشيوعية ) لكنه يقر امكان التصرف بالارض الى مدة غير محدودة وامكان ايجارها وتشغيل عمال فيها اي صار بوسع الانسان ان يستثمر الارض على الطريقة التي يريد بها وصار عمله فيها لنفسه لا يشاركه احد في ثماره .

ذكرت هذه الامثال لأبين في الخلاصة انه ليس من الموافق اقتصادياً ان تستثمر دولة سورية ارضها الواسعة مباشرة فهل يوافقها ويوافق البلاد ان تستغني بالوسيلة الثانية التي اوردتها وهي ايجارها باجور مقطوعة ، هنا يرد الى البال الاعتراض الهائل الذي يوجهه الاقتصاديون الى كل مالك ارض لا دخل له باستغلالها ، وهو ان الحكمة في وجود حق امتلاك الارض شخصياً كون هذا الشكل يزيد في الانتاج وفي النفع العام . فاذا اقتصر المالك على رؤية غيره يعمل في ارضه واكتفى بقبض اجرة تلك الارض فأى فائدة عامة تبقى من امتلاكه لها وملا يرجع في تلك الحال ان يملكها مستأجرها ؟ هذه مسألة هامة سأعود الى البحث فيها عند ذكر أملاك الأسر الكبيرة . وعلى كل انفس للدولة فائدة من ايجار ارضها باجور مقطوعة . ولا يقدم ارباب الفلاحة على الاستيجار بهذا الشكل لان معظم تلك الارضين واقعة في مناطق شرقية يختلف مقدار المطر الذي يهطل عليها اختلافاً كبيراً بين سنة وأخرى حتى انه لا يمكن التنبؤ بالمحصول ولا تجوز المجازفة بدفع أجرة معينة .

بقيت الوسيلة الثالثة وهي المزارعة او ايجار الارض لقاء قسم من المحصول . فإت

هذا الشكل من استغلال الارض هو المتبع اليوم في أملاك الدولة وهو أدعى الى تزييد الغلات من الوسائل الاخرى ذلك ان فائدة الملاك والفلاح فيه مشتركة وبكاد الاثنان يكونان شريكين لكن الدولة لا يمكنها ان تقدم الى الفلاح في هذه الشركة سوى الارض ولا تجهيز لها قواعد الاقتصاد او قوانين الحكومة ان تشارك بقسم من رأس مال الاستغلال لهذا ترونها نلتقي حبل الفلاح على غاربه وتدعه يستثمر الارض كيفما شاء و برأس المال الذي يستطيع تداركه . اما هي فانها تكفي بتخمين المحصول بعد حمض المعائد ورجادها ثم تستوفي حصتها منها . وهذه الحصة تنقسم قسمين : العشر وهو يعادل ١٢/٥ في المئة ، واجرة الارض وهي تختلف باختلاف المناطق ففي بعض المناطق الشرقية من حمص وحماة حملت الحكومة على جعل الاجرة لا شيء لمدة ثلاث سنين تشجيعاً للعربان وغيرهم على الفلمح والزرع واحياء القرى الفاسدة . وفي منطقة الحراء جعلت الاجرة خمسة في المئة من المحصول وفي مناطق حلب كلها سبعة ونصف وفي حمص وحماة وحموران وغيرها عشرة فيسنتج من ذلك انه اذا أنزل العشر مما تستوفيه الحكومة من محاصيل الفلاحين في املاكها الخاصة ( وهذا العشر يستوفي اليوم من المتصرفين بالارض ) فان الاجرة الزهيدة التي تبقى لها لا تبرر امتلاكها تلك الارضين الشاسعة وقد يكون افيد لها ولفلاحيهما بما ان تملكهم الارض فيزداد فيها معيهم وتزداد المنتوجات فيربح بيت المال في المستقبل من العشر وحده اكثر مما يجيبه اليوم من العشر والاجرة معاً . أمضت النظر في هذه المسألة الهامة على اثر استلامي مصلحة أملاك الدولة في آذار سنة ١٩٢٣ ولبتت أدرسها من كل وجوها نحو سنتين فما زادني الدرس الا فتاة بلزوم نخلي الحكومة عن ارضيها للاهلين فشافنت اولي الامر بذلك وبعد ان أبقت انهم ان يعارضوا فيه قدمت الى المفوضية العليا في اوائل سنة ١٩٢٥ تقريراً خلاصته ما يلي :

اولاً كل الارضين التي انتقلت الى الدولة من السلطان عبد الحميد وكل الارضين المحلولة اذا كان فيها فلاحون يستغلونها يجب بيعها . منهم دون غيرهم بشرط ان يجهل الثمن على خمسة عشر قسطاً سنوياً بلا فائدة . وهذا الثمن تقدره لجنة موضعية و يوافق عليه وزير المالية . ثانياً تجزأ ارضو الدولة التي ليس فيها فلاحون الى أجزاء كبيرة ومتوسطة وصغيرة فتباع الاولى والثانية منها بالازادة العلنية وتباع الثالثة بالتراضي . ثالثاً تباع



عمارات الدولة في المدن والبلدان بالمزايدة العلنية .

وعلى اثر ذلك اجتمعت لجنة لهذا الغرض في المفوضية العليا فجلت قوانين بعض البلاد في هذا الصدد ووضعت أسس قرار اذاعته المفوضية العليا فيما بعد وهو القرار ٢٧٥ المؤرخ في ٥ ايار سنة ١٩٢٦ الذي يقضي بإدارة شؤون املاك الدولة وبيعها وفاقاً لمضمون المواد الثلاث التي ذكرتها في تقرير المبحث عنه . ولا يشترط على الشاري ان ينتظر خمس عشرة سنة لاخذ سند تملك بالارض التي تؤجر له مع الوعد بالبيع بل بإمكانه ان يصبح مالكا وان يأخذ ذلك السند في اي تاريخ يدفع فيه اقساط الثمن كافة . ولكنه اذا أعوزه ائال فأبامه ذلك المجال الواسع اي برهة خمس عشرة سنة . وهذه البرهة قد وضعت خصيصاً لفلاح املاك الدولة الذين جلهم فقراء لا يملكون ثمن الارض كاملاً ولقد بعنا في السنة الماضية بموجب هذا القرار وعلى الشكل المذكور خمس قرى في حوران وقريتين في حمص ومثلها في حماة . وبيع في السنة الحاضرة ٤٠ قرية نصفها في حمص وحماة والنصف في حلب . وسيدوم هذا العمل الى ان تصبح قرى الدولة ملكاً مستأجرها وتسعون بالمائة منهم فلاحون والباقي من ارباب الزراعة المتوسطين .

ورب مفكر في الامر يقول ما فائدة البلاد من تملك الفلاحين قرى الدولة وتوكلهم عرضة لفتك المتغلبة بهم حتي يستولوا على تلك الارضين كما استولوا على غيرها من قبل وهلا نكون النتيجة عندئذ انتقال حق الملك من الدولة الى المتغلبة فيكون الفلاح قد هرب من الدلف تحت المزارب . لا شك ان هذا الخوف هو في عمله لكن القرار ٢٧٥ قد احتاط لهذا الامر فنص على ان لادارة املاك الدولة الحق بمنع المشتري لمدة كذا من السنين من بيع ارضه او ايجارها او رهنها او هبتها الا باذن من مدير تلك الادارة والقصد من ذلك ان لا تنتقل الارض الى المتغلبة اصحاب الاملاك الواسمة . ونص ايضا على امكان جعل الارض التي يشتريها الفلاح او قسم منها غير قابلة للحجز اي لا يجوز نزع يد الفلاح منها حكماً او نواطوياً . وكل هذا اي منع التصرف بالارض الا باذن وعدم امكان اليد يذكران في سند التملك وفي السجلات العقارية .

وترون في الخلاصة ان قضية املاك الدولة قد حلت على أتم الاشكال الاجتماعية والاقتصادية وهو بيعها من مستأجرها وكلهم فلاحون او متوسطون بأثمان معتدلة تدفع

في برهة خمس عشرة سنة ولم يعد أمامنا ما نتمناه الا ان نسمح اوقافنا ببيع عدد كبير من القرى في كل سنة وان تجود علينا السبله بانظار تمكن الفلاح من دفع القسط الزهيد الذي يستحق عليه من ثمن الارض في كل سنة .

ولنعد سبي بحثنا الى الارضين الواسعة التي يملكها عدد صغير من الأمر الكبيرة فان هذا البحث شائك لا يسهل الجولان فيه لانه يتناول منافع فردية يسي المتشبعين بها ان تفس . لكن تقع البلاد يجب ان يقدم على المنافع الفردية والاصلاح يجب ان يتناول هذه الاملاك كما تتناول املاك الدولة . ولا أريد ان اذكر لكم كيفية امتلاك افراد تلك الامر لهذه القرى والامساك منهم من امتلاك بحق وبمقتضى حق ومنهم من انصلت ارضهم اليهم عن اجدادهم وهؤلاء اقطعهم اياها ملوك العرب والاسلام وامراؤهم لخدمات سياسية خدموها ويشك اليوم فيما اذا كان احقادهم يسبرون على مبادئ اجدادهم التي استحقوا بها امتلاك الارض في ماتيك الايام . وبعد مالنا والماضي ونحن انما نعالج الحالة الحاضرة فالشيء الذي تهتمنا معرفته هو ما اذا كان ارباب الارضين الواسعة في بلاد الشام يستغلونها حتى الاستغلال ام لا وفي الحالة الثانية هل يجب ان تنتقل تلك الارضون الى من يحسن القيام عليها وكيف يجب ان تنتقل .

اذا القيت نظرة على قرى الوجهاء شمالي الشام خاصة القيت ٩٠ في اثنة منها مؤجرة للفلاحين على طريقة المزارعة اي لقاء قسم من المحصول ، ووجدتم ان صاحب الارض لا يشارك الفلاح بتقديم جزء من رأس مال الاستثمار بل يكتفي بتقديم الارض فحسب والفلاح يستغل الارض لحسابه . غير انه اذا اعوز هذا الفلاح المال فسرعان ما يقرضه السيد كل ما يكون محتاجا اليه ولكن يز با فاحش يجعله عبداً مشدوداً الى الارض حتى يموت . و يأخذ صاحب الارض ربع المحصول او ثلثه احياناً فيدفع منه المشرليات المال ويحفظ بالباقي لقاء اجرة ارضه . والسيد المحترم لا يرى ضياعه الا بان استثمار الزرع فهو يمضي معظم السنة في المدينة ويتفق فيها المبالغ التي يحصل عليها من املاكه الزراعية . . . وهو لا يهتم لاصلاح هذه الاملاك كحراث الارض القاسية بالسواحب وتسليمها للفلاحين وكفتح الطرق وتخفيف المستنقعات والقيام باعمال الري وفتح انقي القديمة وبناء ابنية صالحة للفلاحين والدواجن وغير ذلك من الاعمال التي يتوجب على

صاحب الارض اتيانها لا على الاكار لان هذه الاصلاحات الزراعية تزيد قيمة الضيقة وتسهل استغلالها وفائدتها تعود على صاحب الارض فهو الذي ينبغي له ان ينفق عليها . ولو فعل لما كان عالية لوم . ولكن أصحاب الاملاك الواسعة في بلادنا على قسمين قسم انهم هم فرط الاسراف ووقر الربا فرهنوا ارضهم وعاشوا عيشة من لا يكاد يحصل على شيء من المال حتى يتسلمه المرابون وسائر الدائنين . فرجال هذا القسم لا فائدة للارض منهم لانه ايسر بإمكانهم ان يأتوا فيها عملاً من الأعمال التي تزيد قيمتها وتسهل استغلالها فتكثر منتوجاتها . ورجال القسم الثاني هم المومرون الذين لديهم من المال ما يمكنهم من الاتفاق في عمارة القرى الا انهم يرجعون تزيد ممتلكاتهم وشراء قرى جديدة كلما فاض لديهم شيء من المال وصنعت لهم فرصة مناسبة . وهؤلاء ايضا لا فائدة للارض منهم لان عملهم يقتصر على استلام حصتهم من غلتها واتفاق ثمن هذه الحصة في شراء ارض أخرى او في التمتع بملذات المدن .

ويتضح مما ذكرت انه لو كان أصحاب القرى الواسعة يعيشون في قراهم ويشذوقون لذة الاصلاحات الزراعية فيها . و يشاركون الفلاح في قسم من رأس مال استغلال الارض ويقرضونه ما يحتاج اليه من المال بفائدة معتدلة او بلا فائدة لما كان في امتلاكهم تلك القرى الواسعة ضرر يذكر على الجماعة . فاما وحالة اكثرهم في بلادنا هي على ما وصفت فانه من الضروري ان نجد حلاً لهذه المعضلة . مثلاً وجدنا حلاً لقضية املاك الدولة الواسعة . ووسائل الحل التي ترد الى الخاطر كثيرة . وقد طبقت كل حكومة اوروبية ما يوافقها منها وما يتيسر مع نفسية الشعب وروح القوانين لديها . فالثوار الشيوعيون مثلاً رأوا ان أسهل وسيلة وأنجعها ضبط اراضي الأملاك الكبيرة عنوة وبلا مقابل وتوزيعها على الفلاحين او استثمارها على الطريقة الشيوعية . ومن البديهي ان هذا العمل بربري لا يجيزه أخلاقنا وعوائدنا ولا يقره العدل العربي الذي نتحل به شرائعنا . وبعض الحكومات وضعت على الاملاك الزراعية ضرائب متصاعدة تزداد نسبتها بازدياد هذه الاملاك . مثاله ان الشخص الذي يملك ثلاثة آلاف هكتار من الارض يلزم بدفع عشرة في المئة من ريع الالف الهكتار الاولى وعشرين بالمائة من ريع الالف الثانية وخمسين بالمائة من ريع الالف الثالثة وهكذا حتى يرى صاحب الارض الواسعة انه



ليس له فائدة اقتصادية من امتلاك القرى والدساكر فبيعهما ممن ليس لهم ارض واسعة ويكفي بالمساحة التي يقبلها العقل والمنطق وهي التي تجعله يجد ويجتهد ويعيش برفاحية عبثة الساعي المتلذذ بمسماه لا عيشة الوكل الكسول .

وبعض الحكومات تخصص في موازنتها مبالغ طائلة فتشتري بها ارضين وتبيعها من الاكارين على أفساط ، او تقرضهم هذه المبالغ على ان يبتاعوا بها ارضا زراعية يعملون فيها . وبعض هذه الحكومات لا تطالب الفلاحين بفائدة وتعفيهم من قسم من رأس المال . وبعضها كألمانيا لا تدفع للفلاح سوى ثلاثة ارباع ثمن الارض وتستردّها ( الثلاثة ارباع ) في سنتين سنة اي تجزؤها الى سنتين قسطاً وتستوفي عنها فائدة مقدارها ٤ في المائة . اما في فرنسا فع ان البلاد لا تشكو وطأة أصحاب الاملاك الواسعة فقد خصصت الحكومة بقانون ١٩١٩ آذار سنة ١٩١٠ مبالغ طائلة تقدر بالملايين لكي تقرضها لخمس عشرة سنة لقاء فائدة قدرها ٣ في المائة لارباب الزراعة المتوسطين والفقراء الذين يودون شراء الارض واستغلالها ، هذا عدا ما ارسدته تلك الحكومة من الاموال العظيمة لجمعيات التعاون الزراعي سواء أكانت غاية هذه الجمعيات اقراض الفلاحين او استغلال الارضين . وأعظم عمل في هذا الباب هو الذي أنهه حكومة ارنلندة فهي قد اقترضت لهذا الغرض نحو ثلاثة مليارات من الفرنكات حتى أصبح اليوم اكثر من نصف ارضها ملكاً لمن كانوا من قبل مستأجرين .

ورب معترض يقول ما الفائدة من ارساد الاموال لشراء الارض اذا لم يشأ ارباب الاملاك الكبيرة بيع ما يمتلكونه . ويجاب عن هذا بان كثيراً من الدول قد اتخذت قوانين تحظر على الفرد امتلاك ما يزيد على مساحة محدودة كأن تكون تلك المساحة مائة هكتار او ألفا او اكثر او اقل حسب نوع الارض وطريقة استغلالها ومقدار ريعها . وبضطر صاحب الارض الى بيع الزائد فتشتريه الحكومة منه وتوزعه على الذين تعوزهم الارض وفاقاً للاشكال التي مر ذكرها . ومن اليديهي ان الحكومة لا تستطيع القيام بهذا العمل الا تدريجاً لان شراء الارضين بائتمان عادلة يستلزم الاقتصاد في مواد الموازنة السائرة حتى يتوفر في كل سنة من المال ما يكفي لشراء جانب من الاملاك الكبيرة .

والخلاصة ان قضية تقليل الاملاك الواسعة وتزويد الاملاك المتوسطة والصغيرة في بلادنا ليست من الامور السهلة . ولئن كان من السهل توزيع ملاك الدولة على الفلاحين والمتوسطين من ارباب الزراعة فان توزيع املاك الأُمَر الكبيرة على شكل عادل هو من الصعوبة بمكان واسهل شيء لو ان رجال هذه الأُمَر يكفون البلاد . وثمة البحث في هذا الموضوع بان يرصدوا اموالهم لاصلاح الارض وتزويد منشوجاتها بدلاً من الاتفاق فيما لا خير فيه . فالمنشوجات الزراعية هي اكبر مورد لبلاد الشام ومن ادواتنا الاقتصادية المهمة ان تظل مساحات واسعة من بلادنا باثرة او قليلة المحصول لان العاملين فيها هم غير مالكيها ولان المالكين لا يريدون او لا يستطيعون القيام على عمارتها .

طرائق امتلاك الارض واستثمارها . — كثيراً ما نقول في أحاديثنا ان بلاد الشام

فقيرة وانها لا تحتوي على معادن مفيدة اقتصادياً الا واحداً او اثنين وانها تفتش من منشوجات الارض خاصة وان فيها مشاريع زراعية مهمة اذا أُقْدِم عليها اوجدت شيئاً من الرخاء في البلاد ، مثل تخفيف سهلي الغاب والعمق واسقائها واصلاح اسداد وكري جداول قديمة على انخابور سب في الجزيرة وغير ذلك ، وان هذه الاعمال تحتاج الى المال واننا فقراء لا نستطيع الاقدام عليها وحدنا واننا اذن نعوزنا رؤوس المال الاجنبية ، وانه ان الغريب كون اغنياء الفرنسيين لم يحركوا ساكناً الى الآن ( مع ان الربح في هذه الاعمال العظيمة مضمون لم ولنا ، والبلاد ننظر الى شركات الري والزراعة غير نظرها الى باقي الشركات ) وان ارباب المصارف العقارية لم يؤسسوا الى الآن فروعاً لهم في بلاد الشام مع انك تراهم في كل بلد من البلاد التي للدول الاوربية فيها يد .

والجواب عن كل ذلك بسيط وهو ان طرائق امتلاك الارض واستثمارها في بلادنا تقوم سداً دين ذلك ناهيك بعدم استقرار السياسة على شكل . مثاله ان سهل الغاب الذي يحتاج تخفيفه واسقاؤه وتهيئته للزراع الى مليوني ليرة ذهبية تقريباً هو مركب من ارضين يتصرف بها الاهلون وأخرى للدولة وثالثة تعد من الاملاك العمومية . فالارض التي للاهلين ليس لها حدود ثابتة لان التصرف بها قائم على اسناد التملك ( الطابو ) المعروفة مع كل ما فيها وفي حدودها من غموض وابهام . وكثير من الاهلين يتصرفون

بالارض مشاعاً ولا يعرفون لهم ارضاً ثابتة . اما الاملاك العمومية فهي لم تجدد والمعتدون عليها في كل أطرافها خلق كثير . والنزاع قائم بين بعض الاماين وبعض في معظم قرى الغاب على الحدود . فينتقم من ذلك ان ارباب رؤوس المال لا يخاطرون بأموالهم في مشروعات كمشروع الغاب قبل ان تعرف ماهية الارض الشرعية على الأقل . وهذه لا تعرف ما لم تسمح لجانب الكدستروكل قطعة وتبين حدودها على وجه الضبط ثم تمر لجانب التخرير والتجديد فتحكم في ماهية الارض وفي من هو صاحبها الحقيقي . والاسباب تقسمها لا يريد أصحاب المصارف العقارية تأسيس فروع لهم في بلاد الشام لأن كل صاحب مصرف عقاري اذا كانت غايته ثرية وكان يريد استثمار امواله بفوائد قانونية معقولة لا يقدم على إقراض ارباب الزراعة عندما يكون في تصرفهم بالارض التي يرهنوها لدى المصرف العقاري أقل شأناً او غموض قد يؤديان الى نزاع ، ذلك ان غاية ارباب المصارف العقارية الشرفاء لا تكون الضغط على المديون حتى يستولوا على ارضه ( شأن كثير من المرابين الذين لا يجملهم احد من أصحاب الاملاك في بلادنا ) بل غايتهم استثمار اموالهم استثماراً طبيعياً يستفيد منه الدائن والمدين . وانشاع اصحاب المصارف العقارية عن الحجي الى بلادنا جعل الذين يمكنهم اسلاف الخساجين الى المال على قسمين الاول هو المصرف الزراعي وفروعه والثاني هم المرابون . فالمصرف الزراعي من أرفع مؤسسات الحكومة وله قانون يحكم الوضع يتم على خبرة واضميه لكن رأس ماله كان ولا يزال صغيراً ولقد استمات المصرف التونسي به فوضع لديه مالا كثيراً ضمنه بيت المال واشترط المصرف التونسي ان يأخذ لقاء امواله فائدة مقدارها (٩) في المائة فاضطر المصرف الزراعي ان يجعل الفائدة التي يأخذها من المستقرضين (١٠) في المائة لكي يبقى له واحد في المائة لقاء تعبه على الأقل . فالعشرة في المائة اذا اضيفت اليها نفقات الكشف واتمام المعاملة فانها تبلغ (١٢) في المائة او اكثر احياناً وهذه النسبة هي كما ترون كبيرة لا تبررها الا رباح الضئيلة التي تربحها الزراعة في ايامنا هذه فبذا لو درست وزارة المال وادارة المصرف الزراعي قضية تنزيل تلك الفائدة الى حد يتمكن معه اصحاب الفلاحة من وفاء ديونهم وانعاش زروعهم .

اما المرابون فحدث عن أعمالهم ولا حرج وانني لا أحفظ لهم مع فلاحي الثمانمائة قرية



ونيفت التي هي من املاك الدولة الخاصة أفعالاً وخيلاً لاتأنيها الأبالسة . وقد اضطررتني قلة أسطار الموسم الماضي ان أحمل الحكومة على اقراض هؤلاء الفلاحين ( ٣٥٠٠٠ ) ليرة ذهبية ثمناً للبذار لعلمهم يكفون عن مراخمة المرابين او لعلمهم بعرضون عنهم لان المرابي يكون انبع للفلاح من ظله . ولا شك في ان المراباة هي من الاعمال الراجحة جداً لكننا اذا طرحنا الأخلاق جانباً نجد ان السرقة ايضاً هي اربح الأعمال بشرط ان يفك السارق من يد الدركيين والشرط . . . . . رغب الي في احد الايام رئيس من رؤساء المحاكم ان أثن منزرعة عظيمة من مزارع الغوطة لان احد المرابين استولى عليها على شكل فسه على الرئيس فيما بعد وهو ان المرابي أسلف المديون بضعة آلاف من الليرات لقاء فائدة مركبة تبلغ ( ١٥ ) في المائة أضيفت الى رأس المال ولم يرخص الدائن باسترداد المزرعة بل اشتراها شراء قطعياً بلامقابل لثمان الدين ( على ان يعيدها من تلقاء نفسه بعد دفع المبلغ ) فأصبح لدى ذلك المرابي اولاً اسناد بنحو خمسين المبلغ الحقيقي الذي أقرضه ثانياً اسناد تمليك بالمزرعة وفيهها تبلغ ثلاثة أضعاف ذلك المبلغ . وعندما استحق الدفع على المدين ووجد نفسه غير قادر على وفاء الدين رفع المرابي امره الى القضاء وطلب ان تنزع يده من الارض لانها ملك لذلك الدائن المرابي بموجب سند تمليك قانوني وطلب ايضاً ان يدفع المدين ما استحق عليه دفعه بموجب اسناد الدين . وفي الخلاصة كان طلب المرابي ان يسترجع في بضع سنين خمسة أضعاف المبلغ الذي أسلفه . لكن القضاء اوقفه عند حده على ما علمت فكان حكمه عادلاً . هذا مثال من اعمال المرابين وهم يكثرون في كل بلاد ليس فيها معارف عقارية على أنواعها .

ومن الطرائق الفاسدة في استثمار الارض ان تكون تلك الارض مشاعة بين اصحابها يقتسمونها مهابة في كل سنة او سنتين او اكثر . ومضار هذه الطريقة كثيرة ذلك ان الأكار الذي لا يعرف لنفسه في القرية ارضاً ثابتة لا يهتم في اصلاح الارض وعمارها كفتح القني وغرس الشجر وتسميد التربة وغير ذلك من الاعمال . واني اضرب لكم مثلاً بلدة سلمية فقد كانت ارض تلك البلدة مشاعة بين اصحابها منذ عهد قريب اي قبيل جلاء الترك عن هذه البلاد ولم يفكر احد من اصحابها آتئذ بكري القنوات القديمة التي تخترقها في كل نواحيها ، تلك القنوات التي كانت جعلتها رباحاً غناء ابام دول

اجدادنا العرب . فلما أفرزت أرضها بسعي أحد قائمي المقام وعرف كل صاحب أرض أرضه وما ينهي إليها من القني أخذوا يكرونها بجهد واعتهم على ذلك بيضة آلاف من الليرات عندما كنت مديراً للزراعة فصار لديهم اليوم أكثر من عشرات آلاف دونم تسقى بمياه غزيرة وقد غرسوا الكروم والأشجار وزرعوا الخضر والبقول والنباتات الصناعية مما لم يكن لم عهد به من قبل ومن البديهي أن ربح أرضهم قد تضاعف وشتان في بلاد كبلادنا بين محصول الأعذاء وغلة المسقوي من الأرض .

ما برحت منذ عشر سنين أفكر في إيجاد وسيلة عملية لافراز القرى المشاعة ولا يخفى على أحد ما سبب ذلك من الصعوبة لأنه يستحيل على سكان قرية من القرى أن ينفقوا على الافراز ولا بد من أن يقسموا على هذا العمل فسرّاً ولذلك يجب أن تسمح أرض القرية وتختص اثنان المناطق المشاعة فيها وتعين حصة كل صاحب حق في كل منطقة مشاعة وكذا المساحة التي يستحقها فيها ثم يجب بعدئذ أن ترسم مخططات وفقاً لما ذكره وان يوضع مشروع الافراز وان تحكم في المنازعات لجنة يرأسها قاض له سلطة الحكم وان يطبق مشروع الافراز على الأرض وان يسلم كل صاحب أرض مفروزة سند تملك ومخططاً بها . يتضح من ذلك أن حل هذه القضية الهامة ليس بالأمر المستهمل وأنه لا يمكن الوصول بها إلى نتيجة مرضية إلا بواسطة فرق الكدسترو ولجان التقديد والتحرير يضاف إليها اخصائيون بالزراعة وخبراء . وقد الفت في إدارة المضالح العقارية لجنة كنت أحد أعضائها درست هذه المسألة نحو ثلاثة أشهر ثم وضعت مشروع قرار مسهب في كيفية التسير بافراز الأرض المشاعة ولعلكم تسمعون عن قريب أن هذه المعضلة التي طالما تحدث أرباب الزراعة بها أخذت تنضائل وبدأ حصرها في البلاد يزول .

عضو المجمع العلمي

مصطفى الشهابي

## الزماح Pygargue

أتمهيد — يعبرنا الغربيون بأن السلف كان كثير الخرافات مولعاً بها يوردها في جميع المباحث . ومن جملة ما يأخذونه علينا مسألة الزمّاج ، فانهم يقولون ان ما ارده العرب في هذا الموضوع لا يحتمل الوقوع .

قلنا : اننا كثيراً ما نظرنا الى مثل هذه المفتريات فلم نر لها أساساً سوى ان الشعوبية يختلفونها علينا وعلى اجدادنا ، ولو نظرنا اليها نظر المنصف لم نجد فيها اثراً من الخرافة . ودونك ما جاء في امثال الميداني بحرقه :

« أشأم من الزماح » ( ١ : ٣١٢ من طبعة بولاق الاولى )

« هذا مثل من أمثال اهل المدينة - والزماح طائر عظيم ، زعموا انه كان يقع على دور بني خطمة من الاوس ، ثم في بني معاوية كل عام ايام التمر والتمر ، فيصيب طعماً من صرابدم ، ولا يتعرض احده . فاذا استوفى حاجته طار ، ولم يعد الى العام المقبل . وقيل : انه كان يقع على أطام يثرب ، ويقول : خرب خرب <sup>(١)</sup> نجاء كعادته عاماً فرماه رجل منهم بسهم فقتله ، ثم قسم لحمه في الجيران ، فما امتنع احد من اخذه . الا رفاعة بن صرار ، فانه قبض يده ويد امله عنه ، فلم يحل الحول على احد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات . واما بنو معاذية فهلكوا جميعاً حتى لم يبق منهم دينار . قال قيس بن الخطيم الاومي :

أعلى العهد اصيحت ام عمرو ليت شعري ام عافها الزماح  
انتهى بحرقه .

وقد نقل كلام هذا المثل بنصه صاحب « فرائد اللآل في مجمع الامثال » في ( ١ : ٣٢٣ و ٣٢٤ ) ولم يشر الى كتاب الميداني . واورد ابن مكرم البيت المذكور في مادة ( زمح ) باختلاف زهيد اذ قال : « ام غالها » في مكان « ام عافها » ورواية

(١) الذي ورد في الاوقيانوس لعاصم افندي : حرب حرب . وهي رواية تخالف جميع روايات المصنفين من السلف .



الاسان أحسن وأشبه . ثم قال : [ قال ] الازهرى : الزماح : طائر كانت الاعراب تقول انه يأخذ الصبي من مهدمه . وزمخ الرجل : اذا قتل الزماح ، وهو هذا الطائر الذي يأخذ الصبي اه . وتاج العروس أورد نص اللسان ولم يشير الى مأخذه . ولم يغير منه حرفاً .

وحياة الحيوان الكبرى ذكرت الزماح بجمع في الآخر وهو غلط ظاهر من فعل النسخ لا يحتاج الى تنبيه اولعله من أغلاط الطبع لانه كان عندي نسخة خطية من هذا التصنيف وفيه الزماح بجاء معجمة في الآخر . وجميع كتب اللغة لم تزد شيئاً على ماورد فيه كتاب الامثال للميداني . واما كتب اللغة الصغيرة من قديمة وحديثة فانها لم تعرض لذكره .  
حقيقة الزمّاح

يؤخذ مما استشهدناه من الكلام هذه الامور :

- ١ - الزمّاح طائر من الجوارح قد يتعرض لاخذ الاطفال من مهدم .
  - ٢ - لا يكون طول السنة بل في وقت التمر او الثمر .
  - ٣ - من قتله واكل من لحمه مات .
  - ٤ - ان بعض الاعراب كان يتعرض لقتله ، ولولا اعتياد بعضهم لهذا الامر لما ذكروا فعلاً لذلك اذ قالوا : زمخ الرجل اذا قتل الزماح .
  - ٥ - ان اصحاب بعض المعاجم الواسعة الافرنجية العربية او بالعكس لم تذكر اسم هذا الطائر لا اعتبارهم اياه من الخرافات . فقد القاموس للانكليزي « لين lane » أغفله وكذلك فعل كل من نقل او اخذ عنه .
- ونحن نحيب عن جميع هذه المطالب :

١ - يؤخذ من كلام علاننا الاقدمين ان الطائر الجارح المذكور هو ما يسميه الفرنسيون ( Pygargue ) وبالانكليزية ( Sea-eagle ) وبلسان العلم ( haliaetus ) وهو مفترس العضل شديد الفتك بأسور الخلق ، يأخذ الاطفال من مهدم ولا يبالي . وهذه شهادة علماء الغرب ننقلها عن معجم لاروس الوسط المصور قال في مادة ( Pygargue ) ما هذا معناه :

« الزماح جنس من الجوارح من طائفة البؤوز وتشمل عدة انواع مبثوثة على البسطة .

والزماح اسم آخر هو عقاب البحر وهو عقاب كبير عسَكيّ ( صياد سمك ) ريشه أطلحل أو أسود ، أبيض الزمكيّ والمنق ، وأحياناً أبيض الهامة أيضاً . وله منسر أعقب قوي ومخالب عظيمة عقفاء . يجاور الأنهار والبحيرات ويتخذ وكنه في الصخور المنبوعة التي لا ترام ، ويهجم على حيوانات الماء والبر ، ويعرض للبهائم بل ويأخذ الأطفال . والنوع الفرنسي الوحيد المنتشر في آسيا إلى غربيّ الهند هو الزماح المبييض ( *Haliaeetus Albicilla* ) وهو الذي يسميه العوام ( كاسر<sup>(١)</sup> العظام ) ( *Orfraie* ) و يبلغ طوله متراً وطول جناحيه إذا انتشرا مترين و ٥٠ سنتيمتراً . وهو أطلحل اللون وأصداً ورأسه أرمم والذنب أفقم وكما طعن في السن يكمد . وهناك خسروب أخرى من هذا الجارح أكبر من هذا ، منها ما هي سوداء ومنها ما هي مظلّاء ، إلا أن رأسها أبيض وهي خاصة بالفريقية الحارة ، ودون هذه الألوان قوة وقدرة الزماح الأبيض البطن ( *Haliaeetus leucogaster* ) ويرى في ديار الهند إلى أوقيانية . وهناك نوع شجّير هو الزماح العسَكيّ ( *Haliaeetus Piscator* ) عاش في فرنسا في الحقبة المتوسطة الحديثة « انتهى .

فيستنتج من هذا أن زماح يثرب ( أو المدينة ) كان من الجنس الإفريقي العظيم القوي ، وهو يذهب إلى جزيرة العرب في الخريف الذي هو وقت الثمر والتمر لكنه لا يأكل شيئاً منها إنما يقف على تلك الأشجار مترصداً فريسة له ومعلوم أن الجوارح كلها لا تذوق الاثمار على أنواعها . وإنما العوام من أهل المدينة توهموا هذا الوهم لرؤيتهم إياه يقف على الأشجار الضخمة ، لأنهم رأوه يأكل من اثمارها . وبذلك انحلت المقدتان الأولىان من الاعتراضات الخمسة .

أما أن الذي قتله أطمع من لحمه غيره فمات . فلا يستبعد . لأن الأقدمين كانوا يقتلون الحيوانات بالسهم وأغلب الأحيان تكون سامة لضجّاج فيها . ولو فرضنا أن ليس هناك سم فإن جرح الطائر قد يؤدي إلى التثن والعفونة فينادي من ذلك اللحم كل

(١) راجع معنى كاسر العظام في حياة الحيوان الكبرى للدميري ( ٢ : ٢٣٣ )

من: طبعة مصر .

من يأكل منه . ولو فرضنا فرضاً ثالثاً ان الذي يأكل من لحم الطائر المذكور لا يأكل منه الا واللحم شريظ فان لحم الجوارح على كل حال يكون معب المقصم و يسبب في الدبار الحارة امراضاً مهلكة فيكون نصيب من يأكل من لحم ذلك الطائر المهلاك لا محالة .  
ان هذا الطائر يرى الى اليوم يتورد الى ربوع جزيرة العرب وثورها وقد رأيت بنفسى اربعة منها في تشرين الاول من سنة ١٨٩٤ حين عودتي من اوردية الى بغداد .  
وقد ذكر لي ريان الباخرة ان تلك الجوارح الضخمة هي الزمامج وهي لا ترى الا في ذلك الوقت . وهذا ما يستقرى من استعمال السلف فعلاً يدل على انهم كانوا قد اعتادوا قتل أمثالها .

بقي علينا ان نذكر سبب اهمال بعض المعاجم لهذه اللفظة . السبب واضح من ان بعثهم اعتبر هذا الجارح الكاسر من خرافات العرب وقد رأيت انه ليس كذلك . وهذا ( البستان ) للامام البستاني يذكر الزمامج ويقول عنه : « طائر يزعمون انه يأخذ الصبي من مهده وانه يبيت لحمه الاكل منه » انتهى . ولو قال : « طائر قد يأخذ الصبي من مهده وقد يبيت الاكل من لحمه » ثم يزيد على ذلك : وهو من الجوارح الكبار من طائفة البؤز » لا كتفينا به وجازينا علماء العصر في مصطلحاتهم وتعاريفهم .  
ولهذا العقاب اسماء كثيرة منها ما يأتي مرتبة على حروف المعجم باعتبار الحرف الزائد كالاصل : الأبت ، الاغثر ، البلمت ، البلمح ، السمل ، العوف ، القيث ، الفينة ، كاسر العظام ، المققة ، المكافة ، الهما ، الهما ، الهما ، الهمايون .  
ومن الغريب ان من تكلم عن كل اسم من هذه الاسماء لم يعرف انها لطائر واحد ، كما انه لم يعرف يختلف هذه الاسماء ، وان الاوصاف التي ذكروها كأنها متباينة ما هي الا واحدة في الجوهر .  
الاب انستاس ماري الكرمل  
صاحب مجلة لغة العرب



## الجزائر

الجزائر مدينة معروفة مشهورة وهي مبنية على خرب مدينة فينيقية ثم رومانية اسمها ايقوسيوم (Icosium) وقد ذكر ابو عبيد البكري بقايا آثارها كما سيأتي :  
قال ابن خلدون في العبر ( ط . بولاق ج ٦ ص ١٥٤ و ط . الجزائر ١٢٦٣  
١٨٤٧ ص ١٩٧ ) ثم اختط ابنه بكتكين باسمه ( اي بامرأته زيري بن مناد الصنهاجي  
المتوفى في رمضان سنة ٣٦٠ هـ ) وعلى عهد مدينة الجزائر المنسوبة لبني مرزغنة بساحل  
البحر . وذكر ابن عذاري في كتاب البيان المغرب ( ط ليدن ١٨٤٨ - ١٨٥١ ج ٢  
ص ٢٣١ ) انه في ١٥ رمضان ٣٣٧ قد وصل الى الخليفة الناصر وهو بقصر الزهراء  
قرب قرطبة منصور وابو العيش ابنا ابي العافية ومعهما حمزة بن ابراهيم صاحب جزائر  
بني مرزغنة .

وذكر جزائر بني مرزغنة ووصفها ابن حوقل وهو من علماء القرن الرابع في كتاب  
المسالك والممالك ( ط . ليدن ١٨٧٣ ص ٤٢ و ٥١ و ٥٢ ) .

وقال المقدسي المتوفى سنة ٣٧٥ في احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ( ط . ليدن  
١٩٠٦ ص ٢٨ ) وجزيرة بني زغناية وتلقب طابمه في حاشيته ان هذا الاسم ورد  
في النسخ المخطوطات بصورة مرغان و مرغاناي و مرغانة و مرغانى و زغاناي و زغاناية  
و زغانى وقال لفظ ( مر ) معناها بنو . وقال المقدسي ايضا ( في ص ٢١٧ و ٢٢٨ )  
و جزيرة بني زغاناية على ساحل البحر وفي ص ٢٤٦ جزيرة زغاناي .

وقال الاصطخري وهو من علماء القرن الرابع في كتاب مسالك الممالك ( ط . ليدن  
١٩٢٧ ص ٣٧ و ٣٨ ) وجزيرة بني مرغانة مدينة عامرة يحف بها طوائف من البربر  
وذكرها ايضا في ص ٤٦ و ٣٩ .

وقال ابو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧ في المسالك والممالك ( ط . الجزائر ١٩١١  
ص ٦٥ و ٦٦ ) مدينة جزائر بني مرغانى هي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار الأول  
وآراج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالف الامم وصحن دار الملعب فيها قد  
فرش بحجارة ملونة صغار مثل الفسيفساء فيها صور الحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم

يغيرها تقادم الزمان ولا تعاقب القرون ولها أسواق ومسجد جامع وكانت بمدينة بني مزغنى كنيسة عظيمة بقي منها جدار مدير من الشرق الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعبيدين منه من كثير النقوش والصور ومرسأها مأمون وله عين عذبة يقصد اليه اهل السفن من افريقية والاندلس وغيرهما وقال ايضا ( في ص ٨٢ ) مرسى الجزائر وتعرف بجزائر بني مزغنى وقد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مأمون مشق بين جزيرة سطنة من الشرق الى الغرب وبين البر .

وقال الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٤٨ في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ( ط ٠ ليدت ١٨٦٤ ص ٥٦ ) وجزائر بني مزغنا و ( ص ٨٩ ) الجزائر لبني مزغنا ومدينة الجزائر على ضفة البحر وذكرها ايضا في ص ١٠١ .

وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة ( ط ٠ مجر بط ١٨٨٣ ص ٤٦٥ عدد ١٠١٩ ) في ترجمة قاسم بن موسى الضبي ( بالنون ) ان مولده في جزائر بني مزغنى .

وقال ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ في معجم البلدان ( ط ٠ مصر ١٣٢٤ ج ٣ ص ٩٣ ) الجزائر جمع جزيرة اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين افريقية والمغرب بينها وبين بجاية اربعة ايام من خواص بلاد بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي وتعرف بجزائر بني مزغناي وربما قيل لها جزيرة بني مزغناي ثم اورد كلام ابى عبيد البكري .

وقال ابو الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ في كتاب تقويم البلدان ( ط ٠ باريس ١٨٤٠ ص ٢٧ ) يصف بحر الروم ثم يأخذ مشرقاً بميلة الى الشمال حتى يصير عند الجزائر فرضة بجاية وقال ايضا ( ص ١٢٥ ) قال الادريسي ومدينة جزائر بني مزغنا على ضفة البحر . . . ومن الجزائر الى مرسى الدجاج ٣٨ ميلاً وقال ( ص ١٢٦ ) وفي شرقي مستغانم مدينة يقال لها جزائر بني مزغنا فرضة مشهورة من عمل بجاية وقال ( ص ١٢٧ ) وغربي بجاية جزائر بني مزغنا وهي فرضة مشهورة من عمل بجاية وجزائر بني مزغنا حيث الطول من ح والمرض ل والجزائر معروفة ومزغنا بفتح الميم وسكون الزاي وكسر الغين المعجمتين ثم نونان يتبعها الف الاولى مشددة عن الشيخ شعيب اه .

هل بقي شك بعد هذه النصوص في ان الجزائر جمع جزيرة .

هذا وان بني مزغنى المنسوبة اليهم قبيلة من قبائل البربر لا زالت الى يومنا هذا

بقية منها متوطنة بارض واقعة شرقي مدينة الجزائر وتبعد عنها بنحو ٨٠ كيلومتراً وهذا الوطن متاحم طريق السكة الحديدية الممتدة بين الجزائر وقسنطينة .

واما حذف المضاف اليه وتحلية المضاف باداة التعريف فهذا امر مشهور في لغة العرب اما يقال البيت والمراد بيت الله الحرام والمدينة والمقصود مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أشار الى هذا المنحى ابن مالك في الفيته :

وقد يصير علما بالغلبة مضاف أو مصحوب آل كالعقبة

واستشهد على ذلك بقول ضابطي البرجمي :

ومن بك امسى بالمدينة رحله . فاني وقبار بها لغريب

قد مر في النقول المذكورة آنفاً ان بعضهم يقول جزيرة وبعضهم جزائر وذلك ان عند اثنين الا تراك الى هذه المدينة كانت جزيرة كبيرة وثلاث جزيرات صفار متجاورة امام المرسى القديم وكان بنى الاسبانيون حصناً كبيراً وسموه البنيونش ولما استولى خير الدين باشا اخو عروج في ٢٨ رمضان سنة ٩٣٦ هـ دمه وردم ما بين الاربع الجزيرات والبر فكان رصيف طوله ٢٢ متراً وعرضه ٢٥ متراً وعلوه اربعة أمتار . وكانت هذه الجزيرات تنصل بها سلسلة مخور لا تظهر على وجه الماء الا اذا كان البحر رهواً وزيادة على ذلك كانت جزيرة صغيرة بعيدة ومنفردة عن تلك الجزيرات والمخور قد رأيتها ولكن سطحت الآن ورُدم ما بينها وبين رصيف الميناء الحالي .

واما برج الفنار المثلث الشكل فبناء حسن باشا ابن خير الدين باشا ولا يزال على حاله الى يومنا هذا .

وفي ظني ان جزيرة سطحة التي ذكرها البكري هي الجزيرة الكبيرة التي بُني فيها البنيونش .

واما إطلاق لفظة الجزائر على القطر فن باب استعمال الخاص واردة العام وأظن ان الا تراك هم الذين استعملوا هذا أولاً بقولهم ( جزائر او جاني ) واما في القديم فلا اعرف الا قولهم المغرب الاوسط وحدوده هي حدود القطر الجزائري تقريباً .

واما ما شهد من كتابة « ضرب في جزائر » على « سكة » فحذف اداة التعريف يحتمل (١) ان يكون لصعوبة نقشها (٢) اولاً لعدم وجود اداة في اللغة التركية



مثل (ال) وإنما يستعملون أسماء الإشارة مثل (بو وشو وأو او اول (٣) او اعتباراً كما حذف في العيون في قولهم هذا عيون طالعاً وقد أشار الى ذلك ابن مالك في الفينه بقوله :

وحذف ال ذي ان تادر او تذف      اوجب « وفي غيرهما قد تذف »  
واستشهد بقول الشاعر :

اذا دبر انت منك يوماً لقينه      أؤمل ان ألقاك غدواً بأسمه

واما قول القائل مستنجياً من « ضرب في جزائر » ان الترك كانوا ينفون الى بلاد الجزائر بعض من يغضبون عليهم او يرتكبون جرائم فأطلقوا على ما يظهر اسم (جزائر<sup>(١)</sup>) بمعنى (ارض الجزاء) على هذه الدبار الخ .

أقول سبحانه الله واستغفر الله هذا العالم العربي الجزائري اظنه من ( اصحاب القهوة المرة ) بفتح الميم وترقى الراء كما يقولون هنا وكيف يصح هذا القول وصفحات التاريخ شاهدة والاقوال الصحيحة متواترة متواردة نعم كان في الاتراك او المنسوبين اليهم الذين انوا الى هذا الوطن من بين من تجرّ العطون او تحرقى الظعن الصالح والطالح والولي الحميم والدني الذميم والعالم الجليل والبطل النبيل فمدن الجميع هذا الوطن وانقذه من الوهن وأسس الادارات وأمن الطرق وبنى القناطر وحمى المسافرين وشهد له بالتنظيم الاعداء وسطروه في توار يخهم آباء وابناء وانما اخني عليهم الذي اخني على لبد ولم يبق على احد .

ولما كنت لا أعرف لغة الاتراك حرت في هذا الارتباك فهل يصح ( واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ) في هذه اللغة تركيب كلمة من لفظة (جزاء) ولفظة (بير) او (بِرّ) بمعنى ارض قياً على (مبارك ير) اي ارض مباركة ؟ وهل (جزاير) بمعنى ارض الجزاء او ارض النفي مستعمل في المحاورات والخطابات والكتابات عند الخاصة والعامة ؟ فان أجب بنعم فيكون من باب التوارد مع بعده عن التاريخ والله ولي التوفيق .

م . ابن ابي شنب

(١) يعني ان اصلها ( جزا ) جزاء ( ير ) ارض بالتركية .

## الكلمات غير القاموسية

جواب الاستاذ رشيد بقدرنس

على اقتراح الاستاذ «المغربي»<sup>(١)</sup>

قرأت في مجلة النجم العلمي اقتراحاً في الكلمات غير القاموسية وقد ساقني حيي وولمي ، لا علمي وعرفاني ، بهذه اللغة الكريمة الى ذكر ما يحول في فكري :  
الصنف الاول : يجب ان نضمه .

الصنف الثاني : ما كان يستغني عنه بما هو أخف منه من مادته ، لاسيما اذا كان مما يدعى فيه التحريف لانه لم يصادف الا في عبارة واحدة مثلاً ، بهمل وغيره يقبل .  
الصنف الثالث : ما كان من وضع الاعاجم المتأخرين او العرب المعاصرين ينظر فيه نظرة دقيقة فان وجد في العربية القديمة لفظ أفصح منه يؤدي معناه حتى التأدية استغني عنه والا استعمل .

من الغريب ان كلمة ( budget ) الافرنسية هي عربية محرفة عن كلمة «بُلمة» وهذه استعملها الاتراك فاستعملوا الخرف ، اي بودجه ، مرة وما قد اخترعوه مقابلاً لها ، اي الميزانية ، مرة أخرى . فها لا يجب ان يعاد النظر في الميزانية .

الصنف الرابع : يقبل منه كل ما لا غنى لنا عنه .

الصنف الخامس : ترد كل كلمة أعجمية لم يستعملها العرب الذين يعتمدون بعربيتهم خفيفة كانت او ثقيلة . ولا اري ان تقبى انفسنا على الاجداد الذين عربوا كلمات كثيرة . اما في الجاهلية فانهم لم يعربوا عن قصد ، على ما ظن ، ولكن كثرة الاختلاط بالروم بالفرس وخنة تلك الالفاظ انني اخذوها وعدم تعصب الامم اذ ذاك للقومية التي نعرفها اليوم سهل دخول تلك الكلمات في كلامهم .

واما في القرون التي بدأ العرب فيها يترجمون الكتب العلمية فقد أدخلوا كلمات كثيرة الى العربية في اول ترجمة ثم اتى من بعدهم أناس اتسع لهم الوقت للتدقيق

(١) راجع اصل اقتراح الاستاذ في مجلد السنة الماضية ( ج ١ ص ٢٩ ) .

والاصلاح والتمذيب فنبذوا كلمات كثيرة استبدلوا بها أخرى عربية محضة .  
وقد كنت طالعت قبل ثلاثين سنة « الرسائل السبع لابن سينا » التي طبعت في  
مطبعة الجوائب في القسطنطينية ورأيت رسالة منها محشوة بالفاظ يونانية كالاسطقس  
وغيرها مما لست أذكره الآن . واني موثق بان من اتى من بعد ابن سينا قد استبدل بها  
او باكثرها غيرها . ولو كان في الوقت متسع ومن المحيط الذي انا فيه مساعد لأثبت  
بكثير من الأمثلة ، على اني لست تارك ذلك الا الى وقت قريب ان شاء الله .

وكذلك يفعل من يعرب اليوم شيئاً من الكتب الاجنبية يصل الى كلمة فلا يعرف  
ما يقابلها ولا ينسج له الوقت للثقيب فيأخذها كما هي او بتعديل قليل ، ولكن من يأتي  
بعده او المجامع العلمية تجدد ، بعد الثقيب ، كثيراً من الالفاظ مما يقابل تلك .

وبقال انا مضطرون اضطراراً لا محيد عنه الى اخذ الكلمات الاعجمية ، اما انا  
فأرى غير ذلك : يمكن ان تقسم العلوم الى قسمين منها ما ألف فيه العرب ومنها ما لم  
يؤلفوا فيه ، فما ألفوا فيه ينبغي ان نطالعهم بانعام ولا نترك كلمة الا بعد ان ندرسها حق  
الدرس ونحري ما يقابلها في احدى اللغات الحية كالفرنسية او الانكليزية او الالمانية  
او الايتالية ونضعها في موضعها في دقتين دقتر من العربية الى الفرنسية مثلاً ودقتر  
من الفرنسية الى العربية حتى اذا كمل الكتاب حصل لنا منه قاموس في مصطلحات  
ذاك العلم عربي افرنسي وآخر افرنسي عربي وكلاهما مرتب على حروف الهجاء .

فاذا أردنا تأليف كتاب او تعريب كتاب في هذا العلم رجعنا الى ذينك الكتابين .  
والكلمات التي زيدت في ذاك الفن لما حصل فيه من الرقي والتكامل نضع لها اسماً عربياً  
نصطلح عليه « راجع الفقرة الآتية » .

واما العلوم التي لم يؤلفوا فيها فانا نطالعها في الفرنسية مثلاً ونأخذ الاصطلاحات  
العلمية التي فيها ونجمعها على حدة . ثم ندققها كلمة كلمة ونسعي في تحري ما يقابل كل كلمة  
باللغة العربية واذا عجزنا أتينا بكلمة عربية واصطلمحنا عليها في ذاك المعنى ولو لا دنى ملايسة ،  
واذا عجزنا عن هذا ايضاً فاني أذهب الى ابعد من ذلك فأخترع كلمة مهيمة من أحرف  
عربية ثلاثية او رباعية او خماسية او سداسية . موافقة للاوزان العربية واضعها لذلك



المعنى وانشرها ولا استعمل كلمة اجنبية . بها كانت قيمتها <sup>(١)</sup> . والتي لأعترف ان في هذا كله صعوبة واي صعوبة ولكن ...

الصف السادس : يقبل .

الصف السابع : فيه تفصيل أجاد فيه من أجاب من قبل .

## مجموعة صلاح الدين الصفدي

عثر احد تلاميذ ثانوية الموصل النجباء في مكتبة الحزب الوطني في الموصل على كتاب مخطوط قديم مجهول فجاءني به يسألني تصفحه له لي أفق على شيء من امره .

وجدته مجلداً بتجليد أشرقياً يجلد احمر قد اسود . طوله ٢١ سم وعرضه ١٥ سم ونصف . قد كتب على ورق شحني بيجير أحمر في رؤوس المواد واسود في المتن . عدد اوراقه ١٨٢ ورقة . في كل صفحة ٢٠ سطراً . على حافة الكتاب كتابة عسرة القراءة اذا أمعن النظر فيها نقرأ ( مجموعة صلاح الدين الصفدي ) . وكلمة الصفدي أعمرها قراءة . على ان الدال والباء في آخرها ظاهران .

وقد تحققت ان المجموعة للصفدي من تصانح الكتاب . ففيه مراسلات للمؤلف مع معاصره ابن نباتة وغيره وبذكر صور توافيع كتبها اذ كان رئيساً لديوان الانشاء . وفي مكان يقول ما نصه : « تذكرت ايهاً كنت نظمها في سنة اربع وعشرين وسبعمائة بصفدايام الشباب وهي :

اي خطب به رماني زمانني ودعاني بالبعد بعد التذاني الخ »

ومعلوم انه الصفدي توفي سنة ٧٦٤ هـ . وكان تلقى العلم عن ابن نباتة وغيره وتولى ديوان الانشاء بصفد والقاهرة ثم في حلب .

هذا الكتاب حلقة من سلسلة طويلة على ما يظهر فقد جاء في آخره ما نصه :

« تم الجزء الثلاثون من اجزاء المصنف ومن خطه نقلته والحمد لله ... » ثم قيل دونه بقلم غير قلم الناسخ : « يتلوه الجزء العاشر من هذه النسخة وهو الجزء الحادي

(١) ليس هذا عمل فرد وانما هو عمل المجامع العلمية العربية المتحدة .

والثلاثون من تجزئة المصنف بعد البسملة والحمدلة : مسألة البناء على الضم قد يكون .  
انتهى . والمفهوم انه أراد ان يقول : يتلوه المجلد العاشر ويبدأ بالجزء الحادي والثلاثين  
وهذا يبدأ بعد البسملة والحمدلة بالكلام على البناء على الضم .

فيكون هذا المجلد الذي نبحث فيه المجلد التاسع . وهو ينقسم الى اربعة اجزاء السابع  
والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين . لكن الجزء السابع والعشرين  
نافس في ادله . والباقي منه ١٦ ورقة فقط . اما الجزء الثامن والعشرون ففي ٤٩ ورقة .  
والتاسع والعشرون في ٥٥ ورقة . والثلاثون في ٦٢ ورقة .

يبدأ الجزء بصفحة يضاء كتب فيها بخط ثلثي ( الثامن والعشرون [مثلاً] من اجزاء  
المصنف رحمه الله تعالى ) . وهكذا من دون ذكر اسم الكتاب ولا اسم المصنف . وفي  
الصفحة التالية يقول « بسم الله الرحمن الرحيم . عفوك اللهم . الحمد لله حق حمده .  
والصلاة والسلام الاطيبان الاكملان الاعمتان على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى آله  
وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين » . ثم يبدأ بذكر ما اراد ذكره غير ممنون  
في الغالب ولا مبوب . ولا يلتزم ان يكون ما يكتبه في موضوع واحد . فهو أشبه  
بكتاب الكشكول من هذه الجهة . واما تقسيم الكتاب الى اجزاء فلا يفيد شيئاً  
سوى مطلق التقسيم .

جاء في آخر الجزء السابع والعشرين ما نصه : « آخر الجزء السابع والعشرين من  
اجزاء المصنف ومن خطه نقلته » . وفي آخر الجزء الثامن والعشرين : « تم الجزء  
الثامن والعشرون من اجزاء المصنف مفقوداً من خطه . نقلته من نسخة المحمودية » .  
وفي آخر الجزء الذي يليه : « تم الجزء التاسع والعشرون من اجزاء المصنف مفقوداً من  
خطه نقلته من خط العلامة العز الموصلي رحمه الله تعالى اجمعين » .

خط النسخة جيد وهو من النوع النسخي . وليس عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .  
غير ان الورق يشبه ان يكون من ورق القرن الثامن والتاسع الهجريين .

اما محتويات الكتاب فتشتمل من نظم ونثر . فن النظم ابيات مفردة ودوبيتات  
ومقاطيع وفصائد وموشحات ومواليات وكان وكان . والنثر قصص ومنقولات تاريخية  
وصور تواليح ومراسلات وغير ذلك . قسم منه من نظم الصقدي ونثره وانشائه

ومراسلاته خصوصاً مع ابن نبسة الشاعر . والقسم الاعظم منقولات ومقتبسات .  
يتخلل ذلك فقرات تاريخية وغيرها بهم الاطلاع عليها .  
انقل ما يأتي من الجزء السابع والعشرين منتقياً قال :  
« قلت وقد عمّ الفتا في سنة تسع واربعين وسبعائة وكان من قطيا الى بيروت  
ومعظمه بغزة . »

قد قلت للطاعون وهو بغزة قد جال من قطيا الى بيروت  
اخليت ارض الشام من سكانها وحكمت ياطاعون بالطاغوت  
وقلت ايضاً وقد بلغني في العام خير جماعة من الاصحاب بانهم توفوا في صفد  
رحمهم الله تعالى .

لما اقترست صحابي يا عام تسع اربعينا  
ما كنت والله تسعاً بل كنت سبعاً يقينا  
قلت وقد افترط الطاعون بدمشق وقتل خلقاً كثيراً بالحبة التي اشتهر امرها :  
أسني على اكناف جاتي اذ غدا الى طاعون فيها ذا زناد وار  
الموت ارضخص ما يكون بحبة والظلم زاد فصار بالقنطار  
وقلت ايضاً :

رعى الرحمن عصراً قد تولى يجازي بالسلامة كل شرط  
وكان الناس في غفلات امير فجا طاعونهم من تحت ابط  
وقلت وقد كان يقتل بطلوع برة خلف الاذن .  
تعجبت من طاعون جلق اذ غدا وما فانت الا اذن وقعة طعنه  
فكم مؤمن تلقاه اذ عن طائماً على انه قد مات من خلف اذنه  
وقلت وقد كان يقتل بطلوع خيارة في الاربية :

تل هذا الطاعون عرش دمشق بقضاء من ربنا سبحانه  
فلكم مات بالخيارة شخص كان يبدو مكانه ريحانه  
وقلت وقد كان يقتل بان يعض الانسان دماً :  
يا رحمتا لدمشق من طاعونها فاكل مقتبى به او مصطبح



كم هالك تفت الدما من حلقه او ما تراه بغير ~~مكن~~ ذبح «  
انظر ايها القاري الى هذا الاديب ترعيباً من تتبعه حوادث الطاعون وأشكاله  
وظواهره فكأنه طبيب يصف اعراض المرض في نوعيه الخياري والرثوي وينذكر كون  
الخيارة نطلع في الاربية او تحت الابط او خلف الاذن وكون الرثوي يصحبه تفت الدم .  
اقول وكلمة (خيارة) كنت قد اخترتها مقابل (Bubon) الافرنجية . فسررت لما رأيت  
الصفدي يؤيدني في هذه التسمية باستعماله ايها قبل مئات السنين . فعلى الاطباء ان  
لا يجهدوا انفسهم في التفتيش على كلمة غيرها .

وقد ادرج الصفدي في مجموعته هذه بعد ذلك رسالة للعلامة زين الدين بن الوردي  
واسمها (النبا في الويا) . اولها بعد البسملة (رب يسر . الله لي عدة . من  
كل شدة . . . ) ولما ذكر اسم ابن الوردي قال (نفع الله بجهاته) . والرسالة في  
اربعة صفحات ونصف الصفحة .

وفي الجزء الثلاثين رسالة لابي بكر الخوارزمي منها رسالة كتب بها الى جماعة الشيعة  
بنيسابور لما قصدهم محمد بن ابراهيم واليها . اولها «سمعت ارشداً لله صميمكم وجمع على التقوى  
امركم ما تكلم به السلطان الذي لا يتحمل الا على العدل . . . » وفيها قدح بالخلفاء الراشدين  
وببني أمية وبني العباس وانتصار للملوين . وهي طويلة تقع في نحو ١٢ صفحة .

هل مجموعة صلاح الدين الصفدي هذه معروفة . وهل منها مجلدات في المكاتب المعروفة .  
لا ادري . غير ان جرجي زيدان لم يذكرها بين مؤلفات الصفدي في كتابه تاريخ  
آداب اللغة العربية . بل ذكر له (التذكرة الصلاحية) وقال هي مطول في الادب  
والشعر في ٣٠ مجلداً مرتب نحو ترتيب كتاب المستطرف حسب المواضيع . وهذه المجموعة  
غير مرتبة . وذكر له (ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء) وقال انه مجموع قطع بليغة  
نظماً ونثراً جمعها للسلطان الملك الاشرف منها نسخة في قينا بخط المؤلف . ولم يزد جرجي  
على ذلك . فيفهم ان هذا الديوان في مجلد واحد . اما هذه المجموعة فمجلدات عدة لم اعلم  
عددها . لكنها لا تقل عن عشر مجلدات على اقل تقدير . وليست مقتصرة على قطع بليغة .  
وخلاصة الكلام ان هذه المجموعة جديرة بالاهتمام .

الدكتور داود الجلي

الموصل : آب ١٩٢١

## فصح وشوارد

أنست من الجمع ميلاً الى نشر الألفاظ المختارة ، وها انذا أضيف الى ما ذكره في عدد مضي شيئاً مما وفقت الى الوقوف عليه . فمنها من باب هروته بالهراوة .  
طرقته بالمطرفة ( — ' ) طرقات .

وعرجن فلاناً : ضربه بالعراجين والعرجون اصل العزق الذي يعوج وتقطع منه الشماريح فيبقى على النخل يابساً سمى لانعراجه ج عراجين .

وهراء يهر به هرباً وتهراً مثل هراء يهروه اي ضربه بالهراوة وهي العصا او الضخمة كهراوة الفأس والمعول ج هراوى وهري وهري .

وقعه ( — ) قعاً : ضربه بالقمعة وهي العمود من حديد وقيل كالخجن يضرب به رأس الفيل — وخشبة يضرب بها الانسان على رأسه لينذل ويهان ج مقامع .

وتزكه ( — ' ) تزكاً : ضربه بالذيك ( فارسي تعرب بنبزه ) وهو الرمح القصير والذيق لغة فيه وقد تكلمت به الفصحاء ج نيازك يقال شكته صدور النيازك .

وفأسه ( — ) فأساً : ضربه بالفأس .

وعمده ( — ) عمداً : ضربه بالعمود .

وأعمل الرمح اعمالاً : طعن بعامله وعامل الرمح صدره وهو مايلي السنان دون الثعلب .

وعنزه ( — ' ) عنزاً : طعنه بالعنزة وهي شبه العكازة اطول من العصا واقصر من

الرمح ولما زُج من اسفلها . ويقال جاء يتوكأ على عنزة . وعنزة الفأس حدها .

وقضبه ( — ) قضباً : ضربه بالقضيب وهو الغصن المقضوب اي المقطوع ج قضبان وهو ايضا اللطيف من السيوف وفي الاساس سيف قضيب لبس بصفحة — والقوس

عملت من قضيب او من غصن غيره شقوق — والسيف القطاع فعيل بمعنى فاعل ج قضب .

وقطع فلاناً بالقطيع ( — ) قطعاً : ضربه والقطيع السوط المنقطع طرفه والقضيب

نبرى منه السهام .

وقعه بالقمعة ( — ) قعاً : ضربه وثناوله بها وهي خشبة يضرب بها الاصابع .

وسن فلاناً ( — ' ) سناً : طعنه بالسنان وهو نصل الرمح .

وتسيفه مثل سافه ( — ) سيفاً اي ضربه بالسيف وسافف القوم واستافوا وتسافوا  
تضاربوا بالسيف وقد استيف القوم اي ضربوا بها والسيف الضارب بالسيف .  
ورمحه ( — ) رمحاً : طعنه بالرمح وراحه مراحة طاعنه به والقوم تراحموا .  
وزجته ( — ) زجاً : طعنه بالزج وهو الحديدة التي في أسفل الرمح ومنه قيل في  
المثل جعل الزج قدام السنان اي فضّل الادنى على الاعلى — ونصل السهم .  
وحصاه ( — ) حصياً : ضربه بالحصاة .

وحظاه بالخطوة يحظوه : ضربه بها والخطوة والخطوة : كل قضيب ثابت في  
اصل الشجرة لم يشند بعد ج حظاء وحظوات — وسهم صغير قدر ذراع يلعب به الصبيان .  
وأأه ( — ) ألاً : طعنه بالألة وهي السلاح — وجميع ادوات الحرب — وعود  
في رأسه شعبات .

وتاخه ( — ) تيجاً ضربه بالتيخة . والتيخة والتيخة والتيخة : اسماء لجرادة  
النخل او اصل المرجون — وكل ما ضرب به من عصا او درة او غير ذلك .  
وخفقه بالحققة ( — ) خفقا ضربه بها ضرباً خفيفاً والحققة الدرة يضرب بها —  
وقيل سوط من خشب .

وجأده بالجلد ( — ) جلدأ . ضربه بالجلد السوط — وقطعة من جلد تمسكها  
الناتحة يدها وتضرب بها وجهها وخذها .

وويّله بالميلة ( — ) دبلاً : ضربه وقيل تابع عليه الضرب وعبارة الاساس وويله  
بالسياط تابعها عليه كالوايل والميلة الدرة اي السوط يضرب به .

وممز الفرس : نخسه بالمعاز . والمعز والمعاز حديدة في مؤخر خف الرائص ج  
مهامز ومهاميز . وممز فلاناً : ضربه بالمعزة وهي المقرعة — او عصاً — او عصا في  
رأسها حديدة يُنخَس بها .

وغرّه ( — ) غراً : فعل به ما يشبه القتل والذبح بفرار الشفرة .

\*\*\*

وشفّه ( — ) شفهاً : ضرب شفته .

وضلمه ( — ) ضلماً : ضربه في ضلعه .



وعرشه. (٢٠٠) عرشاً: ضرب به في عرش زقوته وهو احد عُرشي العنق وهما الختان  
مستطيلتان في ناحيتي العنق او في اصلها وقيل هما موضع الحجمتين .  
ولح (٢٠١) لحاً: ضرب به فأصاب لحه .

ونسى فلاناً ( — ) نسيًا : ضرب نساء . والنساء عرق من الورك الى الكعب وعن الاصمعي هو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر فاذا سمعت الدابة انفلت فخذها بالمحمتين عظيمتين وجرى اللسان بينهما واستبان واذا منزلت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الربلتان وخفي النساء . مشاء نسوان ونسيان ج أناء ( المصباح ) .

ووشیخہ : ووشیخا : خبریہ فی موضع الوشاج . وورکہ ( — ) : ورکا : خبریہ خیف  
ورکہ . ووراء ( — ) : وریا : اصاب رثتہ .

وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ يَفْجَأُ كَأَنَّهُ أَيَّ ضَرْبٍ يَأْفُوهُ فَهُوَ مَبْفُوحٌ  
وَوَجْهَهُ (—) وَجْهًا : ضَرْبٌ وَجْهَهُ وَرَدَّهُ .

وصأتي الظهر : خربت صلاه واصبته . والصلا وسط الظهر من الناس ومن كل  
 ذي اربع — وما انحدر من الركبتين وقيل الفرجة بين الجاعرة والذنب وقيل ما عن يمين  
 الذنب وشماله ومما صلوات ج صلوات واصلاه .

وعضله (—) عضلاً : ضرب عضله • وجوفه فجورينا : طمنه في جوفه •

ولهذه ( - ) لجزأ : ضربه يجمع يديه في الهازم والرقبة والتهمة عظم ثاني في الهي تحت الاذن وهما لجزمتان ويقال للجزمتان مضمتان عليان تحت الاذنين وفي الاساس ودفع في لجزمية وهما مجتمع اللحم بين الماضغ والاذن .

وقفاء (—) قفوا : ضرب قفاء . وكرعه بالسيف : ضربه حتى اعوججت اكواعه .  
وكبده (—) ضرب كبده . وكشفه (—) ضرب كشفه .

وكرمه ضرب كرسوعه بالسيف والكرسوع طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو  
 الناقب عند الرسغ وقيل عظيم في طرف الوظيف مما يلي الرسغ من وظيف الشاء ونحوها .  
 وكرمه ( نـ ) اصاب كراعه يقال رماه فكرعه . والكراع من البقر والغنم بمنزلة  
 الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق مذكر ومؤنث وقيل الكراع من الدواب مادون

الكعب ومن الانسان ما دون الركبة . ولَبَّه ( — ) لَبَّأ : ضرب لبيته وهي المنخر .  
 و.لَبَّه ( — ) و.لَبَّه ضرب مثله . وعظم فلاناً ( — ) عظمة : ضرب عظامه .  
 وخشمه ( — ) كسر خيشومه . وعقبه ( — ) ضرب عقبه . واختوى الفرس :  
 طعن في خوائه اي بين يديه ورجليه . ورفقه ( — ) ضرب مرفقه .  
 وركبه ضرب ركبته وقيل اخذ بشعره فحضر بجهته بركبته .  
 وخربه ( — ) ضرب خربته وهي ثقب رأس الورك . وذقنه ( — ) ضرب ذقنه .  
 وعمده : ضرب عمود بطنه . وقفاه ( — ) قفياً : ضرب قفاه كالواوي .  
 وخفنه : ضرب خفنه وقيل كسره — وقطعه — واصابه .  
 وقذاه — ضرب مقذاه والمقذاه بين الاذنين من خلف — ومنه منبت الشعر  
 من مؤخر الراس قبل ومن مقدمة ايضاً — ومقص الشعر من خلف وامام .  
 وقذله ( — ) ضرب قذاله والقذال جماع مؤخر الرأس وقيل ما بين ثقب القفا الى  
 الاذن وقيل القذالان ما اكتشف فأس القفا عن اليمين والشمال .  
 وسره ( — ) طعنه في سرته قال الشاعر :

ذُرُّمُ اَنْتَ هُمُ اَقْبِلُوا      وان اديروا فهم من يُسَبُّ

اي ان اقبلوا نطعنهم في بطونهم وان اديروا نطعنهم في اديارهم ، والاول مأخوذ  
 من السرقة والثاني من السب .

وصدغه ( — ) ضرب صدغه بجحر او عصا او غيرهما .  
 واربه ( — ) ضربه على ارب له والارب العضو . وبطنه وبطنه : ضرب بطنه .  
 وحلقه : ذبحه وقطع حلقومه . وجنبه ( — ) كسر جنبه . وجبته — صككت  
 جبهته . وجاف زبداً بالطننة بلغ بها جوفه وكذا جافه بها — واياها . وحق فلاناً :  
 ضربه في حاق رأسه اي وسطه — او حق كنفه .  
 وحلقه ( — ) ضربه فاصاب حلقه . واستفاه بالعصا : جاء من خلفه وضرب قفاه بها .

\*\*\*

وقالوا ظلفه ( — ) ظلفاً اصاب ظلفه ومثله اكلته اكلته اي اصاب كليته وهو  
 كالمي . وشوى فلاناً واشواه : اصاب شواه لامقله . وشقفه ( — ) اصاب شفافه وهو

حجاب القلب . وشقاء ( - ) اصاب مشقاً اي مفرق الرأس وكذا صدره ( - ) : صدره .  
 وصلاه ( - ) صلوا ، صلاه . صمخه ( - ) : صمخه وهو خرق الاذن الباطن  
 الذي يفضي الى الرأس ( تيمية ) . وطحله ( - ) طحلاً وطحلاً - طحاله .  
 ضبعه ( - ) ضبعاً مد اليه يديه للضرب .  
 وظهره ( - ) اصاب ظهره ومثله عرض الذي اي اصاب عرض .  
 ووظف البعير ( - ) وظفاً : وظيفه . وبداه بدبه يدباً : بدو فهو ياد . وذلك  
 مئذي . ونابه ( - ) نابه .  
 ووتن فلاناً ( - ) وائاً ووتيناً : وتينه وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه  
 وقال ابن سيده هو عرق لاصق بالقلب من باطنه اجمع يسقي العروق كلها الدم ويسقي  
 اللحم وهو نهر الجسد ج ووتن واوتنة .  
 وصبعه ( - ) اصبعه . وطرفه طرفه . ورجله ( - ) رجله . وكبده ( - ) كبده .  
 وكركه ( - ) كراعه . وكلاه ( - ) كلباً كلبته وآلمها فهو مكلي . ومعدة معدته .  
 ومأنه ( - ) مأنته وهي السرة أو ما حولها = والطنطنة وقيل شحمة لاصقة بالصفاق  
 من باطنه ج مأنات ومؤون . ومثنه ( - ) مثناً ومثوناً مثانته .  
 وفأده ( - ) فؤاده . وفأسه ( - ) فأس رأسه وهو حرف التمجدة المشرف على القفا .  
 ونخذه ( - ) نخذه . وقد فُخذ الرجل اي اصاب نخذه وفي الاساس كسرت نخذه .  
 وفرسه ( - ) فريسته وهي اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترتعد من الدابة =  
 وقبل لحمة بين الثدي والكتف ترتعد عند الفزع يقال ارتعدت فريسته اي فزع .  
 وعضده ( - ) عضده . وخاره ( - ) خوراً : خورانه وهو مجرى الروث .  
 وترقاه يترقيه ترقة : ترقوته .  
 ورأسه ( - ) رأسه ، ورآه ( - ) رأياً رآته فهو راء . وقلبه ( - ) قلبه . وفهقه ( - )  
 فهقته وهي عظم عند مركب العنق وهو اول الفقار وقيل عظم عند الرأس مشرف على الالهة  
 ج فهاق . سحره ( - ) سحره فهو سحير ومسحور والسحر والسحر الرثة ج  
 سحور واسحار . وشدخه ( - ) شدخه وهو مقطع العنق .  
 وصمخه ( - ) صمخه فمعرد نقول صمخني بحدة صوته وكثرة كلامه .



وسافه (ـ) سافه • وحركه (ـ) حاركه وهو اعلى الكاهل • وحشاه (ـ) حشاه  
وحقاه (ـ) حقوه وهو الخصر فهو حق • وجلده (ـ) جلده • وجافه (ـ) جوفه  
وقد احنقت به الطعنة اي اصابته حق وركه •

وارغته : طعنه في رُغْثائه وهي عرق في الثديين يدر اللبن •

وأَبَضَ البعير (ـ) أَبَضًا اصاب عرق إِباضِهِ •

وظفر الرجل (ـ) ظفراً : غرز سيفه وجهه ظفروه وكسر ظفروه وقيل قلعه وكذا  
ظفَّره واظفروه للمنى الاول • وأُمْتُهَج الرجل تزعت مهجته وقيل معدته •

\*\*\*

ومثل حال القوم اغابوا واغلسوا • والغلس ظلمة آخر الليل يقال رأيت منك  
غلس الظلام خيالاً • واسدفوا والسدفة ظلام الليل •

والفحموا وفحمة الليل اوله وقيل اشد سواده وقيل ما بين غروب الشمس الى نوم  
الناس خاص بالصيف ج فحام وفحوم •

واغسقى الرجل • والغسقى ظلمة اول الليل اذ دخول اوله حين يختلط الظلام •

واشفق • والشفق الحمرة في الافق من الغروب الى العشاء الآخرة قال الاصمعي سمعت  
بعض العرب يقول « عليه ثوب كأنه الشفق » •

واصبح • والصباح اول النهار وهو تقيض المساء نقول ( آتبه صباح مساء ) بيناء  
الجزئين على الفتح •

وأعصر • والعصر العشي الى احمرار الشمس = والغداة = واليوم = والليلة •

وأظهروا • والظهيرة حد انتصاف النهار وقيل انما ذلك في القيظ يقال انبته حد

الظهيرة وحين قام قائم الظهيرة ج ظهائر •

وطفل وأطفل • والطفل الظلمة وطفل الغداة بعد طلوع الشمس نقول آتبه في

طفل الغداة وطفل العشي قبيل غروب الشمس كقوله « والشمس رآد الضحى كالشمس  
في الطفل » •

واوغروا : دخلوا في وقت الوغرة والوغرة شدة نولد الحر يقال نزلنا في وغرة

القيظ على ماء كذا •

وَوَهَّانَ (س) وهنا : دخل سيف الوهن من الليل والوهن نحو نصف الليل او بعد ساعة منه وقال الأصمعي هو حين يدبر الليل ومثله أذهن .  
 وأمسي امساء ومسي . والمُسي والمُسي اسماء من الاءساء .  
 والأل القوم والآلوا وفي اللسان آل القوم وآلوا . والليل من مغرب الشمس الى طلوع الفجر الصادق او الى طلوع الشمس مذكو يؤث . واقصروا . والمقصر العشي .  
 واغسي الليل : دخل في غياه يقال اغسيث يارجل . ذلك عند المغرب او بعينه  
 وأغس من الليل اي لا تسراوله حتى يذهب غوه كما يقال اغم عنك من الليل اي لا تسرح حتى تذهب فحمته . واغسبنا امسينا ودخلنا في الليل . واغسما دخلنا في الغسم وهو اختلاط الظلمة .

وأراح . والرواح من الزوال الى الليل ويقابله الصباح ، يقال خرجوا يرواح .  
 المشي اي بازل منه ، وافعل ذلك في سراح وراح اي صباحاً ومساءً لان السراح يكون صباحاً والرواح مساءً .

واجتمعهم : دخل في جُمة من الليل وهي ايل . ماخير الليل وذلك ما بين الليل الى قريب من وقت السحر وقيل بقية سواد من آخره ويقال مضى من الليل جمة .  
 واشرق : دخل في شروق الشمس .

واهجروا . والهاجرة نصف النهار في القيظ خاصة عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوالها الى العصر لان الناس يستكثون في هجرتهم كأنهم قد هاجروا يقال خرج وقت الهاجرة — وشدة الحر . ج هاجرات وهواجر .

وقال بعضهم اذا غابت الشمس فانت مغيب ومغرب وموجب ومُشْفِق ومُسْدِف .  
 وقالوا اسحروا واستحروا اذا صاروا في السحر او خرجوا فيه .  
 وتراد الضحى ونراءدها : كان فيها .

وجاء فلان مقصراً اي حين قصر العشاء اي كاد يدنو من الليل .  
 وانهر : صار في النهار . وغلسنا الماء : انبناه في الغلس .

- ويقال اشهر من الشهر واسنى . من السنة . وايوم من اليوم . واعوم من العام .  
 واسوع من الساعة - اذا اتى عليه شهر وسنة وعام ويوم وساعة .  
 وأستن الرجل في السنة : دخل فيها مقلوب أسنت . وأسنة عنده اقام عنده سنة .  
 واعوم أعواماً : مضى له عام او صار في اوله . ولقيته ذات العويم اسمي بين الاعوام  
 واستعماله للزمان المتقدم . وعام معيم : طويل .  
 وحال عليه الحول ( ـُ ) حولاً وحولاً : اتى عليه ومر . وحالت الدار وحيل بها :  
 اتى عليها احوال . واحتال الشيء اتى عليه حول ، وحال الحول مضى وتم ، واحال عليه  
 الحبل مثل حال .  
 ويره ( ـَ ) يرها : اتى عليه برهة من الدهر . واحان الشيء . وفلان اتى عليه حين  
 وكذا أحين ، واستحين توقع الحين المناسب ، ويقال لات الحين كذا اي لات الحين حينه .  
 واشهر القوم أنى عليهم شهر . وفي المكان اقاموا فيه شهراً . وعن ثعلب اشهرنا دخانا  
 في الشهر .  
 وقالوا : ساعه : استأجره او عامله بالساعة ، وياومه : عامله بالايام ، وحايته : عامله  
 واستأجره بالحين اي في وقت محين . وزامنه عامله بالزمن . وبشبهه عاومه وسائمه وصاناه  
 ورابعه ( للربيع ) وقابظه وجامعه ( بالجمعة ) وشاناه وصايفه وشاهره ولايله الخ .  
 النبك : سالم خليل رزق



## آراء وافكار

## كيف تلفظ الضاد والظاء

جاءنا من الأديب ( رشيد سلمان سلمي ) الطالب في الجامعة الاميركية ببيروت كتاب قال فيه بعد المقدمة :

اعرض على مسامعكم مؤالين بسيطين قد شغلا فكري ولم أتوفق لحلها واظن انها من الأهمية بمكان . ( اولاً ) كيف تلفظ الضاد المعجمة ؟ فان البعض يقول ان هذا الحرف يلفظ كما تلفظ الدال المعجمة مع التنخيم ، بينما البعض الآخر يقول كلاً بل يجب ان تلفظ كما تلفظ الظاء المعجمة مع التنخيم ( اي كما يلفظها العراقيون ) .

ثانياً يقول بعض الناس انه يجوز ان تلفظ الظاء المعجمة كما تلفظ الزاي المعجمة مع التنخيم ( اي كما يلفظها الاتراك ) ؟ فرجائي من حضراتكم ان تجيبوني على سؤالي . وقد أجاب على هذين السؤالين الاستاذ صاحب التوقيع فقال :

اولاً من المعلوم ان العربية لغة الضاد ، والعربي ناطق بالضاد ، وهذا يثبت ان هذا الحرف غير موجود في لغة اخرى ، فلو كان تلفظه كالـدال المنخمة لاشترك في النطق به الترك ، اذ يقولون لهذا الطعام المعروف بالحشي : دوله — ضولة ، ويقولون للخال اخي الام : داي — ضاي ، ومنها : قباضي ، يلفظون الدال في ذلك وامثاله دالاً منخمة ، لافرق بينها وبين الضاد التي تلفظها العامة عندنا اليوم غلطاً في قولنا : فـحـرـب وأبيض ، وكذلك الافرنسيون في نطقهم بالدال من : قوماندان ونحوها بما يكاد يكون مثل ضادنا العامة . الحروف لما مخرج وصفات ، هي مميزات احدما عن الآخر ، فالضاد كما كان ينطق بها العرب مخرجها جانب اللسان مستطيلاً الى ما يلي الاخراس ، وتوصف بصفات الاستعلاء والاطباق والاستطالة والاصمات والدال مخرجها طرف اللسان واصول الثنايا العليا ، وتوصف بالاستفال والانفاس والقلقة ، فبين الحرفين كل هذه الفروق ، ولذا لا يصح تلفظ الضاد دالاً منخمة .

كذلك لا يصح تلفظ الضاد ظاء ، لان الظاء مخرجها طرف اللسان واطراف الثنايا العليا بلا استطالة ، فهي مخالفة في المخرج وفي هذه الصفة للضاد ، ولو لم يكن بينها فرق

في اللفظ لما اختلف معنى ( القيض ) اي قشرة البهضة ، عن ( القيظ ) اي الصيف ، ولاختلاط معنى ( الأضراب ) اي الامثال ، بمعنى ( الاضطراب ) اي الاسنان الاربع خلف النواجذ ، اما تلفظ العراقيين بالضاد فهو اقرب الى الصحة ، والاصح منه تلفظ عرب البادية فهم يأتون بالضاد على وجهها . .

( ثانيًا ) قد مر مخرج الظاء وصفها ، واما الزاي فتخالفا بان مخرجها طرف اللسان وبين الثنايا السفلى والعليا ، وفي صفات الاستفصال والانتقاح والصغير ، فلا يصح جعل الظاء زايًا مخممة ، لان التفخيم صفة عارضة ، ولو صح هذا لتقارب النطق بين نحو ( الظرافة ) بمعنى الكياسة ، و ( الزرافة ) بمعنى ذلك الحيوان المعروف .

هذا والاتراك لا يلفظون الزاي دائمًا مخممة مثل : ( زوربا ) بمعنى متمرّد ، بل تكون تارة عندهم رقيقة مثل : ( زورّك ) بمعنى متجمل او مخنث .

على ما ذكر يحسن بالعربي الذي يريد النطق بالحروف على ما نطقت به العرب الخالص ان يصغي الى التلفظ بهذه الحروف من افواه القراء اليهودين ويتعود التلاظ بها مثلهم ، فقد قيل في التجويد :

وليس بين فعله وتركه سوي رياضة امريء بفكه

من اعضاء المجمع  
مسعود الكواكبي



### ابن الجوزي

قرأت ما كتبه السيد يعقوب نعيم مركيس في مجلة مجمعنا العلمي ( م ٨ ص ٦٢٩ ) عن ابن الجوزي وابنه وحفيده وكنت طالعت قبلاً ما كتبت بهذا الصدد في مجلة لغة العرب الغراء لسنينها الرابعة والخامسة .

وقد تساءل الكاتب عن كتاب طبقات الحنابلة لابن رجب الذي يظن انه قد ترجم لابن الجوزي مؤلف كتاب مناقب بغداد هل هو كتاب طبقات الحنابلة الموسوم بـ ( المنهج الاُحمد في تراجم الامام احمد ) ( هكذا في الاصل ) - ام هو غيره فأقول :

ابن ابن رجب كما ذكره الكاتب قد توفي سنة ٧٩٥ هـ ١٣٩٣ م . اما العليمي الحنبلي صاحب المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد فقد توفي سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م ولذلك قد يكون ابن رجب قد ترجم لابن الجوزي كما ترجم له العليمي الحنبلي . على ان الاستاذ محمد جميل الشطي الحنبلي قد اختصر من المنهج الاحمد ترجمة ابن الجوزي الجدل جمال الدين وابن الجوزي الاب محي الدين في كتابه مختصر طبقات الحنابلة صفحة ٣٦ و ٥ وذكر ابن الجوزي الحفيد في ترجمة ابيه فقال :

« وقُتِلَ سنة ست وخمسين وستمائة هو واولاده الثلاثة الشيخ جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم وكلهم افاضل وكلهم توأى حسبة بغداد قتلوا لما دخل هولاء كوك ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم واعيان الدولة واكابر العلماء رحمهم الله تعالى آمين » .

وقفى الاستاذ الشطي على ذلك بقوله : « ومن آثاره بدمشق المدرسة الجوزية في سوق البزورية وجامع الجوزي في سوق العمارة » والمفهوم ان هذين المهندسين هما من آثار محي الدين يوسف بن جمال الدين عبد الرحمن الجوزي . اما كتاب رقم الحلل في نظم الدول الذي نقل عنه السيد عبدالعزيز الميمني الراجكوتي في ملاحظاته وأشار السيد مركيس الى انه ليست عنده نسخة فهو أرجوزة تاريخية وشرحها لناظمها لسان الدين الخطيب وقد طبع الكتاب في حاضرة تونس سنة ١٣١٦ هـ ١٨٩٨ م في ١٢٢ صفحة .

وفيما ذكرناه ما يؤيد رأي السيد مركيس من نسبة كتاب مناقب بغداد الى ابن الجوزي الحفيد المسمى والملقب والمكنى بكده . وان هذا الحفيد من الذين تولوا حسبة بغداد فاذا كانت ألف كتاباً في مناقبها فهو اهل لهذا التأليف واقدّر الناس عليه والله اعلم .

عبد الله مخلص

### كلمة في كتاب مناقب بغداد

قرأت المقال الممتع الذي كتبه الاستاذ يعقوب نعوم مركيس ( ٨ - ٦٢٩ )



واعترفت بالشك في عزو الكتاب غير ان به يعزوه الى حفيد ابن الجوزي الحافظ فيه كلام فان الاستاذ لم يتعرض للحوالة الاخرى التي هي اصدق من كل من نقل كلامه وهو عزو سبط ابن الجوزي هذا الكتاب الى جده فان شهادته مما لا يتطرق اليه اهوت ارياب بقي امر ذكر سنة ٦٥٤ هـ في هذا الكتاب فلعل حفيده هذا او غيره يكون زاد في الكتاب شيئاً وليس ثمة احد يكون نسب الكتاب الى هذا الحفيد فعزوه اليه مجرد تخمين .  
عليكرة ( الهند ) : عبدالعزيز الميجني الراجكوتي .

### تبدى ايضاً

قد ذكر الاستاذ ميخائيل الصقال عدة ابيات شواهد لتبدى بمعنى ظهر ( راجع ص ٦٣٤ من المجلد الثامن ) ولكن كلها من اشعار المتأخرين . وهذا المعنى الذي اكثر ما وجدته في اشعار القدماء . ولم اذكر بيتاً واحداً بمعنى دخل البادية او نزل في البادية وان كان هذا المعنى صحيحاً . وليكون تنبيهي اكبر فائدة اذكر هاهنا ما وجدته في الاشعار الفصيحة .

قال قيس بن الخطيم وهو جاهلي :

( تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب )

وقال ايضاً :

( تبدت لي لثقلني فأبدت معاصم نخمة منها وجيدا )

وقال معن بن اوس وهو مخضرم :

( تبدى فتدنو ثم نأى بوصلها لتبلغ مني اول لثقلني قتلاً )

وقال المرار بن منقذ العدوي وهو اسلامي :

( لمسبت الشمس في جلبابها قد تبدت من غمام منسفرة )

وقال مزاحم العقيلي يصف القحطاً وهو اسلامي :

( لما تبدى لما طارت وقد علمت ان قد اظلم وان الحى غاشيا )

وقال الشماخ وهو مخضرم قديم :

( قامت تبدى لي بأصليتيات )

وغير هذه الشواهد ولكن رجائي انها تشفي الغليل .

بكنهام : ( ف . كونكو )



## مطبوعات حديثة

خطط الشام

« الجزء الخامس »

لقد سبق ان وصفنا هذا الكتاب الممتع حين تكلمنا على اجزائه السابقة جزءاً جزءاً وبين ايدينا الجزء الخامس في التاريخ المدني ، وموضوعاته : ( الجيش ) و ( الاسطول ) و ( الجباية والخراج ) و ( الاوقاف ) و ( الحسبة والبلديات ) و ( الترع والمرافى والطرق ) و ( البريد والبرق ) و ( المعانق والقصور ) .  
ومنه الأبحاث القيمة بعضها كان مبعثراً في نضايف كتب التاريخ والنقش حتى جمعها الباحث صاحب المخطط في أبواب جامعة حافلة مستقلة برأسها مما تسهل معه المراجعة والدراسة والبعض الآخر كان - الى ان أخرج الاستاذ كتابه معملاً غير مدون في كتاب .  
ونحن نعرض بعض ما جاء في هذه الأبواب ليكون الناظر على شيء من معرفة قيمة الكتاب .

فلقد ذكر في فصل « الجيش » شيئاً عن جيوش الاشوريين والفراعنة والعبرانيين ثم اليونان والرومان فالجيش العربي ، وهنا نبسط سيف القول فنوته ببعض قوانين هذا الجيش وتعبئته وتقسيماته والقاب رؤسائه وادوات التدمير فيه وسلاحه واسباب المواصلات واجناس افراده حتى انتهى الى الجيش العثماني فذكر طائفة الانكشارية والجيوش النظامية الحديثة .

وفي فصل « الاسطول » ألم ببحرية الفينيقيين والعبرانيين والفراعنة ثم الرومان واليونان فالعرب ذكر أمجادهم على ظهر البحر وفتوحاتهم في طوله وعرضه وما وصف به

اسطولهم شعراً وثيراً وندد بثقاعس اخواننا فينتقي اليوم ... عن انشاء اسطول تجاري ولو صغيراً .

وفي فصل « الجباية والحراج » اتى بلحة عن الضرائب قبل الاسلام ثم نشأتها الاولى في الاسلام وحالها في عهد الراشدين فالأمويين فالعباسيين الى العثمانيين وذكر عدل بعض الخلفاء في جبايتها وجور الآخرين وتغنيهم في تنويعها وسلب الاهلين ومسرقتهم باسم ضرائب ما أنزل الله بها من سلطان ولا خطرت على قلب بشر مما أثقل كامل الامة فانتهت بنا الى حيث نحن .

وفي فصل « الاوقاف » ذكر تاريخ الوقف واسبابه وحدوده وادعاءه واقسامه ، ووصف ما يقع فيه من سوء استعمال وتلاعب وخيل وابان عن اضرار الاوقاف الاهلية وما جرته من ضغائن واحقاد بين ذوي القربى واصحاب الحقوق وما تحملته البلاد من جرائمها من تأخر في العمران وندن في الزراعة .

وما هذه الاوقاف الاهلية في نظرنا الا حيلة يخالون بها على الناس وعلى الله وتعالى الله ان يُخدع علواً كبيراً .

وفي فصل « الحسبة والبلديات » فصل ما قام به العرب في هذا الباب تفصيلاً جليلاً فذكر مساعيهم في الاعمال العمرانية واساليبهم في الحضارة وما وضعوا لذلك من الانظمة والقوانين . وفصل « الترع والمرافئ والطرق » من أمتع فصول هذا الكتاب واكثرها فائدة ففيه تاريخ لكثير من الشركات التي قامت في هذا القطر من تعبيد طرق وانشاء سكك حديدية وحراقل كهربائية مع ذكر شروطها وما طرأ عليها من تعديل او تعديل وتأن المواصلات في حياتنا شأن كبير لذلك كان هذا البحث خطيراً جداً .

وفصل « البرق والهاتف » فيه على اختصاره فوائد جمة . وخاتمة الفصول في « المصانع والقصور » وهو فصل مشبع بالذكريات مملوء بآثار السلف الصالح واعماله الخالدة .

وهذه الابحاث كلها قيم خليق بالعرب عامة وبابناء الشام خاصة ان يقدروا عليها في هذا الكتاب على وجه التفصيل .

عضو المجمع العلمي  
عارف النكدي



## كلمات في سبيل مصر

« وهي مجموعة ما نشر من سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٧ لصاحب السمو الامير »  
 « عمر طوسون . طبعت بالمطبعة السلفية الشهيرة بالقاهرة وعدد صفحاتها »  
 « ٢٧٨ صفحة كبيرة »

الامير عمر طوسون من الاسراء الذين ذاع صيتهم واستفاضت شهرتهم في صادق الوطنية والحرص على خير مصر . واندكر انني كنت قرأت في الجرائد والمجلات المصرية جزءاً كبيراً من الرسائل والمقالات والمحاضرات التي جمعها اخيراً في هذا الكتاب المفيد وهي بلا ريب من انفع ما يخدم به مثل الأمير وطنه في ايامه العصيبة .

وانسم موضوعات الكتاب قسمين الاول سيامي اجتماعي والثاني علمي . ففي الاول ترى الامير يتابع سير السياسة في مصر منذ سنة ١٩١٨ الى السنة الحاضرة تتبع الذين امضهم ضياع استقلالها فتارة يوجه مع بعض الاسراء نداء الى المصريين ينبؤهم به انهم مع الامة المصرية في السراء والضراء يشاركونها في المطالبة بحقوقها واستقلالها التام ( نداء ٣ كانون الثاني ١٩٢٠ ) وطوراً يدعو اهل الاسكندرية الى السكوت وعدم مقابلة الشر بمثله على اثر حوادث ١٩٢١ فيها . ثم يلتمس مع عدد كبير من الاسراء من جلالة الملك ان يعيد النظام النيابي الى مصر وذلك سنة ١٩٢٥ ( ص ٨٨ ) ويبحث الى « التمس » مقالة يبرهن فيها بالارقام والوفائع على ان مصر كان بامكانها الاحتفاظ بالسودان وقمع الفتن فيه ، واواخر القرن الماضي بدون الاستمداد من الانكليز ولهذا يجب أن لا يعد هؤلاء شركاء بفتحهم . و يورد بضع صفحات من كتابه « المالية المصرية » فبين فيها ان الارض المزروعة في مصر مقدارها ( ٥٦٠٠٠٠٠ ) فدان وهي تكفي لمعيشة ( ١٦٨٠٠٠٠٠ ) شخص وعدد سكان مصر في آخر سنة ١٩٢٣ ( ١٣٨٠٠٠٠٠ ) ويزيد عددهم في كل سنة ( ٢٥٠٠٠٠ ) نسمة ولهذا لا يستبعد ان تضيق الارض الزراعية بسكانها في سنة ١٩٣٥ . ومما بلغت مساحة الارض القاصرة التي يمكن عمارتها فالامير يعتقد ان جميع الارض الزراعية في مصر لن تتحمل عدداً اكبر من عدد المصريين بعد ربع قرن . وليس امام المصريين عند ذاك قطر غير السودان يسمون في طلب الرزق من

ارشد الواسعة فالسودان إذن لازم لمصر « لزوم الروح لجسد » .  
وفي القسم العلمي من الكتاب ابحاث مهمة اكثرها في اعمال محمد علي باشا العظيمة  
كالعامل التي اوجدها والمدارس التي أسسها والمستشفيات والشككات التي شادها والجيش  
الذي نظمه والتلاميذ الذين ارسلهم الى اوربة في طلب العلم وغير ذلك من آثار هذا  
الرجل الكبير عماد النهضة الاخيرة . وفي آخر الكتاب محاضرة ممتعة عنوانها « مالية مصر  
من عهد الفراعنة الى الآن » اورد فيها ما حواه عدد كبير من كتب التاريخ العربية  
والفرنجية في ارتفاع منصر وخراج ارضها والادارة التي كانت يرسل بها الى مقر الخلافة  
او الملك . ومما يكن في الارقام مما لا يعمل عليه فان هذه المحاضرة تكاد تكون  
صورة لما ثقلت فيه البلاد من رخاء او خنك في عصور التاريخ المختلفة .

و يعثر القاري في تضاعيف الكتاب على بعض الفاظ تركية كانت متفشية في القرن  
التاسع عشر وهي اذا ما استعملت في الكتب العربية اليوم تكون مستهجنة لا تساغ  
مثل « باشماون الدائرة » و « السراي » و « الوابور » و « العليجية » و « البيادة »  
و « السواري » واشباهها . و يفيد في هذا المقام ان استطراد فاذا ذكر ملحوظة طالما ردها  
الخاطر وهي انه من الغريب جداً ان تظل مصر الى اليوم تعلم جيشها الحركات العسكرية  
باللسان التركي مع انه كان وضع بعض اعضاء مجعنا باللغة العربية جميع ما يلزم من الالفاظ  
والجمل في تعليم الحركات العسكرية لكل اقسام الجيش مع اسماء اجزاء البندقية والمدفع  
وغيرهما من الادوات الحربية . وهذه الالفاظ والجمل تستعمل اليوم في الدرك السوري  
وجيش العراق وشرقي الاردن والحجاز ونجد وهي اجهل واطل واسهل نساوياً من  
الالفاظ التركية .

والخلاصة بعد هذا الاستطراد ان الكتاب ثمين جداً من حيث ابحاثه الوطنية  
والعمرانية وهو يدل على صادق وطنية المؤلف في الاولى وعلى تتبعه الزائد في الثانية .

عضو المجمع العلمي

مصطفى الشهابي

## من تاريخ الحركات الفكرية « في الاسلام »

تأليف السيد بندي جوزي ، طبع سنة ١٩٢٨ في مطبعة بيت المقدس

في القدس من ١٨٢ الجزء الاول

مؤلف هذا الكتاب أستاذ في جامعة باكو في روسيا وهو عربي الاصل ذكر في  
مبحثه هذا اثر الاقتصاديات في قيام الامم وان الاسلام يزعمه كان اول ما يرمي اليه من  
مبادئه نشر روح التضامن بين افراده والنظر الى الطبقات البائسة من العرب على صورة  
اشتراكية وعلى ذلك قامت دعوته ، وان هذا المعنى هو الذي كان الحاكم في كل عصر  
على المجتمع الاسلامي في الصدر الاول وبعده ، وان معظم من قاموا بامر الدول كانت  
غابتهم اشتراكية ، هكذا كان حال بابك الخرمي وكذلك الحال في الباطنية والاسماعيلية  
والقرامطة والبهائية وغيرهم . كل هذا ليخدم على ما يظهر من طرف خفي النظام الشيوعي  
في البلاد التي تأثر بمدنيتها ولكن في قالب علمي البسه لباس التاريخ ونقول اموراً على  
الاسلام لم تخطر في بال المسلمين حتى الآن . وهو وان اجاد من حيث ايراد الامثلة التي  
دلت على اطلاعه على المظان العربية والافرنجية لكنه كان ضعيفاً في استقراءه واستنتاجه  
متوسطاً في بيانه . ومهما كان لون ما خالف به هدي الدين المحمدي وفيه له بعض  
المعذرة فان في مبحثه مجالاً للنظر . فمسي ان يوفق الباحثون الى امتاع التحقيق في مثل  
هذه الأبحاث الطريفة .

محمد كرد علي

## الجزء الاول

« من كتاب فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشتجات والمسلسلات »

تأليف المحدث الشهير السيد الشيخ عبد الحي بن السيد الشيخ عبد الكريم الادريسي  
الكتاتبي الفاسي ، وهو مؤلف لذكر من يروي عنهم المؤلف سماعاً واجازةً وشيوخ كل ،  
ذيلاً على طبقات الحفاظ والمحدثين للحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي ، فيه تراجم المؤلفين  
في السنة من أواسط القرن التاسع الى زماننا هذا بلغ في هذا الجزء الى ترجمة المولوي



الدهشقي وقال سيبدأ الجزء الثاني بترجمة المادوي ، وهو في أكثر من أربع مائة صفحة كبيرة ، له خطر عظيم عند أولي هذا الشأن ، مطبوع هذه السنة في المطبعة الجديدة القاسية ، وقد جاء فيه ذكر الشيخ ولد سنة ٧٣١ وتوفي سنة ١٢٣٥ وآخر ولد سنة ٧٥٦ وتوفي سنة ١٢٧٦ فيكون كل منهما عاش أكثر من خمسمائة سنة ، وهذا ما لم يرق على وقوعه دليل من عهد نوح عليه السلام .

من أعضاء المجمع  
مسعود الكواكبي



### كتاب

« الترائب الإدارية ، والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية ، التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية ، في المدينة المنورة العلمية »

أهدي الى المجمع الجزء الاول من هذا الكتاب المطبوع في المطبعة الاهلية بالرباط سنة (١٣٤٦) ، اهداء مؤلفه السيد الشيخ عبد الحلي الحسيني الادريسي الكشاني الفامي ، وهو مشهور للمجاهدين التي جاءت في اسمه بدقة واهتمام اقتضاهما الاطلاع الواسع الذي للمؤلف بمناسبة كونه من علماء الحديث ، وقد ذكر مأخذه مفصلة في مقدمة أضافت على سبعين صفحة ، غير صفحات الكتاب البالغة اربع مائة وثمانين من القطع الوسط ، واهم هذه المأخذ الكتاب المعداد من النوادر الذي ظفر به ، وهو كتاب « تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (ص) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية » تأليف ابي الحسن علي بن محمد الخزاعي التلمساني من علماء القرن الثامن ، فجاء كتاب الترائب تكملة جلية لكتاب الخزاعي جمعت كل ما ورد في شؤون الادارة الاسلامية زمن نشأتها الاولى مما يتعلق بالامور التعبدية والادارية والكتابية والحربية والمالية والعمالات والحرف والصناعات ثم كيفية تدوين هذه الاحكام ، فهو دستور للقوانين الاسلامية وتاريخ لمدينتها الاولى ، احسن ترتيبه وفصل تبويبه ، فعسى ان يكون الجزء الثاني مجهزاً للطبع ليتم به النفع ان شاء الله .

مسعود الكواكبي



## كتاب

« إثارة الأغوار والأنجاد »

تأليف العلامة الشيخ محمد عبد الحفيظ الكتاني الحسني الإدريسي ، مطبوع في تونس بمطبعة النهضة في زهاء ستين صفحة ، وهو جواب سؤال عن صحة ماظهر في القرن الثاني عشر للهجرة من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم انما وُلد من الجنب او السرة ، جمع ما كان سبق من البحث في هذا الموضوع وحقق فساد هذا الزعم وان النبي لم يكن له ميزة في امر الولادة ، وان مثل هذا لا يجوز القول فيه بما لم يرو عن ارباب هذا الشأن فجزاه الله خيراً .

مسعود الكواكبي

## كتاب

« تاريخ المؤامرات السياسية وتطوراتها الاجتماعية والقانونية »

« من أقدم العصور الى احداثها »

مؤلفه الأستاذ المحامي محمد عبد الله عتات وناشره ادارة مجلة الهلال بمصر ، وهو قالب آخر لكتاب كان وضعه الاستاذ المؤلف باسم « تاريخ الجمعيات السرية والحركات المدامة » ، افتتح الكتاب بمقدمة اتى فيها على تاريخ المؤامرة وشي من فلسفتها ، ثم فصل حال المؤامرة في نظر الشرائع وفي قانون العقوبات المصري والشريعة الاسلامية ، وذكر المؤامرات السالفة في العصر القديم بفارس واليونان ورومة ، ثم ما كان منها في العصور الوسطى في الدول الاسلامية والبيزنطية ، ثم ما هو في العصر الحديث في ايطاليا وفرنسا وانجلترا وروسيا وبعض مؤامرات اخرى .

وقع هذا الكتاب في زهاء مائتين وثمانين صفحة من القطع الوسط فيه معلومات مفيدة مغنية عن مطولات تاريخ هذه الانقلابات العديدة ، وهو مزدان برسوم كثيرين من أبطال هذه الوقائع ، فحسى ان يتبعه مؤلفه بثمة لما بعد ذلك الى يومنا هذا في سائر الدول والحكومات .

مسعود الكواكبي

## ديوان

« بدر الدين الحامد »

حماة بلدة شعرية بطبعها فهي سحنة في انتاج الشعراء ، لم يكد يمضي عصر الهلالي الذي صار بعد في شعره بديراً وبقي هو هلالاً ، حتى طلع في أفق حماة شاعر اسمه بدر وهو ما زال في الترييع الاول ، هذا الشاعر الفطري هو بدر الدين الحامد ، تصنعت نسخة الجزء الاول من ديوانه المهداة الى المجمع مطبوعة بمطبعة الاصلاح في منبت الشاعر ، فاذا فيها من أنواع الاغراض الشعرية نحو من الف ومائتي بيت تثبت جودة الخيال وجزالة السبك ، ويبدو عليها التدرج في الرقي بالنظر الى تواريج نظمها المبينة بالسنة الغربية ( بالفين المصححة ) ، وبعض القصائد مضي عليه نحو ست سنين ، مع ان الشاعر اليوم في الثامنة والعشرين من عمره .

اخراج الشاعر للناس شعره نباعاً عمل حسن ، اذ بدعوه الى ان لا يهجر الأدب بعدما عُرِف به ، وان يجتهد في اجادة اللاحق اكثر من السابق ، هذا فيما يتعلق بالشاعر نفسه ، وفي عرض شعر الصبا ترغيب للنش في الانتساب الى الادب اذ يحرك فيهم غيرة المباراة .

هذا ونؤمل من الشاعر الشاب ان يكون فيما يستقبل من شعره اكثر اعتناء بقواعد العروض والقوافي لتكون قصائده تامة الاحكام ، كاملة الانسجام .

مسعود الكواكبي





الدكتور احمد عيسى



احمد لطفي السيد

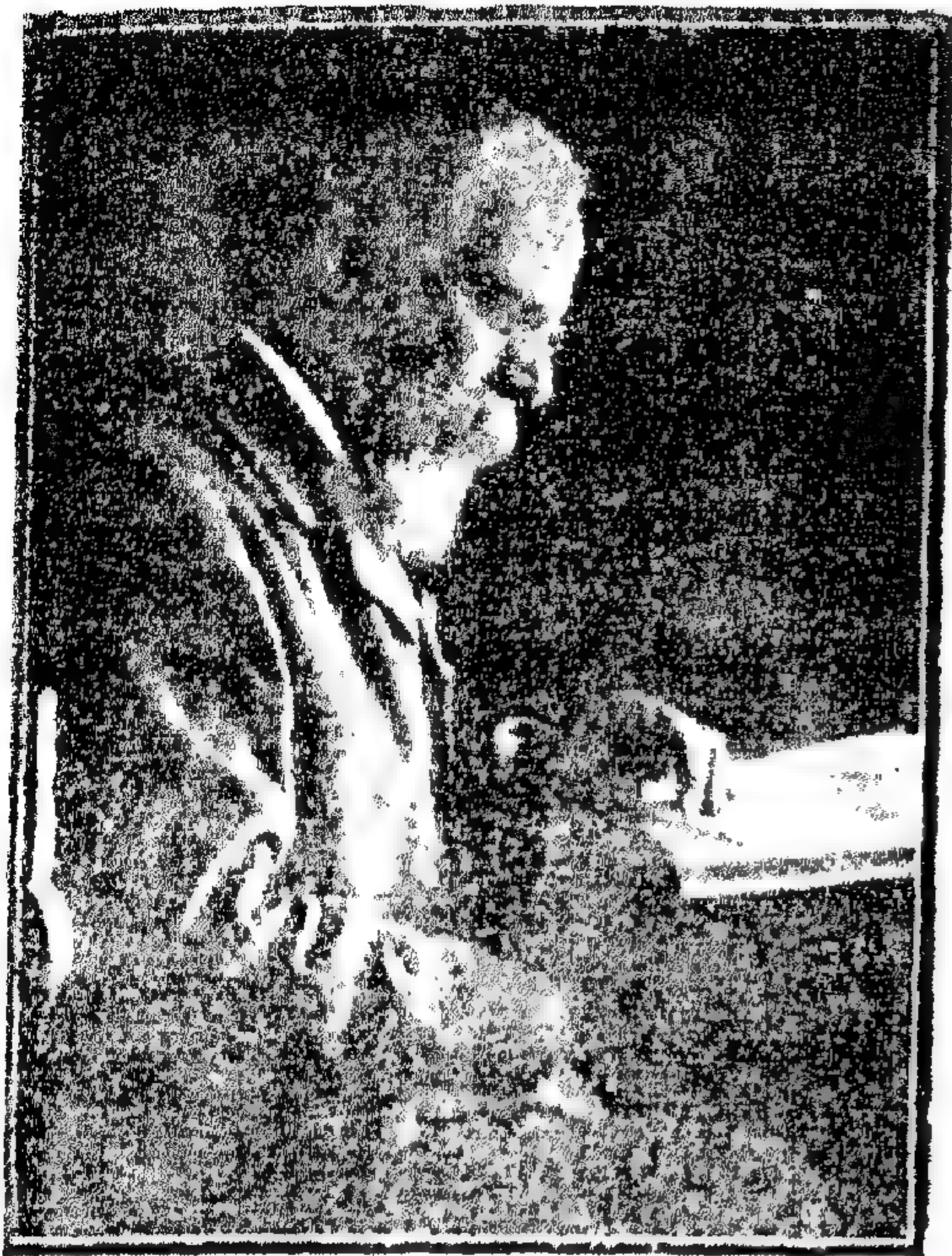


السيد جبر ضومط



الفيلكونت فيليب طرازي





السيّد اغناطيوس جويدي



السيّد حسن حسني عبد الوهاب



الدكتور محمد اجمل خان



السيّد ارتوركّي





قسطنطين بك الحمصي



السيد حسن الزيات



السيد عبدالله رعد



السيد انيس سلوم





السيد عبد الباسط فتح الله



السيد عبد الله مخاض



السيد جبر حبي نبي



السيد هورقير





الشيخ عبد القادر المبارك



الشيخ محمد زين العابدين



السيد بولس الخولي



الدكتور سعيد ابو حمرة





السيد مصطفى صادق الرافعي



السيد رشيد بقدونس



السيد ادوارد ماهر



الدكتور مرشد خاطر





الاعب انتاس ماري الكرملي



السيد امين الريحاني



السيد احمد امين



الشيخ ابراهيم منذر





السيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي



السيد ميخائيل الصقال



السيد ف. كرنكو



السيد موزيل





السيد فارس الخوري



الامير مصطفى الشهابي



السيد سترسن



السيد خليل مردم بك





السيد عارف النكدي



احمد شوقي بك



السيد كاظم الدجيلي

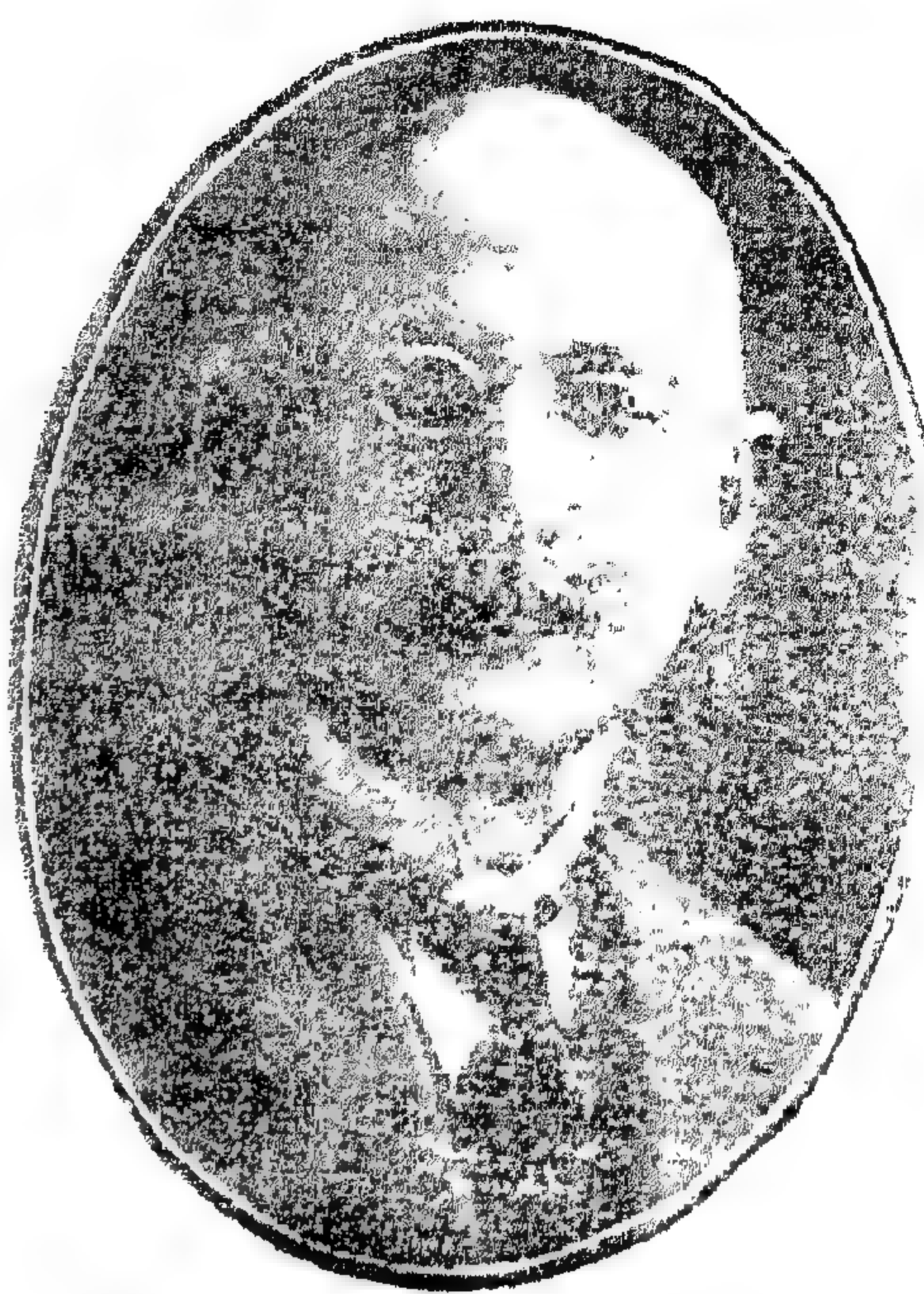


السيد اسعاف النشاببي





الامير شكيب ارسلان



سيد محمد كرد علي ( رئيس الجمع العالمي العربي )



الشيخ مسعود الكواكي



الشيخ عبد القادر المغربي





احمد تیمور باشا





الشيخ عبد الحميد الجابري



الشيخ بهجة البيطار



السيد ريشارد هارتمان



السيد سليم الجبدي





الدكتور اسعد الحكيم



السيد شفيق جبري



السيد عمر الفاخوري



الدكتور امين معلوف





الشيخ احمد الاسكندري



الشيخ بدر الدين النعساني



السيد عباس محمود العقاد



السيد زكي مفامر





المنسنيور آجر جس منش



السيد مصطفى الغلاييني



الاءب آسن بلاسيوس



السيد هومل





السيد محمد بن أبي شنب



الشيخ رضا الشبيبي



السيد. هوروفيتز



السيد غرييل فران





السيد معروف الرصافي



السيد جميل صدقي الزهاوي



السيد عيسى اسكندر المعلوف



السيد اسعد داغر





السيد ميشو بانر



السيد . مرجليوث



السيد بفرن



السيد اغناطيوس كراتشفوفسكي





الشيخ كامل الغزي



السيد محمد رشيد رضا



السيد فليب حتي



الشيخ احمد رضا



# مجلد مجمع علي العربي

(دمشق) : آذار سنة ١٩٢٩ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٧ هـ

## أقدم كتاب في العالم على رأي<sup>(١)</sup>

أوجاويدان خرد

كانت معرفتي بهذا الكتاب بادئ بدء وأنا في غيزات شيبيني برامپول ادرس الفارسية في كتاب المعجم في آثار ملوك العجم ( طبعة ايران سنة ١٣٠١ هـ ) انني الفه الاديب فضل الله لنصرة الدين احمد بن اتابك يوسف شاه قال ما معناه ان جاريذان خرد هو شنك ترجمه الحسن بن سهل وذر المأمون وقد مرده ابو علي مسكويه في مقدمة كتابه<sup>(٢)</sup> « مظهر آداب العرب والفرس » .

ثم رأيت ترجمته الفارسية مطبوعة وأنا في بشاور طبعها الموبد البارسي ( المسافر المظلوم مانك جي ليرجي هو شنك هاتريا الملقب بالدرويش الفاني ) كذا كان يسمي نفسه كان رحل الى ايران لطلب الكتب القديمة فحو سنة ١٢٦٨ هـ فحصل على نسخة منها وطبعها بقطع صغير سنة ١٢٩٤ هـ بيومباي في ٤٣٦ ص . وهذه الترجمة عملها محمد حسين بن الحاج شمس الدين سنة ١٠٦٥ هـ بامر بعض امراء صوبته ( عمالة ) مالوه ( بالهند ) وقد

(١) هذا المقال قرأه العلامة السيد عبد العزيز الميني الراجكوتي الاستاذ في جامعة عليكرة من بلاد الهند واحد اعضاء المجمع العلمي العربي — في مؤتمر المستشرقين الخامس (للهند) في جلسته المنعقدة في ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٨ م في لاهور . (٢) ليس هذا الاسم لكتاب مسكويه الموجود بمخزاة رامپور .



قدم وأخر وزاد وتصرف في الكتاب تصرفاً كثيراً جرياً على سُنَّة مسكويه وتبعه طابعها الموبذ فألحق بآخرها مواعظ ونصائح .

والكتاب لم أر ذكره في التواريخ القديمة العربية والفارسية أصلاً<sup>(١)</sup> بل ذكره الخفاجي<sup>(٢)</sup> وبهرام بن فرهاد البارسي صاحب شارستان چهارچمن المطبوع ببومبائي سنة ١٢٧٠ هـ وقد مرر الكتاب مترجماً إلى الفارسية ص ٣٢ — ٤٥ وهو متأخر كصاحب نامه خنرئوان المطبوع بأوربا ص ٢٧ وكان في آخر القرن الـ (١٣) الهجري والحاج خليفة .

ثم وقفت على ان كتاب مسكويه يوجد بخزانة رامبور ونهضت بُعيد عيد الفطر سنة ١٣٤٦ هـ (٢٨ مارس سنة ١٩٢٨ م) اليها لأعرض طبعة الاستاذ رودلف غاير من ديوان الاعشى الذي صرف في اتقانه شبيبته اي نحو ربع القرن على نسخة غير منقوطة منه توجد هناك وبعد الفراغ من ذلك نسخت من كتاب مسكويه اصل جاويزدان خرد وحذفت ملحقاته وهي طويلة . والنسخة جميلة عتيقة صحيحة يظهر انها كتبت في نحو القرن السابع مخرومة الآخر تحتوي على وصايا لقمان لابنه اي قد بقيت آداب الروم بزميتها .

وبينا انا انقب عن مخطوطاتها اذ وقع بصري على رسالة في ٢٢ صفحة هذه ترجمتها : « كتاب تصفية الاذهان ونفاذ الفكر وشحذ القلوب تأليف كنخور بن إسفنديار ثولى الله مكافاته » وثبت تحت العنوان خطان سنة ١١٠٤ هـ و ١١٥٥ هـ والظاهر انها كتبت في القرن الـ (١١) وهي مصحفة للغاية وردية بالارة وثبت لي بعد ايمان النظر انها هي (جاويزدان خرد) قبل ان تصرف فيه يد مسكويه ولا يبعد ان يكون الاصل الذي وقف عليه الجاحظ ويتحقق لك ذلك من ان مسكويه ترك اسجاع ذوبان كما قد اعترف بذلك وهي موجودة في التصفية التي اعلمت لها في الحواشي علامة ( ت ) بل انه تصرف في نقل خبر الكتاب تصرفاً مجحفاً بالمعنى تجزم بذلك من قراءة حاشيتنا على قول المأمون « أفتر من اللؤم ثم ارجع اليه ؟ » ولولا ما بالنسخة من السقم لجعلتها الاصل . وثبت خبر

(١) في حفطي اني قرأت اسمه في بعض تأليف الجاحظ او غيره ولكن فاني تقييده .

(٢) طراز المجالس ص ١٠٨ .

أخراج الكتاب بأوله كما هي العادة لا كما ألحقه الاستاذ بالآخر ولا ذكر فيه للجاحظ ولا لكتابه ألبته ولا عزى إلى هوشنك الملك — وقد جاء فيه ذكر أوراق ذوبان فأثبتته في محله هكذا (وا) أي الورقة الأولى ولم جزأ غير أنه لا يوجد فيه الأوراق الأربعة ٢٧ و ٢٩ — و يظهر من سياق العبارة عند مسكويه أن ليست عنده أيضاً هذه الأوراق فأمل هذا الخرم من الحسن بن سهل من جهة أن يكون أضاع هذه الأوراق أو يكون لم يقلد على ترجمتها من سقم أو خلل فيها . والله أعلم — وأما الأوراق الغير المصحوبة بالواو فهي النسخة مسكويه الموجودة بخزانة رامبور .

وأما عزى الكتاب فالأكثر على أنه لموشنك وترجمه من اللسان القديم إلى اللسان الفارسي كنجور بن اسفنديار وزير ملك إيران شهر وتقله إلى العربية الحسن بن سهل أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون كذا في ترجمة مسكويه وفي أكثر المواضع في الخبر أيضاً غير سند الجاحظ فان الذي فيه « حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل » وغير تصفية الأذهان فان الذي فيه في جملة المواضع الفضل بن سهل وأراه الصواب وهما أخوان توليا وزارة المأمون والفضل متقدم .

وأما هوشنك فانك ترى أخباره عند الطبري والثعالي في غير أخبار ملوك الفرس وحمزة ( بولن ص ١٠ و ١٢ ) ومروج الذهب ( بهامش النفع ١ — ٢٧٨ ) والتواريخ الفارسية المقدمة وشاهنامه وغيرها . وهم مختلفون فيه اختلافاً عظيماً قال الطبري ( ١ — ٨٤ ليدن ) ذكر نسباً أبو الفرس أنه مهلائيل بن قينان وهو أوشنج الذي ملك الأقاليم السبعة وكان بين موت جيئومرث ( آدم الفرس ) إلى مولد أوشنج وملكه ٢٢٣ سنة ( وعند حمزة ١٧٠ و نيف ) . وقالوا أن قينان هو ابن أنوش بن شيث بن آدم أي أنه حفيد حفيد آدم وفي المروج سياقة نسبته هكذا : هوشنج بن قروال بن سيامك بن ميشا بن كيومرث وفي كتاب ( فارس نامه ) لابن البلخي وكان مستوفى فارس في زمن السلطان محمد السلجوقي . . . . بن قروال . . . . بن ميشي الخ وقيل أنه أخو كيومرث وقيل ولده كما في المروج وقيل أنه أبو خنوخ ( اخنوخ ) وخنوخ ادريس . وقيل كان له أخ يسمى برد ( صوابه يرْدُ ) وهذا كان أبا خنوخ أي أبا ادريس وبرد هذا يدعى عندهم ويكرت كما قال ابن البلخي وسبقه نامه خسروان أنه هو ادريس النبي ( ص ) إلى غيرها من الأقوال

التي تورث السامة والتواريج القديمة كما قال ابو معشر مدخولة فاسدة .  
 وملك اربعين سنة قال ابن البلخي اصل اسمه هوش هنك اي العقل والادب وسيف  
 شارستان انه بمعنى الامر الاول ايضا وأمه هيرانك من بنات كيومرث وهو عندهم ادريس  
 المسمى والد الحكماء . وقال صاحب شارستان بعد سرد جاويزدان برشته انه لظهور  
 الملك ولي عهد هوشنك وقد تقدم منه عزوه اياه الى هوشنك .  
 هذا وقد عرفت ان الكتاب منسوب في تصفية الازهان الى كنجور راسا (لاترجمة)  
 ولا ذكر هناك لهوشنك البتة . وهذا هو الكتاب :

## كتاب جاويزدان خرد

خلفه اوشهنيج الملك وصية على من خلفه

« ونقله من اللسان القديم الى اللسان الفارسي كنجور بن اسفنديار وزير »  
 « ملك ايران شهر ونقله الى العربية الحسن بن مهمل اخو ذي الرياستين وتممه »  
 « الاستاذ ابو علي احمد بن محمد مسكويه رحمه الله تعالى ، بان الحق به حكم »  
 « الفرس والهند والعرب والروم »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الاستاذ ابو علي احمد بن محمد مسكويه أطال الله بقاءه ، بعد حمد الله والثناء  
 عليه بما هو اهله والصلوة على محمد النبي وآله الطيبين الأخيار .  
 اني كنت قرأت في الحداثة كتاباً لابي عثمان الجاحظ يعرف بكتاب<sup>(١)</sup> (استطالة

(١) لم أفف له على عين ولا أثر في تأليفه التي سردها في مقدمة الحيوان ولا في الثبت  
 الذي أورده ياقوت في الادباء بلى ذكره الخفاجي في طراز المجالس (ص ١٠٨) كما ذكر  
 جاويزدان خرد وكتاب مسكويه وكان وقف على جميعها وأورد فصولاً من جاويزدان -  
 و (استطالة الفهم) في معنى جاويزدان .



الفهم) يذكر فيه كتاباً يعرف باسم (جاويزدان خرد) ويحكي كلات يسيرة فيه ثم يعظمه تعظيماً يخرج عن المادة في تعظيم مثله فخرصت على طلبه في البلدان التي جلت فيها حتى وجدته بفارس عند موبدان . وبذلك فلما نظرت فيه وجدت له أشكالاً ونظائر كثيرة من حكم الفرس والهند والعرب والروم وإن كان هذا الكتاب أقدمها (٣) وأسبقها بالزمان فإنه وصية أوشنج لولده وللوك من خلفه وهكذا الكتاب كان يُعبد الطوفان وليس يوجد لمن كان قبله سيرة ولا أدب يستفاد .

فرأيت أن أنسخ هذه الوصية على جهتها ثم ألحق بها جميع ما التقطته من وصايا وآداب الأمم الأربع أعني الفرس والهند والعرب والروم ليرتاض بها الأحداث وتذكر بها العلماء ما تقدم لهم من الحكم والعلوم والتمست بذلك تقويم نفسي ومن يتقوّم به بعدي وغرضي الأقصى فيه الأجر والثوبة من الله عز وتعالى وهو وليّ الخيرات والمثيب على الحسنات ولا قوة إلا به .

« قال أوشنج »

من الله المبتدأ واليه المنتهى<sup>(١)</sup> وبه التوفيق<sup>(٢)</sup> وهو المحمود من عرف الابتداء شكر ومن عرف الانتهاء أخلص ومن عرف التوفيق خضع ومن عرف الفضال أناب بالاسسلام والموافقة أما بعد فإن أفضل ما أعطي العبد في الدنيا الحكمة ، وأفضل ما أعطي في الآخرة المغفرة<sup>(٣)</sup> ، وأفضل ما أعطي في نفسه الموعظة ، وأفضل ما سأل العبد العافية ، وأفضل ما قال<sup>(٤)</sup> كلمة التوحيد .

(٢) رأس اليقين المعرفة<sup>(٤)</sup> بالله وملائكته العلم والعمل وملائكته العمل السنة لزوم القصد<sup>(٥)</sup> .

الدين بشعبه كالحصن بآركانه فمضى تداعى واحد منها لتتابع بعده سائرهما .

(١) ت وبالله التوفيق والله المحمود . (٢) ت الرحمة .

(٣) ت ما قال العبد لا إله إلا الله . (٤) ت المعرفة وملائكته المعرفة العلم .

(٥) ت القسط .

(٣) أعمال البر على أربع شعب : العلم والعمل وسلامة الصدر والزهد . فالعلم بالسنن ، والعمل<sup>(١)</sup> بإصابة الستة (٥) وسلامة الصدر بإمانة الحسد والزهد بالصبر .  
 (٤) جماع أمر العباد في أربع خصال : العلم والحلم والعفاف والعدالة . فالعلم بالخير للاكتساب وبالشّر للاجتناب والحلم في الدين للاصلاح وفي الدنيا للكرم والعفاف في الشهوة للرزانة وفي الحاجة للصيانة والعدالة<sup>(٢)</sup> في الرضي والغضب للقسط .  
 العلم على أربعة أوجه : ان تعلم<sup>(٣)</sup> اصل الحق الذي لا يقوم الا به وفروعه التي لا بد منها وقصده الذي لا يقع الا فيه وضده الذي لا يفسده الا هو .  
 العلم والعمل قربتان كمقارنة الروح للجسد لا ينفع احدهما الا بالآخر .  
 الحق يُعرف من وجهين ظاهر يعرف بنفسه وغامض يعرف بالاستنباط<sup>(٤)</sup> .  
 الدليل وكذلك الباطل .

(٦) أربعة أشياء تُنقوي بها على العمل الصحة والغنى والعزم والتوفيق .  
 (٥) طرق النجاة ثلاث : سبيل الهدى وكمال التقوى وطيب الغذاء .  
 العلم روح والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكانت العمل لمكان<sup>(٥)</sup> العلم ولم يكن العلم لمكان<sup>(٥)</sup> العمل .  
 (٦) الغني<sup>(٦)</sup> في القناعة والسلامة في العزلة والحريّة في رفض الشهوة والمحبة<sup>(٧)</sup> في ترك الطمع والرغبة . واعلم ان التمتع في ايام طويلة يوجد بالصبر على ايام قليلة .  
 الغني الاكبر في ثلاثة اشياء<sup>(٨)</sup> : نفس عالة تستعين بها على دينك وبدن صابر تستعين به في طاعة ربك وتزود به لمصادك وليوم فقرك وقناعة بما رزق الله باليأس عما عند الناس .

أخرج (٧) الطمع عن قلبك تحلّ القيد عن رجلك وتُرح بدنك .  
 الظالم نادم وان مدحه قوم ، والمظلوم سالم وان ذمه قوم ، والمقنّع غني وان جاع

(١) ت بالمعرفة والزهد وسلامة الصدر بإمانة الحسد . (٢) والمعدل في الرضي والسُخط للقسط والاستقامة . (٣) ت تتعلم . (٤) ت يستنبط بالدليل . (٥) ت بمكان في الموضوعين . (٦) ت الغنيمة . (٧) ت رفض الرغبة . (٨) ت عالم تستعين به .

وعري ، والحريص فقير وان ملك الدنيا .

الشجاعة<sup>(١)</sup> سعة الصدر بالإقدام على الأمور المختلفة<sup>(٢)</sup> والصبر<sup>(٣)</sup> احتمال الأمور المؤلمة والمكاره الحادثة والسخاء<sup>(٤)</sup> سماحة النفس لمستحق البذل وبذل الرغائب الجليلة في مواضعها<sup>(٥)</sup> والحلم ترك الانتقام مع إمكان القدرة والحزم انتهاز الفرصة .

(٧) الدنيا<sup>(٦)</sup> دار عمل والآخرة دار ثواب وزمام<sup>(٧)</sup> العافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب و باب الأمن مستور بالخوف فلا تكونن في حال من هذه الثلاثة غير (٨) متوقع لأضدادها ولا تجعل نفسك غرضاً للسهام المهلكة فان الزمان عدو لابن آدم فاحترز<sup>(٨)</sup> من عدوك بغاية الاستعداد واذا فكرت في نفسك وعدوها استغيت عن الوعظ .

اجل قريب في يد غيرك وسوق حثيث من الليل والنهار واذا انتهت المدة<sup>(٩)</sup> كان قد حبل بينك وبين العدة فاحتل قبل المنع واكرم أجلك<sup>(١٠)</sup> لصحبة السابقين .

(٨) اذا آنتك السلامة فاستوحش من العطب واذا فرحت للعافية فاحزن للبلاء فاليه يكون الرجعة واذا بسطك<sup>(١١)</sup> الأمل فاقبض نفسك بقرب الاجل فهو الموعد .  
الحيلة خير من الشدة ، والتأني افضل من العجلة ، والجهل في الحرب خير من العقل والتفكر هناك في العاقبة مادة الجزع .

(٩) (٩) ايها المقاتل احتل تغنم ولا تفكر في العاقبة فتنهزم<sup>(١٢)</sup> .  
التأني فيما لا تخاف عليه القوت افضل من العجلة الى ادراك الأمل .  
اضعف الحيلة اتفع من اقوى الشدة ، واقل التأني أجدى من اكثر العجلة والدولة<sup>(١٣)</sup>

(١) ت حدد السماحة سعة الصدر والإقدام . (٢) ت المتلفة وأراه الصواب .  
(٣) ت وحدت وسع الصدر احتمال المكاره المؤلمة . (٤) ت وحد السخاء . (٥) ت وحدت .  
(٦) ت أيها الملك ان الدنيا . (٧) ت واعلم ان زمام . (٨) واحترز . (٩) ت المدة حيل .  
(١٠) ت أحلك (?) بحسن صحبة . (١١) ت بسطك الأمل فاقبض نفسك بحبة  
الأجل (كذا) . (١٢) في ت زيادة اذا لم تصل بسيفك فصاه (كذا) بالقاء خوفك .  
(١٣) ت والعجلة .



رسول القضاء المبرم ، واذا استبد الملك برأيه عميت عليه المرشد .  
 (و ١٠) يحرم<sup>(١)</sup> على السامع تكذيب القائل الا في ثلاث من : غير الحق صبر الجاهل  
 على مفضض المصيبة ، وعقل ابغض من احسن اليه ، وحماة أحببت كذبة<sup>(٢)</sup> .  
 ثلاث لا يستلج فسادهن بشي من الحيل : العداوة بين الافارب ، وتحاسد  
 الاكفاء ، والركاكة في الملوك . وثلاث لا يستند صلاحهن ( ١٠ ) بنوع من المكر :  
 العبادة في العلاء ، والقناعة في المستبصرين ، والسفاهة في ذوي الاخطار . ( و ١١ )  
 وثلاث لا يشبع منهن : العافية والحياة والمال .  
 اذا كان الداء من السماء بطل الدواء واذا قدر الرب بطل حذر المريب ونعم الدواء  
 الاجل وبش الداء الامل والمال<sup>(٣)</sup> .  
 ثلاث من سرور الدنيا وثلاث غمها فأما السرور فالرضي بالقسم والعمل بالطاعة في  
 النعم ونفي الاهتمام لرزق غد واما الغم فحرص مسرف وسؤال ملحف وتمنى ما يلهف<sup>(٤)</sup> .  
 الدنيا اربعة اشياء البناء والنساء والطلاء والقناء .  
 اربعة من جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال والجار السوء<sup>(٥)</sup> وزوجة خائنة .  
 ( ١١ ) شدائد الدنيا في اربعة الشيوخوخة مع الوحدة والمرض في الغربة وكثرة الدين  
 مع القلة وبُعد الشُمة مع الرُجلة .  
 المرأة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت<sup>(٦)</sup> وعون على الطاعة .  
 ( و ١٢ ) ليس بكامل الامر من<sup>(٧)</sup> غنا ولم يبن على امرأة تزوجها أو بنى بناء ولم  
 يكمله أو زرع زرعاً ولم يخصصه .  
 ثلاث ليس للعاقل ان ينسأهن : فناء الدار<sup>(٨)</sup> وتصرف احوالها والافات التي لا امان منها .  
 ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية .  
 ( و ١٣ ) اربع خلال اذا اعطيتهن فليس بضررك ما فاتك من الدنيا عفاف<sup>(٩)</sup> طعمة

(١) ت محرم . (٢) ت كذبتها . (٣) لا يوجد في ت . (٤) ت وهموم ثلث .  
 (٥) ت وجار السوء . (٦) ت البيت على الطاعة . (٧) ت من تزوج امرأة ولم الخ .  
 (٨) ت الدنيا . (٩) ت كفاف .

- وحسن خليقة وصدق حديث وحفظ أمانة .
- سنة أشياء (١٢) تعدل الدنيا الطعام المروي والسيد الرؤوف والولد البر<sup>(١)</sup> والزوجة الموافقة والكلام المحكم وكمال العقل .
- (١٤) صقلك السيف وليس له من منخه جوهر خطأ وثرىك الحب قبل إوانه<sup>(٢)</sup> في الأرض السبخة جهل وحملك الصعب المن على الرياضة عناء<sup>(٣)</sup> .
- الدليل<sup>(٤)</sup> الناصح غريزة الطبع ، القائد المشفق حسن المنطق ، العناء<sup>(٥)</sup> المسمى تطبع من لا طبع له ، الداء العياء رعونة مولودة ، الجرح<sup>(٦)</sup> الدوي المرأة السوء ، الحمل الثقيل الغضب .
- ثلاثة أشياء حسنها<sup>(٧)</sup> عند ثلاثة مواضع المواصاة<sup>(٨)</sup> عند الجوع والصدق عند السخط والعفو عند القدرة<sup>(٩)</sup> .
- العاقل لا يرجو ما يغنف برجائه ولا يسأل ما يخاف (١٣) منه ولا يضمن ما لا يثق بالقدرة عليه .
- ثلاث ليس من غربة حسن الأدب وكف الأذى واجتناب الرّيب .
- (١٥) ثماني خصال من طباع الجهال : الغضب في غير معنى ، والإعطاء في غير حق ، وإنعاب البدن في الباطل ، وقلة معرفة الرجل صديقه من عدوه ، ووضع السر في غير أهله ، وثقته بمن لا يجربه ، وحسن ظنه بمن لا عقل له ولا وفاء ، وكثرة الكلام بغير نفع .
- (١٦) من ظلم من الملوك<sup>(١٠)</sup> فقد خرج من كرم الملك والحريّة وصار إلى دناءة الشر<sup>(١١)</sup> والقيصة والتشبه بالعبيد والرعية .
- إذا ذهب الوفاء نزل البلاء ، وإذا مات الاعتصام عاش الانتقام .
- إذا ظهرت الخيانات تحققت<sup>(١٢)</sup> البركات .

(١) ت السوي . (٢) لا يوجد قبل إوانه في ت . (٣) ت عياء وهو الداء العُضال .  
 (٤) ت سئل الحكم ما الدليل الناصح قال غريزة الطبع قيل فما القائد المشفق الخ على هذه  
 التوبة . (٥) ت العياء المعبي . (٦) ت الجزع . (٧) ت سيف . (٨) ت السماحة .  
 (٩) الغضب . (١٠) من ظلم المملوك . (١١) ت الشر والمهينة وتشبه . (١٢) استجفت .

الهزل آفة الجدة ، والكذب عدو الصدق (١٤) ، والجور مفسد العدل . فاذا استعمل الملك الهزل ذهب هيبته واذا استصحب الكذب استخف به واذا أظهر الجور فسد سلطانه .  
(١٧) الحزم انتهاز الفرصة عند القدرة وترك الونى فيما يخاف عليه الفوت .  
الرياسة لا تثم الا بحسن السياسة ومن طلبها ضبر على مضضا .  
باحتمال المؤمن بحسب السؤدد ، وبالأفضال تعظم الاخطار ، وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال  
اذا كان الرأي عند من لا يقبل منه ، والسلاح عند من لا يستعمله ، والمال عند من لا ينفقه ، ضاعت الامور .

(١٨) على الملك ان يعمل بثلاث خصال : تأخير العقوبة في سلطات الغضب ، وتعجيل مكافأة المحسن ، والأناة فيما يحدث . فان له في تأخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافأة (١٥) بالاحسان المسارعة بالطاعة من الرعية والجنود وفي الأناة انفساح الرأي واتضاح الصواب .

(١٩) الحازم فيما أشكل عليه من الرأي بمنزلة من اضل نؤلوة فجمع ما حول مسقطها من التراب فتخله حتى وجدها كذلك الحازم جامع جميع الرأي في الامر المشكل ثم يختاره ويسقط<sup>(١)</sup> بعضه حتى يخلص منه الرأي الخالص .

لاضمة<sup>(٢)</sup> مع حزم ، ولاشرف مع عجز ، والحزم مطية النجح ، والعجز يورث الحرمان .  
اربع خصال<sup>(٣)</sup> : ضمة في الملوك والاشراف : التعظم ومجالسة الأحداث والصبيان والنساء ومشاورتهم<sup>(٤)</sup> وترك ما يحتاج اليه من الامور فيما يعمل به يده ويحضره بنفسه .

(٢٠) لا يكون الملك ملكاً حتى يأكل من غمره ولبس من ظرازه وينكح من بلاده ويركب (١٦) من نتاجه .

احكام هذه الامور بالتدبير والتدبير بالمشورة والمشورة بالوزراء<sup>(٥)</sup> الناصحين المستحقين لرئيتهم .

(١) ت الخطأ . (٢) ت لا ضمة . (٣) ت ضمة . (٤) ت ومشاورتهم وترك ما يحتاج من الامور ان يعملها يده او يحضرها بنفسه ان لا يعملها (كذا) . (٥) ت بالوزراء المستحقين الرأي .



استحق<sup>(١)</sup> على من دونك بالفضل وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال  
تأخذ بوثائق<sup>(٢)</sup> أزمة التدبير .

يجب على العاقل من حق الله عز وجل التعظيم والشكر ، ومن حق السلطان الطاعة  
والنصيحة ، ومن حقه على نفسه الاجتهاد في الخيرات واجتناب السيئات<sup>(٣)</sup> ، ومن حق  
الخطاء الوفاء بالود والبذل للمعونة<sup>(٤)</sup> ، ومن حق العامة كف الاذى وبذل الندى  
وحسن المعاشرة .

(٢١) لا يكمل المرء الا بربع<sup>(٥)</sup> : قديم في شرف وحديث في نفس وخطار في  
مال<sup>(٦)</sup> وصدق عند بأس<sup>(٧)</sup> .

من لم يبطره الغنى ولم يستكن في الفاقة ولم يهده (١٧) المصائب ولم يأمن الدوائر  
ولم ينس العواقب فذاك الكامل .

الكامل في ثلاثة : الفقه في الدين ، والصبر على النوائب ، وحسن التدبير في المعيشة .  
يستدل على تقوى المرء بثلاث : التوكل<sup>(٨)</sup> فيما لم ينل ، وحسن الرضى فيما قد نال ،  
وحسن الصبر عما فات<sup>(٩)</sup> .

(٢٢) ذروة الايمان اربع خلال : الصبر للحكم والرضى بالقدر والايخلاص  
بالتوكل<sup>(١٠)</sup> والاستسلام للرب .

(البقية للآتي)

(١) ت استحل . (٢) ت بوثاق . (٣) ت الذنوب . (٤) ت بالمعونة .

(٥) . الرجال الا بربعة . (٦) ت عند نال (٧) ت عند الناس .

(٨) ت حسن التوكل . (٩) وحسن العزاء عما قد فات . (١٠) ت للتوكل .

فصحاء الأعراب<sup>(١)</sup>

العرب اسم لقبائل من بني سام تسكن جزيرة العرب من جميع جهاتها . وتشكل اللغة العربية على اختلاف لهجاتها . وكلتا العرب والأعراب تكادان تكونان في الأصل بمعنى واحد . بيد أن البلغاء خصوا كلمة (الأعراب) بالعرب الذين يسكنون البوادي . ولما كان يغلب على سكان البوادي جفاء الأخلاق وغلظ الأكباد وخشونة الطباع أصبح يفهم من كلمة (الأعراب) كل من انصف بهذه الصفات . وإذا قالوا فلان فيه أعرابية أرادوا أن فيه جفاء وخشونة . وقد قال أحد شعراء البادية :

( واني على ما كان من عُنْجُوتِي      ولوثة أعرابيتي — لأديب )

يقول ابن محيط البادية وخشونة أهلها لم يؤثر في نفسه . وأنه مع هذا بقي رفيق الحاشية مهذب الأخلاق . ومما قيل في الأعراب سكان البادية من الذم والتحقير وتصغير الشأن فإن فيهم صفات جميلة . ومزايا جليلة . يكفينا عن ذكر جميعها ذكر ذرابة ألسنتهم . وصحة سلاقتهم . وخلوص كلامهم من اللحن والتجمة حتى أصبحوا بعد الإسلام إماماً يقتدى بهم . وينسج على منوالهم .

على أنه ليس كل أعراب البوادي فصحاء فإت منهم قبائل جاورت الأعاجم فاستجمعت لغتها وفدت سليقتها وتشوّهت لهجتها : فلم تعد موضعاً للثقة بها في الاحتجاج . ولا التعويل عليها في الاستشهاد .

وكان علماء العربية في القرون الإسلامية الأولى ينتجعون البادية ويخالطون أهلها لثقة فوا منهم كلمة أو شعراً بدوّنونه ويخذه حجة في تفسير آية أو حديث . وأشهر هؤلاء العلماء ( أبو زيد الأنصاري ) و ( عمرو بن العلاء ) و ( الأصمعي ) و ( الكسائي ) : فقد ذكروا أن عمرو بن العلاء ملأ كنبه التي دوّن فيها ما سمعه من العرب بيتاً إلى قريب السقف . وأت الكسائي رجع من البادية وقد أتقد خمس عشرة قبيلة من الحبر .

(١) إحدى محاضرات الأستاذ « المغربي » كان القاها في ردهة المجمع العلمي في ٦

والعلم الذي تكفل ببيان نقل اللغة وطرائق حفظها وتدوينها . وسرد أسماء رواتها .  
وترتيب طبقات علمائها . وما وضعوا من التصانيف فيها — أصبح اليوم علماً مستقلاً وقد  
سمّوه ( تاريخ آداب اللغة العربية ) بحجارة للافرنج في هذه التسمية .

ومن أحلى مباحث هذا الفن وأفكهة البحث الذي خصّوه به ( فصحاء الاعراب ) .  
و يريدون بهم رجالاً من فصحاء عرب البادية مكنوا الامصار الاسلامية : كالبصرة  
والكوفة فخالطوا أهلها وأمدوا علماءها باخبار قبائلهم وأشعار شعرائهم مما وفر على علماء  
اللغة عناء الرحلة الى البادية والضرب في القياقي .

هؤلاء الفصحاء من أعراب البادية وما أثر عنهم من نوادر الاخبار وعريب اللغة .  
هم الذين جعلناهم موضوع محاضرتنا هذه . وهم كثيرون : منهم من عُرفَ اسمه ومنهم  
من لم يعرف : نذكر منهم على سبيل التمثيل : رؤبة بن العجاج ثم يأتي بعده  
ابو الدقيش . ابو مهبدة . ابو سوار . ابو المنجم . ابو اليسد . ابو ضمضم . ابن  
كركرة الخ . ومن النساء ام الهيثم . ام اليهول . ام الحمارس . عثمة المحاربة . وغيرهن .  
وكان كل من هؤلاء الفصحاء واسع الرواية . غزير المادة . قوي الحفظ . حتى  
قالوا ان ابا مالك عمرو بن كركرة كان يحفظ اللغة كلها .

وقال الاصمعي : جاء فتيان الى ( ابي ضمضم ) بعد صلاة العشاء فقال لهم : ما جاء  
بكم باخشاء ؟ قالوا جئناك نتحدث قال : كذبتم بل قلتم كبر الشيخ وبلغت منه السن  
فعسى ان نأخذ عليه سقطة او هفوة . اسمعوا : ثم أنشدهم لمئة شاعر كلهم اسم ( عمرو )  
قال الاصمعي فعددت انا وخلف الاحمر الشعراء الذين اسمهم ( عمرو ) فلم تقدر ان  
تعد اكثر من ثلاثين شاعراً .

وقد اشتغل بعض فصحاء البادية بالعلم والتعالم بعد نزولهم الامصار وصنفوا كتباً في  
اللغة . وبعضهم كانت نفسهم ملكته وتتشوه عروبه بكثرة مخالطة السوق والنبط  
والسواديين فيدع علماء اللغة الاخذ عنه . وكان بعضهم يشعر من نفسه بالحاجة الى اخذ  
العربية عن علماء الامصار فيأخذ عنهم : كأبي مسحل الاعرابي الذي قدم من البادية  
واخذ النحو عن الكسائي .

وحكى الجاحظ قال : كان غلام من فصحاء الاعراب بطيف بابي الاسود الدؤلي



يتعلم منه النحو فقال له ابو الاسود يوماً : ما فعل ابوك يا غلام ؟ قال اخذته الحمى :  
ففضيخته فضخاً . وطبخته طبخاً . وفتخته فتخاً ( قهرته ، ذلته ، فتنه ) . فتركته فرخاً . قال  
ابو الاسود : فما فعلت امرأته التي كانت تشاره وتمازى وتضار ؟ قال : طلقها  
وتزوجت غيره فرضيت وحظيت وخطيت وبطيت . قال ابو الاسود : علمنا رضيت وحظيت  
وخطيت ( اي سميت ) فما معنى بطيت يا ابن اخي ؟ قال كلمة من العربية لم تبلغك بعد .  
فقال له : يا ابن اخي : كل كلمة لا يعرفها عمك ابو الاسود استرها كما تستر الهرة فذرهما .  
لكن المعاجم ذكرت ان بطيت اذا ذكرت بعد خطيت كانت للاتباع وأفادت شدة اكتناز  
العلم وتراكمه فما يقول ابو الاسود ؟

وقال بعضهم : لا يشترط في صحة الكلمة العربية ان نسميها من رجلين حريين عدلين  
كما في الشهادة . وانما يكفي ان نسميها من أعرابي فصيح : رجل او امرأة . حر او عبد .  
ونذكر على سبيل المثال اخذ علماء اللغة عن آحاد من الأعراب والنساء والعبيد :  
من ذلك ما حكاه ابو زيد في نوادره قال : قلت لأعرابية بالعيون ابنة مئة سنة :  
مالك لا تأتين اهل الرفقة ( وكانت تمشي بعيداً عن الرفاق ) قالت : اني أخزى ان  
أمشي في الرفاق « فقولها ( اخزى ) بمعنى استحي . كلمة استفادها ابو زيد من هذه الاعرابية .  
وان أعرابية أخرى قالت لابنتها « احفظي بيتك من لائنشدين » ومعنى قولها لائنشدين  
لا تعرفين . ( وفي هاتين الحكايتين دليل على عناية العرب بصيانة المرأة العربية  
والابتعاد بها عن مواطن الريبة ) .

وقال الاصمعي : جاءت جارية من العرب الى قوم منهم فقالت لهم : تقول لكم مولاتي  
« أعطوني ثوباً او ثوبين أمعس به مبيثني فاني أفدة » فقولها اعطوني ثوباً الخ ( الأنفس )  
مقدار كف من الدباغ و ( المبيثة ) الجلد الذي يراد دبغته و ( أفدة ) مستعجلة لا وقت  
معي لتجضير دباغ .

وقال ابو حاتم : قلت لأم الهيثم : ما الوغد قالت الضعيف . قلت انك قلت مرة  
الوغد العبد . قالت ومن أوغد منه ؟ تعني ان العبد لا يخلو من ضعف فصار الوغد يطلق  
على كل ضعيف فلم يكن بين كلامها الاول والثاني تناقض .  
وسألها ابو حاتم ايضاً : عن نوع من الحَب وهو الذي نسميه ( يزرعطونا ) ما اسمه

بالعربية الفصحى؟ قالت: أرني منه حبات . فأراها إياها . فأفكرت ساعة ثم قالت هذه ( البُجْدُقُ<sup>(١)</sup> ) . ولم يسمع ( البُجْدُق ) من غيرها .

وقال ابو حاتم ايضاً : قلت لأم الهيثم : هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من كلامها؟ قالت نعم : تسمى الشجرة شيرة . قال شاعرهم ( يخاطب شجرات غير ثمرات ولا موزقات ) :

( اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعد كن الله من شيرات )

اصلها شجرات ابدلوا من الجيم ياء صارت شيرات ثم كسروا الشين لثلاثا تبدل الياء الفاء لاقتحاح ما قبلها . وحدثني الامير طاهر الجزائري ان عرب الجوف اليوم ( دومة الجندل ) يبدلون الجيم ياء . واخبرني جماعة من اهل نجد ان اهل الكويت كذلك فيسمون جابر يابر ويقول احدهم للآخر ياي منين اي جائي منين .

ورفع رجل صوته بالسوق يسأل عن امرأة ضالّة فسمعه أعرابي فقال له : « لَوْنٌ عليها خماراً أسود ) ؟ يريد بقوله ( لَوْنٌ ) ( لعل ) . فعلماء اللغة سمعوا ( لَوْنٌ ) بمعنى ( لعل ) من هذا الأعرابي الواحد فقبلوها ودوّنوها . وتوشك ان تكون ( لَوْنٌ ) بمعنى ( لعل ) لغة عامتنا اليوم مذ تقول ( لَوْنُكَ تزورنا في هذا المساء ) ويحتمل ان تكون ( لَوْنُكَ ) هذه محرفة عن ( لو أنك ) وتكون لولثني .

وقال ذو الرمة : ما رأيت أفصح من أمة بني فلان : قلت لها : كيف مطركم ؟ قالت : ( غثنا ما شئنا ) اي انزل الله علينا من الغيث بقدر ما نشاء . فكلمة غثنا بمعنى أمطرنا منها سمعت .

وليس هذا فقط بل قد يحتجون بما يقول ( صبيان الأعراب ) ايضاً و يشهدون بكلامهم : من ذلك ما رواه ابو عبيدة : ان صبيان الأعراب يلعبون بالزحلوقة و ينشدون : ( لمن زحلوقة زُل بها العينان لنهل ) ( بنادي الآخر الأُل الا حلاوا الا حلاوا ) فكلمة ( أُل ) بمعنى ( أول ) لم نسمع الا من أفواه صبيان الأعراب .

(١) (بجدق) كذا في القاموس لكن في لسان العرب (بجندق) وفي المزمع (بجدق) وفي أقرب الموارد (بجذف) ؟؟

وقال الأصمعي : سمعت صديقه ( بحبيته ربه ) وهو حمي كليب وائل المشهور  
يتراجزون فصداً وفي بعلم الله عن حاجتي . ووقفت عليهم انظر اليهم . واكتب ما اسمع  
منهم . اذ أقبل علي شيخ من الأعراب فقال لي : أتكتب كلام هؤلاء الأعراب  
الأدنا ( بني الأوباش الأثافل ) !!

بقي ان ( مجانين الأعراب ) هل يصح الاستشاد بأقوالهم ؟ قال بعضهم نعم . أما احتج  
علماء العربية بأشعار مجنون ليلى ؟ وانكر الآخرون جواز ذلك . وقالوا ان جنون المجنون  
غير داخل في هذه القاعده . قال ابو حاتم : أخبرني ( ابو العلاء العثافي ) انه سمع ( اعرابياً )  
يرقص ابنه ويغني لها ويقول :

( محكوكة العينين معطاء القفا ) كأنما قُدت على متن الصفا )

( تمشي على متن شرار أعجفا ) كأنما ننشر فيه مصحفا )

فقلت لابي العلاء : ما معنى قول هذا الرجل المرقص ؟ قال لا أدري قلت ان لنا  
علماء بالعربية لا يخفى عليهم ذلك . قال فأنهم فأسألم . قال ابو حاتم : فأتيت ابا عبيدة  
فسأله عن معنى البيتين قال : ما أطلعني الله على علم الغيب . فلقيت الأصمعي فسأله  
عنهما . قال احسب ان ناظم البيتين نفسه لا يعرف معناهما . فسألت ( ابا يزيد الانصاري )  
قال : هذا المرقص ابنه اسمه ( المجنون ابن جندب ) . وكان مجنوناً . ولا يعرف كلام  
المجانين الا مجنونون مثلهم . ثم قال لي أسألت عن معنى البيتين احداً ؟ قلت نعم .  
سألت ابا عبيدة والأصمعي . لكن لم يعرفه احد منهما .

واشترط بعض علماء اللغة في كلام الواحد من الأعراب ان لا يخالفه الجمهور والأما  
كانت اللغة الفصحى هي ما عليه الجمهور . ويكون قول الواحد او الاثنين شاذاً لا يقاس  
عليه . ( مثال ذلك ) ما قاله الكسائي في فعل ( نما الشيء ) اذا كثروا زاد . قال هو  
في كلام العرب ( نما الشيء ينمي ) بالياء ولم اسمعهم يقولون ( نما ينمو ) بالواو الا من اخوين  
من قبيلة بني سليم . وبعد ان سمعت ما قاله الأخوان سألت جماعة من بني سليم هل  
كانوا يعرفون ( نما ينمو ) بالواو أجابوا انهم لا يعرفونه . وعلى هذا نكون نحن اليوم في  
قولنا نما ينمو متكلمين بكلام الاخوين المسلمين لا باللغة الفصحى .

فاذا شاعت اللغتان في كلام العرب على السواء كانتا فصيحيتين وصح للمرء ان ينطق



بابنهما شاء . مثال ذلك ما روي ان اعرابياً سأل عمر بن الخطاب : ما ترى في رجل ظنّ بضيي ؟ فيجيب عمر من قوله . وقال له ( ما عليك لو قلت ضيى بظي ؟ ) قال الاعرابي : ( يا امير المؤمنين إنها أشكل لغة ) اي اغزل واغنج فكان عجب عمر من قوله « لغة » وهي بكسر اللام لغة في المضمومة — اشد . قتركه وشأنه ولم يحجز عليه واسماً . وعلماء اللغة لا يضرهم تمسك كل قبيلة بلغتها وتعصبتها لما زانما يهمهم ان يعرفوا لغة كل قبيلة ثم يجمعوا اللغات بعضها الى بعض ويؤلفوا منها جميعها لغة واحدة هي ( لغة العرب ) ثم يبخون لنا ان نشكّم بها كلها على السواء توسعة ورحمة .

سأل اللحياني أعرابياً : أنقول اسود مثل حنك الغراب او مثل حلك الغراب ؟ قال اقول مثل حنكه . وسأل ابو حاتم ام الهيثم : كيف نقولان : هذا الشيء اشدّ سواداً مما ذا ؟ قالت ( من حاك الغراب ) يعني باللام على عكس الاعرابي الذي سأله اللحياني . قال : أفنقولينها ( من حنك الغراب ) بالنون قالت لا أقولها ابداً . ولكن علماء اللغة لا يبالون بام الهيثم بل يجوزون لنا ان نراعي لغتها ولغة غيرها ولو غضبت وصغبت .

وليس الشأن في الكلمتين اذا كانتا عربيتين اصليتين لقبيلتين مختلفتين بل الشأن في الكلمتين تكون احدهما عربية لغة والأخرى أعجمية دخيلة في اللغة العربية : فان علماء اللغة بل القرآن الكريم اباحوا لنا استعمال الدخيل بشروط لبس هنا محل بيانها . وكان بعض الأعراب الخالص يستظرف بعض الكلمات الأعجمية ويدخلها في شعره على جهة التملح والنفكه ويدع مرادفاتهما من اللغة الفصحى على عكس ( ابي مهدية الاعرابي الفصيح الشهير ) الذي كان ينقّز من الكلمات الأعجمية . ويتشاءم بها أشدّ تشاؤم .

( ابو مهدية ) عربي فصح : وكان يسمع اهل الحضر في العراق ينطقون عند الاستفهام بكلمة كردبة وهي ( شون بوز ) يعنون ( كيف هذا ؟ ) و ( شون بوز ) في الفارسية الفصيحة ( چه بود ) فكان ابو مهدية يتفر من هذه الكلمة وبنهايم عن استعمالها واستعمال غيرها من الكلمات الأعجمية مثل ( زودا ) يعني عجّل و ( بستان ) يعني خذ وانعكس الامر في الآخر فجعل اصحاب ابي مهدية يلومونه على هجر هذه الكلمات الأعجمية وعدم

استعمالها . ويقولون له تارة يا ابا مهدية قل ( شون بوذ ) وطورا يقولون له ( شنبذ شنبذ ) يا ابا مهدية الى ان أضجروه فقال :

( يقولون لي شنبذ ولست مشنبذاً طوال الليالي ما اقام ثبير )

( ولا قائلاً «زودا» ليعجل صاحبي و «ستان» في قولي علي كبير )

( ولا تاركاً لحني لا تبسح لهنهم ولودار صرف الدهر حيث يدور )

و ( ابو مهدية ) هذا هو صاحب القصة المشهورة مع اليهود : ذلك انه لما شاخ وأسن جعلوه عاملاً في ( اليمامة ) ولما وصل اليها رأى فيها قوماً من اليهود تمكنوا منها بالثروة والغنى والنفوذ . فلما بلغ ابا مهدية خبرهم ونفوذ كلتهم استدعاهم اليه فقال لهم : ما قولكم في السيد المسيح ؟ قالوا قتلناه وصلبناه . قال : هل غصرتكم ديبته ؟ قالوا : لا . قال إذن والله لا نبرحون مكانكم حتى تغرّموا ديبته . وهكذا نال مأربه منهم وأنزلهم على حكمه . لا جرم ان ابا مهدية هو الذي — لو كان حياً اليوم — لعرف كيف يتلافى المشكلة الصهيونية بالوسائل المنطقية التي لا تقبل النقض .

بفضل علماء اللغة وما كابدوه من اللأواء في معايشرة الاعراب الفصحاء حتى الصبيان منهم والعبيد والاماء — ضبطت اللغة وأحصيت كلماتها . ووضعت أسسها . ورفعت قواعدها . وأقدم من انتبه الى وجوب السعي في ضبط اللغة هو المؤدّب الاول ( ابو الاسود الدؤلي ) المتوفى سنة ( ٥٦٩ ) فقد كانت تجتمع الناس حواليه فيعلمهم النحو تعالماً . ولعل الصحيح ان اول تأليف او اول اثر علمي ظهر في الاسلام هو صحيفة ابو الاسود المعروفة عند النحاة ( بتعليق ابي الاسود ) . وهي التي ضمنها القواعد الاولى في علم النحو وتقسيم الكلمة الى ( اسم وفعل وحرف ) .

قال ابن النديم صاحب الفهرست : رأيت في مكتبة عند بعضهم فمطراً كبيراً . فيه نحو ( ٣٠٠ ) رطل من جلود وقراطيس مصرية وورق صيني وخراساني ونهامي . وفيها خطوط بعض الصحابة . قال وبينها اربعة اوراق احسبها من ورق الصين . وعليها عنوان هكذا : هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من ابي الاسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعقوب راه . ويحيى بن يعقوب هذا من أشهر اصحاب ابي الاسود .

هكذا ابتداء التأليف في الاسلام في القرن الاول : صحيفة صغيرة كتبها ابو الاسود

ثُمَّ لَمْ يَنْصَرَمْ الْقُرُونُ السَّادِسُ لِلْهَجْرَةِ حَتَّى بَلَغَ أَمْرُ الْعَنَابَةِ  
بِالتَّأْلِيفِ وَالْعُكُوفِ عَلَى الْعِلْمِ أَنَّ الْمَلِكَ عَيْسَى بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ (الَّذِي نَحْنُ الْآنَ بِقُرْبِ  
خَصْرِيحِهِ) أَمْرُ فَقَهَاءِ زَمَانِهِ أَنْ يَجْرُدُوا لَهُ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ مِنْ مَذْهَبِ صَاحِبِيهِ  
(أَبِي يُونُسَ وَعُمَرَ) جَرَّدُوهُ لَهُ فِي عَشْرِ مَجْلَدَاتٍ وَمِائَةٍ (التَّذَكُّرَةُ) فَكَانَ الْمَلِكُ عَيْسَى  
يُدْرِي قِرَاءَتَهُ حَتَّى حَفِظَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَكَتَبَ عَلَى كُلِّ جِلْدٍ مِنْهُ (حَفِظَهُ عَيْسَى) (حَفِظَهُ عَيْسَى) .  
وَالزَّمَانُ الَّذِي تَوَفَّرَتْ فِيهِ الْعُلَمَاءُ عَلَى ضَبْطِ اللُّغَةِ وَتَدْوِينِهَا وَاخْتِزَانِهَا عَنْ فَصَحَاءِ  
الْأَعْرَابِ — هُوَ الْقُرُونُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ لِلْهَجْرَةِ . وَأَشْهُرُ عُلَمَاءِ الْأَعْرَابِ فِي الْقِيَامِ  
بِهَذَا الْعَمَلِ الْجَلِيلِ هُمُ عُلَمَاءُ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ . وَكَانَ الْبَصْرِيُّونَ أَشَدَّ احْتِيَاظًا . وَكَثُرَ  
اشْتِرَاطًا . مِنْ إِخْوَانِهِمُ الْكُوفِيِّينَ فَكَانُوا فَوْقَ الْأَسْتِثْنَاءِ مِنْ فَصَاحَةِ الْأَعْرَابِ وَفَصَاحَةِ  
قَبَائِلِهِمْ يَشْتَرِطُونَ اخْتِزَانِ اللُّغَةِ عَنْ كَثِيرِينَ : فَذَا مَعْمُومُهَا مِنْ وَاحِدٍ اعْتَبَرُوهَا شَاذَةً .  
وَهَذَا عَلَى عَكْسِ الْكُوفِيِّينَ فَانْهَمُ يَشِيدُونَ الْقَوَاعِدَ عَلَى الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ . وَكَانَ الْبَصْرِيُّونَ  
يَعْبِرُونَ عَنْهُمُ وَيَقُولُونَ لَمْ نَحْنُ نَأْخُذُ اللُّغَةَ عَنْ حَرِشَةِ الضَّبَابِ (صِيَادِيهَا) وَأَكَلَةِ الْبُرَايِيعِ  
(بَعْنِي سَكَانِ الْبُؤَادِي) وَتَأْخُذُونَهَا إِنَّمَا عَنْ أَكَلَةِ الشَّوَارِيزِ<sup>(١)</sup> وَالْكُؤَامِجِ (الْمُخَلَّلَاتِ) .  
قَالَ أَبُو عَكْرَمَةَ الضُّبِّيُّ يَوْمًا لِلْمَبْرَدِ (وَهُوَ إِمَامُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي النَّحْوِ) نَحْوُكَ لَا يَسَاوِي  
شَيْئًا عِنْدَ ابْنِ قَادِمٍ (وَإِبْنُ قَادِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ) قَالَ الْمَبْرَدُ فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَاذَا قَالَ لَانِ  
ابْنُ قَادِمٍ يَعْرِفُ شَوَاهِدَ فِي اللُّغَةِ عَجِيبَةً لَا تَعْرِفُهَا أَنْتَ . قُلْتُ أَتَشْدُنِي مِنْهَا . فَيَجْعَلُ يَنْشُدُنِي  
وَيَضْحَكُ إِعْجَابًا بَمَا يَنْشُدُ . فَكَانَ مِمَّا أَشْدُنِي شَعْرًا اسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى أَنَّ (الرُّؤْزَ) لُغَةٌ فِي  
(الرُّؤْزَ) وَهُوَ قَوْلُهُ :

(قُرْبَا يَا صَاحِبَ رُؤْزِهِ وَاجْعَلِ الْأَصْلَ أَوْزَهُ)

(وَاصْنَفِ الْقَيْنَاتِ حَقًّا لَيْسَ فِي الْقَيْنَاتِ عِزُّهُ)

قَالَ الْمَبْرَدُ : فَقُلْتُ لَهُ مِنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ : قَالَ : يَقُولُهُ بَعْضُ الْعَرَبِ الْمُتَحَفِّضَةِ .  
قُلْتُ : بَلْ بَعْضُ الذَّبَّاطِ الْمُتَقَدِّرَةِ . (وَالذَّبَّاطُ جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ أَصْلُهُمْ عَرَبٌ ثُمَّ اسْتَعْرَبُوا  
أَوْ عَجَمٌ ثُمَّ اسْتَعْرَبُوا .

(١) الْأَلْيَانُ الْمَجْمُودَةُ وَيُشَبَّهُ أَنْ تَكُونَ الْقَشْدَةُ . وَبَعْنِي بِأَكَلَةِ الشَّوَارِيزِ أَوَّلُكَ الْأَعْرَابِ  
الَّذِينَ أَفْسَدَتِ الْحَفَارَةُ سَلَاتِقَهُمْ .



وبالجملة فان البصريين كانوا أدثق من الكوفيين وأشد احتياطاً في ضبط اللغة ومساعدتهم على ذلك قرب مدينتهم من جزيرة العرب . وكانوا لا يأخذون عن فصيح من فصحاء الأعراب ما لم يمتحنوه كما تمحّن طلاب المدارس اليوم . ويجربوا صحة سليقته وسلامة عروبه : من ذلك ابن ( ابا عمرو بن الملاء ) ( احدث اعلام اللغة العربية ) استضعف ( ابا خيرة ) الاعرابي وارتاب في فصاحته . فامتنه قائلاً : كيف تقول حفوت الأوران ؟ قال : اقول ( حفوت إراناً ) فقال له ابو عمرو ( لأن جلدك يا ابا خيرة ) يريد انه لم يبق فيه خشونة جلد اعراب البادية بل اصبح جلده ليناً فاعمّا بجلود اهل الحضر ويكون قد صارت لغته مشوبة بالفساد مثل لغتهم .

١. ما غلطه فهو جمعه ( إرة ) على ( إران ) و ( إرة ) هي الحفرة وتجمع على ( إرين ) كعزة وعشرين وعضة وعضين . و ابو خيرة قال في جمعها ( إران ) واخطأ لأن ( إران<sup>(١)</sup> ) نلفظ مفرد معناه خشب النمش أو الثابت فالصواب ان يقول حفوت إرين .

وقال ابن جني سألت الشجري ( وهو أعرابي من عقيل كانوا يرجعون اليه في كلمات اللغة ) ومعه ابن عم له يدعى ( غصناً ) دونه في الفصاحة — قال : فقلت لها كيف تصفران ( حمراء ) فالأ ( حمراء ) قلت و ( صباء ) فالأ ( صباء ) قلت و ( حمراء ) فالأ ( صباء ) . وما زلت أسألها هكذا الى ان دسست في الامثلة كلمة ( عاباء ) وهي غصب في الذئق . فقال غصن . ثمخير ( طباء ) ( علباء ) وتبعه عمه ( الشجري ) فقال : ( عاباء ) وفتح الباء وقبل ابن عمها وبأني بالهمزة تراجع كالحائث المذعور ثم قال : ( آه علباء ) .

أراد الشجري ان يقول اولاً ( علباء ) بالمد على وزن ( حمراء ) ظناً ان الفها وهمزتها زائدتان ثم اتبعه فجاء الى ابن عمه ( علباء ) مقلوقة عن ( ياء ) . وليست زائدة فقال لعمال ( علباء ) . وهكذا فاز في الامتحان واستحق شهادة ( دوكتور في اللغة ) . اما ابن

(١) ومن العجيب ان كلمة ( إران ) العربية وجدت مرقومة على بعض التواييت العجمية الفينيقية بمضاهيها وبلفظها او بما يقرب من لفظها فهي اذا فينيقية الاصل واللغة الفينيقية واللغة العربية كلتاها سامية .

أخيه غم من فسقط في الامتحان .

قال ابن جني ومألت (الشجوي) هذا يوماً كيف تجتمع دكان قال (دكاكين)  
قلت و (سرحان) قال (سراحين) قلت و (عثمان) قال (عثمانون) قلت هلا قلت (عثامين)  
قال : ايش هذا (عثامين) ؟ أرايت انساناً يتكلم بما ليس من لغته ١١١

وقال ابن جني أيضاً : حدثني المنيني شاعرنا وما عرفته الا صادقاً . قال : كنت  
عند منصرفي من مصر في جماعة من الأعراب واحد منهم يتحدث . فذكر بي كلامه فلاة  
واسعة . فقال (يحير فيها الطرف) (بني بالياء بعد الحاء حار يحير) فقال آخر من  
رفاقه الأعراب يلقنه مرّاً من الجماعة : (يحار يحار) اي بالالف بعد الحاء .

وشك الاصمعي في كلمة (استخذي) بمعنى خضع أمي معموزة ام غير معموزة ؟ قال :  
فقلت لأعرابي أنقول : (استخذيت) بالياء ام (استخذأت) بالمعزة ؟ فقال لا أقول  
هذه ولا هذه . قلت ولما ذا ؟ قال لأن العرب لا تستخذي (اي لا تخضع) .

وسأل ثعلب (أبا الزواد) الأعرابي فقال له : ما تعاني في بلادك (اي ما هو  
عملك ؟) قال . الأبل . قال : ماعني قول العرب في ضفة البعير : (نم معلق)<sup>(١)</sup>  
الشربة هذا) قال : أرادوا سرعته بحيث اذا كان مع راكبه شربة معلقة أجزأته حتى  
يصل الى الماء الآخر . قال : أصبت . فامعني قولم : (بعير كريم الا ان فيه شارب  
خور) . قال : الشارب هنا وجمعه شوارب بمعنى عروق بجاري الاكل والشرب في  
العمالق) . والخور الضعف . يريدون ان البير كريم غير ان في حلقه ضعفاً فهو  
لا يقدر ان يستوفي ما يأكله ويشربه . فقال ثعلب اذ ذاك لعمرى قد جمع ابو الزواد  
علماً ونصاحة فاكتبوا عنه واحفظوا قوله .

وقال الجوهري : سألت أعرابياً من بني تميم بنجد وهو يستقي من البئر بيكرة نخيس .  
والنخيس هي البكرة التي يتسع ثقبها من استمرار دوران المحور فيها فيلقمون الثقب خشبة

(١) وفي كتب الأمثال ان المعلق القدح الذي يعلقه الزاكب معه وقوله (هذا) اشارة  
اليه وان ما فيه يكنى الشارب المسافر يثاب يصل الى منزله . ثم أصبحت العبارة مثلاً يضرب  
لن يكتفي برأيه في الامور .

ليضيّق . وهذه الخشبة تسمى (نخاماً) . وتسمى البكرة اذ ذاك (نخيس) . قال الجوهري  
فوضعت أصبعي على (نخاس) البكرة وقلت للأعرابي : ما هذا ؟ وارتدت ان أنعرف  
منه ان (النخاس) بالحاء المعجمة او هو (نحاس) بالحاء المهملة . فقال : هذا (نخاس)  
فقلت لا هو (نحاس) بالحاء أليس الشاعر يقول : (وبكرة نخاسها نخاس) فقال :  
ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين .

هكذا كان فضل هؤلاء الأعراب الفصحاء على اللغة العربية وضبط كلماتها وتفسير  
ما أبهم من اشعارها واخبارها وكان للقرآن العظيم نصيب من ذلك : فقد روي ان  
أعرابياً ظلمه اخوه فشكا الى ابن عباس فقال :

( تخوّفني مالي أخ لي ظالم فلا تخذلنّ المال ياخير من بقي )

فقال له ابن عباس ( تخوّفك ) تعني لنقصك ؟ قال الاعرابي نعم هكذا قصدت .  
فقال ابن عباس الله اكبر هذا شاهد من قول العرب لقوله تعالى ( او يأخذهم على تخوّف )  
اي يتنقص من خيارهم .

وقال ابو حاتم : قرأ عليّ أعرابي القرآن فلما وصل الى آية ( طوبى لهم وحسن مآب )  
قرأها ( طهبي لم وحسن مآب ) وكانت لغة قومه كذلك . فقلت له قل ( طوبى لهم )  
فقال ( طهبي لم ) فعدت فعاد . فقلت له اخيراً وانا حنّ قل طوبى ( طوطو ) فأجابني  
ببرود : ( طي طي ) فغلب عليّ الضحك وسكت .

الى هذا الحد كان فصحاء العرب يتعصبون للفتيم ويحرصون عليها وينفرون من  
الذين يفسدونها . ويشوهون مخاسنها : واعجب مثال على ذلك الأعرابي الأسود  
والجاحظ .

قال الجاحظ : رأيت عبداً اسود لبني أسد قدم علينا من البصرة . فبعثوه ناطوراً  
في البساتين . وكان وحشياً لطول تغربه في البصرة ورعي الابل . فأصبح بعد ان صار  
ناطوراً لا يجتمع الا بالأكرة وفلاح النبط الفاسدي اللغة . فكان لا يفهم منهم  
ولا يفهمون منه . فلقيته يوماً فأنس بي . وكيف لا يأنس بالجاحظ أفصح الفصحاء ؟  
وكان مما قاله لي : ابا عثمان ( لعن الله بلاداً ليس فيها عرب ) . ابا عثمان ! ان هذه العرب  
في جميع الناس كقذار القرحة في جلد الفرس فلو لا ان الله رق عليهم فجعلهم



في حاشية من الارض لظمت هذه العجبان آثارهم . »

هذا ما قاله للجاحظ في القرن الثالث ذلك العبد الاعرابي المفرط في حب قومه العرب . وظاهر انه أراد بالعرب الذين رقب لهم ربهم فقبأهم في حاشية الدنيا بمزل عن الشعوب — عرب الجزيرة الذين تدعو الله ان يحفظ لغتهم فتبقى سالمة من العجمة تحقياً لظن ذلك الاعرابي الاسود الصادق الوطنية المتمسك أشد تمسك باهداب القومية .

وفصحاء الاعراب الموثوق بهم ويعروبتهم هم البعيدون عن مجامع الأسواق ومثابات الأعاجم . واشهرهم في ذلك فصحاء تميم وقيس وأسد وسعد بن بكر .

قال ابو عمرو بن العلاء : لقيت أعرابياً بمكة . فقلت له بمن انت ؟ قال من بني أسد . قلت ومن اي البلاد ؟ قال من عمان . قلت فأنى لك هذه الفصاحة ؟ قال إنا سكنا قطراً لا نسمع فيه نارجخة التيار « يعني صوت أمواج البحر وقت اشتداد العواصف » اي انهم لا يسكنون السواحل حيث يتردد التجار والطرءاء من الأعاجم فنفسد لغتهم . اما البلاد التي كثر فيها هؤلاء الطرءاء فقد فسد لسان أهلها الى الحد الذي ذكره ابو زيد الانصاري ( المتوفى سنة ٥٢١٥ هـ ) فقد قال . قلت لبعض الكتاب : ما فعل ابوك بحماره ؟ قال بآعه ؟ قلت ما حملك على ان تقول ( بآعه ) قال : وانت ما حملك على ان تقول ( بحماره ) قلت حملني على ذلك بآء الجر الداخلة على حماره . قال ومن الذي جعل بآءك تجرو بآئي لا تجر ١١١

وكان علماء العربية اذا اختلفوا فيما بينهم من اجل كلمة غريبة تجأكوا الى ( فصحاء الاعراب ) الذين يقدون على الأمصار : قال بعضهم لقيني ( ابو محلم ) ومعه أعرابي فقال جئتكم بهذا الاعرابي لتعرفوا منه كذب الأصمعي : أليس كانت يقول في بيت عنبرة في ناقتة :

( شربت بماء الدُّهر ضَيْن فاصبحت زوراء تنفر من حياض الديلم )

فهو يزعم ان المراد بالديلم الأعداء لانهم أعاجم والعرب كانوا يعدون جميع الأعاجم اعداءهم . فسلوا هذا الاعرابي ما معنى الديلم ؟ فسألناه فقال : ( الديلم ) حياض بالغور أوردتها ايلي غير مرقية . لكن القاموس فسر الديلم بالامرين معاً : بالأعداء وبماء لبني عيس قوم عنبرة .

وَادْعَى الْأَصْمَعِي أَيْضًا : أَنَّهُ يُقَالُ ( أَيْرَقَتِ السَّمَاءُ وَأَرَعَدَتْ ) بِالْهَمْزِ أَمَا فِي التَّهْدِيدِ  
فَيُقَالُ : ( يَرْقُ زَيْدٌ وَرَعَدَ ) ثَلَاثِيًا مِنْ دُونَ هَمْزٍ . وَخَالَفَهُ أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ وَقَالَا : يُقَالُ  
سِيفِ التَّهْدِيدِ رَعَدَ وَيَرْقُ وَأَرَعَدَ وَأَيْرَقَ . وَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِمْ أَعْرَابِي مَحْرُومٌ  
بِالْحِجِّ . فَقَالَ لَهُ أَبُو زَيْدٍ يَا أَعْرَابِي : كَيْفَ نَقُولُ ( رَعَدَتْ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ ) أَمْ ( أَرَعَدَتْ  
وَأَيْرَقَتْ ) ؟ فَقَالَ أَقُولُ ( رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ) فَقَالَ لَهُ : وَكَيْفَ نَقُولُ الرَّجُلُ . فَقَالَ  
الْأَعْرَابِي : أَمِنْ الْجَفِيفِ تَرِيدُ ؟ يَعْنِي أَمِنْ التَّهْدِيدِ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ ( رَعَدَ وَيَرْقُ  
وَأَرَعَدَ وَأَيْرَقُ ) فَحُكِمَ الْأَعْرَابِي لِأَبِي زَيْدٍ وَأَبِي حَاتِمٍ .

وَأَشْهَرُ الْحَاكِمَاتِ إِلَى قَصَصَاءِ الْأَعْرَابِ الرَّجُوعُ إِلَيْهِمْ سِيفِ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا  
الْكِسَائِيُّ الْكُوفِيُّ وَسَيَبُوهُ الْبَصْرِيُّ فِي مَجْلِسِ هَرُونَ الرَّشِيدِ وَهِيَ ( كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَرَبَ  
أَشَدَّ لِسَةً مِنَ الزُّبُورِ فَإِذَا هُوَ أَوْ يَا هَا ) فَقَالَ الرَّشِيدُ . اخْتَلَفْتُمَا وَإِنَّمَا رَأَيْتُمَا بِلَدَيْكُمَا  
فَمَنْ يَحْكُمُ بَيْنَكُمَا فَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابُ يَبَابُكَ أَسْأَلُكُمْ . فَأَدْخَلُوهُمْ فَإِذَا هُمْ أَرْبَعَةٌ  
( أَبُو قُعَيْسٍ ) وَ ( أَبُو دُثَارٍ ) وَ ( أَبُو الْجَرَّاحِ ) وَ ( أَبُو ثُرَوَانَ ) وَلَمَّا سَأَلُوهُمْ وَافَقُوا الْكِسَائِيَّ :  
لأنَّهُ قِيلَ بِقَالَ رِشَامٍ وَالضَّحَّاجُ أَنَّهُمْ عَرَفُوا مَثَلَةَ الْكِسَائِيِّ مِنَ الرَّشِيدِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ وَلَدَهُ  
فَحَكَمُوا لَهُ . فَالْعُذْبَةُ مِنْهُمْ لَا مِنَ الْكِسَائِيِّ . وَيُقَالُ أَنَّ سَيَبُوهَ قَالَ لِلرَّشِيدِ : أَنَّهُمْ وَافَقُوا  
الْكِسَائِيَّ مِنْ دُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْجُمْلَةِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا وَلَوْ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهَا لَمَّا طَاعَهُمْ  
أَلَسْتُمْ بِهِمْ وَلَا تَلَا نَقْمَهُمْ .

وَلَنَذْكُرْ لَكُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ أَمْثَلَةً مِنْ رَحْلَةِ عُلَاءِ الْلُغَةِ إِلَى قَصَصَاءِ الْأَعْرَابِ سِيفِ طَلَبِ  
غَرِيبِ الْلُغَةِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كُنْتُ أَغْشَى بَيُوتَ الْأَعْرَابِ . أَكْتُبُ عَنْهُمْ كَثِيرًا .  
حَتَّى الْكُوفِيِّ وَعَرَفُوا مَرَادِي . فَأَنَا يَوْمًا مَارًّا بِعَذَارٍ ( مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ ) . قَالَتْ لِي امْرَأَةٌ :  
يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّكَ ذَلِكَ الشَّيْخُ فَإِنَّ عِنْدَهُ حَدِيثًا حَسَنًا فَارْكَتِبْهُ إِنَّ شَيْئًا . قُلْتُ أَحْسَنَ اللَّهُ  
إِرْشَادَكَ . فَأَنْتَبَيْتُ شَيْخًا هَمًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ مِنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ أَنَا  
عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : ذُو ( أَيُّ الَّذِي وَكَانَ الشَّيْخُ مِنْ قَبِيلَةِ طَلِي ) يَنْتَبِعُ  
الْأَعْرَابُ فَيَكْتُبُ النَّظَائِمَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عِنْدَكَ حَدِيثًا حَسَنًا مَعْجَبًا رَائِعًا .  
وَأَخْبَرَنِي أَوْلَى بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ . قَالَ نَعَمْ : أَنَا جُذَيْفَةُ ابْنُ سُوْرٍ الْعَجَلَانِي . وَلَدَ لِأَبِي  
سَبْعَ بَنَاتٍ مَتَوَالِيَاتٍ وَحَمَلَتْ أُمِّي . فَقُلْتُ أَبِي قَلَمًا كَادَ يَفْطِقُ حَبَّةَ قَلْبِهِ مِنْ خَوْفِ بَنَاتِهِ

ثامنة . فقال له شيخ من الحبي : ألا استغثت بمن خلقك مؤدنتهن . قال : لا جرم لا أدعوه الا في أحب البقاع اليه فانه كريم لا يضيع قصد قاصده . ولا ينجيب آمال آمليه . فأنى البيت الحرام وقال :

( يا رب حسي من بنات حسي      شبن رأسي وأكلت كسي )  
( ان زداني أخرى خلعت قلبي      وزدني هما يدق حلي )  
فاذا بهائف يقول :

( لا تقنطن غشيت يا ابن مور      بذكر من خيرة الذكور )  
( ليس بمثود<sup>(١)</sup> ولا منزور<sup>(٢)</sup>      محمد من فعله شكور )  
( موجه في قومه مذكور )

فرجم ابي واثقا بالله جل جلاله . فوضعتني أمي فنشأت أحسن ماشاً غلام . عفة وكما . وبلغت مبلغ الرجال . وقتت باسر أخواني وزوجتهم وكن عوانس . ثم فضى الله تعالى انت سترتهم ووالدي . ثم من الله علي ان اعطاني فأوسع وأكثر وله الحمد وولدت رجالاً كثيراً ونساء . وان بين يدي اليوم من ظهري ثمانين رجلاً وامراً .

واجمل من هذه ما حدث به الاصمعي ايضاً قال : شهدت ليلة من الليالي بالبادية وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيदा . من اهل القعيم فأصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق . فأبيت ابا مثنوي ( اي صاحب البيت النازل فيه ) فقلت له : اني قد هلمت من القرية واشتقت اعلي ولم أفد في قدمتي هذه عليكم كبير علم . وانما كنت اغتر وحشة القرية وجفاء البادية للفائدة فأين الفائدة ؟ فأظهر المضيف توجعاً ثم ابرز غداً فتغذيت معه وامر بنا فقله مهيأة فارتحلها واكتفلها ( جعل عليها كفلاً والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه ) ثم ركب واردفني وأقبلنا ( اي استقبلنا ) مطلع الشمس فمسرنا كبير مسير حتى لقينا شيخاً على حمار . وهو يترنم . فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه : فاعتزى أسدياً من بني ثعلبة . فقال أنشد ( اي لغيرك ) ام تقول ( اي من نظمك ) ؟ فقال كلاً

(١) رجل مثود كثر عليه السؤال حتى انفقوا ما عنده . اي انه بيتي غنياً كثير المال .

(٢) المنزور الذي يلمح عليه فيه ملي . فهذا يعطي من دون الحاح اي سخي جواد .



فقلت اين نؤم ؟ فأشار بيده الى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه . فأناخ الشيخ وقال لي صاحبي خذ بيد عمك فأنزله عن حماره . ففعلت . فألقى له كساءً يجلس عليه . ثم قال : انشدنا يرحمك الله . وتصدق على هذا الغريب بايات يعين عنك ويذكرك بهن . فقال : إي ها الله ذا . ثم أنشدني :

( تعزّ فات الصبر بالمرأ أجمل )	( وليس على ريب الزمان معول )
( فلو كان بني أن يرى المرء جازعاً )	( لنأزله أو كات يغني التذلل )
( لكات التعزي عند كل مصيبة )	( ونأزله بالمرأ أولى وأجمل )
( فكيف وكل ليس بعدو حمامه )	( وما لأمريء عما قضى الله مزحل )
( فان تكن الأيام فينا تبدلت )	( بيؤسى ونعسى والحوادث تفعل )
( فما لينت منا قنأة صليبة )	( ولا ذللتنا لتي ليس تجمل )
( ولكن رحلتها نفوساً كريمة )	( تحمّل ما لا استطاع فتحمل )
( وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا )	( فصحت لنا الاعراض والناس هنزل )

قال الأصمعي فحمت والله وقد أنسيت اهلي وهان علي طول الغربة وشظف العيش . سروراً بما سمعت . ثم قال لي الشيخ يا بني : من لم تكن استغادة الادب أحب اليه من الالهل والمال لم ينجب . والايات التي تمثل بها الأعرابي ذكرها ابو تمام في حماسته ونسبها الى ابراهيم بن كنيف النيهاني .

وحكت عريب<sup>(١)</sup> المغنية المشهورة في زمن بني العباس ( توفيت سنة ٢٧٧ هـ ) قالت كنت في طريق الى الحج اطلب الأعراب ، أسئشدهم الأشعار واكتب عنهم النوادر فوقف علي شيخ أعرابي يسأل صدقة فاستشده فأنشدني :

( يا عز هل لك في شيخ فتى أبداً وقد يكون شباب غير فتيان )

قالت فاستحسن البيت والله ولم أكن سمعته وقلت للأعرابي انشدني ما بعد هذا البيت قال هو بيتي . فاستحسن قوله واحسن اليه . وحفظت البيت . وغنيت به .

(١) عريب على وزن عظيم وليس هو مصغراً لانه ورد اسمها قافية في بعض القصائد والقافية مبنية على اريب عريب مصيب عريب .

وقال الأصمعي : أشدني ( عشمة المحاربة ) وهي عجوز حيزبون من بني محارب  
وكانت زوّلة ( داهية فطنة ظريفة ) قالت :

( وما لبس العشاق من حلل الهوى ولا خلعوا الا الثياب التي أبلي )

( ولا شربوا كأساً من الحب مرة ولا حلوة الا شرابهم فظلي )

( جريت مع العشاق في حلبة الهوى ففتبهم سبقاً وجئت على رجلي )

هذا ما قالته الأعرابية العجوز من بني محارب في الغزل اما الأعرابية الفتاة من بني سعد

ابن بكر فانها قالت قولاً أعجب وأطرب :

( ايا أخوي المزمي ملامة أعيد كما بالله من مثل مايا )

( سألتكم بالله الا جعلتما مكان الاذي واللوم أن تأو ياليا )

( أيا أمّنا حب الهلالي قاتلي شطون النوى يحتل عرّضاً يمانيا )

( اشم كفصن البان جعد<sup>(١)</sup> مرجل شغفت به لو كان شيئاً مدانيا )

( فان لم أوسد ساعدي بعد جمعة غلاماً هلالياً فثلث بنانيا )

( ثكلت أبي ان كنت ذقت كربة سلفاً ولا ماء الغامة غاديا )

وهذا الشعر هو نهاية في حسن الخيال . ودقة التصور . وبديع الوصف . فالأعراب

مهما عيبوا بالخشونة والغلظة فان خشونتهم وغلظتهم لم تفسد عليهم حسن تصورهم . ودقة

وصفهم . وصفاء اذهانهم . قال ابن فارس سمعت أبي يقول : مثل أعرابي ما القلم ؟

قال لا أدري . فقيل له نومه . ففكر ثم قال : هو عود قلم من جانبه كتقليم الأظفور

فسبي قلماً .

ومن تصورات الاعراب الغربية ما رواه بعضهم عن أعرابية من بني نمير . سئلت ما بالكن

ابننا النخريات رُسُحاً ( اي لاأ كفال لكن ) ؟ فقالت : أرسحنا نار الزحفتين وفي هذا المعنى

قال شاعرهم :

( وسوداء المعاصم لم بتادر لما كفة لآ صلاء الزحفتين )

وهني ذلك ان نساء الاعراب بقعدن في ليالي الشتاء حول النار التي يوقدن بها شيم

(١) اي كريم ويكون بمعنى لثيم .

نبات العرفج . فاذا علا لهبها ونفثى هكذا وهكذا رجع النساء الى الورا زحفا على اكفالهن  
ثم يحمدا اللهب فيقبلن على النار زحفا ايضا ثم يضعن المشيم فيرتفع اللهب فيزحفن الى الورا  
ثم الى الامام دواليك . ثم على تمادي الابام وتكررا الزحف حول نار العرفج تصيح النخيرات  
رسحا لا اكفال لهن ويورثن الرشح لاولادهن .

فهل سمعتم أيها الافاضل اعرب من هذا التصور وهل يقبل الشعراء ياترى هذا  
الاعتذار من النخيرات عن رسمهم ؟

ومما يروى من ذكاء الاعراب ان اعرابية خطبت لابنها . وكان بعد حدثا . فأجبت أم  
العروس أن تراه فزارتهم وبيناهي في الخباء تكلم أم الغلام دخل الغلام وقال يا أمه (أدوي ؟)  
اي أسمعني لي ان اعمد الى طبة اللبن فانزع عن وجهه الدويبة (وهي شظنة) فأكلها ؟  
هكذا أراد الغلام لكن أمه خجلت ان يقول ذلك امام العروس فيصغر في عينها .  
فبادرته قائلة ( العجاء مطلق بمود البيت ) فبقولها هذا اوممت أم العروس ان ابنها انما أراد  
بقوله (أدوي) أسمعني لي ان اذهب الى الدويبة وهي البداء التي تدوي بالرياح فأطارد على  
ظهر الخيل واصطاد الوحش . فهو إذن يطل من الابطال . جدير بالعروس ذات الحسن والدلال .  
وللأعراب أكاذيب احصاها عليهم علماء العربية . ولكن هناك كذبة لا اعلم كيف  
مشت على الاصمعي . فقد قال سمعت اعرابيا يقول ( عطس فلان فخرج من انفه جملعة )  
فسأله ما (جملعة) ؟ قال : هي خنفساء نصفها حيوان ونصفها ظن . قال الاصمعي فلا  
انسى فرحي بهذه الفائدة . ولا يخفى ان هذه كذبة مزدوجة لان الخنفساء لا تنزل من الانف .  
وهب انها نزلت لا يكون نصفها طينا !! وقد يقال ان الاصمعي لا يحفل ذلك لكنه فرح  
بالكلمة من حيث دلالتها على مزاعم الاعراب واكاذيبهم .

ولئن روى الاصمعي عن الاعراب كذبة الجملعة . فطالما روى عنهم كلمات بنور النقوى  
مشعشة . قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول وهو متعلق باستار الكعبة . رب أترك  
معذبي . وتوحيدك في قلبي . وما إخالك تفعل . ولئن فعلت . وأدخلني النار تكون  
قد جمعتني فيها مع قوم طالما أبغضتهم من أجلك !! .

ومثل هذه الكلمة ما قاله أعرابي آخر وقد مرض فقيل له انك تموت . قال واذا مت  
فإلى اين يذهب بي ؟ قالوا الى الله . قال فما كرامتي ان يذهب بي الى من لم أر الخير الا منه .



وقيل لاعرابي آخر يسوق أمامه غنماً : لمن هذه الشياه يا اعرابي ؟ قال لله في يدي !!  
ووصف اعرابي رجلاً ثرياً لا يسكت فقال : ان حدثته بحديث سابقك اليه .  
وان سكت عنه أخذ في الترهات ( اي الأباطيل ) .

وقال رجل من عمال الدولة لاعرابي ما أحبك تعرف كم تصلي في كل يوم وليلة ؟  
فقال له فان عرفت واجبتك بالصواب أناذن لي ان أسألك مسألة واحدة قال نعم :  
قال مبتدئاً من صلاة الظهر .

( ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعد من اربع )

( ثم صلاة الفجر لا تضيع )

قال العامل صدقت . هات مسألتك . قال الاعرابي : كم فقار ظهرك قال لا ادري .  
قال أفتمكم بين الناس وتجهل هذا من نفسك ؟ فيظهر ان هذا الاعرابي يقترح على الحكومة  
ان تمنح عمالها في فن التشريح .

واختصم اعرابيان الى بعض الولاة في دين لاحدما على صاحبه فجعل المدعى عليه يحلف  
بالطلاق والعناق . فلما اكثرت له المدعي دعوى من هذه الأيمان التي لها نأويلات واحلف بما اقول  
« لا ترك الله لك خفأ ( يعني الجمال ) يتبع خفأ . ولا ظلفاً ( البقر والغنم ) يتبع ظلفاً . وحتك  
من امالك ومالك حت الورق من الشجر ان لم يكن لي عليك هذا الحق » . فأعطاه حقه ولم يحلف له .  
وروى العنبي الشاعر قال : أضل قوم الطريق فامتأجروا اعراباً ليدلهم على الطريق فقال لهم :  
— اني والله لا اخرج معكم حتى اشروط اكم واشروط عليكم .

— فهات مالك .

— يدي مع ابدنكم سب في الحارة والقارة ولي موضعي من النار موسع علي فيه . وذكر  
والذي عليكم محرّم .

— فهذا لك . فقالنا عليك ان اذنبت ؟

— اعراضة لا تؤدي الى تعب وعتب . وهجرة لا تمنع من بحاملة السفرة .

— فان لم تُعتب [ اي ترضنا بعد ان نكون أعرضنا عنك وهجرناك ] .

— فخذقة بالعصا أخطأت ام اصاب .

وهذا الحديث لا يعرف قدره ولطافته ما اشترطه الاعرابي فيه الا الذين سافروا

في البادية واجتازوا مفاوزها وذاقوا لذة الجلوس حول النار في ليالي شتائها .  
 هذا واخبار ( فصحاء الاعراب ) ايها السادة كثيرة . ونواديرهم مستملحة عجيبية .  
 حتى قال الجاحظ ( انا استظرف امرين استظرفاً شديداً : احدهما استماع حديث  
 الاعراب . والامر الآخر احتجاج متنازعين في الكلام ( علم العقائد ) وهما لا يحسمان  
 منه شيئاً . فان هذين الامرين بشيرات من غريب الفكاهة ما يضحك كل تكلان  
 وان تشدد . وكل غضبان وان احرقه لهيب الغضب اه ) .

واراكم ايها السادة قد ملتم فلنختم اخبار الاعراب بهذا الخبر الطريف .  
 كان ( أبان ) ابن عثمان رضي الله عنه من أهل الناس وأعبتهم وبلغ من عبثه انه  
 كان يجي<sup>١</sup> بالليل الى منزل رجل في اعلا المدينة له لقب بنصب منه فيناديه يا فلان انا  
 أبان بن عثمان ثم يعيث به ويلقبه بلقبه الذي يكرهه فيشتبه الرجل أقيح شتم . و ( أبان )  
 يضحك . قال راوي الخبر فبينما نحن ذات يوم في مجلس أبان وعنده اشعب المازاح المشهور  
 اذ اقبل اعرابي . ومعه جمل . والاعرابي اشقر ازرق ازعر ( شرس الاخلاق ) غضوب .  
 يتلظى كأنه انفى . ويتبين الشر في وجهه ما يدنو منه احد الاشتمه ونهره . فقال  
 اشعب لأبان هذا والله من البادية . أدعه أدعه فأمرعوا اليه وقالوا له . انت الامير  
 ( ابان ) بن عثمان بدعوك . فأتي فسلم عليه . فسأله أبان عن نسبه . فانتسب له . فقال  
 أبان حياك الله يا خالي ( اوهمه أبان بذلك أن أمه من قبيلة الاعرابي او لعلمها من قبيلته  
 بالفعل ) . حبيب ازداد حباً . فجلس فقال له أبان : اني في طلب جمل مثل جملك هذا  
 منذ زمان . فلم اجد كما اشتغي بهذه الصفة وهذه الهامة واللون والصدر والاوراك  
 والاختاف . فالحمد لله الذي جعل ظفري به عند من احبه . أتبيعه يا خال ؟ قال نعم  
 ايها الامير . فقال فاني قد بذلت لك به مئة دينار ( وكان الجمل يساوي عشرة دنانير )  
 فطمع الاعرابي وسراً وانتفخ وبان الطمع في وجهه . فأقبل أبان على اشعب ثم قال له  
 ويلك يا اشعب ان خالي هذا من اهلك واقاربك ( يعني انه مثله في الطمع لان اشعب  
 مشهور بذلك ) فأوسع له مما عندك . فقال له نعم بابي انت وزيادة فقال له ( ابان ) يا خالي  
 انما زدتك في الثمن على بصيرة وانما الجمل يساوي ستين ديناراً . ولكني بذلت لك مئة لقلة  
 النقد سفي بلدنا اليوم . وإني أعطيك به عروضا ( امتعة ) تساوي مئة دينار . فزاد طمع

الاعرابي . وقال قد قبلت ذلك ايها الامير . فأمر أبان الى الشعب . فأخرج شيئاً مغطى . فقال له الامير : اخرج ما جئت به يا شعب . فأخرج جرد عمامة خزر خاقي تساوي اربعة دراهم . فقال الامير قومها يا شعب . فقال رافعاً صوته : عمامة الامير تُعرف به . ويشهد بها الأعياد والجمع ويلقي بها الخلفاء — خمسون ديناراً . فقال الامير ضعها بين يدي الاعرابي . والثقت الى كاتبه ( ابن زبئج ) فقال : أثبت قيمتها في جريدة خاصة فقيدها ووُضعت العمامة بين يدي الاعرابي . فكاد يدخل بهذه في بعض غيظاً . ولم يقدر على الكلام .

ثم قال الامير : هات قلنسوتي . فأخرج الشعب قلنسوة طويلة خاقة قد علاها الوسخ والدم . وتخرقت . تساوي نصف درم . فقال الامير لا شعب قوم . فقال : قلنسوة الامير تعلوها منته . ويصلي بها الصلوات الخمس . ويجلس للحكم بها بين الناس ثلاثون ديناراً . فالثقت ابان لكاتبه ابن زبئج وقال أثبت فأثبت القيمة . ووُضعت القلنسوة بين يدي الاعرابي . فتردد وجهه وجمعت عيناه . وممّ بالوثوب ثم تماسك وهو منقلقل في مكانه . ثم قال الامير لا شعب هات ما عندك . فأخرج خفين خاقين قد تعبسا وثقشرا وثقنا . فقال له الامير قوم . فقال الشعب : خُف الامير بطأ بها الروضة المطهرة وعلو بها منبر النبي صلى الله عليه وسلم — اربعون ديناراً . فقال الامير ضعها بين يدي الاعرابي فوضعها . ثم قال للاعرابي : أضمم اليك متاعك . وقال لبعض الخدم اذهب نخذ الجمل وقال لا خرامض . فعلى الاعرابي فاقبض منه ما بقي لنا عليه من ثمن الأمتعة وهو عشرون ديناراً . فوثب الاعرابي فأخذ الأمتعة وضرب بها وجوه القوم لا يألو في شدة الرمي بها . ثم قال لأبان : أتدري أصلحك الله من اي شيء أموت ؟ قال لا . قال اموت لاني لم ادرك اباك عثمان فأشترك والله سيفي دمه إذ ولد مثلك . ثم نهض مثل المجنون حتى أخذ برأس بعيره فسار به وهو يدمدم . وضحك أبان حتى سقط . وضحك كل من كان معه .

ثم كانت الاعرابي بعد ذلك اذا لقي شعب يقول له هلم الي يا ابن الخبيثة حتى أكافئك على تقويمك المتاع يوم قومت . فيهرب الشعب منه .



## النجوم الثوابت

« واسماؤها العربية والافرنجية »

- ٢ -

Markab	مركب . وهو كوكب في السفينة
Mebuta	نير التحايي . واحدها تحياة (١)
Media - kans Meridionalis	الوسط من النعائم الواردة
Megrez	المغرز . مغرز ذنب الدب
Meissa	الهقمة . رأس الجبار (٢)

(١) لا شبهة في اصل هذه اللفظة فهي من مبسوطة العربية لكنه لا يراد بها الذراع المبسوطة بل نجم آخر في التوأمن هو ايسيلون الجوزاء في رجل التوأم المقدم شمال الهنة ولعله نير التحايي واحدها تحياة . قال أستاذنا الدكتور صروف رحمه الله في وصف التوأمن « والعرب تسمي النيرين اللذين على رأسيهما الذراع المبسوطة واللذين على رجلي التوأم الثاني الهنة ( وهو خطأ مطبعي وصوابه الهنة ) واللذين على قدم التوأم المتقدم وقدام قدمه التحايي » . وفي عجائب المخلوقات للقزويني شيء مثل هذا قال « والعرب تسمي الاثنين النيرين اللذين على رأسيهما الذراع المبسوطة واللذين على قدم التوأم المتقدم وقدام قدمه التحايي » . وفي التاج « التحايي كواكب ثلاثة حذاء الهنة . . . وهي بين الجرة وتوابع الميوق » فهذا كله يوافق ايسيلون التوأمن وابنا التوأمن وهذا بسميه الفرس ببش باي والافرنج الرجل المتقدمة وسيأتي ذكرها ( عن محاسن القبة الزرقاء لفانديك ) . لذلك اظن ان النجم الذي يسميه الانكليز مبسوطة على ما جاء في بستر هو انور التحايي لا الذراع المبسوطة فهذه رأس التوأم المقدم ورأس التوأم المؤخر وقد ذكرت في محلها . (٢) اللفظة الافرنجية ترخم الميزان وهو احد نجمي الهنة في التوأمن وقد تقدم ذكره في الهنة وان ما يريد الانكليز بالميزان ليس هذا النجم بل لمدا الجبار في رأسه ويسمى الهقمة عند العرب كما ذكر الاستاذ نالينو في تفسير الهقمة في ذيل ترجمته لزيج البتاني فانه قال انها لمدا الجبار

Mekhuda	أحد الثعالي • زيتا التوأمين (١)
Mənkalinan	منكب ذي الاعة • كنف ذي الاعة • منكب ذي العنان (٢)
Menkar	منقار قيطس • نير قيطس
Menkib - Scheat	منكب الفرس • ساعد الفرس • ظهر الفرس (٣)
Merak	المراق • مراق الدب الأكبر (٤)
Mesartim	اخفى الاشراط (٥)
Miaplacidus	نجم في السفينة • لا اعرف له اسمًا عربيًا ولعله حيزومها اوجوجووما
Mintaka	نير المنطقة • في الجبار (٦)
Mira	الأعجوبة • أعجوبة قيطس (٧)

ولا ينبغي ان الاستاذ ثقة يرجع اليه • اما سبب تسمية هذا النجم بالباسان فهو ان العرب ذكرت الهنة والهة في الجزاء وهي تشمل عندم التوأمين والجبار ولشدة المشابهة بين هاتين اللفظتين جاءت الواحدة منهما مكان الأخرى في كثير من المؤلفات العربية ولا سيما المخطوطة منها فوق الالتباس •

(١) هي من مقبوضة العربية ولكنها ليست الذراع المقبوضة فهذه الشعري الغميصاء مع مرزم الشعري في الكلب الاصفر وقد تقدم ذكرهما • (٢) الةة الافرنجية تحريف منكب ذي العنان وهو ظاهر • (٣) اللفظة الاولى الافرنجية من منكب العربية واللفظة الثانية من ساعد • والعرب يسمي هذا النجم مع مركب الفرس او مثته الفرغ الاول والفرغ المقدم وهو من منازل القمر اما الفرغ المؤخر فهو جنب الفرس مع مرة الفرس او رأس المسلسلة وقد مر ذكره • (٤) يسمي الانكليز المراق مع ظهر الدب بالدليلين لانه يستدل بهما الى نجم القطب • (٥) الاشراط عند بعضهم ثلاثة نجوم في الحمل انورهما الناطح وثانيهما الناطح واخفاهما هذا واللفظة الانكليزية على ما جاء في وبتر عبرانية الاصل ( انظر الحاشية ٤٥ ) • (٦) انظر ما تقدم في النطاق والنظام والمنطقة • (٧) لم اعتبر على اسم لهذا النجم فكشبت الي سماحة السيد البكري انه أعجوبة قيطس قال حفظه الله هو كوكب في صورة قيطس يرمن له بحرف اوميكرون اليوناني • ذكر

Mirach, Mirac	{ المراق • جنب المسلسلة • بطن الحوت • قلب الحوت • المئزر • الرشاء (١)
Mirak see Izar	{ الازار • مراق الازار • المئزر • وهو كوكب في العواء وقد ذكر
Mirak, Merak	المراق • مراق الدب الاكبر وقد ذكر
Mirfak see Algenib	جنب فرساوس • مرفق الثريا وقد ذكر
Mizar	العناق (٢)
Muphrid	المفرد • مفرد الراح • وهو كوكب في العواء
Murzim	مرزم العبور • مرزم الشعري عين الكلب الاكبر (٣)
Nair al Zaurak	نير الزورق (٤)
Naos	كوكب في السفينة • لعله السكان (٥)
Nashira	سعد ناشرة • في الجدي (٦)

السلامة فلما رايون ان الاستاذ هيليوس رصد هذا الكوكب خمس عشرة سنة اي من سنة ١٦٤٨ الى سنة ١٦٦٢ وهو من الكواكب المتغيرة ومدة تغيره ٣٣٣ يوماً تقريباً وهو الذي دناه أعجوبة قيطس او الاعجوبة .

(١) والمراق كوكب في الدب الاكبر والمئزر كوكب في العواء والرشاء نير الحوت وقد ذكرت كلها . (٢) هو الأوسط من بنات نعش الكبرى والسها ملاصق له . اما اللفظة الافرنجية فن مئزر العربية ولا اعرف نجماً في الدب الاكبر تسميه العرب بالمئزر . (٣) مر بتا ان المرزم عند العرب ثلاثة نجوم وقد ذكرت . (٤) هو عند العرب نجم في النهر وعند الافرنج نير الفؤوس .

(٥) هو نجم في السفينة واللفظة الافرنجية يونانية معناها السفينة ولعل هذا النجم هو باسماء العرب السكان .

(٦) سعد ناشرة عند العرب نجمان في ذنب الجدي يقال لهما المحبتان والمخافتان . وناشرة عند الافرنج هو انورهما ويسمون الآخر ذنب الجدي وقد تقدم ذكره .



Nekkar	نير الضباع . في المواء (١)
Nihal	النهال . بيتا الارنب (٢)
Nunki	من النعائم الصادرة . في الراعي (٣)
Nusakan	الثاني من الفكة (٤)
Phacd or Phecda	نخذ المذابح الاكبر . واللفظة عربيتها ظاهرة
Phact	لعله سحفاً (٥)
Pherkad	اخفى الفرقدين
Pleiades	الثريا . النجم . آية السحابة (٦)
Polaris	الجدي . نجمي الفرقد . نجم القطب (٧)
Pollux	رأس الثور المؤخر . رأس ارفلاس او هزقل (٨)

(١) الضباع عند العرب اربعة كواكب في المواء وهذا انورهما واللفظة الافرنجية تحريف اللفظة وهو من اسماء الفواء فكأنهم قرأوا الباء نوناً . (٢) النهال نجم في الارنب وهو الثاني منها و يطلق النهال على الصورة كلها . (٣) لا اعرف اسماً خاصاً لهذا النجم وهو من النعائم الصادرة اما الاسم الافرنجي اي نونكي فن البابلية حسب رواية وستر . (٤) قصعة المساكن من اسماء الفكة بالعربية واللفظة الافرنجية تحريف المساكن . (٥) هو نير الحماة ولا يخفى ان الحماة صورة حديثة اقتطعت من نجوم الكلب الاكبر التي هي خارج الصورة وذكر علامتنا فانديك ان نير الحماة والثاني منها هما حضار والوزن اما الوزن فيسميه الافرنج وزناً وسيأتي ذكره فيكون الثاني هو النجم المعروف بحضار وهو ايضاً رجل قنطورس .

(٦) انظر تعليق السيد البكري على الفلاس .

(٧) جاء في كتب اللغة ان النجمين يسمونه جُدياً مصغراً تمييزاً له عن صورة البرج المعروفة بالجدي ولعل القدماء كانوا يسمونه كما ذكر لي احد صابئة العراق وهم لا يسمونه جدياً بل أداثر أداثر .

(٨) تقدم ان هذا النجم هو احد نجمي الذراع المبسوطة .

Praesepe	النثرة . نثرة الاسد . المعلق (١)
Procyon	الشعرى الشامية او الغميضاء (٢)
Propus	الرجل المتقدمة . بيش باي بالفارسية . في الجوزاء او الثور . بين (٣)
Rasalas	رأس الاسد . واللفظة الافرنجية ترخم رأس الاسد
Ras Algethi	رأس الجاثي . كلب الراعي (٤)
Rasalhague	رأس الحواء . الراعي (٥)
Rastaban-- alwaid	رأس الثعبان . نور العوائد
Regulus - Cor leonis	قلب الاسد . المأمكي . وقد ذكر
Rigel	رجل الجبار . رجل الجوزاء
Rigil kentaurus	رجل قنطورس . حفار . وهو نير قنطورس (٦)
Rotanev	ثاني الدلفين . الصليب (٧)
Ruchbah	ركبة ذات الكرسي

(١) قال السيد البكري في تعليقه على هذا النجم : النثرة . منزلة من منازل القمر . في صورة السرطان . وقد ذكر العلامة عبدالرحمن العمري في أرجوزته على الصور السماوية ان المعلق هو المعروف عند العرب بالنثرة . ويؤيد هذا ما ورد في زيج النخ بك حيث ذكر في صورة السرطاني المعلق والنثرة على اعتبار انها نجم واحد . وذكر كذلك العلامة اسماعيل الناكبي المصري في كتابه الدرر النوفيقية . بعد ان وصف صورة السرطان بانها بقمة بيضاء لبنية وان هذه البقعة تسمى بالنثرة او المعلق . (٢) يقال للشعرى الغميضاء مع مرزها اي مرزيم الغميضاء الذراع المقبوضة وقد تقدمت . (٣) معنى اللفظة الافرنجية الرجل المتقدمة كالفارسية . (٤) وكتب الراعي نجم آخر في الحواء وقد تقدم ذكره . (٥) والراعي نجم في قنطورس وقد ذكر . (٦) وحضار نجم في الكلب الاكبر او الحماسة وقد ذكر . (٧) الصليب عند العرب الدلفين لا الصليب الجنوبي وقد سمي الثاني هذا النجم بالجنوبي المقدم من ضلع الصليب الاول . وسمى نير الصليب الشمالي من الضلع الاول من الصليب ويذكر . ولا اعرف اسما عربيا لهذين النجمين غير ما ذكر .

Rukbat	ركبة الراعي . وهو احد العُـرَـسَـين (١)
Sabik	السابق (٢)
Sadachbia	سعد الاخبية . في الدلو
SadaImelik	سعد الملك . نير الدلو
Sadalsuud	سعد السعود . ثاني الدلو
Sadr	صدر الدجاجة
Saiph	نير السيف . في الجبار
Salm	كوكب في القوس لا اعرف له اسماً عربياً (٣)
Scheat see Menkib	منكب القوس . ساعد القوس . وقد ذكر
Schedar	صدر ذات الكرسي . نير ذات الكرسي . واللفظة من صدر العربية
Seginus	الثاني من الضباع في الدواء . اما نير الضباع فقد ذكر ..
Shaula	السَّوْلَة في العقرب
Shel yak	الثاني من الشَّـيَاق او النسر الواقع (٤)
Sheratan	النَّطَّح . وهو احد الشَّرَطَين في الحمل (٥)
Sirius	الشَّـعْرَى . الشعرى البائنة والعبور . كلب الجبار (٦)

(١) المرزد الآخر وهو عرقوب الراعي وقد ذكر (٢) قال السيد البكري في تعليقه على هذا النجم « السابق كوكب في صورة الدواء وهو المرموز له بحرف ابنا اليوناني : (٣) هو كوكب في مربع القوس المعروف عند العرب بالدلو وربما كانت هذه اللفظة من سلم العربية وهو الدلو بعروية واحدة ولا اعرف نجماً سموه بالسلم . او انها اي اللفظة من سلم وهي كواكب قالوا انها اسفل من العانة ولا ادري في اي صورة هي : (٤) من اسماء صورة النسر الواقع عند العرب الشلياق والسحفاة فسموا انوراً باسم الصورة اي النسر الواقع واسماء الافرنج بالواقع فقط وسيذكر اما الثاني فسماء الافرنج الشلياق وهو من اسماء الصورة عند العرب والثالث سموه سحفاة وهي من اسماء الصورة وسيأتي ذكر السحفاة .

(٥) تقدم ذكر الشرطين والاشراط . (٦) تقدم ذكر الشعرى وسبب تسميتها بذلك .



Skat	كوكب في الدلو (١)
Spica	السماء الاعزل . السنبلة . ساق الاسد . في العذراء او السنبلة
Sualocin	نير الدلفين . الشمالي من الضاع الاول من الصليب
Sulafat	السماحة . في الشلياق او النسر الواقع (٢)
Syrma	القنطرة (٣)
Talitha .	القنطرة الثالثة . في الدب الاكبر
Tania Australis	الجنوبي من القنطرة الثانية
Tania Borealis	الشمالي من القنطرة الثانية
Tarazed	تارازد . في العقاب (٤)
Tegmine	في السرطان . ولا اعرف له اسماً عربياً
Theemin	في النهر . ولا اعرف له اسماً عربياً (٥)
Thuban, Adib	الثعبان (٦)
Unuk al Hay - Cor Serpentis	عنق الحية . مخرج عنق الحية . وقد تقدم
Vega or Wega	النسر الواقع . في الشلياق او الليرة (٧)

(١) لا اعرف اسماً عربياً له ولا اصل الاسم الا فرنجي ولعله تحريف ساكب الماء وهو من اسماء الدلو . قال السيد البكري في تعليق له على هذا النجم « هو كوكب في صورة الدلو وموقعه في ساق ساكب الماء و يرمز له بحرف دلتا اليوناني » . (٢) انظر الحاشية الحادية والثمانين . (٣) الغر من منازل القمر وهي ثلاثة كواكب في العذراء هذا انورها . (٤) تقدم ان من اسماء العقاب عند الفرس « شاميز تارازد » فسمى الافرنج كوكباً من الصورة شامينا وقد ذكره - والاخر تارازد وهو هذا والثالث الطائر وقد ذكره . (٥) يقول وبسترانها من توأم او توأم ولا اعرف كوكباً اسمه توأم ولا صورة يقال لها توأم . (٦) فاني ان اذكر تعليقاً للسيد البكري على هذا الكوكب قال حفظه الله : « هو احد كواكب الثنين بين رأس الدب الاصغر وذنب الدب الاكبر و يرمز له بحرف الفا اليوناني ولعله ثعبان كما يوه اسم » . (٧) انظر الحاشية الحادية والثمانين .

Vin Demiatrix - almuredin	{ المتقدم لقطاف . مقدم القطاف . في العذراء وقد ذكر
Wasat	وسط التوأم المؤخر
Wezen	الوزن (١) في الكلب الاكبر
Wezn	الوزن (٢) في الحمالة
Yed Posterior	المؤخر في يد الحواء البسرى
Yed Prior	المقدم فيها
Yildun	اللاوسط من بنات نعش الصغرى (٣)
Zaniah	الثانية من العواء . اي عواء البرد في العذراء
Zaurak	الزورق في النهر
Zavijava	زاوية العواء اي عواء البرد . في العذراء (٤)
Zosma , Duhr	الزبرة . عُرف الاسد . ظهر الاسد . وقد ذكر (٥)
Zuben el Genubi , Kiffa Australis	الزُباني الجنوبي . الكفة الجنوبية
Zubenes Chamali , kuffa Borealis	الزُباني الشمالي . الكفة الشمالية (٦)

(١ و ٢) قال السيد البكري في تعليق له على هذا الجرم « انوزن غير الوزن في صورة قنطورس كوكب سيف صورة الكلب الاكبر ويرمز له بحرف دلتا اليوناني » وجعل الدكتور فاندبلك هذا النجم من المذارى وجعل الوزن في الحمالة وقد تقدم ذكر حضار والوزن في الحاشية السابعة والستين .

(٣) لا أعرف له اسماً عربياً : في تعليق عليه للسيد البكري ما يأتي قال حفظه الله : « بلوح لي ان اصل الاسم فارسي اد تركي . وهو الكوكب الذي يلي كوكب القطب من ذنب الدب الاصغر ويرمز له بحرف دلتا اليوناني » قلت ومما يؤيد قول سماحته ازوبستر ذكر ان هذه اللفظة هي على الغالب تحريف بيلديز بالتركية .

(٤) اللفظة الافرنجية تحريف زاوية العواء . (٥) تحريف زبرة اي عرف .

(٦) اي زباني المقرب وكفة الميزان .

هذا ما أمكن تحقيقه من أسماء الكواكب الثابتة التي ذكرها وستر في مادة «استار»  
وقد اعتمدت في تحقيقها على كتب اللغة ولا سيما مدّة القاموس للآين وعلى عجائب المخلوقات  
للقرزويني ومحاسن القبة الزرقاء لفانديك وبسائط علم الفلك لاستاذي الدكتور صروف  
رحمهم الله جميعاً . واخذت كثيراً عن زيح البتاني وترجمته للاستاذ نالينو . اما مؤلفات  
الصوفي وألف بك والتيزيني فلم أر شيئاً منها على ان العلامتين الدكتور فانديك والدكتور  
صروف اخذا شيئاً كثيراً عنها فاكتفيت به .

الطبيب امين المملوف  
عضو المجمع العلمي العربي





## المستشرقون من اعضاء المجمع

فريتس كرنكو

Freitz Krenkow

ترجمته بقلمه

ولدت في ١٢ آب سنة ١٨٧٢ ميلادية بقرية صغيرة مسماة شونبرغ ( Schoenberg ) في شمالي ألمانيا . وكان والدي في خدمة الحكومة الألمانية وكان يرغب في أن أكون ضابطاً في الجيش الألماني كما كان أحد اعمامي : إلا أن والدي مات قبل أن يبلغ السادسة فالتفت والدتي بي وباختي الصغيرة إلى بيت أبيها الذي كان أحد اعيان تلك القرية فربيت في بيته ودرست في المدرسة الثانوية في القرية التي ولدت فيها .

ولما بلغت السادسة عشرة من عمري أحببت أن أكون معلماً في العلوم الرياضية غير أن افاربي ظنوا أن التجارة أنفع لي فدخلت مكتب بعض التجار في مدينة لوبك ( Luebeck ) وكانت لي في ذلك الوقت معرفة جيدة باللغتين الانكليزية والفرنسية فضلاً عن اللغة اللاتينية واللغة اليونانية . ولم أترك ساعة تسريح لي إلا اشتغلت فيها بالكتب التي وقعت يدي .

ثم بدأت بتعلم اللغات الأوروبية واللغة الفارسية وكل ذلك بغير معلم سوى الكتاب . وقد نظمت في تلك الاوقات اشعاراً باللغة الألمانية غير رديئة . ولا يزال بعضها محفوظاً عند اصدقائي إلى الآن بعد أن نسيتها . وفي سنة ١٨٩٣ انتقلت إلى برلين وهناك زرت لأول مرة شخصاً مشهوراً بمعرفة اللغات الشرقية الأستاذ ساخو فلاقاني بلطفه المعتاد . ولكن نصح لي بأن أترك هذا الأمر لأن الاشتغال به لا يصلح إلا لذي الوقت الواسع والمال الكثير . فلم أعمل بنصيحته بل ازددت في الدراسة . وبعد سنتين سافرت إلى انكلترا فتوظفت عند تاجر اشتغلت معه سنين كثيرة إلى أن حصلت على مال لا يستهان به وأسست في لستر ( Leieester ) مصنعاً للالقشة كان يشتغل فيه أكثر من ألف عامل وعاملة . ومع كثرة اشغالي الفكرية لم تفنني ساعة الاطالمت فيها الكتب العلمية . وقد حصل

لي ميل شديد الى دراسة آداب اللغة العربية والتمدن الاسلامي ولا سيما ما يتعلق باوائل الاسلام والقرون التي سبقتة .

ولما اعانت الحرب العظمى التي نكب بها العالم اصابني في نهايتها مصيبة فتألمت منها المأصيباً اوجب عليّ ترك اشغالي وسفري الى اوسترالية سفره استغرقت سنة كاملة . وبعد رجوعي من سفري اواخر سنة ١٩٢٢ عدت الى مزاولة التجارة مرة أخرى وبقيت أنعاطاً حتى شهر آب من سنة ١٩٢٧ ولم احصل منها على الربح فتركها وافرغت للعالم . اما ما نقلته من الكتب ونشرته بعد المقابلة بنسخ أخرى واعملت فيه يد التهذيب فكثير . منها قصيدة طفيل الغنوي البائية مع ترجمة انكليزية في مجلة الجمعية الاسيوية الانكليزية سنة ١٩٠٦ .

بانت سعاد لكعب بن زهير مع مقدمة المانية في مجلة الجمعية الالمانية سنة ١٩٠٨ . شعر ابي دحبل الجحفي رواية الزبيري بكار مع زيادات وحواش وملاحظات في مجلة الجمعية الانكليزية سنة ١٩١٩ .

طبقات النخاة لابي بكر الزبيدي مع مقدمة وشروح عليها باللغة الابطالية في مجلة الجمعية الابطالية سنة ١٩١٩ .

ديوان مزاحم العقيلي بترجمة انكليزية طبع في مدينة ليدن سنة ١٩٢٠ . كتاب المجثنى لابي بكر بن دريد طبع بعناية دائرة المعارف في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ وقد شوه طابعوه مع الاسف محاسبه وحذفوا منه الشكل وأسقطوا بعض الجمل كما أنهم احدثوا فيه اغلاطاً .

ديوان النعمان بن بشير الانصاري وفي ذيله ديوان بكر بن عبد العزيز العجلي ولكن انحل نشره ابو عبد الله السورقي وكتب في عنوانه انه ناشره وقد طبع على الحجر في دهلي سنة ١٣٣٤ بنفقة صديقي المرحوم عماد الملك بهادر .

حماسة هبة الله ابن الشجري البغدادي طبع ايضا في مدينة حيدرآباد سنة ١٣٤٥ ولكن مع حذف الشكل والحواشي التي في اصل النسخة .

ديوان طفيل الغنوي وديوان الطير متاح بن حكيم طبعما في مجلد واحد مع مقدمة وترجمة وشروح وفهارس مطولة كل ذلك بالانكليزية في مدينة ليدن سنة ١٩٢٨ .

الكتاب المأثور لابي العَمَيشَ لى الاعرابي عن نسخة قديمة كتبت سنة ٢٨٠ طبع في بيروت سنة ١٩٢٥ مع مقدمة المانية وقهايس .

وقد هذبت كتاب الجمهرة لابن دريد الذي طبع حديثاً في الهند في ثلاث مجلدات كبار وانا الآن مشغول بوضع فهرس مفصلة لهذا الكتاب طبع في مجلد كبير .  
وقد هذبت بطلب من دائرة المعارف في حيدرآباد كتاب تنقيح المناظر لكمال الدين الشيرازي شرح كتاب المناظر لابي الهيثم البصري وهذا الكتاب طبع الآن في حيدرآباد .

ولد نقلت من ثلاث نسخ يمانية كتاب التيجان في تواريج ملوك حمير لعبد الملك بن هشام عن وهب بن منبه التابعي وفي ذيله ما بقي من رواية عبيد بن شربة عن الام البائرة فهذبت وهو يطبع ايضاً في حيدرآباد وقد اوضحت في رسالة مطولة في مجلة « تمدن الاسلام » ( Islamic Culture ) ان مدين الكتابين من اندم الآثار المدبنة باللغة العربية .

وانا الآن مشغول بتهذيب كتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثانية لابن حجر المصقلاني في مجلدين هذبت على عدة نسخ احداها في ملكي بمجاشير بخط السخاري وقد فرغت من تهذيب المجلد الاول منه واملئ ان افرغ من المجلد الثاني قبل نهاية هذه السنة وقد شرع بطبع هذا الكتاب في حيدرآباد ايضاً .

وقد كتبت كثيراً من المقالات الادبية والعلمية بالانكليزية والالمانية وطبع ما كتبت منها في مجلات عديدة في بلاد مختلفة .

وفي يدي الآن نسخة من كتاب معاني الشعر الكبير لابن قتيبة نقلته عن نسختين احدهما في قسطنطينية والاخرى في لندن تحتوي على نحو من الف صفحة ولكن هذا الكتاب يلزمه التهذيب المنقن لكثرة الأغلط في الأصلين ويحتاج الى عمل شاق طويل ولعلي انوفق مع الزمان لطبعه .

وانا الآن ألقن ما عدتني الالمانية سائر لغات اوربا واعرف طرفاً من الفارسية والحبرية والتركية والعبرية والارامية . ورجائي ان يؤيدني الله برحمته باقي حياتي لاعمل على نشر الآداب الاسلامية وهو نعم الوكيل .



(المجمع) وقد أرسل اليها المستشرق الفاضل المترجم آتقا بالمقال الآتي عن تاريخ ابن عساكر نشره قينا يلي شاكرين له :

### تاريخ دمشق لابن عساكر « ونسخه في لندن »

كثيراً ما تقرأ في المجلات العلمية الاوربية اخباراً عن نسخ محفوظة في خزائن المشرق من الكتب النادرة الوجود وما يكاد يكون مفقوداً على ما ظن العلماء ، وقل أنت نجد تنبيهاً الى نسخ حفظت في مكاتب الغرب على حين لا ذكر لها في الفهارس المطبوعة . ومن في الشرق يعرف لك في لندن اكثر من اربعة آلاف مخطوط عربي لا ذكر له في تلك الفهارس ، منها نحو ثلاثة آلاف في خزانة دارحكومة الهند ( India Office ) وفي بقية خزانة ملوك دهلّي وقد وصلت هذه الكتب الى انكلترا منذ اكثر من سبعين سنة وما عدا هذا العدد الهائل ففي المتحف البريطاني نحو الف مخطوط عربي من خطوط اليد لا ذكر لها في الفهارس المطبوعة لانها وصلت بعد طبع الجزء الاخير من الفهرس ، وبين هذه النسخ من الفرائد كجزء من تاريخ الاسلام للذهبي بخط المؤلف وفيه صورة سماعه على المؤلف بخط صلاح الدين الصفدي ونسخة قديمة على الرق من كتاب البسارع لابي علي القاسمي كتبت في بلنسية من بلاد الاندلس سنة ٤٠٥ وغير ذلك . ومن هذه المخطوطات اجزاء من تاريخ دمشق لابن عساكر . كتبت هذه المنظور اصفها لاني لا اشك ان لبناء الشام اهتماماً بمعرفة هذه النسخ ورخائي ان لا يمر زمن بعيد حتى ينشر هذا التأليف المهم برهته وذلك بعناية علماء الشام ، وحتى يكون تنبيهي تاماً اذكر النسخ المحفوظة في المتحف البريطاني كلها سواء كانت مذكورة في الفهارس المطبوعة ام غير معلومة الى الآن وهي :

١ — رقم ٩٠٥٢ or — بخط القاسم بن عساكر وهو ابن المؤلف كتبها باملأه والده بخطه الردي وفي اول كل جزء منها صورة السماع فيها اسماء العلماء الذين حضروا وقت الاملاء وبينهم اسم البرزالي العلامة المشهور الذي ذيل التاريخ بعد . ومن هذه النسخة ( ولا شك النسخ مثل هذه هي الاصل ) يظهر أسلوب التأليف كله فان هذا المجلد يشمل

على الجزء الثالث والاربع المائة الى التاسع والاربع المائة وكل جزء يحتوي على كراسة في عشر اوراق فقط مع اث في الوجه الاول والآخر من كل جزء طباقاً فيها اسماء الحاضرين وقت القراءة واحد هذه الطباق بخط البرزالي ، الا ان الورقة الاولى من الجزء الاول قد نزلت فيما اظن بيد الخائن الذي سرق المجلد من بعض دبر الاوقاف ليخفي اسم مالكها الحقيقي ، واولب ترجمة في هذا المجلد ترجمة لبطانة بن الفرزدق لكنها مبتورة الاول لسبب سقوط الورقة الاولى كما اشرت اليه . وآخر ترجمة ، ترجمة محمد بن ادريس الامام الشافعي وهي تملأ الجزئين في آخر المجلد ولا ادري أي كاملة ؟ .

٢ — رقم ٨٩٧٣ or — نسخة في ١١٦ ورقة مكتوبة بنقابة الحسن والصحة بالخط الاندلسي ويحتوي على الجزء ال ٤٣١ الى الجزء ٤٤٠ واول ترجمة لعبد الواحد بن زيد وآخرها لعبيدة بن أشعب ، وهي مكتوبة بخط البرزالي قال في آخر هذه النسخة : وافق الفراغ منتصف شهر ذي الحجة سنة اربع عشرة وثمانية بدار الحديث النبوي عمرها الله بالسلام على يدي العبد الفقير الخاطي الراجي عفور به محمد بن يوسف بن ابي بداس ( بناءً مشاة وتشديد الدال المهملة ) البرزالي الاشيلي الخ . وبعد هذا وقعت في هذه النسخة عدة طباق فيها صور السماع الاجزاء التي من الجزء ال ٣١٤ الى ٣٢٠ ولكن لم يظهر سبب وجود هذه الطباق في هذا المجلد .

٣ — رقم ٢٣٣٥١ Add — مجلد ٢٨٩ ورقة ليس فيها تاريخ كتابته واول تراجمه ترجمة زيد بن صوحان بن حجر وآخرها ترجمة سعيد بن غريص بن عادي بن اخي السحوال ابن عادي ، وهذه النسخة جيدة واظن انها من القرن التاسع للهجرة ، هذه النسخة مذكورة في النهرسة المطبوعة .

٤ — رقم ٢٣٣٥٢ Add — مجلد كتب في الوجه الاول من الورقة الاولى : الجزء الخامس من كتاب تاريخ دمشق حماد الله الخ تصنيف الحافظ النافذ ابي الحسن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر . ويحتوي هذه النسخة على ٢٦٠ ورقة وخطها كخط النسخة التي قبلها واول التراجم ترجمة سعيد بن عطية ويقال سعيد بن عطية ابن قيس الكلبي وآخرها سليم مولى زياد ، هذه النسخة مذكورة في النهرسة المطبوعة .

٥ — رقم ٩٢٦٠ or — نسخة أخرى من هذا المجلد بعينه ولكنها اقدم عهداً من التي

سبقت الا ان فيه - ازيادة يسيرة في آخرها فان اول ترجمة لسعيد بن عطية كما مر  
وآخرها ترجمة نمالك بن الاحوص الصوفي ، وهي في ٢٦٤ ورقة .

٦ - رقم Add ٢٢٣٥٣ - مجلد مبتور الاول ذو ١٥٢ ورقة واول تراجمه ترجمة  
ابي مجلز ولكن سقط اولها كما اشرت اليه وآخرها ترجمة يزيد بن الاصم وهو يزيد بن  
عمرو و يقال يزيد بن عبد عمرو بن عدس العاصري . وفي ختسام هذه النسخة : آخر  
الجزء ( كذا ) السابع والثلاثين من الاصل من تاريخ دمشق لابن عساكر وكان الفراغ  
منه يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شهر المحرم سنة ٠٠٠ وسبعماية على يد ابراهيم  
ابن عبد ٠٠٠٠ بن محمود الحنبلي الخ . وبعد هذا بخط مختلف : قول باصله المنقول ٠٠٠  
بحسب الجهد والطاقة فصيح والله الحمد والمنة ، كتب علي بن عثمان المارديني <sup>(١)</sup> لطف الله به .

٧ - رقم Add ٧٢٤٨ - مجلد قديم الخط ولكن لم تؤرخ كتابته يحتوي على ٢٨٤  
ورقة واظن هذه النسخة من القرن التاسع للهجرة فيها اغلاط في ضبط الاسماء في مواضع  
مختلفة ولكنها ليست بالردیثة لان الكاتب كتب خطأ حسناً سهل القراءة . وبتندي  
هذا المجلد بترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وآخر التراجم ترجمة عمرو بن بحر الجاحظ  
ولمكانة هذه الترجمة انقلها بامرها في آخر هذه الرسالة ليرى القاري من اين اخذ باقوت  
في الارشاد وسائر المتأخرين الذين كتبوا في الجاحظ .

٨ و٩ - رقم ٨٠٤٥ or - نسختان حديثنا العهد كتبتهما سنة الف للهجرة اقر بيا او بعدا  
وفيها بكثرة الخطأ والتخريف والتصحيف . ولا يخفى على القاري اخاذق وضع الصحيح  
في اكثر المواضع . ولا شك ان الجزء الاول نقل من نسخة مخرومة من اولها لان الكاتب  
بعد البسملة بتندي هكذا : أخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي انبأنا ابو محمد الجوهرى انبأنا  
ابو عمر بن حبان وانه انبأنا احمد بن علي الفقيه اخبرنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الاولى  
من شهد بدرأ مسعود بن اصرم الخ . ومن هذا يظهر ان الجزء بتندي في وسط من  
كانت كنيته ابو محمد ويؤيد هذا ما يأتي في الوجه الثاني فان اول ترجمة فيه لابي محمد

(١) لعل بن عثمان هذا ترجمة في الدرر الكامنة قال فيها انه مات سنة ٧٥٠ ولم

اخذ ترجمة لكاتب هذا المجلد .



ابن أبي الأُعبس عبد الرحمن الدمشقي ثم نجفي الكني على نسق . وفي هذا الجزء ترجمة طويلة للمحدث الكبير أبي هريرة من ورقة ٣١ الى آخر الورقة ٥٦ . وبعد هذا تلي تراجم الابناء والالقاء وآخرها ترجمة الفرخ مولى بني أمية . اما الجزء الثاني فيخط غير خط الجزء الاول ولكن الخطأ فيه أكثر فان اول التراجم ترجمة الفرزدق الشاعر فكتب : الفرزدق ( كذا بالواو ) الشاعر اسمه همام بن غالب تقدم ، وما كنت اظن انه يخفى على احد الكتاب لقب هذا الشاعر الملقب البعيد الصيت غرباً وشرقاً . وبعد فراغ الكني يأتي ذكر من عُرِف بالقراءة وبعد هذا ذكر المنسوبين الى القبائل والصفات وغير ذلك . وفي الورقة الرابعة : هذا باب ذكر من ذكر لنساء من الجمهور . وآخر باب في هذا الجزء ذكر النساء على ترتيب حروف المعجم الا ان آخر التراجم ترجمة حواء ام البشر وليست بكاملة لان النسخة تنتهي مع كلام آخر . ومن جهل ناسخ هذه النسخة ايضاً انه كتب في العنوان : الجزء الاول من تاريخ ابن عساكر وسمى المجلد الثاني الجزء الثاني وان كانا من اواخر تأليف ابن عساكر .

هذا ما وقفت عليه من نسخ تاريخ ابن عساكر في لندن وفوق كل ذي علم عليه .

بكتهم ( انكلترا ) : كرينكو

( المجمع ) اما ترجمة الجاحظ التي وعد بها المستشرق الفاضل فسفنشرها في الجزء الآتي .



## الكلمات غير القاموسية

جواب السيد قسطنطين الحمصي

على اقتراح الاستاذ « المغربي »

( الصنف الاول ) انا من اشد المتسكين به واسبق انصاره .

( الصنف الثاني ) انا ايضا من اشد انصاره ، غير ان المثاليين الذين جاء بها

الاستاذ يختلفان عما نحن فيه ، اذ ان اقرار العلامة اليازجي لفظ نخيم هو صحيح قياسي وان لم يذكر في المعاجم كما قال الاستاذ ولي على هذا اللفظ رسالة اثبت بها صحته بشهادة أئمة اللغة كابن قتيبة بل بكلام سيديويه نفسه .

واما لفظ صدفة فقد ورد في مقدمة نعيم البلاغة خطأ وتسرّب الى قلم الامام من حيث لا يشعر ، لكثرة وروده على افلام كتبة الجرائد والمجلات والكتب المعصرية ، ولو ننبه عليه الامام لما تأخر لمحة عن تصحيحه ، ولا سيما ان للصدفة معنى آخر وان المصادفة هي المقصودة في موضعها وهي النصيحة كما هو معلوم فلا حاجة بنسبها الى استعمال العامي في مكان الفصح .

ولهذا فلا بد لنا من تحديد عصر نقف عنده في مفتتح اجتهادنا هذا كأن نقول الى آخر القرن السادس الاسلامي او السابع ، اي اعتبار اللفاظ التي لم تكن معروفة عند العرب ووردت في كتابه فصحاء القرن السادس في كلاسيلة . وأريد بالتحديد لتقهر الفصاحة بعد ذلك القرن كما هو معلوم .

( الصنف الثالث ) لا أدافع فيه لكثرة نشوء على أفلام المتفنين والمحامين وادارات الحكومة ، واكثره مما استعمله او وضعه المستغربون من علماء الترك وكان كثير منهم على بيئة من علوم العربية واطلاع واسع على فن الوضع .

( الصنف الرابع ) هذا الضرب من اللفظ يجوز لنا قبول بعضه ورد بعضه ، مثال ذلك قول الاستاذ في لفظ خابره ، اذ ان هذا اللفظ لما كان مشتقا من فعل خبر الذي هو الاصل وهو يشف بلفظه عن الخبر ، وقد فشا استعماله منذ زمن بين كتاب الجرائد والمجلات بمعنى راسله وكاتبه حتى انك لاتكاد تجد واحدة منها تضع احدهذين اللفظين

بدل خابره ، وكان كذلك فاشياً بين اهل التجارة والصناعة ، ولما كان لفظ المخابرة بمعنى الزراعة لم يبق معروفاً او مستعملاً عند الامم التي هي اليوم عماد البلاغة العربية بل بات من اللفظ المذمات ، ارى ان نجزئه بالمعنى الجديد ونعده لفظاً لا غبار عليه . واما (نفرج) فلدينا من الافعال الفصيحة رأى ، وأبصر ، ونظر ، وشاهد ، وعان ، وأطلع ، وأشرف ، ومرّح طرفه ، ومدّ بصره ، وقلب طرفه ، وأجال نظره . وفي المتعدي أراه ، وأشهده ، وأطالع عليه وغير ذلك . فهل بعد هذا من حاجة للفظ استعمله العامة في غير موضعه ؟ ومثل ذلك ( احتار ) فلا شافع لهذا اللفظ سوى عاميته وابتذاله ، ولا يجوز لنا الرضي به مع وجود ( حار وتحر ) اللفظين الفصيحين ، وليت شعري أيرضى أدعياء التجرد بقبولنا ( نفرّج واحتار ) يرد ركائهم كاتحيد ، والفنان ، والتدليل ، والشخصية البارزة ، والتعصيد . . . و . . . ؟

وعلى الجملة فجدير بالمجمع العلمي ان يخصص صفحة او غير صفحة من صفحات مجلته بتمريض بها الألفاظ التي يقترحها اعضاؤه وغيرهم من العلماء والادباء وارباب الأقلام حتى اذا مرّ على عرضها ثلاثة اعداد من المجلة ولم يمرض عليها احد اعتراضاً مرضياً ، أدرجها في عداد اللفظ المولد عند اهل هذا العصر وأزال عنها وصمة الخطأ والغلط .

( الصنف الخامس ) هذا صنف يجب فيه الوضع وهو اعظم ما نحتاج اليه في هذا البحث . اما (البالون) فقد وضع له احد أدباء القرن الاخير لفظ منطاد واستعمله كثير من كتابه وكتاب هذا القرن ووضع الاستاذ العلامة احمد زكي باشا لفظ سيارة للاوتوموبيل ووضع غيره لفظ غوّاصة ورتاد لغير ذلك وغيرها من الالفاظ فجدير بمجلة المجمع ان تفرص عليها وتبحث عنها لتضمها في رأس ما يوضع بعدها للمسميات الكثيرة التي تحت نظرنا وبين ايدينا ، وهالك الفاظ كثيرة أعجمية لا ياباها قانون الوضع عندنا خلفه لفظها على لساننا كما ذكر الاستاذ المقترح ، فهذه على المجمع ان يعرضها على صفحات المجلة حتى اذا مرضي عنها العلماء ضمها في سلك اللفظ العربي وطلب الى الجرائد السيارة استعمالها فلا كتبها الاقلام والالسن واغنت بها اللغة ، وهذا كله لا يتم الا بما ذكرته من تواطؤ العلماء عليه ومن اولى واجدر بهذه الخدمة من المجمع العلمي .



( الصنف السادس ) لا غبار عليه ما لم يكن عامياً مبتذلاً .

( الصنف السابع ) مردود مردول .

## آراء وافكار

### تاريخ بعض الفاظ

في مقالة سبق لي ارسالها الى هذه المجلة في الموضوع الذي تجاذب اعدابه الاستاذان ابراهيم منذر واحمد رضا ذهبت الى صحة لفظة ( راتب ) بمعنى رزق مرتب لانسان يأخذه كل شهر او كل سنة او كل يوم . وأندكر اني قلت انه من الرتب بمعنى الاستمرار وان مثله لفظة ( جار ) التي تستعمل في هذا المعنى ايضاً وهي نعت لمخدوف تقديره ( رزق ) او ( عطاء ) او ما أشبههما اي ( رزق جار ) او ( عطاء جار ) وقد وجدت ابن جبير الاندلسي يسمي مثل ذلك ( إجراء ) فيقول : « وإجراء يقوم به جميع مصالحه » صفحة ١٠ من رحلة ابن جبير . ويقول : « والإجراء على كل موضع منها متصل » صفحة ١٩ .

ومنذ ايام عثرت في وفيات الاعيان لابن خلكان على لفظة راتب في المعنى الذي نستعمله اليوم وذلك في ترجمة الخليل بن احمد قال :

« وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان والي فارس والأهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب اليه الخليل جوابه :

ابلى سليمان اني عنه في سعة وفي غني غير اني لست ذا مال  
شعراً بنفسي اني لا ارى احداً يموت هنلاً ولا يبق على حال  
( مع ابيات أخرى ) .

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل :

ان الذي شق في ضامن للرزق حتى يتوفاني  
حرمتي مالا قليلاً فما زادك في مالك حرمانني

فبلغت سليمان فأفامته وأقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف رايه فقال الخليل :

وزأمة بكثر الشيطان ان ذكرت منها لا تعجب جاءت من سليمان  
لا تعجبن خير زل عن يده فالكوكب النخس يسي الارض احيانا  
اذا الرائب قدم الاستعمال .

المناداة — حدثني احد تجار بيروت ممن كان لي معه اخذ وعطاء منذ عشرين سنة  
فاكثر ، انه ذهب مرة الى اسبانية فيينا هو في احدى مدنها رأى في السوق مكاناً  
غاصاً بالناس مكتوباً فوقه ( Almonada ) فلم يفهم معنى هذه الكلمة اولاً ودخل بين  
الجمع فرأى بضائع تباع ودلاً لا ينادي وعلم انه في المحل الذي تسميه عامناً « بالحراج »  
وتسمي الدلال « بالمخرج » — لعلمهم اخذوها من التضييق والاصرار لان الدلال لا يزال  
يلمح ويصر في عرض السلعة الى ان يصرفها باحسن ثمن ممكن — وعند ذلك فطن لمعني  
كلمة ( Almonada ) وعلم انها ( المناداة ) واب اسبانيين اخذوها من العرب ووجه  
التسمية مناداة الدلال على السلعة . ومنذ ايام قلائل كنت اراجع مقامات بديع الزمان  
الهمذاني فعثرت على هذه اللفظة بهذا المعنى نفسه وذلك في المقامة المضيرية حيث يقول :  
« الله اكبر لا ينبئك اصدق من نفسك ولا اقرب من امسك اشتريت هذا الحصيد  
في المناداة وقد اخرج من دور آل الفرات وقت المصادرات » .

فعلت ان العرب كانوا يقولون « المناداة » لما تسميه اليوم « بالحراج » واب هذه  
اللفظة كانت تستعمل بهذا المعنى في هراء كما تستعمل في الاندلس :

المصادرات — ظهر من كلام بديع الزمان ان الكتاب كانوا يستعملون المصادرة  
بمعنى تبليص الانسان من ماله كما تستعملها نحن اليوم . وفي لسان العرب يقول في مادة  
( صدر ) : « ومن كلام كتاب الدواوين ان يقال صودر فلان العامل على مال يؤديه  
اي فورك على مال ضمه » واظن لفظه ( فورك ) هنا غلطة طبع وصوابها ( فورك ) كما  
رأيتها في تاج العروس في شرح القاموس اذ يقول :  
« وصادره على كذا ( من المال ) طالبه به » .

ثم ينقل عبارة اللسان بعينها « ومن كلام كتاب الدواوين ان يقال صودر فلان

العامل على مال يؤديه اي قورف على مال صمنه .  
 واما اساس البلاغة فلم يذكر المصادرة بشيء من هذا المعنى .  
 وكذلك لم أجد لها ذكراً في مختار الصحاح ولا في المطبّاح .  
 وظاهر من سكوت بعض المعاجم عن ذكرها ومن قول البهض الآخر انه « من  
 كلام كتاب الدواوين » ان اللفظة مولدة في هذا المعنى .

بقي ان لسان العرب والقاموس يقولان ان المصادرة هي المطالبة بالمال والحال ان  
 الناس يستعملونها اليوم بمعنى نزع المال من يد صاحبه . فاذا قلت : جادري الوالي فلاناً  
 او مآدره في امواله كان المعنى انه ابتزها ايها ولم يكن المعنى مجرد الطلب .  
 والجملة التي لبديع الزمان — وبديع الزمان الهذلي حجة بين اهل عصره — انفسهم  
 انه يفهم المصادرة بالمعنى الذي نفهمه نحن اليوم لانه يقول ان الحصار « اخرج من دور  
 آل النرات وقت المصادرات وزمن الغارات » فلو كانت المصادرة مجرد المطالبة لما اقترنت  
 « بالغارات » ومجرد الطلب لا يخرج الحصار حتماً من الدور المذكورة .

وبالاختصار ارى استعمال « المصادرة » بمعنى اخذ اموال الوالي او اخذ الوالي  
 اموال الزعية في كلام بديع الزمان توثيقاً لهذه اللفظة اكثر من ورودها في لسان العرب  
 والقاموس .

الخواتم — قالوا فيه انه شيء يؤكل عليه . وكنت أفتخيله بساطاً نوضع عليه  
 الجفان ولكنني رأيت في هذه المقامة المضيرية نفسها ما علمت منه انه قد يكون له قوائم  
 اي انه « كالاسكلة » .

فان البديع يقول :

« تأمل بالله هذا الخوان وانظر الى عرض مشنه وخفة وزنه وصلابة عوده وحسن  
 شكله . قلت هذا الشكل فني الاكل . فقال الآن عجل يا غلام لكن الخوان قوائمه منه »  
 وقبل هذه الجملة جملة يقول فيها :

« فأني الغلام بالخوان وقلبه التاجر على المكان وتقره بالينان وعجمه بالاسنان وقال  
 عمر الله بغداد فما اجود متاعها واظرف صناعها » .



فأنت ترى ان الخواص ليس بنسيج ولا ببساط ولا باديم بل هو شيء ؟ يُنقَر باليد ويعجم بالسن وأنه يقوم على ارجل فهو اذاً من خشب او من معدن .

وهنا خطر بيالي جدال وقع منذ نحو ثلاثين سنة بين الطيب الذكر الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي المشهور . فقد كان انتقد احمد اشوقي في الفاظ رددت انتقاده اياها فجاء ذلك الى مناقشة نال فيها مني عفا الله عنه وتعقبني في اللفظ وردت في كتابي « آخر بني صراج » ورددت عليه وتعقبته في بعض الفاظ جرى بها قلمه . ومما عابه علي استعماله « النواقيس » بمعنى الأجراس . فقال ان النافوس خشبة يقرع عليها قيس النصراني يدعوهم بها الى الصلاة ولم يكن النافوس جرساً من المعدن كما تتوهم .

فأجبت : نعم هذا تحديد النافوس في كتب اللغة وانه لكما قلت غير ان التقييد بمثل هذه التحديدات التي تصف الاشياء على حالتها الاولى ليس بصواب .

فالنافوس عندما كان العرب في المضارب كان خشبة يقرع عليها القيس فلما صار العرب الى الامصار والخواصر أطلقوه على الأجراس المعدنية الطائفة الرنانة لان ترقى المسمى من حال البداوة الى حال الحضارة لا يستلزم تبديل اسمه . ولقد دخل العرب الى الاندلس وأثلموا فيها تلك المدينة الزاهرة الباهرة واستعملوا النافوس بمعنى الجرس وقد غلب النافوس على الجرس لافتادة هذا الفرع الذي يدعو به القسوس الى صلاتهم وذلك لان الجرس قد يكون في الكنيسة وفي غيرها واما النافوس فهو خاص بالآلة التي يقرع بها في الكنيسة دعوة للنصارى الى الصلاة .

قلت بومئذ : واراكم تستعملون « الشباك » بمعنى الحديد الذي في النوافذ فهل نظن ان اصل الشباك في اللغة هو هذه القضبان او الحلقات الحديدية المشبكة التي توضع في الطبقان . كلا . بل اصلها من قصب . فلما ترقى العمران صار القصب حديداً وبقي الاسم على ما هو عليه .

قلت : وهل البيت في الاصل هو هذا المبنى من الحجر والجير المسقوف بالجدوع والتراب ؟ كلا . بل هو في الاصل بيت الشعر .  
وهلم جرأ .

فهذا الباب هو من الأبواب التي ينبغي الانتباه اليها والاعتماد عليها لان فيها توسيعاً  
لجمال التعبير بدون خروج عن اللغة .

تبدى - جرى اخذ ورد في لفظة « تبدى » بمعنى « بدا » وبعضهم يحيزها  
ويستشهد عليها بشعر جاهلي وبعضهم لا يجد لها مسوغاً . ويظهر ان ورودها بمعنى « بدا »  
في كلام الادباء مستفيض . وقد قرأت في الجزء الثالث من بتيمة الدهر للشعالي قصائد  
مشهورة في صفة الفيل . فمنها قصيدة لعبد الصمد بن بابك يقول فيها :

وكأنت عوداً عطلاً في صفتيه اذا تبدى

ومنها قصيدة لابي الحسن الجوهري يقول فيها :

تلقاه من بعد فتحه سبه غمماً قد تبدى

( لوزان ) :

مكتب ارساوه

احد اعضاء المجمع



## مطبوعات حديثة

### التربية الوطنية

« تأليف السيد عبد العزيز البشري »

كتاب قيم في موضوعه وعبارته ، سهل في مناه وأسلوبه . واذا كانت اللغة  
العربية في حاجة الى كتب توضع لمدارسها ، فهي الى مثل هذا الكتاب أحوج ما تكون ،  
لينشأ الصغار منذ اول حياتهم على المبادئ القومية ، ونمو فتيهم الروح الوطنية . لذلك  
كان فضل الاستاذ في اخراج هذا الكتاب ، فضلاً جزيلاً ، يستحق عليه شكراً جليلاً .  
على انه يؤخذ على المؤلف عفا الله عنه انه أودع كتابه هذا شيئاً من المصانعة كالت  
خليقاً به ان يجذب رجال القدم مدارسها ، مخافة ان ينشأ احدثهم مداهنة مرائياً وهو اكثر  
ما نشكو سوء اثره فينا ، فالمداهنة دالة وبيل ينبغي ان نعمل على القضاء عليه . وهو قبيح

بالكبار فكيف ان يلقنه المنار على مقاعد الدرس . وليس يشفع بذلك انها زاني ( الملك  
البلاد حامي ثغورها ، وحارس دسثورها ) على ما يقول . . . . . عضو المجمع العلمي  
عارف النكدي

### سلطنة المغول

L' Empire Mongol

تأليف السيد لوسيان بوفا ( Lucien Bouvat )

هذا الكتاب الفرنسي العبارة هو الجزء الثامن من ( تاريخ العالم ) الذي يعني بنشره  
المسيو كافانباك ( Cavaignac ) .

يتناول موضوع هذا الجزء تاريخ المغول في عهد تيمور او تيمورلنك وخلفائه ، اي  
ما يعرف بالدولة التيمورية .

ولقد بسط المؤلف حيلة تيمور او تيمور الاعرج كما كان يسميه العرب والمسلم بها من  
جميع مناجيا ، وعند الدول التي تغلب عليها ، والبلدان التي اكتسحها ، وهي تكاد تشمل آسيا  
بأكملها وجزءاً خطيراً من اوربا . وذكر اشياء عن كثير من هذه الاصفاع . وصرح بكثرة  
عمامها النهضة التيمورية وما كانت فيها من الادب الفارسي ، والادب التركي وعلمي  
الحقوق والتوحيد وسائر العلوم والفنون .

وفي الكتاب فوائد تهم الغربيين الذين لا يعرفون الشرق ، والشرقيين الذين  
لا يعرفون كيف يكتب اهل الغرب عن اهل الشرق .

عارف

### المدرسة والاجتماع

مؤلف الكتاب الفيلسوف الاميركي ( جون دبوي Gihon Dewey )

ومعربه السيد ديمتري قندلفت

يشمل هذا الكتاب ثمانية فصول فيها المفيد الجيد . منها : ان على القائمين بامر المدرسة



ان لا نقف هممتهم عند اثر المدرسة في التليذ ، بل عليهم ان يرموا بعمالهم الى اثر ابعاد مدى من ذلك ، الى الامة نفسها .

وان التهذيب ينبغي ان يسير على سنة الاجتماع بحيث تتبدل اوضاع التربية المدرسية تبعاً للتقلبات الاجتماعية . وان توضع المناهج التعليمية وفقاً لحالة التليذ وميوله .  
وبما نعاها المؤلف على ارباب المدارس عزلم مدارس - عن العالم الخارجي الاجتماعي ، واعتمادهم في تعليم البنات على أسلوب عطل من المعاني الاجتماعية .

وتعرض المؤلف لما لعلم النفس من الشأن في تربية الولد الاجتماعية . وقابل بين علمي النفس القديم والحديث . وأشار بذكر ( روضة الاطفال ) وأثرها في تعليم الاحداث تعليمياً ترواح اليه نفوسهم ، ونوته بالوسائل التي من شأنها ان ترقى الانتباه والتفكير . ثم نقد الأسلوب المتبع في تدريس التاريخ ونبه الى المنهج الذي يرى ان يؤخذ به .  
وفي الكتاب كما ترى آراء مفيدة عززها بامثال صديدة من الوجهتين العملية والنظرية .

وحبذا لو خلا هذا الكتاب من مثل ما جاء به الملخص في الصفحة ال ١٨٦ نقلاً عن بعض الصحف الانكليزية استدلالات على اثبات مسائل علمية . ولا أدري متى كانت ما يرد في الصحف الغربية يمكن ان يتخذ حجة على أعيان العرب ، ولا متى كانت الامور العلمية توثق بما يدرج في الجرائد اليومية . وعلى كل فان هذه العبارة دلت في وضعها على المجاجة . وفي نقلها على السذاجة .

عارف

— — — — —

### رسائل اخوان الصفا

« وعلان الوفاء »

في القرن الرابع الهجري ظهرت في العراق آثار جمعية خفية اسمها ( اخوان الصفاء ) كانت تؤلف رسائل في العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية التي كانت تمثل ثقافة ذلك العصر وتذيعها .

ما ذا كانت الغاية الاصلية لهذه الجمعية ؟ وكم كان عدد مؤسسيها ؟ والى كم بلغ

عدد المنتسبين اليها ؟ ذلك ما لم تكشفه جليلا الف سنة التي مرت على هذه الحادثة ! بل غاية ما يغلب على الظن ان المؤسسين بضعة رجال من علماء احدى الفرق الاسلامية التي عرفت بالاسماعيلية ممن درسوا الفلسفة اليونانية والحكمة الهندية فأضحوا مزيجاً من الفلسفة والتشيم والتصرف ، ارادوا اقامة مدرسة من هذا المزيج بكونون هم زعماءها ، لكنهم لم يجسروا على مفاجأة الناس بهذا الفكر الذي لا يرضي الفلاسفة ولا تجيزه جمهرة علماء الاسلام ، فعمدوا الى بث هذا التعليم بواسطة هذه المؤلفات موهمين ان لم في فلسفتهم اتباعاً كثيرين في البلاد وقواً عليها وانه يوشك ان يكون لهم الامر ، يريدون ان يستفيدوا من استياء الناس اذ ذاك من اختلال سياسة الحكومة ، حتى اذا تشربت افكار الطلبة بهذا المبدأ وصار لهم من أشياعه منعة اعطوه وتولوا زعامته ، فحشوا هذه الرسائل بالصحيح وبالباطل مما يروق اجناب الناس بحيث يجد فيها طالب الدين قرآناً وسنة ، وطالب الاخلاق ادباً ونصوفاً ، وطالب الدنيا كشف مخبات وفراة افكار وعلم مغيبات وسجراً وكهانة وكيمياء ، يدلنا على ذلك انها لم تكتب بلسان يصلح لاهل كل فن فن من العلوم التي فيها بل جعل أسلوبها مفهوماً لكل من له بعض الثقافة ، وانه لا يكاد يظهر اختلاف في أسلوب انشائها ، وانه لم يتم لهذا الحزب ما كان عازماً عليه لانه لو كان حصل له ما توخاه لكان برز من خفائه واعلن انه هو صاحب تلك المدرسة ولكانت انتشرت هذه الرسائل انتشاراً عظيماً مع ان شيئاً من ذلك لم يحدث حتى ان نسخ هذه الرسائل بقيت نادرة الى سنة ١٨١٢ ميلادية اذ طبعت مرة في الهند ثم بعد نحو ربع قرن طبع احد المستشرقين الالمان في برلين خلاصة لها ، ثم وجد لها احد الالمانيين ايضاً مختصراً فطبعه سنة ١٨٨٦ .

اما الآن فقد طبعت هذه الرسائل بالمطبعة العربية بمصر على نحو ما عرف من حسن حروفها وورقها في اربعة أجزاء من القطع الوسط ثلث صفحتها على الف وسبعمائة وقد صدرت بمقدمة للاستاذ طه حسين ثم بخلاصة تاريخية جليلة التحقيق للعلامة احمد زكي باشا . هذا الكتاب لم يوضع في الاصل ليكون كتاب درس تؤخذ عنه العلوم التي فيه بل ذكر فيه نبذة يسيرة من كل علم تشويقاً الى سائر وحثاً على الدخول في هذه الجمعية التي هي منبع هذه العلوم لمن اراد الارتواء منها ، ثم انه لحق كل علم منها تصحيح او تهذيب

أو ما اظهر زينه وبطلانه ، لكنه بقي له منزلة الآثار القديمة وكونه سيفه حاله الحاضرة  
أحسن كتاب يعلم منه شأن هذه العلوم التي هي دائرة معارف القرن الرابع ذلك العصر  
العربي الزاهر ، وتعاليم هذه الفرقة ، وكثير من المصطلحات التي يمكننا ان نستعين بها  
فيما يعوزنا اليوم من لوازم الفنون الحديثة ، فنشكر للساعين بنشره ليقننيه العلماء الذين  
طالما تشوقوا الى الاطلاع عليه .

لم يسلم طبع هذا الكتاب من غلط كان يجدر ان يحصي فيجمل له جداول خطأ  
وصواب فان منه ما لا يبادر الذهن الى معرفته ومنه ما هو واقع في آيات قرآنية لا ينبغي  
ان تبقى على ما هي عليه .

من ذلك في الجزء الاول صفحة ١٨٠ سطر ١٨ ( تحيتهم يوم يلقونه ) صوابه ( وتحيتهم  
فيها ) ، و صفحة ٢٧٦ سطر ١٨ ( الا مرحبا ) صوابه ( لا مرحبا ) ، و صفحة ٢٩٥ سطر ٢٣  
( وقال الذين لا يعلمون ) صوابه ( قالوا ) ، و صفحة ٢٩٦ سطر ٢ ( اذ قال المسيح ) صوابه  
( قال ) او ( قال عيسى ابن مريم للحوار بين ) الى غير ذلك .

وفي الجزء الثاني صفحة ١٢٠ سطر ٢ ( نبعث ) صوابه ( ننشر ) ، و صفحة ١٤٣ سطر ٨  
( الكشوث ) صوابه ( الكشوث ) ، و صفحة ٢٢٧ سطر ١٠ ( ليحطمنكم ) صوابه ( لا يحطمنكم )  
و صفحة ٢٤٦ سطر ١٩ ( الزبير ) صوابه ( الزير ) ، و صفحة ٢٨٧ سطر ١٥ ( علمناه ) صوابه  
( علمنا ) و صفحة ٣١٣ سطر ٦ ( الكرويين ) صوابه ( الكرويين ) وفيه ( الاثنين ) صوابه  
الاثير ، و صفحة ٣٥٩ سطر ٩ ( مخلقة ) صوابه ( مخلقة و ) الى غير ذلك .

وفي الجزء الثالث لفظ ( الزبير ) بالوحدة قبل الراء فقد تصحفت بالياء المثناة وفسرت  
بحاشية هكذا : « الزبير يراد به هنا التكاثف والتضام من زار البستان والغابة ( كذا  
غلطاً عن الغابة ) تضامت فروع اشجارها » والصحيح ان قول الاصل في الصفحة ٢٣١  
« صورة الزبير جوهريه سيف القطن مقومة له عرضية في النبات متممة له فاذا بطل الزبير  
بطل وجدان القطن » يعين ان الزبير بالياء وهو الزغب الذي يكون في الثوب والخز  
والقطيفة ويقال فيه الزغب ايضاً ، ولا معنى هنا للزبير بالياء ولا يؤول بالمعنى المجازي الذي  
للزبرة بمعنى الائمة للزبير الاسد فيها .

وكذلك لا يصح ما جاء في حاشية الصفحة ٢٥٦ من هذا الجزء من تفسير ( المريح ) بانه



( الرجل الأحمق أو كثير الادهان المزمو بنفسه ) لانه ليس هذا المعنى اللغوي هو المراد من قول الاصل : ( واصحاب المريخ ) بل المراد منهم الذين استولى المريخ — وهو الكوكب المعلوم — على مواليدهم فانهم يكونون اهل شرور كما سبق في احدى الرسائل المسماة برسالة مسقط النطفة .

وهكذا لا محل لتصحيح الوارد في حاشية الصفحة ٣٩١ على قول الاصل : ( او خل مصاعد ) من ان ( الصواب ان يقول خل بصعد ، لان المصعد من الاثرية ما عولج بالشار حتى تحول عما هو عليه طعماً ولوناً والا كان ما في الاصل تخريباً وكان الانسب ان يقال او خل فصاعداً ) اذ المراد ان الخل المصعد اي المقطر يكون في لونه ولمسه كماء الورد مع انه يختلف عنه في الطعم والرائحة فلا نتمين ماهيته حتى يختبر بحاسة الذوق والشم . وفي الجزء الرابع صفحة ١٣٠ حاشية على قول الاصل : ( واما المكذبون فانكالم على الناس ) من مكد أوكد والمعنى مهزومون ومغلوبون . لا يصح هذا المعنى هنا والصحيح انه من الكدبة وهي سؤال الناس ، و صفحة ٢٠٢ سطر ٢٢ ( غداءنا ) صوابه ( غداءنا ) ، وفي صفحة ٢٣٨ حاشية على قول الاصل ( الدم والبلغم والمرتان ) المثلث من الارض القفر . ومثله في صفحة ٤٣٦ . والصحيح ان لفظ ( المرتان ) ثنية المرة وهي الصفراء والسوداء ، وفي صفحة ٢٨٦ سطر ١ ( ولا ) صوابه ( حلالاً طبيباً ولا ) ، وفي صفحة ٣٢٨ سطر ٢ ( هذا ) صوابه ( هذان ) ، وفي صفحة ٤٤٣ حاشية مفسر فيها الأسرب بدخات الفضة والصحيح انه الرصاص ، وفي صفحة ٤٥٣ حاشية على قول الاصل ( محارفاً محدوداً ) المحارف ذو الحرفة ونحو هذا في الصفحة ٢٥٩ . والصحيح هو الذي لا يأتي بخير كما هو معنى المحدود ايضاً الذي جاء غلطاً بالجيم فكان عكس المراد . وفي صفحة ٤٦٢ سطر ١٨ ( ما خلقنا ) صوابه ( ما خلقناهما ) الى غير ذلك .

من اعضاء المجمع  
مسعود الكواكبي

### كتاب المفضليات

١. من منتسب للأدب الا يعرف المفضليات التي اختارها ابر العباس المفضل الضبي

من أشعار العرب للخليفة المهدي اذ كان ولي عهد المنصور العباسي ، فهي مطبوعة غير مرة بأوضاع مختلفة ، والآن أهدي اليها نسخة من طبعة لها في المطبعة الرحمانية بمصر ، عني بضبطها ضبطاً كاملاً مع شرح وافٍ لكثير من ألفاظها ، الاستاذ حسن السندوي ، وزينها بترجمة للضي لم تعهد مجموعة من قبل بمثل هذا الاستيعاب ، فجاء هذا الكتاب النفيس في ذاته بثوب قشيب يجدر بكل اديب اقتناء نسخته هذه ، ولو كان عنده غيرها ، لهذه المزايا التي امتاز بها ، فشكراً للشارح والطابع .

مسعود الكواكبي

### كتاب

#### « المرأة في نظر الاسلام »

قال مؤلفه أستاذ اللغة العربية في مدرستي العلمانية وفرانسكان بحلب ، انه بعرب عن حقوق المرأة في الاسلام وفي المحيط البشري ، وان فيه رداً على ما كتب في السفور ، وانه أخرج الآن منه هذه القطعة ( في اربع وعشرين صفحة مطبوعة بالمطبعة العلمية بحلب ) ليسهل اتياعه وقراءته لدى الناس كافة لا سيما قسم العوام .

قد غاب على المؤلف أسلوب الحريري في مقاماته حتى احتاج الى تذهيل الصفحات بحل كثير من الألفاظ ، وما هذا شأن ما يكتب في هذا الموضوع خصوصاً اذا أريد ان يكون اكثر قرائه العامة كما قال ، ثم انه قبل ان ينتهي من بيان ان المرأة المسلمة غير مبخوسة الحقوق اخذ يصف عسف بعض المسلمين بحقوق زوجاتهم ويروي في ذلك وقائع نقلاً عن أستاذه الشيخ كامل الغزي ، مما لا يلائم ما هو في صدد اقامة البرهان عليه ، بل يلحق مدعي ظلم المرأة المسلمة ما يستحقون به على مدعاهم ، فكان يحسن بالمؤلف ان يستمد من أستاذه المواد التي يجب ان يبحث عنها في مثل هذا المؤلف ، ثم يعرض عليه ما يكتبه ليهدبه ويخلصه من الخطأ الغوي ، ثم يجتهد في إخلائه من غلط الطبع ، وعساه ان يفعل ذلك في سائر اجزاء الكتاب .

مسعود الكواكبي

## كتاب مفتاح السنة

— أو —

« تاريخ فنون الحديث »

تأليف الأستاذ « محمد عبد العزيز الخولي » مدرس الشريعة الإسلامية بمدرسة القضاء الشرعي بمصر ، طبع ثانية بإبداعات على الأولى ، في المطبعة العربية بمصر في نحو مائة وسبعين صفحة ، وهو كاسم يتضمن أبحاثاً في علم الحديث بمعناه الواسع من ذكر تاريخه وحكم السنة من حيث التشريع وبدء التأليف فيه والمؤلفين من أصحاب المسانيد فمن بعدهم من حفاظ وشارحين وبتكليف على الغريب ورجال الحديث والناسخ والمنسوخ وبيان طبقات المحدثين وما في جميع ذلك من الكتب المعتبرة وفيه طائفة صالحة من الأحاديث المخرجة في كتب عديدة من أمهات كتب السنة ذكرت نموذجاً لها مرتبة على بعض أبواب الفقه ، وقد ذكر المؤلف انت من أهم ما أخذ كتاب ( توجيه النظر في أصول الآثار ) للمرحوم العلامة الشيخ طاهر الجزائري ثم الدمشقي .

مطالعة هذا الكتاب تكفي للحصول على فكر موجز بهذا الفن الجليل ، فجزى الله المؤلف خيراً .

مسعود الكراكي

— ٢٠٠ —

## كتاب

« بلوغ المرام من أدلة الأحكام »

هو من مؤلفات العلامة الحافظ الشهير ابن حجر ، جمع فيه طائفة صالحة من الأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام ، مرتبة على أبواب الفقه ، أعادت طبعه المطبعة السلفية بمصر ، وقف على طبعه ، وذبل صفحاته بشرح بعض الألفاظ وإيضاح بعض الأحكام ، الأستاذ محمد حامد النقي من علماء الأزهر ، وذكر في مقدمة له ندد بها على اختلافات الفقهاء : ان الطالب يستغني بقراءة هذا المؤلف عن كثير من المطولات ويؤدي عبادته على مقتضاه ، وهذا غير مسلم ، لان هذا الكتاب لا يكفي للاجتهاد ، ومع ذلك اذا جاز لمقلد انت



يترك مذهب امامه للعمل بهذه الأحاديث ، فانه يجد فيها بعض روايات لا يمكن الجمع بينها فيحار بأبيها يأخذ .

هذا وفي السطر السابع من الصفحة الخامسة غلط وجدنا التثنية عليه واجبا لوقوعه في آية قرآنية وهو : ( جاءهم العلم كفيًا ) صوابه ( جاءتهم البينات بغيا ) وفي السطر الذي بعده من الآية عينها : ( اختلف ) صوابه ( اختلفوا ) . مسعود الكواكبي

### تقويم البشير

« عن سنة ١٩٢٩ طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت صفحة ٢٥٥ »  
أهدتنا إدارة جريدة البشير في بيروت تقويمها عن السنة الاربعين تأليف الامتاذ الاب لويس معلوف اليسوعي فرأينا حافلا بالفوائد التي يستفيد منها أبناء الكنيسة الشرقية والكنيسة اللاتينية خاصة ، ثم أبناء لبنان ثم سائر البلاد ، وفيه تقويم السنين والايام والمقاييس والسكك والطرق ، ونبذة في تاريخ سورية روعي فيها مقتضى الحال وفوائد لا يستغني عنها مثل ذكر ارباب المقامات الدينية والسياسية في بلاد الاندلس . فنشكر مؤلفه هذا الدؤوب المتواصل في خدمة طائفته . م . ك

### أردشير وحياة النفوس

« او برا خيالية ذات اربعة فصول تأليف الدكتور السيد احمد زكي ابوشادي »  
يفضل الادب الغربي الادب العربي بصنوف منها فن التمثيل من حيث الانشاء والمسرح . ومن ضروب هذا الفن الجميل النوع المسمى ( او برا او مفتاة ) . وهي رواية تمثيلية شعرية ملحنة موسيقية وهي أقدم الانواع التمثيلية ويرجع تاريخها الى ما قبل الميلاد بمصور ، وقد دخلت الكنيسة في القرن الخامس واعتكفت فيها عهداً طويلاً ولم تخرج الى المسرح العام الا في العصور المتأخرة . ومن انواعها ( الاوبرا والاوبرا قوميلك ) فالأوبرا مفتاة صغيرة مبجلة مطلقة الموضوع يتساوى فيها الكلام اللحن والكلام

المرسل خلافاً لما هو الحال في المغناة الهزلية فإن التلميح الموسيقي يقل فيها عن الكلام المرسل .

ومما يسترنا أننا بدأنا نشاهد الأدب العربي يفسح مجالاً في ميدانه في هذه الأعوام الأخيرة لغرض هذا النوع الأدبي القثاف الذي تتمثل فيه تقسيات الالتم واجتماعياتها أفضل تمثيل . ولا غرو فإنه قائم على أجل مشخصات الاجتماع : التاريخ ، والشعر ، والموسيقى ، والتمثيل . ومن خبرة ما وقع عليه نظري من المغنيات : « مغناة اردشير وحياة النفوس » .

وهي مغناة شعرية خيالية ذات اربعة فصول مقتبسة الموضوع من قصص الف ليلة وليلة نظمها الشاعر المصري المبدع الدكتور السيد احمد زكي ابوشادي بعد ان تصرف بوضعها فجاءت حلقة جديدة في جسد الأدب العربي وغادة حسناء يزمو بها المسرح المصري الذي انظر اليه سائر المدن العربية بعين ملؤها الغبطة والاعجاب .

وقد صدر المؤلف هذه المغناة بكلمة أوضح فيها الأسباب التي دعت به الى نظم هذه القصة والغاية التي يحرص عليها في تأليفه هذا وهي : ( اولاً ) المغزى الادبي ، ( ثانياً ) خدمة الشعر القصصي التمثيلي ، ( ثالثاً ) الدلالة على إمكان وضع القصص الطويلة في القوالب الشعرية العربية ، ( رابعاً ) خدمة [ الاوبرا ] العربية .

وقد أصاب المؤلف الأهداف الثلاثة الأخيرة وأخطأ الاول وهو المثل الأعلى الذي يتطلع اليه هذا الفن الجميل .

ان حياة النفوس قد مثلت في هذه الرواية دور السفاح والدعارة وكان من الواجب ان تظهر بمظهر العفاف والطهارة فلا تدع لاردشير مجالاً للرقود معها على فراش واحد وهما ثملان يخمره العنب عدة ايام .

وكأنني بالمؤلف قد توخى في تأليفه الحرص على اصل القصة فلم يشأ ان يحدث فيها تبديلاً كما انه حرص على تمثيل بعض الحوادث المخالفة للنعفات والاحوال النفسية التي يحسن عرضها في النوع الهزلي ولا يستحسن في غيره . فمن ذلك :

خلع الخادم باب مقصورة الاميرة وهي نائمة وكسره القفل ليقدم اليها هدية والدها . وقد كان من الممكن ان يدخل اليها بينما تكون العجوز نائمة على باب الغرفة وباب الغرفة

غير مقفل سهواً فيجد حياة النفوس واردة شير رافدين .....  
ومنها حمل الاميرة والامير وهما رافدان في فراش واحد الى قاعة الملك ....  
ومنها تردد الملك بقتلها بعد ان استل سيفه وسواله وزيره ( ماذا نقول أياوزيري؟ )  
اذ ليس من الطبيعي ان يتردد الملك بالضرب لا سيما والوزير يجذب عمله ، كما انه غير  
طبيعي ان يحول احد الجانبين دون قتل الآخر من غير ان يقتل وكلاهما مقصود بالقتل .  
وحبذا لو ان المؤلف تصرف في هذا الموقف فجعل الملك مهاجماً والوزير مدافعاً يعمل  
بمحكمة ور باطة جاش على إخماد سورة غضب الملك ومنعه من قتل ابنته والامير اردشير  
في الحال مقترحاً تسليمها الى الجلاد .....  
اما من حيث التصنيف فقد عرض المؤلف اعمال الوزير ودماء العجوز وقصة الحلم  
بالاخبار فجاءت غامضة وأطال ختام الرواية بعد ان عرفت نيتها وقد كان الاقتضاب  
ابقى لتأثيرها في النفس .

اما الحلة الشعرية التي أودع المؤلف هذه المغناة فيها فهي رقيقة الحواشي جديدة  
المباني شفاقة نغمة سهلة ممتعة .

فنحن نشكر للدكتور ابي شادي جهوده التي بذلها لتعريب هذا النوع من الادب  
العربي الذي سديه ثلثة كبيرة في جسم الادب العربي والثقافة العربية .

عضو المجمع العلمي  
الدكتور اسعد الحكيم

### رواية الملكين

مغناة ( اوبرا ) صغيرة مدرسية نثرية شعرية ذات ثلاثة فصول ، ألفها الاب  
الفاضل الخوري مارون غصن وهي تمثل حادثة ملكي اسرائيل داود وشاول وانتصار  
الحق على الباطل وان على الباغي تدور الدوائر .  
وقد قرأت هذه المغناة فألفيتها من خيرة ما يكتب في هذا الباب إنشاءً وتصنيفاً  
مما يستدعي لوضوحها خالص الشكر وأطيب الثناء .  
الدكتور اسعد الحكيم



# مجلد الجمع لعلي العربي

(دمشق) نيسان : سنة ١٩٢٩ م الموافق شوال وذى القعدة سنة ١٣٤٧ هـ

## أقدم كتاب في العالم علي رأي

او جاويزدان خرد

- ٢ -

- ليس للدين عوض ، ولا للأيام بدل ، ولا للنفس خلف .
- من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر .
- من <sup>(١)</sup> جمع السخاء والحياء فقد استجاد الازار والرداء .
- من لم يبال بالشكايه فقد اعترف بالدناءة .
- من استرجع هبته فقد استحكم اللؤم .
- اربعة اشياء القليل منها كثير : الوجع والفقر والعار والعداوة .
- من جهل (١٨) قدر نفسه فهو لقدر غيره أجهل ، من انفق من عمل نفسه اضطر الى عمل غيره (٢٣) ، من استنكف من ابويه فقد انثى من الرشدة ، ومن لم يصنع عند نفسه لم يرتفع عند غيره .
- اذ كُرم مع كل نعمة زوالها ، ومع كل بليسة كشفها . فان ذلك أبقي لنعمة وأسلم من البطر وأقرب الى الفرج <sup>(٢)</sup> .

(١) من هنا الى قوله ( الى عمل غيره ) ليس في ت - (٢) بعده في ت (و٢٤) من جمع السخاء والحياء فقد استجاد الازار والرداء ومن لم يبال بالشكايه اعترف بالدناءة ومن استرجع في هبته فقد استحكم اللؤم . اربعة اشياء القليل منها كثير : الوجع والفقر والنار والعداوة .

إذا لم يكن العدل غالباً على الجور لم يزل يحدث ألوان البلاء والآفات .  
 ليس شيء للتغير نعمة وتعجيل نقمة أقرب من الإقامة على الظلم .  
 الأمل قاطع من كل خير وترك الطمع مانع من كل خوف والصبر صائر إلى كل  
 ظفر والنفس داعية إلى كل شر .

بإستصلاح المماش يصلح أمر العباد ، وبصدق التوكل يستحق الرزق ، وبالإستخلاص  
 يستحق الجزاء ، وبسلامة الصدر توضع المحبة في (١٩) القلب ، وبالكف عن المحارم ينال  
 رضى الرب ، وبالحكمة يكشف غطاء العلم ، ومع الرضى بطيب العيش ، وبالعقول  
 تنال ذروة الأمور ، وعند نزول البلاء تظهر فضائل الإنسان ، وعند طول الغيبة يظهر  
 مواساة الإخوان ، وعند الخبرة يستكشف عقول الرجال ، وبالإسفار يخبر الأخلاق ،  
 ومع الضيق يبدو السخاء ، وفي الغضب يعرف صدق الرجال ، وبالإبشار على النفوس  
 تملك الرقاب ، وبالأدب الصالح يلهم العلم ، وبترك الخطيئ يسلم من العيوب ، وبالزهد  
 تقام الحكمة ، وبالتوفيق تحرز الأعمال ، وعند الغايات تظهر العزائم ، وبصاحب الصدق  
 يُنقوى على الأمور ، وبالملاقة يكون ازدياد المودات ، ومع الزهد في الدنيا (٢٠)  
 يثبت المواخاة ، ومن الوفاء دوام المواصلة ، ومن قبول (١) رشد العالم ركوب مطية العلم ،  
 ومن استقامة النية اختيار صحبة الأبرار ، ومن (٢) مصاحبة الغرور ركوب البحر ، ومن  
 عز النفس لزوم القناعة ، ومن سلطان اليقين (٣) التجلّد على من يطمع في دينك (٤) ، ومن  
 المدخول في كامن (٥) الصدق الوقوع (٦) على ما لا تعرفه العوام ، ومن حب الصحة (٧)  
 الانقطاع عن الشهوات ، ومن خوف المعاد (٨) الانصراف عن السيئات ، ومن طلب  
 الفضول الوقوع في البلايا ، ومن لم يجد للإساءة إليه مفضلاً لم يجد للإحسان عنده موقفاً .

من جهل قدر نفسه فالناس لقدره أجهل من أنف من عمل نفسه اضطرّ إلى عمل غيره . (و٢٦)  
 من ركوب رشد العالم ركوب مطية العلم الخ . والورقة الـ ٢٥ حاوية من أم الأصل  
 فليس ثم في الأصل علامة على سقوطها .

(١) ت ركوب . (٢) ليست هذه الجملة في ت . (٣) ت النفس . (٤) ت دمك . (٥) ت  
 مكان وهو الصواب . (٦) ت الوقوف وهو الصواب . (٧) ت الجنة . (٨) ت النار .

- قطيعة الجاهل تعدل صلة <sup>(١)</sup> العاقل .
- الحسود لا يسود .
- 'منازع الحق مخصوم .
- أولى الناس بالفضل أعودهم بفضله .
- أعون الأشياء (٢١) على تزكية العقل التعلم <sup>(٢)</sup> وأدل الأشياء على عقل العاقل حسن التدبير .
- المستشير متجهن عن السقوط ، المستبد متهور في الغلط .
- من ألبسه الحياء ثوبه غطى عن الناس عيبه .
- أحسن الآداب أن لا يفخر المرء بآدبه ، ولا يظهر القدرة على من لا قدرة له عليه ، ولا يتوانى في العلم إذا طلبه .
- ثلاثة ضرور من الناس لا يستوحشون في غربة ولا يقعر بهم عن مكرمة : الشجاع حيثما توجه فان بالناس حاجة الى شجاعته وبأسه ، والعالم فان بالناس حاجة الى علمه <sup>(٣)</sup> ، والخلو اللسان الظاهر البيان فان <sup>(٤)</sup> الكلمة تجوز له بحلاوة لسانه ولين كلامه فان لم تعطوا في انفسكم رباطة الجأش وجراءة الصدر فلا يفوتكم (٢٢) العلم وقراءة الكتب فانه علم وأدب قد قيده لكم من مضي من قبلكم تزدادون به عقلاً <sup>(٥)</sup> .
- اجعل الحلم عدة للسفيه .
- ثم قال ابو عثمان الجاحظ : قال الحسن بن سهل اخو ذي الرياستين الفضل بن سهل

- 
- (١) ت وصل . (٢) في ت الى هنا آخر الورقة الـ ٢٦ ثم يثلوها الورقة الـ ٣٠ فهنا في أم الاصل خرم مقدار ثلاثة اوراق ثم (٣٠) العلم يرشدك وتترك ادعائه بنفي عنك الحسد والمنطق يبلغ بك حاجتك والعصم يكسبك المحبة وانت في الاستماع اكثر فائدة أحسن الأدب أن لا يفخر المرء بآدبه الخ .
- (٣) ت الى علمه وفهمه . (٤) ت فان الكلام منه يجوز له ؟ (٥) ت لتزدادوا به عقلاً وسهارة (؟) وفهماً . وبالله التوفيق . تم الموجود من ذلك على الوفاء والتزام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .



فهذا ما تنهياً لنا ترجمته من الأوراق التي اخذناها من كتاب (جاويزدان خرد) على انا أسقطنا الكثير منها لا تقطاع آخر الكلام عن اوله لانت ذوبان لم تسمح نفسه بدفع الأوراق البنا على الولاء والنظم والتأليف وتركنا سائرهما اذ لم يكن لنا مطمع فيها ومن لم يتعظ بالقليل لم ينفعه الكثير . وفيما أوردناه غنى وكفاية وبلاغ لمن أراد الانتفاع به . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(٢٣) حكى ابو عثمان الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسحى (استطالة الفهم) فقال حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل : لما دُعي للمأمون بكور خراسان بالخلافة<sup>(١)</sup> وجاء لنا هدايا الملوك ووجهه ملك كابليستان<sup>(٢)</sup> شيخ يقال له ذوبان وكتب بذكر انه وجهه بهدية ليس في الارض أسنى ولا أرفع ولا أنبل ولا أخف منها فعجب<sup>(٣)</sup> المأمون وقال سل الشيخ ما معه من الهدايا فسألته فقال ما معي شيء أكثر<sup>(٤)</sup> من علي قلت فأني شيء علك فقال<sup>(٥)</sup> تدبير ورأي ودلالة . فأمر المأمون بانزاله وإكرامه وكتبان أسره ، فلما أجمع على التوجه الى العراق<sup>(٦)</sup> لقتال اخيه محمد فقال رأي مصيب وملك

(١) ت تحاماه الملوك وسرّوا به كانه من الولاية ووجهه ملك الجبل — وفي الترجمة كابل كما هنا . (٢) فأعجب المأمون بذلك وقال لي الخ . (٣) ت اكبر . (٤) ت رأي ينفع ودلالة تجمع وتدبير يقطع . (٥) ت العراق بعث الى الشيخ فقال ما ترى في التوجه الى العراق قال رأي وامر رسول (علمه وثيق) وحزم مصيب وملك قريب والسرّ ماض . فافض ما أنت قاض . قال فمن توجه على مقدمتنا قال العير الأعور ، الطاهر المطهر ، يسير ولا يفتّر ، قوي مرهوب ، غلوب غير مغلوب . قال فكلم توجهه معه من الجند : قال أربعة آلاف . صوارم الأسياف طول الرماح لا ينقصون في العدد ، ولا يحتاجون الى المدد . قال فما رأيت المأمون سرّاً سروراً كسروره ذلك اليوم ، ووجهه طاهر ابن الحسين . فلما تنهياً للخروج سأل ذوبان في اي وقت يخرج من النهار ؟ قال يخرج بعد طلوع الفجر يجتمع له الامر ويصير الى النصر ، فخرج في الوقت . فلما كتب طاهر بذكر مقدمه دعا المأمون بذوبان وقال له قد قرب صاحبنا من العدو وقربوا منه فهل عندك دلالة او طيه بينة . قال نعم قد تعرفت ذلك من شأنه ، اذا صار الى فسطاته ،

قريب - ثم حكى الجاحظ عن ذوبان بإسناده انه كان (٢٤) يسجن سجاعة الكهان ويصيب في كل ما يسأله المأمون . فلما ورد كتاب فتح العراق عليه دعا بذوبان وأكرمه وأمر له بمائة الف درهم . فلم يقبلها وقال أيها الملك انت ملكي لم يوجهني اليك <sup>(١)</sup> لا تنقصك فلا تجعل ردّي نعمتك تخطأ <sup>(٢)</sup> فاني لست أردتها عن امتصغار لقدرها وسوف أقبل منك ما بقي بهذا المال ويزيد وهو كتاب يوجد في الخزائن تحت الأيووان بالمداين . فلما قدم المأمون بغداد واستقرت به دار ملكه اقتضاه ذوبان حاجته . فأمر بان يكتب الصفة ويذكر الموضع - فكتبه <sup>(٣)</sup> ذوبان وعيّن على الموضع وقال اذا بلغت الحجر ووصلت الى الساحة فاقلمها تجد الحاجة نخذا ولا تعرض لغيرها فيلزمك (٢٥) غيب خيبرها فوجه المأمون سيفه ذلك رسولا حصيفا فوجد هناك صندوقا صغيرا من زجاج أسود وعليه قفل منه <sup>(٤)</sup> وأدخل يده فأخرج خرقة ديباج ونثرها فسقط منها أوراق

( صوابه ) - طانة بلدة على مرحلة من الري على طريق ساوة ) حينئذ يكون نصر مريع يفرق تلك الجموع يقتل ذريع ، والنصر له لا عليه . فلما كتب طاهر يقتل علي بن عيسى وكذلك استبلائه على عسكره وأمواله وحسن ما أولاه الله عز وجل من النصر والظفر دعا المأمون بذوبان وأمر له بعشرة آلاف دينار الخ . فهذه هي أمجاع ذوبان التي أغفل عنها ابن مسكويه .

(١) ت هدية لا تنقصك . (٢) ت بخطك . قال فلا بد من قبض الهدية او سألتني حاجة قال اما هذا فنعم كتابا من كتبنا لا يوجد الا بالعراق فيه مكارم الأخلاق وعلوم الآفاق من كتب عظيم الفرس فيه شفاء النفس من صنوف الآداب مما ليس في كتاب عند عاقل لبيب او فطن أديب يوجد في الخزائن الخ . (٣) ت فكتب نصر الى وسط الأيووان بلا زيادة ولا نقصان واجمل القصة بالذرعان ثم احفر المدر واقلع الحجر فاذا وصلت الى الراحة فاقلمها تجد الحاجة نخذا ولا تعرض لغيرها الخ . (٤) ت منه فحمله ورد الحفر الى حاله الاول قال فحدثني الفضل بن سهل قال اني لعند المأمون اذ دخل ذلك الصندوق عليه فجعل يتعجب منه فدعا بذوبان فقال أهذه بغيتك . قال نعم أيها الملك قال نخذا وانصرف ولا تفتحه بين ايدينا . قال ذوبان أيها الملك لست ممن تنقصه رغبته زمام عهده ولا تجل طعمته ( ؟ طعمته ) عقد وفائه . ثم تكلم بلسانه وتفتح في القفل فافتتح وادخل يده الخ .

فعدّها فاذا هي مائة ورقة ثم تقض الصندوق فلم يكن فيه سوى الأوراق فردّ الأوراق الى الخزينة وحملها ونهض (٢٦) ثم قال أيها الملك هذا الصندوق يصلح خبيثات<sup>(١)</sup> خزائنك فأمر به فرفّع . قال الحسن<sup>(٢)</sup> بن سهل فقلت يرى امير المؤمنين ان أسأله<sup>(٣)</sup> ما في الكتاب ؟ . فقال باحسن أفرّ من اللوم ثم ارجع اليه<sup>(٤)</sup> . فلما خرج صرت اليه في منزله فسأله<sup>(٥)</sup> عنه فقال هذا كتاب ( جاويدان خرد ) أخرجه<sup>(٦)</sup> ( كنجوروز يرمك ايرانشهر<sup>(٧)</sup> ) من الحكمة القديمة . فقلت أعطني ورقة منه أنظر فيها . فأعطاني فأجلت

(١) ت لرفيع خبيثات الخ . (٢) ت الفضل بن الخ . (٣) ت عن هذا الكتاب وما الذي فيه قال بافضل أفرّ الخ . (٤) ت اليه أمرته ان لا يفتح بين ايدينا قطعاً للطعم فيه ثم أطلبه بالمسألة عند تجديد ( تجديد ) الرغبة فيه والله لا كان هذا ابداً . قال الفضل بن سهل فلما الخ . اقول قوله أفرّ الخ يدل على انه تقدم بعدم مسألة ذوبان مع ان ابن مسكويه قد ترك تلك العبارة عن ت في الحاشية . فهذا صريح في ان تشييد الأذهان هي اصل كتاب ابن مسكويه . (٥) ت عن ذلك مسألة غير راغب فيه فقال الخ . (٦) ت تأليف كنجور . (٧) بعده في ت وذلك انه كان بعض الأكرسة زاهداً في الكتب والأدب زائفاً منها متكبراً عن النظر فيها متعظاً عن الاشتغال بشيء منها وكان له وزير يقال له كنجور بن إسفنديار فصنع ترجمة كتاب ولم يُعْمَلْ احد [أ] وجعلها في رق وألقاه الى الملك وكان الترجمة « هذا كتاب تصفية الأذهان ونفاذ الفكر وشحذ القلوب من تأليف واضح ( الأصل واضح ) عمود الحكمة » فلما نظر الملك الى هذه الترجمة شغفه حبها فقال لكنجور لقد علمت ان هذه الترجمة قد غلبت على هواي وفادت عزمي وبشت رأيي على طلب هذا الكتاب فاسأل عنه سواء الآ حفيّاً يرجع بجملة الخبر وابعث الأدلاء في تفتيش منازل الحكماء فان وجد في شيء من مملكتي كنت اولى الناس باصطناع صاحبه وأدات (؟) من قرأته وان وصف انه في شيء من أقاليم الروم والهند كتبت الى ملك ذلك الاقليم وسأله ان يمن عليّ بدفع نسخة منه اليّ وكافأت مهديه مكافأة مثلي على وجوب (لعلها وجود) طلبته . فقال كنجور است أغفل عن ذلك أيها الملك باستفراغ مجهودي والله المدين وصار الى منزله فلم يخرج حتى وضع هذا الكتاب وهو من أنبل كتب العجم فقلت له اعطني الخ .



فيها نظري وأحضرت لها ذهني فلم أزد مما فيها إلا بُعداً فدعوت بالخضر<sup>(١)</sup> بن علي وذلك في صدر النهار فلم ينصف حتى فرغ من قراءتها يديه وبين نفسه ثم اخذ يفسرها وأنا اكتب ثم رددت الورقة واخذت منه أخرى والخضر<sup>(١)</sup> عندي فجعل يفسر وأنا اكتب حتى اخذت منه (٢٧) نحواً من ثلاثين ورقة وانصرفت في ذلك اليوم ثم دخلت يوماً عليه فقلت يا ذوبان هل يكون في الدنيا<sup>(٢)</sup> أحسن من هذا العلم . فقال لولا ان العلم مضمون به وهو سبيل الدنيا والآخرة لرأيت ان أدفعه اليك بتمامه ولكن لا سبيل الى أكثر مما اخذت . ولم تكن<sup>(٣)</sup> الاوراق التي اخذتها على التأليف<sup>(٤)</sup> لأنها تتضمن اموراً لا يمكن إخراجها . فحدثني الحسن بن سهل قال قال لي المأمون يوماً اي كتب العرب أنبل وأفضل<sup>(٥)</sup> فجعلت أعدد كتب المغازي والتواريخ حتى ذكرت تفسير القرآن . فقال كلام الله لا يشبهه شيء ثم قال اي كتب العجم أشرف فذكرت كثيراً منها ثم قلت كتاب (جاو بدان خرد) يا أمير المؤمنين فدعا بفهرست كتبه وجعل يقرئه (٢٨) فلم ير لهذا الكتاب ذكراً فقال كيف يسقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست . فقلت يا أمير المؤمنين هذا هو كتاب ذوبان وقد كتبت بعضه . قال فأثني به الساعة فوجهت في حمله فوافاه الرسول وقد نهض للصلاة فلما رأيته مقبلاً والكتاب معي انخرف عن القبلة واخذ يقرأ الكتاب<sup>(٦)</sup> فلما فرغ من

(١) ت بالخليل فقط هنا وفيما يأتي . (٢) ت من يحسن مثل هذا الكتاب . فقال يجوز ان يكون فيها . ن يحسن ترجمة هذا الكتاب ولا يجوز ان يكون فيها ان (؟ من) يحسن مثل هذا الكتاب . فقلت هل تعرف الذي يترجمه . قال نعم وأصفه لك قال هو طو وال أنزع اذا تكلم يتدفع يخرج منه كلام هو فيه امام يفوق اهل زمانه بما يرتفع من تبيان اسمه الخليل يقوم بامر جليل لو كان له عمر طويل ولولا العلم سبيل الدنيا والآخرة وهو الكرامة الفاخرة ، ومن معرفة قدره الظن (؟ الضن) به لرأيت ان أدفعه الخ . (٣) ت قال الفضل بن سهل ولم تكن الخ . (٤) ت والنظم غير انا كتبنا أبواباً يشهد لها القلوب بحقيقة الصحة وتحلف لها الألسن بغاية النهاية . قال الفضل بن سهل قال لي المأمون يوماً الخ . (٥) قلت المبتدئ (كذا) قال لا قلت فالمغازي . قال لا قلت فالتاريخ . قال لا فسكت . قال تفسير القرآن لان كلام العرب (؟ لعله الرب) لا يشبهه له وتفسيره لا يشبهه له . ثم قال فأني كتب العجم الخ . (٦) ت وكما فرغ الخ .

فصل قال لا اله الا الله فلما طال<sup>(١)</sup> ذلك قلت يا أمير المؤمنين الصلوة نفوت وهذا لا يفوت  
فقال صدقت ولكن أخاف السهو في صلاتي لاشتغال قلبي به<sup>(٢)</sup> ثم صلى وعاود قراءته ثم قال  
ابن تيمامة قلت لم يدفعه الي<sup>٣</sup> فقال لولا ان العهد جبل طرفه بيد الله وطرفه (الآخر) بيدي  
لاخذته منه فهذا والله الحكمة لا ما نحن فيه من لي<sup>٤</sup> السنننا في فجوات أشداقنا (٢٩) .  
قال الاستاذ ابو علي احمد بن مسكويه : (أدام الله علوه ) فهذا آخر كتاب أو شعيع  
وخبره مع ذوبان وقد سمعت شفق المؤمنين به و يحل الناس بما تضمنه ويستسم بما أضفناه اليه  
ما لا يخفى زيادة حسنه عليه من قرائح الحكماء ونتائج أفكارهم واتفاقهم مع تباعد أقطارهم .  
وأبدأ بكلام أفتخ بذلك دفائن الحكماء وأسرارهم وأغراضهم لتؤمه بقريحتك  
وتسلك طريقه حتي يؤدبك الى مقصدك ولا تعدل عنه فتغل وتقع في التيه الذي لا آخر له  
فان الطريق اذا كان قصداً قرب الوصول منه الى الغرض الاقصي واذا كان غير قصد  
فكلما زاد إمعاناً فيه ازداد من غرضه بُعداً ، وأسأل الله الذي بيده مفاتيح الخيرات  
المصيبة والتوفيق وهو حسبنا (٣٠) ونعم الوكيل .

فأقول كل انسان يحب نفسه وكل من أحب شيئاً أحب ان يحسن اليه فليت شعري  
عن لا يعرف نفسه كيف يحسن اليها ومن لا يعرف طريق الاحسان كيف يسلكه . واقد  
سمعت وزيراً من وزراء عصرنا وقد أقام لنفسه وظيفة استقرت فيها طباعه وصاحب شرابه  
وزين مجلسه كل يوم برمحان الوقت وفا كته وأحضر اليوم الذي دعاني فيه من أغانيه ما كان  
يعجبه ويطرب له فقال في عرض كلامه ان عشت فسأحسن الى نفسي . فتدبرت كلامه وفعاله  
واذا هو لا يدري كيف يحسن الى نفسه ولا يفرق بين الاحسان الى بدنه بركوب الشهوات  
وبين الاحسان الى نفسه بمعرفة الحقائق والتقرب الى الله عز وجل بأنواع القربات (٣١)

(١) ت طال عليه قعد وجعل يقرأه فقلت الصلوة الخ . (٢) ت بلذيد ما في هذا  
الكتاب وما أجد للسو حائلاً الا ذكرت الموت وجعل يقرأ « انك ميت وانهم ميتون » ثم  
وضع الكتاب وقام وكبر فلما فرغ من صلاته نظر فيه حتى اتى [على] آخره ثم قال فأين  
تمامه الخ قال الفضل بن سهل وهذا صدر الكتاب من الله المبتدأ واليسه المنهى الى آخر  
ما يوجد من الكتاب .

فكان من عاقبة امره ان حسده نظراؤه فأزالوه عن موضعه ونكبوه في نعمته وأشتوا به أعداءه ثم وقع في أمراض لم يجنحها عليه الا انهماكه في مطعمه ومشربه وتمكنه من نيل لذاته .

ثم أقول ايضا لو كانت معرفة النفس امراً سهلاً مانعت بها الحكماء ولا تبرت بها الجهال ولما أنزل في الوحي القديم ( يا انسان اعرف ذاتك ) وقد قال الله عزّ من قائل في محكم كتابه ( يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ) الى آخر الآية . وروينا في الخبر الصحيح ان من عرف نفسه عرف ربه . وفي حديث آخر من عرف ربه لم يشق . وقال المسيح عليه السلام بما ذا تنفع امرؤ نفسه ؟ باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثاً لغيره (٣٢) وأملك نفسه ولكن طوبى لامريء خاخص نفسه واختارها على جميع الدنيا . وفي الوحي القديم من لم يعرف نفسه مادامت في جسده فلا سبيل له الى معرفتها بعد مفارقتها جسده ، من لم يفكر في كل شيء خفي عليه كل شيء ، من لم يعرف معدن الشر لم يقدر على النجاة منه .

اعلم ان الأقلاك المختلفة دائرة بالحركات المختلفة للعلل المعروفة عند الراغبين في العلم فذلك يقع التضاد بين الخلق في عالمنا هذا ولا يقع هناك تضاد البتة . والكوث والفساد لاحق بعالم النشء والبلى وليس هناك كون ولا فساد فرباح الآفات شهب عندنا بالهلكات وثبهما الزلازل والرجفات ولا سبيل الى الاحتراس منها الا بالهرب منها الى (٣٣) حيث لا يلحقها شيء من مكروها .

تميز الباقي من الفسافي أشرف النظر ، أطراح المؤن أشرف رقية ، نظر النفس للنفس هو المنايا بالنفس ، روع النفس للنفس هو العلاج للنفس ، عشق النفس للنفس هو المرض للنفس ، النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات ، النفس الكريمة هي التي لا تثقل عليها المؤونات ، ولا تصديق بما لا برهان عليه ، الكذب فضاح ، والكاذب يستشهد ابدأ بالخلف ، لسان العلم الصدق ، من عديم الفهم عن الله عز وجل لم يميز ان يستمع موعظة حكيم .

فهذه جمل فحكمها قبل تفصيلها بالجزئيات . ولولا انا قد أحكمتنا لك الاصول كلها في كتابنا الموسوم بـ ( تهذيب الأخلاق ) لأوجبتنا لك ايرادها (٣٤) ههنا ولكن هذا



كتاب غرضنا فيه ايزاد جزئيات الآداب بمواعظ الحكماء من كل أمة وكل فحلة وتبعنا فيه صاحب كتاب (جاويدان خرد) كما وعدناك به في أوله . ولأن الموضوع الأول كتاب فارسي فوجب أن نبدأ أولاً بآداب الفرس ومواعظهم ثم نتبعها بآداب الأمم الآخرين .

فمن ذلك مواعظ آذرباد .

« ثم أتبعه بهذه الأبواب والفصول تترى (٣) ما اخترته من آداب بزرجمهر (٤) حكم توثر عن انوشروان (٥) جوابات كسرى (٦) نسخة كتاب وصية لبزرجمهر الى كسرى لما سأله ذلك (٧) مجلس العلماء بمحضرة بيهمن (٨) وقال حكيم الفرس آذرباد (٩) صدر من كلام حكيم آخر فارسي (١٠) وصية أخرى للفرس (١١) فصل — (١٢) فصل من كلام حكيم آخر (١٣) ومما يؤثر من حكم الهند (١٤) ومن حكم العرب (١٥) ما يؤثر عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وعن غيره (١٦) ما اخترته من وصايا لقمان لابنه — وهو آخر الموجود بالنسخة التي سقطنا عليها وهي عتيقة جميلة تنتهي على ص ٢٤٨ » .

(المجمع) لعل هذه الرسالة من اوضاع الشعوبين الذين كانوا يعظمون من شأن الفرس وتقديهم . وتهوين امر العرب وعلومهم .



## ترجمة (أ)

عمرو بن بحر بن محبوب أبي عثمان البصري المعروف بالجاحظ  
« منقولة عن تاريخ ابن عساكر من النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني »  
« رقم ٧٢٤٨ Add »

حدث عن حجاج بن محمد الأحمور (٢) المصيصي (٣) وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم  
الفاضي (٤) وثمامة بن أسد التميمي المتكلم (٥) . حكى عنه أبو سعيد الحسن بن علي  
المدوني (٦) وأبو بكر عبد الله بن أبي داود (٧) ودعامة بن الجهم (٨) وأبو العباس محمد بن يزيد  
المبرد الأزدي (٩) ويموت بن المزرع (١٠) وأبو العيناء محمد بن القاسم (١١) وأبو دؤلف

(١) (المجمع) هذه الترجمة هي الموعود بها في العدد الماضي أرسل بها إلينا الاستاذ  
المستشرق الفاضل ف كركر والهوامش التي عليها له . وقد رأينا من الفائدة ان تعارض  
ترجمة الجاحظ المنسوخة من النسخة اللندنية بترجمته في نسخة المجمع المحفوظة بدار الكتب  
العربية بدمشق ونشير الى المخالفة بقولنا ( وفي الدمشقية كذا ) فليفتن له .  
(٢) وفي الدمشقية محمد الأعور . (٣) توفي ببغداد سنة ٢٠٦ انظر التهذيب ج ٢  
ص ٢٠٥ . (٤) مشهور رأس الحنفية مات سنة ١٨٢ . (٥) مات سنة ٢١٣ . لسان  
الميزان ج ٢ ص ٨٣ . (٦) ولد سنة ٢١٠ ومات سنة ٣١٧ او ٣١٩ وكان مشهوراً بوضع  
الحديث . لسان الميزان ج ٢ ص ٢٢٩ . (٧) هو عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستاني  
ولد سنة ٢٣٣ ونوفي سنة ٣١٦ والد المحدث الكبير احد الستة . لسان الميزان ج ٣  
ص ٢٩٣-٢٩٧ . (٨) لم أجد له ترجمة ولكن اسمه مكرر في الاسانيد الآتية .  
(٩) النحوي المشهور المتوفى سنة ٢٨٥ .

(١٠) مات سنة ٣٠٤ او ٣٠٥ بطبرية وقيل بدمشق الارشاد لياقوت ج ٧ ص ٣٠٣  
وطبقات النجاة للزبيدي ١٥٩ وبغية الوعاة ص ٤٣٠ .  
(١١) مات سنة ٢٨٣ . الارشاد ج ٧ ص ٦١ ونكت العميان للمندي ص ٢٦٥ .

هاشم بن محمد الخزاعي (١) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه وأبو منصور بن زريق أخبرنا أبو بكر الخطيب (٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد النعماني (٣) أملاء من حفظه حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال : دخلت على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له : حدثني بحديث . فقال : حدثني حجاج بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة . قال النعماني : لا أعلم لحجاج بن محمد عن حماد بن سلمة غير هذا الحديث . قال الخطيب : حدثني العتيقي (٤) بلفظه (نحوه) . وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد حدثنا جدي أبو عبد الله الحسن بن أحمد حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي (٤) بدمشق حدثنا محمد ابن عبد الله بن المطلب الشيباني بالكوفة أخبرنا أبو بكر بن داود قال : كنت بالبصرة فأتيت منزل الجاحظ عمرو بن بحر فاستأذنت عليه فاطلع الي من خوخة فقال ( زاد بن أبي الحديد لي ) : وقالوا (٥) : من هذا ؟ فقلت : رجل من أصحاب الحديث . قال : متى عهدني أقول بالحشوية . فقلت : انا ابن أبي داود . فقال : مرحباً بك وبابيك فانزل . ففتح لي وقال ( زاد ابن أبي الحديد لي ) : وقالوا (٥) : ادخل ايش تريد . فقلت : تحدثني بحديث . فقال : اكتب أخبرنا حجاج عن حماد عن ثابت عن أنس (٦) : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على نفسه (٧) . قلت : حدثني آخر فقال : ابن أبي داود لا تكذب (٨) .

(١) لم أجد له ترجمة وله ذكر في الاسانيد الآتية . (٢) مؤلف تاريخ بغداد ومنه اخذ ابن عساكر كثيراً في هذه الترجمة توفي سنة ٤٦٣ . (٣) توفي سنة ٤٢٣ . لسان الميزان ج ٤ ص ٢٠٢ . (٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد أحد شيوخ أبي بكر الخطيب توفي سنة ٤٤١ . السمعاني ص ٣٨٤ . (٥) وفي الدمشقية ايضاً وقالوا ولعل صوابه بالافراد . (٦) بالاصل ثابت بن أنس . (٧) وفي الدمشقية على طنفسة . (٨) وفي الدمشقية لا يكذب .



قال الخطيب : وقرئ على محمد بن الحسن الأهوازي (١) وأنا أسمع فأقر به قيل له حدثكم أبو علي أحمد بن محمد الصولي (٢) بالأهواز حدثنا دعامة بن الجهم حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ حدثنا أبو يوسف القاضي قال : تغدبت عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانثر ما كان عليها من الطعام فقال : يا يعقوب خذ لتمتلك فان المهدي حدثني عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : من أكل ما سقط من الخوان فرزت (٣) أولاداً كانوا صياماً (٤) .

ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان (٥) قال : احتاج اصحابنا الى التسليم من عض البراغيث ايام كنا بدمشق ودخلنا انطاكية فاجتالوا لبراغيثها بالأسرة فلم ينفعوا بذلك لان براغيثهم تمشي . وبراغيثهم نوعان الابل (٦) والبق .

قال أبو العنيس النيري (٧) وحدث عن الجاحظ انه قال : سافرت مع الفتح يعني ابن خاقان الى دمشق وذكر حكاية .

اخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن زريق قالوا : قال لنا أبو بكر الخطيب : عمرو بن بحر ( زاد ابن زريق : بن محبوب ) وقالوا : أبو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف كان من اهل البصرة واجد شيوخ المعتزلة وقدم بغداد فأقام بها مدة وقد أسند عنه أبو بكر بن أبي داود الحديث . وهو كنانى قيل صليبة (٨) وقيل مولى . وكان تلميذ أبي اسحق النظام (٩) .

اخبرنا أبو منصور بن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب قال : ذكر يموت بن المزرع

- 
- (١) توفي سنة ٤١٨ . لسان الميزان ج ٥ ص ١٢٤ . (٢) انظر لسان الميزان ج ١ ص ٢٨٦ ولم تؤرخ وفاته . (٣) وفي المشقة مرزوق ولعل صوابه فرزق .  
 (٤) وفي المشقة صباحا . (٥) انظر كتاب الحيوان ج ٥ ص ١١٣ .  
 (٦) وفي المشقة الابل . (٧) وفي المشقة الصيرى . (٨) وفي المشقة ايضاً ( صليبة ) وفي الاساس ( عربي صليب خالص النسب ) فلعل صوابه كنانى قيل صليب .  
 (٩) هو ابراهيم بن سيار بن هاني المتكلم المشهور توفي سنة ٢٢٠ تقريباً .

ان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى ابي القلماس عمرو بن قانع الكناني ثم الفقيهي (١) وهو احد النساء وكان جده الجاحظ اسود وكان جمالاً (٢) لعمرو بن قلع . قال يموت : والجاحظ خال أبي .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن الحسين الازرق اخبرنا محمد بن الحسن بن زياد الموصلي انه سمع ابا بكر العمري (٣) قال سمعت الجاحظ يقول : نسيت كتبتي ثلاثة ايام فأنتيت اهلتي فقلت : بن أكنى فقالوا : يا بني عثمان .

اخبرنا ابو الحسن بن ابي العباس المالكي وابو منصور محمد بن عبد الملك الشافعي ( قال ابو الحسن : حدثنا . وقال ابو منصور اخبرنا ) ابو بكر احمد بن علي الحافظ اخبرني ابو الفرج الحسين بن عبدالله بن ابي علاقة المقرئ اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن سلم اخبرنا ابو دلف هاشم بن محمد الخزازي اخبرنا عمرو بن بحر الجاحظ سنة ثلاث وخمسين ومائتين حدثني ثمامة بن أشرس قال : شهدت رجلاً يوماً من الأيام وقد قدّم خصماً له الى بعض الولاة فقال : أصلحك الله ناصبي رافضي جهشي مشبه مجتر قدري يشتم العجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفيان وبلغن معاوية ابن ابي طالب . فقال له الوالي : ما تدري م اتعجب ؟ من علمك بالانساب او من معرفتك بالمقالات . فقال : أصلحك الله ما أخرجت من الكتاب حتى تعلمت هذا كله .

كتب اليّ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثني - ح - واخبرنا ابو الحسن بن قبيس اخبرنا ابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبي اخبرنا محمد (٤) بن جعفر المزكّي اخبرنا علي بن قاسم الخوافي

(١) لم أقف على تاريخ هذا الرجل في الكتب التي بأيدينا .

(٢) وفي دمشق حمالاً .

(٣) لعله محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم الذي سير ذكره فيما يأتي .

(٤) وفي دمشق ( اخبرنا ابو بكر محمد الخ ) .

الاديب (١) حدثني بعض اخواني انه دخل على عمرو بن بحر الجاحظ فقال : يا ابا عثمان كيف حالك ؟ فقال الجاحظ سألتني عن المجلة (٢) فاسمها مني واحداً واحداً . حالي ان الوزير يتكلم برأبي ، وينفذ امري ، ويواتر الخليفة الصلوات الي ، وآكل من لحم الطير اسمها ، واليس من الثياب انخرها (٣) (٤) واجلس على البين الطبري (٥) ، وانكي على هذا الريش ، ثم اصبر على هذا حتى يأتي الله بالفرج . فقال له الرجل : الفرج ما انت فيه . قال . بل احب ان تكون الخلافة لي وبعمل محمد بن عبد الملك بامري ويختلف الي فهذا هو الفرج .

اخبرنا ابو الحسن ايضا اخبرنا ابو منصور بن زر بنى حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني الصميري (٦) اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (٧) حدثني محمد بن العباس (٨) حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه انت والله احوج (٩) الى الهوان (١٠) من كريم الى اكرام ، وعلم الى عمل ، وقدرة الى عفو ، ومن نعمة الى شكر . قال الخطيب واخبرني محمد بن الحسن الاهوازي حدثنا ايزدبار (١١) بن سليمان الفارسي قال : سمعت ابا سعيد الجنديسابوري يقول : سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال : هو أداة يظهر بها البيان ، وشاهد يبر عن الضمير ، وحاكم يفصل الخطاب ، وناطق يردّ به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف يعرف به الاشياء ، وواعظ ينهي عن القبيح ، ومنع يرد (١٢) الاحزان ، ومعتذر يدفع الضغينة ، وملة ؟ ثوثق (١٣)

- (١) انظر السمعاني ص ٣١٠ ظ وبغية الوعاة ص ٣٤٦ كان شاعراً مطبوعاً لم يؤثر .  
 (٢) وفي الدمشقية عن المجلة ولعل صوابه عن الحالة . (٣) وفي الدمشقية أليها . (٤) هذه الكلمة أو ما يشبهها سقطت من الاصل . (٥) وفي الدمشقية ( على البين الطري ) . (٦) بالاصل : الضميري بالضاد المعجمة وتقديم الميم وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد توفي سنة ٤٣٦ انساب السمعاني ص ٣٥٩ . (٧) توفي سنة ٣٨٤ . وفيات الاعيان لابن خلكان وغيره من كتب التراجم . (٨) هو اليزيدي النحوي توفي سنة ٣١٣ . (٩) بالاصل احوج .  
 (١٠) وفي الدمشقية هوان . (١١) اسم فارسي معناه خليل الله ضبطته لقلة معرفته . (١٢) وفي الدمشقية ايضاً ( يرد ) ولعل صوابه يبرّد . (١٣) وفي الدمشقية ( يوثق ) .



الاسماع وزارع يحرث (١) المودة ، وحاصد يستأصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق الزلفة ، ومؤنس يذهب الوحشة .

أخبرنا أبو العز بن كادش (٢) حدثنا أبو يعلى بن الفرثاء (٣) حدثنا أبو القاسم اسمعيل ابن سعيد بن اسمعيل المفضل حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي (٤) حدثني أحمد بن صدقة (٥) قال : سمعت الجاحظ يقول : قليل الموعظة مع نشاط الموعظة (٦) خير من كثير وافق من الاسماع نبوة ومن القلوب ملالة .

أخبرنا أبو سعد اسمعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك حدثنا أبو صالح حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي حدثنا نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال : سمعت منصور بن أحمد بن جعفر بطرسوس قال : سمعت الحسن بن علي بن زفر (٧) قال : سمعت عمرو بن بحر الجاحظ قال : خمس يُضنن : مراجُ لا يضي ، ورسول بطي ، وطعام ينتظر به ، وأبريق يسيل ، وبنت يكف .

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين (٨) حدثنا أبو القاسم التتوخي (٩) حدثنا أبو الفضل محمد ابن عبد الله الشيباني حدثنا أبو سعد داود بن الهيثم (١٠) بالانبار قال : رأيت

- (١) بالاصل يحدث . (٢) اسمه أحمد بن عبيد الله ولد سنة ٤٣٧ ومات سنة ٥٥٦ وقد ورد ذكره في الارشاد مراراً معرفاً في بعض الاماكن وكذا في تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٢٢ . انظر لسان الميزان ج ١ ص ٢١٨ . (٣) هو محمد بن الحسين المتوفي سنة ٥٢٧ . مرآة الجنان ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٢ . (٤) انظر لسان الميزان ج ٢ ص ٣٠٩ لم يؤرخ . (٥) لعله أبو بكر الضرير الذي كان معاصراً للجاحظ . انظر نكت الهميان للصفدي ص ٩٩ . وقد ذكر ابن حجر اباعلي أحمد بن صدقة وهو متأخر . لسان الميزان ج ١ ص ١٨٧ . (٦) وفيه الدمشقية (الموعوظ) . (٧) هو الحسن بن علي بن زكرياء ولد سنة ٢١٠ وتوفي سنة ٣١٩ . لسان الميزان ج ٢ ص ٢٢٨ . (٨) بالاصل الحسين وهو خطأ وإنما هو هبة الله بن محمد بن محمد بن الحصين وتوفي سنة ٥٢٥ . تاريخ الدول للذهبي ج ٢ ص ٣٣ . (٩) هو علي بن المحسن بن علي مات سنة ٤٤٧ . انساب السمعاني ص ١١٠ . (١٠) مات سنة ٣١٦ . بغية الوطاة ص ٢٤٦ .

الجاحظ يكتب شيئاً فتبسم . فقلت ما بضحكك . فقال اذا لم يكن القرطاس صافياً ، والمداد نامياً ، والقلم مؤاتياً ، والقلب خالياً ، فلا عليك ان تكون كاتباً (١) .

أخبرنا (٢) الحسن بن قبيس أخبرنا وابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب أخبرني الحسن بن محمد المعدل (٣) حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النديم حدثنا يموت بن المزرع قال : قال عمرو بن بحر الجاحظ : ما غلبني قط احد الا رجل وامرأة . فاما الرجل فاني كنت مجتازاً في بعض الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير الهامة طويل اللحية مزر يئزر يده مشط يشق به شقة (٤) . ويمشطها يده فقلت في نفسي : رجل قصير بطين ألحى فاستزريته فقلت : ايها الشيخ قد قلت فيك شعراً . قال : فترك المشط من يده وقال قل فقلت :

كأنك صعوة في اصل حش أصاب الحش طش بعد رش

فقال لي : اسمع جواب ما قلت . فقلت هات فقال :

كأنك كندر (٥) في ذيل كبش تدلل مكذا والكبش يمشي

واما المرأة فاني كنت مجتازاً في بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين وكنت راكباً على حمارة فضرطت الحمارة فقالت احدهما للأخرى : وي !! حمارة الشيخ تضرط . فغاضني قولها فاعيت (٦) . ثم قلت لها : انه ما حملني أنثى قط الا ضرطت . فضربت يدها على كتف الاخرى وقالت : كانت أم هذا منه تسعة اشهر في جهد جهيد .

(١) بالاصل غابياً .

(٢) انظر كتاب الاذكياء لابن الجوزي طبعة مصر ١٣٠٦ ص ١٠١ .

(٣) وفي المشقية محمد الخلال .

(٤) بالاصل يستقي به شقه . وكذا في كتاب الاذكياء ولا ادري ما معناه .

(٥) بالاصل كندب ولا اصل له في اللغة .

(٦) وفي المشقية فاعنت ولعل صوابه فعييت ( اي عن الجواب ) .

قال وحدثنا القاضي ابو العلاء الواسطي حدثنا محمد بن عبد الله (١) النيسابوري (٢) قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن بالويه (٣) يقول : سمعت ابا بكر محمد بن اسحق (٤) يقول : قال لي ابراهيم بن محمود ونحن ببغداد : الا ندخل على عمرو بن يجر الجاحظ . فقلت مالي وله . قال انك اذا انصرفت الى خراسان سألوك عنه فلو دخلت عليه وسمعت كلامه . ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوماً فقدم الينا طبقاً عليه رطب فشاولت منه ثلاث رطببات وامسكت ومرت فيه ابراهيم فأشرت اليه ان يمسك . فرمقني الجاحظ فقال لي : دعه ياتني فقد كنت عندي في هذه الايام بعض اخواني فقدمت اليه الرطب فاشتبع فخلعت عليه فأبى الا ان يبرق قسبي بثلاثمائة رطبة .

اخبرنا ابو القاسم بن الحسين حدثنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا احمد بن منصور البشكري حدثنا بعض مشايخنا . قال محمد بن عمر بن جميل حدثنا احمد ابن محمد البلاذري حدثنا محمد بن عبد الله بن القاسم العمري قال : سمعت الجاحظ يقول رأيت جارية ببغداد في سوق النخاسين ينادى عليها فدعوت بها وجعلت أقلبها فقلت لها ما اسمك . قالت مكة . قلت : الله اكبر قد قرب الحج أتأذنين ان أقبّل الحجر الاسود قالت : اليك عني او لم تسمع الله يقول : لم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس .

اخبرنا ابو الحسن بن قيس حدثنا وابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا الصيمري حدثنا المروزي اخبرني محمد بن يحيى حدثنا ابو العيناء قال : كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبد الملك الزيات فجاءوا بفالودجة فتولع محمد بالجاحظ وامر ان يجعل من جهته مارق من الجام فأسرع في الاكل فينطف (٥) ما بين يديه . فقال ابن الزيات : نقشعت مماؤك قبل سماء الناس . فقال الجاحظ : لان غيما كان رقيقاً .

(١) وفي الدمشقية ابن عبيد الله . (٢) هو المحدث المشهور بالحاكم ابن البيع مصنف المستدرك وتاريخ نيسابور المتوفى سنة ٤٠٥ . (٣) روى عنه الحاكم كثيراً في كتاب المستدرك ولكن لم اجد له ترجمة وقد ذكر ابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ٢٨٢ - ابنه احمد المتوفى سنة ٣٧٩ . (٤) لعله محمد بن اسحق بن راهويه قاضي مرو ونيسابور المتوفى سنة ٢٨٩ . (٥) وفي الدمشقية فنظف .



قال (١) وحدثنا ابو العيناء قال : كنت عند ابن ابي دواد (٢) بعد قتل ابن الزيات (٣) فجئ بالجاحظ مقيداً وكان في اصابه وناحيته وعند ابن ابي دواد محمد بن منصور (٤) وهو اذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان فقال ابن ابي داود للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ « وكذلك أخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذهم شديد » . فقال تلاوتها تأويلها أعز الله القاضي . فقال : جيئوا (٥) بالحداد . فغمزه بعض اهل المسجد ان يعنف بساق الجاحظ ويبطل امره قليلاً ففعل . فلطمه الجاحظ فقال : اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقى وليس يجزع ولا ساجة . فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور انا أثق بظرفه ولا أثق بدينه .

قال واخبرني الصيرفي اخبرنا المرزباني اخبرنا ابوبكر الجرجاني حدثنا المبرد حدثني الجاحظ قال : كنت وقفت انا وابو حرب على قاص فأردت الولوع به فقلت لمن حوله انه رجل صالح لا يجب الشهرة فتفرقوا عنه . فتفرقوا فقال لي الله حبيبك اذا لم ير الصياد طيراً كيف يمد شبكته .

اخبرنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيى بن علي القاضي اخبرنا سهل بن بشر الاسفرايني

(١) انظر الارشاد لياقوت . (٢) بالاصل ابن ابي داود وكذا في المواضع كلها حيث وقع ذكره ودواد غير معموز وينصرف وهو بضم الدال الاولى . له ترجمة مطولة في وفيات ابن خلكان طبعة ١٣١٠ ج ١ ص ٢٢ — ٢٦ . مات سنة ٢٣٣ بعد ابن الزيات بمدة يسيرة .

(٣) هو الوزير محمد بن عبد الملك وله ترجمة في وفيات ابن خلكان كان ظلوماً فقتله المتوكل سنة ٢٣٣ .

(٤) لم افق له على ترجمة مخصوصة قد ذكر ابن حجر رجالين اسمها محمد بن منصور ولكن لم اتحقق هل هذا احدهما وان كانا في عصره .

(٥) قوله جيئوا الخ وجد بالنسخة الدمشقية مايلي ( يجداد . فقال أعز الله القاضي ليفك او ليزيدني قال بل ليفك عنك قال فجئ بالحداد الخ ) .

اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن احمد بن السري النيسابوري بمصر اخبرنا ابو محمد الحسن بن رثيق العسكري (١) حدثنا يموت بن المزرع قال : سمعت خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول : املت على انسان مرة أبا عمرو فاستملى ابا بشر وكتب ابا زيد .  
 اخبرنا (٢) ابو الحسن بن قبيس حدثنا وابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعماني (٣) اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني (٤) حدثنا يحيى بن علي (٥) حدثني ابي قال : قلت للجاحظ اني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والنبين (٦) ان مما يستحسن من الذماء الحسن في الكلام واستشهدت ببني مالك بن اسماء بن خارجة يعني قوله :

وحدث آلذ هو مما ينعت الناعتون بوزن وزنا  
 منطق صائب وتلحن أحيا نأ وخير الحديث ما كان لحنا

قال هو كذا . قلت أفما سمعت يخبر هند بنت اسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحن في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجبت ببني اخيها . فقال لها ان اخاك اراد ان المرأة الفطنة (٧) فهي تلحن بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه وتورّي عنه وبفهمه من ارادت بالتعريض كما قال الله تعالى : « ولتعرفنهم في لحن القول » . ولم يرد الخطأ من الكلام . والخطأ لا يستحسن من احد . فرجم (٨) الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط اليّ هذا الخبر لما قلت ما تقدم . فقلت له فاصححه . فقال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق ؟ هذا لا يصلح . او نحو هذا من الكلام .

- 
- (١) توفي سنة ٣٧٠ . لسان الميزان ج ٢ ص ٢٠٧ . (٢) انظر الارشاد لياقوت .  
 (٣) مات سنة ٤٣١ . لسان الميزان ج ٢ ص ٢٠١ .  
 (٤) صاحب كتاب الأغاني مات سنة ٣٥٦ .  
 (٥) هو يحيى بن علي بن يحيى النخعي .  
 (٦) كتاب البيان ج ١ ص ٦٣ و ٩٢ .  
 (٧) وفي الدمشقية فطنة ( اي ان المرأة المذكورة كانت فطنة ومن ثم كانت تلحن الخ ) .  
 (٨) وفي الدمشقية فوجم وهو الصواب .

قال واخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي (١) انشدنا الحسن بن عبد الله الغوي (٢) انشدنا علي بن احمد بن هشام انشدنا ابو العيناء للجاحظ :  
 بطيب العيش ان تلقى حكيما      غذاه العلم والرأي (٣) المصيب  
 فيكشف عنك ضرة (٤) كل جهل      وفضل العلم يعرفه الأديب  
 سقام الخرص ليس له شفاء      وداء الجهل ليس له طبيب  
 قال واخبرني الصميري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابوبكر الجرجاني (٥) انشدنا المبرد للجاحظ :

ان حال لون الرأس عن حاله      ففي خضاب الرأس مستمتع  
 هب من له شيب له حيلة      فما الذي يحناله الاصلع  
 وقال واخبرني الصميري اخبرني المرزباني حدثني احمد بن محمد المكي حدثني ابو العيناء عن ابراهيم بن رباح (٦) قال : أتاني جماعة من الشعراء فأنشدوني كل واحد منهم بدعي انه مدحني بهذه الايات وأعطني كل واحد منهم عليها وهي :  
 بدا حين اثري باخوانه      قفل عنهم شباة العدم  
 وذكره الدهر صرف الزمان      فبادر قبل انتقال النعم  
 ففى خفته الله بالكرامات      فمازج منه الحيا بالكرم  
 اذا همة قصرت عن بد      نساؤها يجزىل المم  
 فلا ينكت الارض عند السؤال      ليقطع زواره عن نعم  
 قال ابراهيم : فكان اللاحق (٧) منهم واحدا بها له . ثم آخر من جاءني الجاحظ وانا

- (١) توفي سنة ٤١٨ روي عنه ابو بكر الخطيب . لسان الميزان ج ٥ ص ١٢٤ .  
 (٢) بالاصل البغوي بالباء وهو السيرافي الغوي المشهور المتوفى سنة ٣٦٨ . الارشاد لياقوت ج ٣ ص ٨٤ وغير واحد من كتب التراجم . (٣) وفي دمشقية والظن . (٤) وفي دمشقية حيرة . (٥) مات سنة ٤٧١ . بغية الوعاة ص ٣١٠ . اسمه عبد القاهر بن عبد الرحمن . (٦) هو ابراهيم بن رباح (بالوحدة) ابن شبيب الجوهري الكاتب . انظر تاريخ الطبري . (٧) بعض اولاد أبان بن عبد الحميد اللاحق الذي كان في زمان ابي نواس .



والي الاهواز فأعطيته عليها . ثم كنت عند ابن . ابي دواد (١) فدخل البنا  
الجاحظ فالتفت الي ابن ابي دواد فقال يا ابا اسحاق قد امتدحتُ باشعار كثيرة  
ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نقدي مثل ابيات مدحني بها ابو عثمان . ثم انشدنيها  
بمضرته . ( بدا حين اثنى باخوانه ) الايات . فقلت : وجد ايتك الله مقالاً قال  
وعجبت من عمرو ومن سكوته ولم اذكر من ذلك شيئاً .

اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن محمد الفقيه (٢) قال سمعت ابا سعيد  
عبد الواحد بن عبد الكريم (٣) يقول : سمعت الحسن بن محمد الصوفي يقول  
حدثنا ابو الحسن محمد بن صدقة حدثني عبد الواحد بن قسيم بن مضر حدثنا  
احمد بن اسماعيل السعطي قال سمعت ابا سعيد البصري قال قدمت على الجاحظ بعد  
ما كبرت سنه فقلت له حدثني . فقال اكتب ، الا مائة عشرة ، الصناعة بالبعرة والنصاحة  
بالكوفة والتخنيث ببغداد والغدر بالري والجفاء بنيسابور والحسد بمرارة والطردمة  
بسمرقند والمروءة ببلخ واليغل بمر و التجارة بمصر .

اخبرنا (٤) خالي ابو المعالي القاضي حدثنا ابو روح ياسين بن سهل بن محمد  
بن الحسن قال : سمعت ابا منصور محمد بن احمد بن المنصور الفاني (٥) (٦) ح  
وقرأت على ابي القاسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي (٧) قال : اخبرنا ابو عبد الله  
الحافظ قال سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأموي يقول : سمعت اسماعيل بن محمد  
النحوي (٨) يقول سمعت ابا العيناء (٩) يقول أنا والجاحظ وضعنا حديث فذكر وأدخلناه

- (١) بالاصل ابن ابي داود . (٢) مات سنة ٥٣٦ . طبقات السبكي ج ٤ ص ٢٤٣ .  
(٣) توفي سنة ٤٩٤ . طبقات السبكي ج ٣ ص ٢٨٤ . (٤) انظر نكت الهميان  
للسفدي ص ٢٦٥ ونرى ما أسقط من الاسناد فانه اسند زاهر بن طاهر عن ابي عيناء  
بلا واسطة . (٥) كذا بالاصل الفاني بالنون وامل الصواب الفاني .  
(٦) وفي دمشق الفاني . (٧) توفي سنة ٥٣٣ عن بضع وثمانين سنة . لسان الميزان  
ج ٢ ص ٤٧٠ . (٨) لعلمه ابو علي الصغار المتوفى سنة ٣٠١ . بغية الوعاة ص ١٩٨ .  
(٩) هو محمد بن القاسم المتوفى سنة ٢٨٣ كما مر في الحواشي .

على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا ابن شيبه العلوي (١) فانه قال لا يشبه آخر هذا الحديث  
 اوله . فأبى ان يقبله . قال اسماعيل وكان ابو العيناء يحدث بهذا بعد ما تاب .  
 اخبرنا ابو الحسن المالكي حدثنا وابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا  
 علي بن ابي علي حدثنا محمد بن العباس الخزاز (٢) اخبرنا ابو بصير محمد بن القاسم  
 الانباري (٣) حدثنا ابو عمر احمد بن احمد السَوَّسَنِيَّيَرْدِي (٤) العسكري حدثني ابن  
 ابي الدنيا (٥) المحدث (٦) بسر من رأى قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ وحضرت  
 صلاة الظهر فصلينا وما صلى الجاحظ وحضرت صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ . فلما  
 عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لصاحب المنزل : اني ما صليت لمذهب اولسبب  
 أخبرك به . فقال له ( او قيل له ) : ما اظن ان لك مذهباً في الصلاة الا تركها .  
 قال واخبرنا الصميري حدثنا المارزباني حدثنا ابو بكر الجرجاني انشدنا المبرد لأبي  
 كريمة (٧) (٨) بقوله للجاحظ :

لم يظلم الله عمراً حين صيّرهُ	من كل شيء سوى آدابه عاري
بذت حبال وصالي كفه قطعت	لما استغيت (٩) به في بعض اوطاري
فكنت في طلي من عنده فرجاً	كالستقيث من الرضاء بالنار
اني أعيدك والمعتاذ محترس	من شؤم عمرو بعز الخالق الباري
فان فعلت فخط قد ظفرت به	وان ابيت فقد اعلنت أسراري

(١) كذا نقل ايضاً في نكت العميان فلا ادري من هو لانه ليس بين المحدثين المشهورين  
 ابن شيبه العلوي والله اعلم . (٢) هو العلامة المعروف بابن حيويه ابو عمر المتوفى سنة ٣٨١  
 ومولده سنة ٢٩٥ . (٣) اللغوي المشهور مات سنة ٣٢٨ . (٤) وفي الديمشقية السومري  
 اي العسكري . (٥) وفي الديمشقية ابن ابي الدمال . (٦) هو ابو بكر عبد الله بن محمد  
 المتوفى سنة ٢٨١ . (٧) هو من اصحاب الجاحظ ذكره مرات عديدة في كتاب الحيوان  
 وصماه مرة احمد بن زياد انظر كتاب الحيوان ج ١ ص ١١٥ ج ٣ ص ١٠٨ و ١٠٩ و ١٥٧  
 و ١٦٤ ج ٤ ص ١٥٤ ج ٥ ص ١٠٢ ج ٦ ص ١٢٨ و ١٦٢ . (٨) وفي الديمشقية لأبي كريمة  
 البصري . (٩) وفي الديمشقية لما استغيت به .

اخبرنا ابو السعود بن المجلي (١) حدثنا ابو بكر الخطيب حدثني العلاء بن حزم  
الاندلسي حدثنا ابراهيم بن محمد بن زكرياء الزهري حدثنا ابو بكر (٢) محمد بن  
الحسن الزبيدي (٣) حدثنا ابو علي اسماعيل بن القاسم (٤) ( قال ابن حزم هو القالي )  
ثم اخبرنا (٥) ابو القاسم صدقة بن محمد بن الحسن بن الحلبان اخبرنا ابو عبد الله محمد  
ابن ابي نصر الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد اخبرنا عبد الله بن ربيع التميمي  
اخبرنا ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي حدثني ابو معاذ عبدان النخوي المتطرب قال  
دخلنا يوماً سر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ (٦) وقد فليج . فلما اخذنا بحالنا اتى  
رسول المتوكل اليه فقال : ما يصنع امير المؤمنين بشيء مائل (٧) ولعاب سائل . ثم اقبل  
علينا فقال ما تقولون في رجل له شاة ان احدهما لو غرز بالمسال ما احسن والشق الآخر  
يمر به الذباب فيعذب واكثر ما اشكوه الثانون . ثم انشدنا ابياتاً من قصيدة عوف بن  
محلم الحراني يمني التي فيها :

ان الثانين وبلغتها قد احوجت ميمي الى ترجمان

وقد سبقت الايات في ترجمة عبد الله بن طاهر .

اخبرنا (٨) ابو الحسن النقيه المالكي وابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب  
اخبرنا الحسن بن ابي طالب حدثنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا احمد بن محمد بن  
عاصم بن ابي سهل الحلواني . قال واخبرني الصميري اخبرنا المرباني اخبرنا ابو بكر  
الجرجاني قال : دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو عليل فقلت له : كيف انت فقال  
كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالنشاشير ما احسن ونصفه الآخر منقرس (٩) لو  
طار الذباب بقربه لآله والآفة في جميع هذا اني قد جزت التسعين ثم انشدنا :

(١) وفي دمشق المحلي . (٢) وفي دمشق القاضي ابو بكر . (٣) مات  
سنة ٣٧٩ وقيل ٣٩٩ بنية الوعاة ص ٣٤ . (٤) هو صاحب الامالي توفي سنة ٣٥٦ .  
(٥) وفي دمشق ثم اخبرناه عالياً ابو القاسم . (٦) وفي دمشق الجاحظ نعوذه  
وقد فليج . (٧) وفي دمشق بشق مائل . (٨) انظر الارشاد لياقوت ج ٦ ص ٧٩  
حيث روي هذا الخبر عن المبرّد . (٩) بالاصل منقوس .



أترجوا ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب  
 لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الشباب  
 قرأت على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد اخبرنا  
 مكي بن محمد اخبرنا ابو سليمان بن زبر (١) قال : قال الحسن بن علي فيمينا بمضي سنة  
 [خمس] (٢) وخمسين ومائتين مات عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة .  
 اخبرنا ابو الحسن بن قيس حدثنا وابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب  
 اخبرنا المرزباني حدثني احمد بن يزيد بن محمد المهدي عن ابيه قال قال لي المعتز بالله  
 يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ . فقلت لامير المؤمنين طول البقاء ودوام العز . قال  
 وذلك سنة خمس وخمسين ومائتين . قال لي المعتز قد كنت احب ان اشخصه الي وان  
 بيم عندي فقلت له انه قد كان قبل موته عطلاً بالفالج .

قال (٣) احمد بن يزيد وفيه يقول ابو شعراة

في العلم للعلماء ان يتقهموه واعظ  
 واذا نسيت وقد جمعت علا عليك حافظ (٤)  
 ولقد رأيت الظرف ده - راً ما حواء اللافظ (٥)  
 حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ  
 ثم انقضت ايامه وهو الرئيس الواعظ (٦)

قال الخطيب قرأت في كتاب عمرو بن محمد بن الحسن البصري عن محمد بن يحيى  
 الصولي قال مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .



(١) هو محمد بن عبدالله . (٢) سقط لفظ خمس من الاصل . (٣) انظر الارشاد  
 لياقوت ج ٦ ص ٨٠ وفي روايته بعض الاختلاف . (٤) وفي الدمشقية الحافظ .  
 (٥) وفي الدمشقية لافظ . (٦) وفي الدمشقية الفائظ .

## تنطع النحويين

وإعراب « لا إياك »

لي صديق من طلبة العلوم العربية نيك قواه واستغرق جميع أوقاته في تحصيل فن النحو بحيث لم تسمح له نفسه بأن يهب منها ساعة واحدة للاشتغال بغيره من بقية العلوم جاعلاً دأبه وديدنه البحث والتنقيب عن فلسفة النحاة ونظمهم في الكلام زاعماً « كما لقنه بعض شيوخه البله » أن من يتبحر في فن النحو يستغني عما سواه من العلوم منقولة كانت أو معقولة ، على أنه « وباللألف » لم يبلغ من علياء هذا العلم الدرجة التي يتمناها رغمًا عن كونه جديرًا بأن يدعى لجوجاً فيه منقطعاً إليه ، وطالما دعوته للانحراف عن هذه الخطة وأوضحت له المحجة الصحيحة ومحضت له النصيحة فلم ينتصح عادةً نصحي إياه ضرباً من الهراء الذي يجب أن يضرب به عرض الحائط .

طلب مني هذا الصديق المرة بعد المرة أن أحبر نبذة في إعراب قول العرب « لا إياك » ونحوه وفي بيان ما يقصده العرب منها في أشعارهم ونثرهم قائلاً لي أنه طالما جد واجتهد في الوقوف على ما قاله النحويون في إعرابها وعلى بيان ما يتوخاه العرب منها باحثاً عن ذلك في كتب اللغة وأسفارها ومطولات كتب النحو فلم يفز من بحثه عنها بطائل يشفي غليله ويزيل بيبانه شكوله .

امتنعت عن إجابة طلبه أولاً لعملي أن البحث عما يتعلق بهذه الكلمة من جهة إعرابها عقيم لا ينتهي إلى نتيجة يحسن السكوت عليها لأن إعرابها في الواقع ونفس الأمر حريٌّ أن يعد من جملة المسائل المعقدة التي شغلت النحويين بجلها فكانت منزلة لأقدامهم معثرة لأفهامهم . ثم بدا لي في طلب هذا الصديق أن أطلبه لأربه مما أتى به النحويون في إعراب هذه الكلمة — نموذجاً من تعلمهم وتلفاتهم — عليه يعدل عن عقيدته بصوابية جميع اعتلالاتهم وصحة حججهم .

ولا ينبغي أن النحويين في أوائل العصر العباسي قد شطوا عن الغاية المقصودة من هذا الفن وتمادوا على الخلاف فيما بينهم حتى أنهم انقسموا في كثير من مسائله إلى بصري

وكوفي واستطال بعضهم على بعض بالظعن والتشديد ولم يقتصرُوا حجةً . وولفاتهم على بيان أحكام النحو وتقرير قواعده اجتزاه منه بالقدر الذي يكفي لصيانة لسان العربي عن الخطأ في كلامه بل اطلوا القول عند ذكر كل حكم وقاعدة بما لفقوه من العلل المتناقضة والاسباب المتعارضة التي تدرك بادنى تأمل انها من التجهل والتلفيق في مكان محقق ، مثلاً قالوا في الأسماء والأفعال المبنية انما بنيت لشبهها بالحرف .

كالشبه الوضي في اسمي جئتنا والمعنوي في مقى وفي هنا  
وكتيابة عن الفعل بلا تأثر وككائنات أحسن

فأطالوا البحث في بيان هذه الأسباب والعلل وطرحوا منها في طريق الطالب لقواعد النحو — أشواكاً تعثقه عن الوصول الى غايته المقصودة له من هذا الفن ، وكأنت النحو بين حاولوا بذكر تلك العلل والاسباب ان يحملوا فن النحو في الفنون المعقولة مع انه من الفنون المنقولة البجته التي يجب التسليم بها كما يجب التسليم بالتعبدات التي لا مجال للعقل بادراك اسبابها ، كيف لا وان الاعرابي حينما كان يريد ان يفوه بالكلمة المعربة او المبنية يفوه بها صفواً عفواً غير ملاحظ ولا عارف ان يلاحظ سبب نطقه بها كذلك غير انه هكذا تلقاها من ابناء قبيلته واهل يحدته وهو لو سمع الفاسط النحويين وكلماتهم الاصطلاحية لأنكرها عليهم ولهم منها غير ما يفهمونه . فلو انك سألته عن معنى كلمة « البناء » مثلاً لما أجابك عنه بغير قوله : معناه « وضع شيء على شيء على جهة يراد بها الثبوت » اذ عن معنى كلمة « إعراب » لما أجابك بغير قوله معناه « الايضاح والافصاح عما في ضميرك » .

خذ لذلك مثلاً ما حكاه الأصمعي عن اعرابي قال له : يا اعرابي أنعمز إسرائيل قال اني اذا لرجل سوء ، وقال له أفنجر فلسطين قال اني اذا لقوي . ومن هذا النوع حديث ابي الزهراء الوارد في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه اعرضنا عن ذكره لطوله ثم جاء المتأخرون ممن عني في علم النحو فألقوا فيه المتون المسهية والحواشي المطولة وشوا فيها على سنن أصلافهم في الاكثار من التعرض الى ذكر علل الاحكام وبيان اسبابها ، بل لم يكتفوا بذلك حتى أضافوا اليها ايجائاً طويلة عريضة في مقامهم عبارات المتون وشروحها مغلطاً بها بعضهم بعضاً فحشوا بها الكثير من الاخذ والرد في هذا الصدد حتى



وإذا أردت أن تتأكد صدق كلامي هذا فانظر في ألفية ابن مالك وشرحها وحواشيها وكتاب المغني وحواشيه وكتاب التصريح والجمع وشرحه وغير ذلك من الكتب المماثلة لهذه الكتب — يظهر لك صدق ما قلته .

والتي أقول ولا أخشي في قولي لومة لائم ان اللغة العربية اذا كان لها ما يعيبها فما هو شيء غير كذب نحوها التي تصورها في عين من يريد ممارستها ولا سيما اذا كان أجنبيا عنها - لغة مضطربة القواعد كثيرة الشواذ صعبة المراس لا يملك الطالب قيادها الا اذا وهبها جميع ايام حياته ، شاهدني على ذلك جملة كنت رأيتها في بعض الصحف الاخبارية قالها مستشرق في حق اللغة العربية خلاصتها : ان بقاءها دائما على وجهه في مجاهل افريقية فوق رمالها النارية وتحت شمسها المحرقة - أهون عليه من ممارسة اللغة العربية والاعطاة بكتب نحوها :

انا لا انكر ما للكتب المطولة المؤلفة في علم النجوم من الفوائد العظيمة لمن يطلب هذا الفن لذاته ليكون به محريراً اختصاصياً فان بلوغه منه هذه الغاية يضطره الى امتقاص تلك الكتب وتبعتها والاستفادة منها وان ضحى بذلك معظم ايام حياته .

على ان جميع الامة العربية يكفينا وجود اختصاصي واحد او اثنين في فن النحو  
اذا كان وجود اختصاصي به معذوراً من فروض الكفاية التي اذا قام بها البعض سقطت  
عن الكل .

فأما طالب العلوم العربية الذي يشتغل بفن النحو لا لذاته بل ليستخدمه آلة يتوصل بواسطتها الى غيره من باقي العلوم العربية — فهو غير محتاج في نيل بغيته هذه الى تلك الكتب المطولة التي تستغرق دراستها دهرًا طويلاً من حياته بل حسبته ان يأخذ القدر اللازم من ذلك الفن من كتاب واحد يشتمل على ما لا بد منه من ابواب النحو وقواعده واحكامه على شرط ان يكون فصيح العبارة رشيق الالفاظ حسن التعبير معرضاً عن ذكر العلل والاسباب ومشاحنات النحو بين ومعارضة بعضهم البعض كثير الأمثلة بحيث لا يذكر فيه حكم ولا قاعدة الا ويتبعها بمثل او أمثلة ايضاحاً لها وتسهيلاً لفهم الطالب وان لا يستغرق في قراءة هذا الكتاب اكثر من سنتين وان يكون الاستاذ الذي يؤخذ عنه هذا الكتاب فصيح اللسان بارعاً بصناعة التعليم مقتصرأ في تقريره على ذكر الباب دون القشور معرضاً عن الكلام الذي يقصد منه اظهار براعته ونبوغه في هذا الفن ، فمن لنا من يؤلف كتاباً هكذا في هذا الفن ومن اين لنا بمثل هذا الاستاذ الجليل .

هذا وقد آن لي ان أنجز لصدقي ما وعدته به من إعراب كلمة ( لا ابالك ) وببيان ما يتعلق بها من بقية المطالب فأقول :

« إعراب لا ابالك باثبات الف ابا بلا ننوين »

اختلف النحويون في إعراب هذه الكلمة اختلافاً كبيراً وسلكوا فيه طرقاً شتى اختار منها في هذه المقالة الطريقة التي ارتضاها سيبويه والجمهور في إعراب هذه الكلمة دون بقية الطوائف مثبتاً على وجه التخصيص والاختصار بعض ما اورده النحاة فيهما من الآراء التي لا يخلو واحد منها من الانتقاد السالم من الانتقاد .

على انني ما خصصت هذه الطريقة بالذكر الا لأن النحو بين اعتبروها امثل طريقة تسندعي اجتهادهم في حفظ سلامتها والاعتماد على صحتها دون باقي الطرائق التي يأبأها الفن على زعمهم فأقول :

ذهب سيبويه وجمهور النحويين في إعراب هذه الكلمة ( لا ابالك ) الى ان ( ابا ) اسم للالتبرئة وهو مضاف معرب لفظاً منصوب بالالف بلا ننوين كما هو الحكم في اسم ( لا ) المضاف وان المجرور بـ ( لا ) مضاف اليه وان اللام زيدت بين المتضامين لئلا يكيد معنى الاضافة وان خبر ( لا ) محذوف تقديره موجود مثلاً .

« الاعتراض على هذا الاعراب »

واورد على هذا الاعراب ان ( ابا ) حينئذ يكون معرفة باضافته الى المعرفة فكيف تعمل فيه ( لا ) مع انها لا حظ لها في العمل في المعارف كما انه لو قيل بعدم الاضافة لم يكن ( ابا ) معرباً اذ لا يعرب بالالف الا مع الاضافة لانه من الاسماء الستة .

« جواب هذا الاعتراض وانتقاد الجواب »

واجيب عن ذلك كله بان اللام في هذه الكلمة معتد بها من وجه وغير معتد بها من وجه آخر .

فأما وجه الاعتداد بها فقد اضطرنا اليه كون اسم ( لا ) لا يضاف الى معرفة فلما وجد في هذا التركيب مضافاً اليها لان ابا من الاسماء الخمسة المعربة بالحروف لا تكون الا مضافة — اعتدنا باللام وقلنا جيء بها لتزيل صورة تلك الاضافة فصار اسم ( لا ) حينئذ نكرة لفظاً وهو المعتبر عند النحويين وان كان مضافاً حقيقةً معنى .  
واورد على هذا التأويل ان الاضافة اذا كانت على معنى اللام تقدر فيها اللام ولا تظهر بين المتضامين الا شذوذاً في قوله :

يا يوس للحرب التي وضعت اراهم فاستراحوا

واجيب عن هذا بان لام الاضافة في هذه الكلمة اي في كلمة لا ابالك — مقدرة وان اللام الظاهرة انما وجدت لتأكيد اللام المقدرة لا هي الخ .

« عدم الاعتداد باللام »

واما وجه عدم الاعتداد بهذه اللام فلان ما قبلها معرب بدليل ثبوت الفه لان الاسماء الخمسة لا تثبت الفه الا لاعرابها واسم ( لا ) هنا لا يعرب الا مضافاً .

« خلاصة القول في هذه اللام »

اقول تلخص مما سبق ان هذه اللام معتد بها من حيث ازالتها صورة الاضافة رعاية لاسم ( لا ) الذي يكون نكرة في المعنى وان كان معرفة في اللفظ وانها اي اللام غير معتد بها رعاية لاسم ( لا ) ايضاً لانه معرفة معرب بالحرف وهو لا يكون كذلك الا اذا كان مضافاً لانه من الاسماء الخمسة .



« اعترض آخر وجوابه »

واعترض ايضا بان الالف في ( ابا ) تشعر باضافته وتعريفه واللام في ( لك ) تشعر  
بتنكيره وعدم اضافته وفي ذلك تضاد ظاهر . واجيب بان جهة كل مختلفة فالإضافة  
والتعريف من جهة المعنى والتنكير وعدم الإضافة من جهة اللفظ .

« اعترض آخر »

مما أورد على هذه التقارير قول العرب ( لا ابا لي ) ( ولا اخالي ) كقول الاعشى :  
فأنت ابي ما لم يكن لي حاجة وان عرضت ابنت ان لا ابا لي  
وقول الآخر :

وذي اخوة قطعت انساب بينهم كما تركوني مفرداً لا اخاليا

فان ابا واخا هنا معربان بالحرف وهو الالف مع ان شرط اعراب الاسماء الخمسة  
بالحروف ان تكون مضافة لغير ياء المتكلم . فلو كانت الإضافة ملحوظة في هذا التركيب  
لم يكن اعرابها بالالف لانها يكونان حينئذ مضافين لياء المتكلم بل يكونان واجبي  
الاعراب بالحركة الخ — الى غير ذلك من الاخذ والرد وثنايع الاعتراضات واجوبتها مما  
لو قصدت استقصاءه لملاّت به كتباً على حدته ترى فيه من ضروب التمثل والتعسف  
ما يؤيد لك قول القائل : ( أضعف من حجة نحوي ) كيف يدعن العقل لاعتبار وجود  
اللام تارة وعدم وجودها أخرى وكيف ينبنى على عدم الاعتداد بها اضافة ابا الى ما بعده  
واللام ماثلة امام العين ، وهل يجوز لك ان تجمع بين معنيين متضادين في حرف واحد  
بان تجمع بين النفي والاثبات في حرف ( لا ) فنقول مثلاً ( لا اكتب ) معناها اذا  
اعتدنا بـ ( لا ) نفي فعل الكتابة عني ومعناه اذا لم نعتد بلا ثبوت فعل الكتابة لي : هذا  
لعمري الحق من الفلسفة التي ينكرها المنطق ولا يخضع لها العقل . وهل يسعنا اذا اردنا  
تفسير الاعتداد باللام وعدم الاعتداد بها ان نقسرها بغير النية . فنقول حينئذ اذا نوبنا  
وجود اللام زالت صورة الإضافة واذا لم تنور وجودها بقيت الإضافة وهل يباح للنحوي  
ان يطبق اعراب هذه الكلمة على حديث « إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى »  
فيقول إنما الاعراب بالنيات وإنما لكل نحوي من الاعراب ما نوى .  
أتدري يا صاح ما هو الباءث على قيام هذه الفجة العظيمة حول اعراب هذه الكلمة

أتدري ما هو السبب في ذلك كله هو وضوئة النحاة وعسلطتهم في الف (ابا) فلو أنهم تسامحوا قليلاً وطابت نفوسهم بأعراب هذه الكلمة على لغة من يقصر الاسماء الثلاثة اب اخ حم في جميع احوالها خلاصوا من تلك الضجة وطرحوا عن عوائقهم ذلك العبء الثقيل .

ان اعراب هذه الكلمة على لغة القصر هو مذهب ابي علي الفارسي وابن يسمون وابن الطراوة وهو مذهب لا بأس به لانه اقل تحسلاً من مذهب سيوييه والجمهور وخلاصة ما قالوه فيه ان ابا جاءت على لغة من يقصر الاسماء الثلاثة اي يلزمها الالف في جميع احوالها ككلمة قفا ومنها قولهم انت اباها واما اباها وقولهم مكره اخاك وعليها حديث ما صنع ابا جهل وقول ابي حنيفة لا قود في مثقل ولو ضرب به بابا قبيس فاعراب هذه الكلمة على هذا المذهب ان نقول لا نافية للجنس واما اسمها مبني على فتح مقدر على آخره في محل نصب لانها اسم لا ولك جار ومجرور متعلق بمحذوف هو خبر لا تقديره معلوم او موجود وان اسم لا حذف لتوينه للبناء .

وقد اورد على هذا المذهب اعتراضان اوردتهما اصحاب مذهب سيوييه والجمهور في اعراب هذه الكلمة .

الاعتراض الاول : قولهم ان حذف التوين من اسم (لا) ليس لكونه مبنياً بل لانه مضاف الى ما بعده لعدم الاعتداد باللام المقحمة بينه وبين المضاف اليه حذف منه التوين كما حذفت النون من اسم (لا) في قولهم لا غلامي له لانه معرب لفظاً مضاف الى الهاء بعده لعدم الاعتداد باللام كما هو الحال والشأن في اسم لا ابالك اه .

واجيب عن هذا بان غلامي في هذا المثال اسم للا مبني على فتح مقدر على الياء التي يعرب بها المتنى سيف حالة نصبه وله جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا تقديره موجود او معلوم فالنون المحذوفة منه هي عوض عن التوين في الاسم المفرد وغلامي غير مضاف وانما حذفت منه النون شذوذاً قصد التخفيف فلا يعترض به على قول ابي علي ورفيقته ان حذف التوين من ابا للبناء ، وقد حذفت النون تحقيقاً في غير هذا المثال ايضاً كقولهم (لا يدي لا مريه) وقولهم يهك ثنان ويهني مأيتا اي مأيتان .

الاعتراض الثاني : انت الذي يقول لا ابالك جميع العرب والذي يقول مكره

اخاك ولا ابا لي ولا اخا لي بعض العرب ولا تخرج لغة قوم على لغة قوم آخرين .  
وقد اجيب عن هذا الاعتراض بان يقال لمن اردوه هل عندك علم قاطع بان الذي  
لفظ هذه الكلمات اول مرة هو من غير القبيلة القسائلة بقصر الاسماء الثلاثة وما ادراك  
بان يكون اول ناطق بها فرد من افراد تلك القبيلة ثم تسامعت بها العرب فمنهم من قالها  
حسب لغة اول من قالها لانه اعتبرها جارية مجرى الامثال التي لا تغير ومنهم من لم  
يعتبرها كذلك فنطق بها حسب لغته فقال لا ابا لك ولا اخ لك ولا اب لي  
ولا اخ لي الخ .

بهذا الجواب ينتهي الخصاص ويكون اعراب هذه الكلمة مسكي الختام .  
« استعمال هذه الكلمة على أشكال مختلفة »

وردت هذه الكلمة في اشعار العرب وعباراتهم على اشكال مختلفة منها لا ابا لك  
ولا اب لك ولا ب لك ولا ابك ولا ابا لغيرك ولا ابا لسانك ولا ابا لكم ولا ابا لايبكم  
ولا اباك ولا اب له ولا ابا له ولا ابا لي .

« ما ذا يريد العرب من هذه الكلمة »

هذه الكلمة خرجت مخرج المثل يقال لمن له اب ولمن لا اب له وتستعمل للمدح  
بان يراد بها نفي نظير الممدوح لا اب اقرب ما يناظر الابن ابوه فنفي الأب نفي للنظير  
واستعملوه في موضع الذم بان يراد منه انه مجهول النسب واستعملوه بالتعجب والتفجع  
وعند الحث على اخذ الحق وعند الاغراء على الشيء وقد يقوله الرجل الجاني من العرب  
عند المسألة والطلب وربما قالها الرجل منهم للخليفة والامير كأن يقول له انظر في رعينتك  
لا ابا لك وقال المبرد وابن هشام اللخمي قولم لا ابا له فيه غلظة وجفاء واصله ان  
ينسب المخاطب الى غير اب معلوم شتماً له واحتقاراً به ثم كثر في الاستعمال حتى جعل  
في كل خطاب يغلظون فيه على المخاطب واستعملوه ايضاً لدفع العين وفي الحث على الاجتهاد  
في الامر لان من له اب وكل امرء اليه اذا اتنى الأب اتنى من بكل اليه امرء فعند  
ذلك يحصل له اجتهاد في تقويم امره ومعاشه . وقال يرهات الدين في النهاية اكثر  
ما يكون ( لا ابا لك ) في معرض المدح اي لا مكاني لك غير نفسك . وقد يستعمل  
في الذم كما يقال لا أم لك واستعمال لا أم لك في المدح غير مقبول . وقال التبريزي :



وقول الاعرابي ( لا ابا لك ) كأنه يلوم نفسه وهي كلمة يستعملها العرب في تضاعيف كلامهم عند الجفاء والغلظة انتهت .  
عضو المجمع العلمي  
كامل النزي

## فوائد لغوية

— أو —

### « كلمات جديدة للاستعمال »

كتب بعض الفضلاء « ان من أعمال المجمع العلمي في ترقية اللغة العربية ان يبحث عن الألفاظ الضائعة التي يفيد استعمالها ولكنها مبثرة في كتب اللغة ، فقد ذكر المرحومان احمد فارس واليازجي أن من هذه الألفاظ الكثير الموافق للمعاني المصرية والمطابق لأغراض الحياة لكن قلة استعماله أفضت الى نسيانه » .

فرأيت اجابة لنداء هذا الفاضل ان أنشر في صحفنا المحلية نموذجات من هذه الكلمات المنسية التي أشار باحيائها العلامة ان احمد فارس واليازجي آخذاً على نفسي الاختصار فيما أنشره كي تخف قراءته على المطالعين . وارجو من محرري الصحف ان يخدموا لفتحهم باقتباس هذه الكلمات وإحيائها بالاستعمال . وبذلك تشيع سريعاً . ومن أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعاً .

( فعل ترمس ) — كثيراً ما يحدث في بلد من البلاد شغب او فتنة فتتمسك السلطة المحلية مشيري تلك الفتنة ويكون من جعلتهم فلان . اما فلان هذا فيدعي لدى الاستنطاق : بانه كان قد ( ترمس ) في اثناء الفتنة اي انه تغيب عنها ولم يشهد بها .

ففعل ( ترمس ) فتمره القاموس المحيط بما قلنا وعزاء شارحه التاج الى ( ابن الاعرابي ) وتصريفه هكذا : ( ترمس ) فلان عن ذلك الشغب فهو ( ترمس ) متغيب عنه وفلان

رجل حازم (يترمس) عن الفتن كلما شبت نارها . (والترمسة) سب في هذه الايام من خير الأعمال لأراحة البال . وهكذا .

(ملاحظة) لا يقال ان فعل (تغييب) مثلاً يقوم مقام (ترمس) لانتنا نقول : ان (التغييب) يكون عن الفتن وغيرها . اما (الترمسة) فيظهر من كلام اللغويين انها خاصة بالشغب والحرب .

وهذه الكلمة وكثير من أخواتها الفصيحة قد لا تقع في اول الامر من الذوق موقفاً حسناً . ولكن تكرار استعمالها كفيل بعقلها . ونحسين موقعها .

(فعل وسرن) — ذكرت صحف بيروت منذ ايام ان رجلاً نزل في بئر قلعة يبحث عن نفود سقطت فيها فاعتراه إغماء شديد من رائحة الغازات المنتشرة في البئر .

نقول نحن في الحكاية عن ذلك الرجل انه غشي عليه . ولكن الغشي والإغماء يكونان من أسباب مختلفة أما الإغماء الناشئ عن ثن الآبار وعفونتها خاصة فان العرب استعملوا له كلمة خاصة وهي (الوسن) الذي معناه النوم الخفيف فيقال : فلان نزل في بئر الزيت وكانت عميقة وقد مضى عليها زمن وهي مسدودة (فوسن) اي أغشي عليه من نبتها وعفونتها . والبئر الفلانية (أوسنت) فلاناً . ونقول لا آخر لا تنزل في آبار المصابين القديمة العهد فانها (مورسنة) تهلكك بعفونتها . ويجب على دائرة الصحة ان تردم الآبار (المورسنة) أو تجعل الهواء يتطرق اليها فلا تعود (توسن) أحداً .

(كلمة أشف) — واذا كان اخوك اكبر منك سنًا نقول هو أسن مني . ولكن كلامك يحتمل ان يكون أسن منك بسنة او سنين او عشرين فكيف نقول حتى يفهم الناس انه أسن منك قليلاً اي بسنة او سنين مثلاً ؟ نقول ان اخي او صديقي فلاناً أشف مني (بالقاء) اي اكبر قليلاً .

(كلمة البريم) — تؤلف الحكومة أحياناً جيشاً من جنود مختلني الجنس واللون . وتسميه (الجيش المختلط) ولكن ألا يوجد كلمة عربية واحدة تقوم مقام هاتين الكلمتين ؟

نعم : كان العرب يسمون الجيش المؤلف من عدة قبائل وكل قبيلة شعار ذو لون خاص — يسمونه (البَرِيم) وهذا الاسم مأخوذ من (البريم) الذي معناه خيط مركب من عدة ألوان : أحمر وأصفر • أو أسود وأبيض • تشده المرأة على وسطها أو عضدها تنزيه به • وعلى هذا يمكننا أيضاً ان نعرب كلمة ( Cordon ) الافرنسية بكلمة (بريم) العربية •

( فمل أصنى ) — وقد يشج الشاعر فيعجز عن معاناة النظم وابتكار المعاني الشعرية • فنقول العرب عنه حينئذ : ( أصنى الشاعر ) كما يقولون ( أصنى الرجل من الأدب اذا خلا منه ) ولعلمهم لا يريدون بهذا الا ان الشيخوخة حالت بينه وبين مظاهر الأدب من نظم شعر أو إرسال مثل أو غير ذلك •

وأصل قولم ( أصنى الشاعر ) مأخوذ من قولم ( أصنت الدجاجة ) اذا انقطعت عن البيض • ومن هذا المعنى اخذوا قولم ايضاً ( أصنى الرجل ) يريدون انه قد نفدت مادة رجولته •

فهل يصح للحكومة بعد هذا الشرح ان تقول : ( إن الموظف الفلاني قد أصنى ) تعني انه شاخ وعجز عن انقان العمل واستحق التقاعد • ومصدر ( أصنى ) بهذا المعنى ( الاوصفاء ) فيراد به عجز المأمور عن متابعة العمل • اذا شئت الحكومة فلنستعملها •

( كلمنا سمامة وسماوة ) — تذهب الى المصور ليصورك فأول ما يسألك عن الصورة • أتريدها كاملة او نصفية ؟

والصورة الكاملة تسمى باللغة الافرنسية ( Statue ) والصورة النصفية تسمى ( buste ) وقد استحسن بعض فضلاء تونس ان نستعمل كلمة ( سمامة ) للصورة الكاملة : ففي كتب اللغة : ان السمامة تطلق على شخص الرجل بتمامه اذ يقال • ( فلان بهي السمامة ظاهر الوسامة ) كما تقول اليوم ( بهي الطلعة ) ولا تريد الا شخصية كله •

اما الصورة النصفية فنستعمل لها كلمة ( سماوة ) بالواو • ففي كتاب الامالي لأبي علي القالي ( جزء ١ ص ٢٥ ) انه يقال لأعلى شخص الانسان ( السماوة ) • وفي الفاموس



ومرعه ( مائة كل شيء شخصه العالي ) فاذا قال لك صديق اني سأهدي اليك صورتي تسأله : ( أسمية هي او مائة ؟ ) فيجيبك ( مائة ) فنقول له : ( حبذا لو كانت مائة ) .

( كلمة التغلية ) — هي من نوع ( البرقيات ) كما سماها صديقنا احمد تيمور باشا وعنى بها الكلمات المفردة التي لها معنى مركب : فكلمات الجملة التي ترسلها بالبرق تكون موجزة جدا لا يجاز بحيث تؤدي بلفظها القصير ، المعنى الكثير : كذلك ( برقيات اللغة ) هي كلمات مفردة في لفظها ، لكنها مركبة في معناها . من ذلك كلمة :

( التغلية ) وهي مصدر ( غلى يغلي ) بتشديد اللام ومعناها ان ترى شخصا من بعيد فتشير اليه . او تسلم عليه . فهذه الاشارة والنسليم من بعد بسمي ( تغلية ) .

يسألك سائل مثلاً هل رأيت فلاناً اليوم واخبرته بالامر السلاني ؟ فتجيبه لم اجتمع به بعد وانما رأيت في المرجة ( فغليت عليه ) و ( غلى علي ) تريد انه سلم عليك وسلمت عليه من بعيد ولم تتمكن من مخاطبته وجهاً لوجه .

وقد تكون الاشارة من بعيد بغير قصد السلام والنجية وانما لا فائدة مرام آخر كأن تشير اليه باليد ( الى أين ؟ ) فيشير اليك يده ( الى محل كذا ) . والتغلية بهذا المعنى تصلح للجنود الذين يتعلمون التعليم العسكري اذا كانوا متباعدين في ميدان فسيح الاكتاف وتبادلوا بينهم اشارات مخصوصة اصطلاحية فان اشاراتهم هذه من قبيل ( التغلية ) . ومثل الجنود في ذلك رجال الاعمال الهندسية اذا كانوا في الفلوات والساحات الكبرى والشوارع المتطاولة : فانهم اثناء ممارستهم أعمالهم يغلي بعضهم الى بعض ويقولون : رئيسهم لمباعدة مثلاً ( أحسن التغلية ) و ( اتبـه كيف تغلي ) و ( فلان يغلي أحسن منك ) الخ .

ومثلهم البحارة على ظهر السفن : فانهم يغلي بعضهم الى بعض . و ( التغلية ) انواع وضروب ، منها ما يكون بحركات الايدي ومنها ما يكون بالمصاييح او الرايات الصغيرة

وفي الافرنسية كلمتا ( Sémaphore ) و ( Signaux ) فانه يصح ترجمتهما او ترجمة الثانية منها بكلمة ( التعلية ) العربية .

ويمكن ان نشق من ( التعلية ) كلمة ( المغالي ) بفتح اللام امماً للمكان او الموقف الذي يخاطب منه الآخرون بالاشارات . واذا كانت هناك ادوات تستعمل للاشارة نسميها ( مغالي ) واحداً ( مغلاة ) .

( الترع والتربيع ) — وما يصح ان يعد من ( بريقيات اللغة ) كلمة ( الترع ) وهو ان يباشر الانسان أعماله الشاقة بنشاط وصرح من دون تأفف ولا تضر .  
والرجل الذي هذه صفة يسمى ( تربعاً ) والمرأة ( تربعة ) . وكانت أم عروة ابن الورد ( زعيم الصعاليك في الجاهلية ) تربعة جريئة على اقتحام المصاعب والدخول فيها بنشاط وارتياح فعيروا ابنها عروة بذلك فقال :

( وعيروتموني أنت أمي تربعة ) وهل ينجبن في القوم غير الترائع )  
يقول ان المرأة اذا لم تكن تربعة ذات جرأة على تحمل المشاق لاتأثي بأولاد نجباء بل يحمي اولادها ضعافاً خائري العزيمة .

( كلمة ثنتين ) — ومن ( بريقيات اللغة ) كلمة ( ثنتين ) ومعناها ان يكون لك أصدقاء فتمائمهم وتعجزهم الى آخرين سوام . وفلان ( ثنتين ) لا يكاد يصاحب قوماً حتى يدهم ويصاحب غيرهم .

( كلمة ثفاف ) — ومنها كلمة ( ثفاف ) وقالوا في تفسير معناها هو ( من يلتقط أحاديث النساء ) ولا ندري كيفية استعمال هذه الكلمة . ولا في اي المقامات يمكن ان نستعملها . ولعل دوائر الشرطة تعرف كيف تستفيد منها . وفي اي المناسبات نستعملها .

( فعل تغافغاف ) — ومن هذه الكلمات او البريقيات فعل ( تغافغاف ) ( تغافغاف ) ( تغافغاف ) وهو خاص بالجوارى اي البنات الصغار يا ترى ؟ فان علماء اللغة يقولون : ( تغافغاف ) الجارية ( ضحكها ) اذا أخفته وجعلت تغالبه ويقال لها ببحيث كان يسمع منها صوت ( تغافغاف ) وهو اسم لصوت الضحك .

وكان ( التفر ) أكثر ما يقع من الجوارى لفرط حياءهن : فانهم لا يجرأ أن امام  
 أساندهن أو ضيوف بيوتهن على رفع الصوت بالضحك وانما هن ( يتفون ) و يقالن ضحكهن  
 خجلاً وحياءً . وهذا هو السبب في تمثيل اللغو بين بالجارية . والا فكل انساب  
 رجلاً كانت او امرأة فتي أو فتاة اذا غالب ضحكها وحاول إخفاءه حتى سمع منه صوت  
 ( تغ تغ ) جازان نسمي فعله ( تفر ) . « المغربي »



## الاورنغ هوتن

### او الرباح

« ١ . تعريف هذا القرد »

الاورنغ هوتن ، كلمة ماليسية مركبة من أور-أنغ ( وبكتبها الماليسيون بنين عليها اربع نقط ويلفظونها نونا وغينا ) اي انسان وهو-وتن اي غابات او غياض . ومعناها انسان الغابات او الغياض ويراد به قرد كبير قريب الشبه بالانسان وهو كثير الوجود في جزر سومطرة وبورنيو وجاوة .

« ٢ . هل عرف السلف هذا القرد وما اسمه »

هل عرف السلف هذا القرد ؟ — نعم ، عرفه لانهم دخلوا بلادهم منذ زمن مديد لا يُعرف على التحقيق وعلى كل حال ذهب الى تلك الارحاء ( ارجاء سومطرة وبورنيو ) سيرا فيون ( رجال من سيراف ) عُرِفوا بشجاعتهم ونقلوا الى تلك الربوع الدين الاسلامي ، وكان بينهم من تزوج نساء من تلك الجزر فبقوا فيها ، ومنهم من كانوا يعودون الى بلادهم العربية ليتاجروا بما يجلبونه منها . وهؤلاء كانوا يعرفون كل ما في سومطرة وبورنيو من الغلات والمعادن والنباتات والحيوانات . وهكذا كانوا قد عرفوا القرد الذي سماه الافرنج بالاسم المعروف في البلاد الماليسية باورنغ هوتن ( Orang - outan ) فأسموا الهاء على مألوف عادتهم من الكلمة الثانية وقالوا غلطاً ( اورانك اوتان ) .

اما السلف فكانوا قد سموا تينك الجزيرتين باسم واحد يشملها وهو زايج وكانوا يطلقونها على جزيرة جاوة ، فكانت زايج تدل مرة على سومطرة وأخرى على بورنيو وتارة على جاوة وطوراً على مجموع الجزر التي ترى في تلك الانحاء ، كما يطلق الافرنج كلمة اوربة على بلاد عديدة ، وكما يشمل اسم إفريقية دياراً كثيرة ، وهكذا تصرف السلف بكلمة زايج ( بزاي فالف فياء موحدة تحنية ثم جيم في الآخر ) فدأوا بها على جميع ما في تلك الارحاء من الخرص ( جمع خرص وهو الجزيرة في البحر ) .

على ان غرابة لفظة زايج وخلو لغتنا من هذه المادة ( مادة ز ب ج ) وفلة استعمال

اللفظة في أمور الدنيا دفعت الناس إلى جعلها فصحفوها نقلاً عن الكتب لا صانعاً عن الناس فجاءت مشوّهة أقيح تشويه ففهم من قرأها زابج وآخرون رابج وجماعة زباح وفريق رباح وطائفة زابج وكثيرون زنج إلى غير هذه المصحفات التي تعد بالعشرات ولا تكاد تحصى لأن كل كاتب رواها على صورة وادعى أنها هي الصحيحة . أما الرواية التي لا شبهة فيها فهي ( زابج ) وما رواها فهي من المصحفات القديمة ، وبعضها من المصحفات الحديثة وكلها غلط من جهة التحقيق .

ومن المعلوم أن الأقدمين منسأ وضعوا الفاظاً عديدة منسوبة إلى البلاد كالتعطي والبابلي ، والملاذي ، والخطي ، والهندي ، إلى غيرها التي لا تحصى بالعشرات بل بالمئات وربما ذكروا ذلك الاسم بغير باء النسبة . فقد جاء في تاج العروس : الجهرمية ثياب منسوبة إليه ( أي إلى جهرم بلد بفارس ) من نحو البسط وما يشبهها أو هي من الكشان . قال رؤبة :

بل بلد مثل الفجراج قتمه لا يشتري كتانه وجهرمه

جمله اسماً باخراج باء النسبة . ونقل ابن بري عن الزبدي أنه قد يقال للبساط نفسه جهرم انتهى . وهناك غير هذه الكلمة مما يدل على أن اسلافنا كانوا لا يمتدون بباء النسبة في بعض الأحيان حباً للاختصار .

وهكذا فعلوا في كلمة زابج فانهم نقلوها إلى صورة زباح ثم إلى رباح ونسبوا إليها عدة الفاظ لعدة معانٍ وكل صورة من تلك الصور وردت بمعنى يختلف عن صاحبه . فسموا الدويبة التي يكون فيها ضرب من المسك رباحاً وزباداً وزباد أقرب إلى زباح إلا أنهم قلبوا الجيم دالاً على لغة من لغاتهم القديمة كأبد وأبج ، اسدف واسجف . الماشونية والماشونية الجشيشة والدشيشة إلى غيرها وهي كثيرة عندهم . وعلى هذا الوجه جعلوا لفظتين لحيوان واحد لا يرى إلا في سوطرة وجارة أي في زابج وهو المعروف عند الأفرنج باسم ( Civette ) نقلاً عن زباد .

وقالوا الرباحي وخصوا هذا الحرف بصنف من الكافور لا يكون إلا في زابج ( في رباح ) قالوا : وهو صنف من الكافور نسبة إلى رباح ( تصحيف زباح تصحيف زابج )

اسم بلد يجلب منه الكافور . والرباحي يعرف بلدان العلم باسم ( Dryobalanops Aromatica ) وله اسم واحد بالفرنسية وهو ( Bornéol ) ويسميه بعضهم ( Camphre de Bornéo ) اما بقية الانواع فيسمى بالكافور لا الرباحي . وكذلك في اللغة الفرنسية فان الواحد غير الآخر والرباحي انحر .

ومن الألفاظ التي نشأت من اسم هذه الجزيرة او هذه الجزر الرباح كرمات وخصوه بالقرود الذي يرى في تلك الانحاء اي باسماء الافرنج باسمه الماليسي اي اورنغ هوتن . على ان السلف من اللغويين ظنوا ان الرباح هو الذكر من القرود . وسبب وهمهم هذا مبني على ان الضخم من الحيوانات المتشابهة هي ذكور لا اناث . فقد جاء في كتاب حياة الحيوان : الجرذ ذكر الفيران . وقال الايز : البط واحدة اوزة . مع اننا نعلم ان الجرذ ثني والفأر ثني آخر . والبط غير الاز وان كان الواحد يشبه الآخر في خلقه . ومن غريب ما قيل في هذا الباب ان بعض العلماء كانوا يعتقدون ان بعض الحيوانات قد تكون نارة ذكراً ونارة أنثى . فقد روى الدميري في حياة الحيوان الكبرى كلاماً عن الضبع نوره يحرفه قال : « ومن عجيب امرها انها كالأرنب تكون سنة ذكراً وسنة أنثى ، فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة » ثم زاد على ذلك بقوله : نقله الجاحظ والزنجشري في ربيع الايار والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبهد العلوم . وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم انتهى . فاذا كان هذا معتقداً بعض كبار العلماء فما قولك في ضغارم وفي عوامهم . اذن لا يجدر بنا ان نعلق كبير امر على قولهم : الذكور من الحيوان الفلاني او الفلاني فني أغلب الأحياء لا بدل كلامهم المذكور الا على كبر الجسم في الحيوان الذي يذكرونه لا ذكورته ولا أنوثته على الحقيقة ومن هذا القبيل الكلام عن الرباح ( كرمات ) فيراد به كبير القرود . والاورنغ هوتن هو كذلك من كبار هذه الحيوانات .

على ان جميع اللغويين لم يقولوا بان الرباح هو القرود الذكر بل ذهب بعضهم الى انه ولد القرود كما جاء في كلام بشر بن المعتمر من شعراء عهد الرشيد وقال الليث الرباح اسم للقرود وقال ابن الاعرابي الرباح القرود وهو الهوير والحودل . وقيل هو ولد القرود وهو الرنج . يضا كزفر ( راجع كل ذلك في لسان العرب وقاج العروس ) اذن تخصيص الرباح بالقرود



الذكر هو من أوضاع بعض اللغويين الذين ضيقوا الخناق على اللغة .  
ولهذا يجدر بنا ان نعود الى المعنى الاول من وضع هذه اللفظة اي ان الريح ( كزفر )  
وهو ناشي من قراءة زابج بصورة زبج وزنج كما ورد في عدة كتب مخطوطة ذكرها  
المبشرقون عند توليهم طبع كتب السلف ( والرياح ) وهو ناشي من قراءة زباج او  
الزباج لغة في زابج او الزابج ) بعنيان نوعاً من القروء معروفاً في جزائر سومطرة وجاوة  
وبورنيو وهو المسمى عند اهالي تلك البلاد وعند ابتاء الغرب أورنغ هوتن .  
وكان يجب ان يقال رُيحي اورياحي لكن السلف احدثوا تغييراً في اللفظ احدثاً  
لمعنى جديد ليدل كل مبنى على معنى غير معنى المبنى الآخر . لكن آفة لما ذلك عمداً  
ام لا ؟ تلك مسألة أخرى . والذي عندنا ان هذا التغيير في هذه المادة لم تكن عن  
قصد بل عن وهم ، لكن نعم الوهم .

« ٣ . تاريخ دخول العرب ديار جزائر زابج »

لم نستطع الا فرنج ان يهتدوا الى الآن الى السنة التي دخل العرب فيها ارجاء تلك  
الجزر . ووقوفنا على الاسم الذي شاع عند السلف عنها بدلنا على انهم ولجوا تلك الخرص  
قبل القرن الثامن والسبب هو ان الليث ذكر في كتاب العين الرياح بمعنى هذا القرد  
الخاص بجزر زابج ، فاذا كانوا قد عرفوه فقد عرفوا تلك الربوع . لان الليث ولد  
سنة ٦٩٤ وتوفي سنة ٧٨٢ م ، ولم يذكر اللغوي الكبير ذلك الاسم بمعناه الاسماعاً عن  
سببه من حملة اللغة ورواتها واللفظة تحتاج الى قرن او اكثر لذبوعها بين الناس . إذن  
اننا نرجح ان العرب دخلوا تلك الديار قبل القرن الثامن على أقل تقدير . وهذا كشف  
جليل للتاريخ وللإفراع (للمجغرافية) والفضل فيه عائد الى هذه اللفظة ، وكم من كلمة حدث  
العلماء الى حقائق لم يصلوا اليها بطرق او وسائل أخرى . فلا عجب بعد هذا اذا أقبل  
العلماء على درس اللغات وأسرارها وانتشارها .

« ٤ . من اين نشأت سائر معاني الزبج والرياح »

من معاني الرياح ( كرمان ) الجدي والفصيل الصغير الضاوي . والريج ( كزفر ) يعني  
الفصيل والجدي وطائر . فمن اين جاءت سائر المعاني ؟ ولا بد للباحث من ان يعمق في  
التحقيق ليصل الى غايته .

قلنا : ان الرُّبَّح بمعنى الفصيل لغة في الرُّبَّع . وورود الحاء مبدلة من العين أكثر من ان تحصى . وهي لغة قديمة لم وهي لغة هذيل وثقيف وسعد . وتسمى الفخنة فحجي الربح بغير معنى القرد المذكور ناشيء من هذه اللغة ولما كان الفصيل يأتي للجدي في بعض الاحيان حين يفصل عن أمه جاءت الكلمة بمعنى الفصيل والجدي معاً . وما الزباح الا . ط . كلمة الربح ونقلها الى وزن فعال ( كزمان ) أمنا لبس . و بهذا القدر كفاية .

الاب انستاس ماري الكرومي

صاحب مجلة لغة العرب

## كتاب منادح الممادح

في المكتبة الخالدية<sup>(١)</sup> بيت المقدس نسخة من كتاب مشجر كتب بمختلف الاصباغ والليق وقد جاء في صدره : « كتاب منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خداتص الملك الناصر رحمه الله » .

قال عبد المنعم بن عمر بن حسان الغساني الاندلسي الجلياني وهذه : صورة المديحة المشجرة البهجة ذات النهرين أنشأتها في سنة ثمان وتسعين ( كذا ) وتخميمة والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله اجمعين » .

ويعرف هذا الكتاب بالمديجات وقد جاء في طبقات الاطباء<sup>(٢)</sup> وفوات الوفيات<sup>(٣)</sup> ان عبد المنعم هذا فضلاً عن انه كان طبيباً يقال له حكيم الزمان فقد كانت ادبياً يشار اليه بالبنان ، وانه كان مشهوراً بعمل المديجات وان الكتاب الذي نحن بصدده قد ألفه سنة ٥٦٩ وهو يخالف التاريخ المذكور اعلاه ولكنه أصح منه زعماً وأصدق قيلاً لان السلطان صلاح الدين قد توفي سنة ٥٨٩ هـ ١١٩٣ م فلا يصح ان يكون قد أنشأ المنشي مديحته بمديحه في سنة ٥٩٨ هـ ١٢٠٢ م والأصوب ان يكون ذلك في سنة ٥٦٩ هـ ١١٧٤ م كما ذكره ابن

(١) راجع وصفنا لهذه المكتبة في مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ٤ صفحة ٣٦٦ .

(٢) طبقات الاطباء ج ٢ ص ١٥٧ . (٣) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٦ .

ابي أصيبعة في طبقات الاطباء هذا اذا لم يكن في سنة ٥٦٨ وتاسخ المديجات نسخها ٥٩٨ سهواً . وقال الحاج خليفة في كشف الظنون <sup>(١)</sup> .

« ديوان التدبيج لابي الفضل عبد المنعم بن عمر الجلياني المتوفى سنة ٦٠٢ هـ جملة مائة بيت واثنى عشر بيتاً وهو مشتمل على أعاجيب من المديجات المعجزة النظم .

وقد زيدت اسماء أجداده في طبقات الاطباء وفوات الوفيات الذي يظهر ان مؤلفه نقل عن صاحب الطبقات فقيلاً عنه عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن احمد بن خضر بن مالك بن حسان وترك ابن ابي أصيبعة او تاسخ كتابه عند ذكر تاريخ الوفاة نباضاً كأنه لم يثق به بعكس ابن شاكر الكتيبي فانه عينها في سنة ٦٠٢ هـ ١٢٠٦ م وكذلك الحاج خليفة وقد تقدم قوله .

و كنت ذكرت هذا الكتاب في مقالي التي كتبها عن المخطوطات النادرة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية <sup>(٢)</sup> ونقلتها اليها تاريخ وفاة المؤلف كما هي الا ان المجمع العلمي كان اختصر تلك المقالة المطولة فعند تمثيلها بالطبع جاء تاريخ وفاته سهواً سنة ٦١٣ هـ ١٢١٦ م في حين ان هذا التاريخ هو لوفاة الملك الظاهر بن صلاح الدين الذي قلت انه أحد مدوحي عبد المنعم .

وفي هذا الكتاب جداول هندسية بمخطوط ملونة وعدة قصائد نقرأ من اول حروفها ثم كلمات بعض الشطور فتلتزم مع الباقي .

ويظهر ان المديجات التي فيها لم تكن مقصورة على مدح السلطان صلاح الدين وحده بل تناولت اولاده كما ستراء في المثال الذي سنذكره .

ومن هذا الكتاب نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق وأخرى في دار الكتب المصرية بالقاهرة وثالثة في الخزانة الزكية لصاحبها صديقنا العلامة الجليل الاستاذ احمد زكي باشا فيها ايضاً ورابعة في المكتبة الاهلية بباريز .

وقد كنت اجتمع في المكتبة الخالدية بالمستشرق الدانماركي پدرس ( Pedersen )

(١) كشف الظنون طبع القسطنطينية ج ١ ص ٥٠٦ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي م ٤ ص ٣٦٧ .



وهو من اعضاء مجمعنا العلمي فكان قصارى همه ان يطلع على هذا الكتاب النفيس ثم اطلع بعد ذلك على غيره مما احتوت عليه تلك المكتبة الفنية بمخطوطاتها ومطبوعاتها وكان ذلك قبيل الحرب العامة .

وهذا نص ما قاله عبد المنعم في مقدمة مدبجة وردت في اواسط الكتاب :  
« واعلم ان أبيات هذه المدبجة الشجرة بسافها التي تسلك في سطر المدبجة طويلاً مبدؤها من الغصن الذي في آخر شطر منها وهو مكتوب بالاحمر مساعداً الى الشجرة جعلتها في العدد ثلاثة وخمسون بيتاً ميمياً . كلها مداخل بعضها في بعض ولنخرج أبياتها ان شاء الله تعالى بعد فراغنا من المدبجة ليستعان على قراءتها بعون الله وحسن توفيقه ومنه وكرمه » .

ثم قال : « أنشأت هذه الرسالة المحبوبة للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة خمس وثمانين وخمسمائة » .  
وجاء في أواخر الكتاب ما نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم قال عبد المنعم بن عمر بن حسان الفسافي الاندلسي الجلباني في سنة اثنين وستمائة ويجب ان تكون آخر مدبجته لانه توفي بها . الحمد لله جاعل الملوك صفوة الأتام وجلوة الايام وقدوة الاحكام وأسوة الأحكام فهم نور لدى الأظلام وتار على الأعلام الى فنائهم يرتحل ارباب الأعلام وفي ثنائهم يرتجل أصحاب الأعلام فكلم فيهم من ذوي هم يرتاد جذب الخبير الماهر وذوي شيم يقتصاد قلب البصير الطاهر كمثل شمائل الملك الظاهر لانه اكمل الملوك النظار فها وانقذهم في رمايا الاسرار سها فنظروا اذا فؤوق الى أغراض المشكلات أصمى وفض عرى الحوادث المضلات فصفا فنواصل الحمد لله الذي اختص هذا الملك بما لم يجز مثله في الأوهام ويترلنا تخبير ذكره بسابق الاذن منه والالهام وصلواته على سيدنا محمد أفصح ناطق بجوامع الكلام وأنصح صادق يدعو الى دار السلام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه دراري آفاق الاسلام . اما بعد فانه لما أذن الله تعالى لي بالحركة الى المقام الظاهري الأرفع قادماً عليه بارفع وأعجب التحفة من المقال المبدع من مدبجة خرفت العوائد :

شبا بالحسام العضب كل منازع . وأورد بحر الفضل سامي المنازع .  
غياث الأنام الظاهر الملك الذي به حاب طالت معاذاً لنـازع .  
شبا بالحسام العضب كل منازع . وأورد بحر العلم مسيح جازع .  
غياث الأنام الظاهر الملك الذي به حاب طالت مقراً لهـازع .  
شبا بالحسام العضب كل منازع . وأورد بحر الفضل غامر شارع .  
غياث الأنام الظاهر الملك الذي به حاب طالت معاذاً لـضارع .  
الى ان يقول :

شبا بالحسام العضب كل منازع . وأروى عُنَاة ما لم من موارع .  
غياث الأنام الظاهر الملك الذي به الشام أضحيت معلماً في المذارع .  
شبا بالحسام العضب كل منازع . وأروى الظبا اقدامه في الدوارع .  
غياث الأنام الظاهر الملك الذي به الشام قد حازت قداح المقارع .  
وبين العجز من هذه الشطور كلمات بالخير الأحمر تتألف منها أبيات أخرى .  
وظاهر ان هذه المدبجة هي بمديح الملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين والكتاب  
كله من هذا النوع الا ان التكلف ياد على اشعاره باسباب مداخلتها بعضها ببعض بخلاف  
أشعار الناظم الاخرى فانها لا تخلو من سلاسة وسهولة .

عبد الله مخلص



## آراء وافكار

بحث عن مخطوطات

« في مكاتب الاستانة »

أرسل المجمع العلمي الى الأستاذ زكي بك مغامر احد اعضائه - في الاستانة بكلفه البحث عن مخطوطات قديمة توجد في مكانها المشهورة بندرة مخطوطاتها وهذه الكتب هي :

(١) المكاتب لابي العلاء المعري .

(٢) مكابد الملوك للجاحظ .

(٣) ثمار الكتب لابي الفرج عبد الله الطيب .

(٤) كتاب البصائر والبشائر لأبي حيان .

وقد أجاب حضرة المجمع على تكليفه بجوابين قال في الاول منها ما يلي :  
ذهبت الى مكتبة ( كوبريلي ) وبحثت عن الكتب الثلاثة فاذا الاول منها بخط  
سقيم وقد فقد من اوله صفحة او بعض صفحات ومبدأ الصفحات الموجودة هكذا :  
[ اللغة العربية والتعريف فيها واستيفاء أقسام الفاظها ومعانيها الى آخره ]

وهي ثمرة عبارة سبقت ، ذهبت مع المخروم من الصفحات . والكتاب مجموع رسائل  
للمعري اولها مبادار بينه وبين داعي الدعاة ابي نصر ابن ابي عمران بمصر بشأن تحريم الخمر  
أو إباحتها . وقد كنت قرأت هذه الرسائل وترجمتها الى التركية عن كتاب مطبوع  
حديثاً في مصر باسم ( رسالة الغفران ) للأستاذ كامل الكيلاني : أضاف هذه الرسائل  
الى الجزء الثاني من كتابه وذكر انه وجدها ملخصة في معجم الادباء لياقوت وتمنى لو كان  
ظفر بهذه الرسائل على شكلها الأصلي . والظاهر ان هذه الرسائل على شكلها الأصلي  
لاي وجدت اختصاراً بين ما ذكره الكيلاني وما جاء في هذه الرسائل . وليس عندي معجم  
ياقوت لأراجعه وأتحقق الفرق . اما الرسائل الأخرى فهي موجودة في كتاب مطبوع  
في بيروت بنفقة خليل الخوري تحت عنوان ( رسائل ابي العلاء المعري ) الا رسالة الوزير  
ابي القاسم الحسين بن المغربي الى ابي العلاء المعري . وكل ما يستحق اهتماماً في هذه الرسائل



هو الفرق بين ما نشره ( الكيلاني ) منها نقلاً عن ياقوت والعبارة الزائدة التي وجدتها في هذا الكتاب من رسائل الحيوان ورسالة الوزير .

اما الكتاب الثاني وهو ( مكاييد الملوك ) فهو بخط جلي سهل القراءة يحتوي على ما شاء الجاحظ ذكره من حيل الملوك ومكاييدهم من روم وعجم وروم وترك . . . ولا أظنه غير مطبوع لان كثيرين من المصريين وقدوا على هذه المكتبة واستنسخوا بعض الكتب منها . فاذا كان الكتاب لم يطبع بعد استحق ان تكتب عنه مقالة لمجلة المجمع العلمي .

والكتاب الثالث ليس كاسمه ( ثمار الكتب ) بل هو في الطب والأدوية وهو منقول عن جالينوس اي كتاب طبي محض ولا أقدر على وصفه الا من الجهة العلمية .

وقال في جوابه الثاني :

بعد كتابي السابق اليكم ذهبت الى مكتبة القناخ وبحثت عن كتاب البصائر والبشائر للشيخ ابي حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي المتوفى سنة ٣٨٠ ويقال له ( بصائر القدماء و بشائر الحكماء ) فاذا هو كتاب صغير الحجم في مجلدين لا يزيد كل مجلد عن تسعين او ثمانين صفحة مكتوب بخط بين الزقعة والتعليق غير منقوط . وأظن ان النسخ قد نسخته قبل ثلاثمائة سنة فهو من الكتب القديمة من حيث الخط ايضاً . وقد أنققت نحو ساعتين في تصفح بعض صفحاته فرأيت صعوبة كبرى في قراءته ولم أستطع قراءة بعض الجمل لتشابه الأحرف وغرابة أشكالها فلا بد من تعويد العين عدة ايام أشكال الأحرف واعمال الفكر في المعاني واستخراجها بالقرائن وقوة الملكة في اللغة . والموضوع أدبي أخلاقي ديني فلسفي هكذا ظهر لي من تصفحي له مقدار ساعتين وهو من الكتب المهمة بالنظر الى قدم تأليفه . فطالعة هذا الكتاب والكتابة عنه يحتاجان الى التفرغ عدة ايام . وربما تبقى بعض الجمل غير مفهومة وهذا يخل بقيمة الكتابة عن هذا الكتاب . وقد رأيت على صفحاته أرقاماً جديدة مطبوعة بطابع فألت خازن الكتب عن ذلك فقال ان بعض الألمانين جاؤا المكتبة من زمن ليس ببعيد واستنسخوا جميع الكتاب بالتصوير الشمسي وهم الذين وضعوا تلك الأرقام . فاستنسخت من ذلك ان الكتاب لم يطبع بعد وان الألمانين قدروا قيمته فجاءوا وأنفقوا المال في استنساخه بالتصوير الشمسي

واخذوا ما استنسخوه الى بلادهم وسيدرسونه ويحلون . شكلاته ويطبعمونه مع شروح  
وحواشٍ منهم كما فعلوا بكثير من كتب العرب .



### تاريخ خمس كلمات

سرد الاستاذ العقاد في مجلة (الجديد) المصرية تواريخ خمس كلمات ذكر انه تصرف  
في ترجمتها او تحويلها منذ كان يعمل بالترجمة في بعض الصحف وهي :

(١) المشاعية

(٢) المصارفة

(٣) الخواج

(٤) القادونيون

(٥) المداورون

قال : ( المشاعية ) « كلمة اخترتها لترجمة البلشفية والدعوة الى إلغاء الملكية الفردية  
ونقل ملكية المرافق العامة الى الامة . واختار بعض الكتاب بعد ذلك ان يسميها  
الشيوعية فراجعت هذه الكلمة ونسيت الاولى . وأظن ان نسيانها راجع الى صفتها  
الفقهية الاصطلاحية التي لا تناسب التداول في الكلام المطروق .

( المصارفة ) « كلمة ترجمت بها الكلمة الانجليزية ( Sxchange ) وهي التي كانوا  
يترجمونها بالقطع ويعنون به ( الفرق بين سعر ورق العملة في أمة وسعره في أمة أخرى )  
وقد سارت هذه الكلمة ( المصارفة ) بعض السير ولكنها لا تستعمل الآن لان الاهتمام  
بالفرق بين عملة الذهب وعملة الورق عندنا قد بطل او خف منذ سنوات .

( الخواج ) « كلمة أردت ان أفرق بها بين العواطف والاحساسات الأخرى التي  
قد تخلو من العطف وتحتاج بها النفوس . وهي كلمة محولة عن معنى قديم ولا تزال  
تستعمل الآن ولكن بغير ملاحظة هذا التفريق بين معنى العطف ومعنى الاختلاج .

( القادونيون ) « هم ( انصار المزيمة ) الذين يطلبون السلام بأي ثمن ويسمهم

الاوربيون ( Defeatist ) اي الآخذين بأسباب الخذلان . وقد نظرت سبغة الترجمة الى قول الشاعر :

( فكأنني وما أريت منها قعدري يزين التحكما )

والقعديون عند العرب هم الضعفاء الذين كانوا يقعدون عن الحرب اذا تقربت لها القبيلة ويوصون بالتحكيم فراراً من القتال . وهو لا ينجيهم من الذين يهزمهم الاوربيون بتلك الكلمة ومساعدتهم هي بعينها مساعي الآخذين بأسباب الخذلان . وانما فضلت الكلمة على كلمتي ( أنصار الهزيمة ) لأنها من جهة كلمة واحدة لا كلمتان ومن جهة أخرى لان قولنا نصير الهزيمة معناه ان يرغب الرجل في الهزيمة ويؤثرها على الظفر ، وليس المعنيون بتلك الكلمة كذلك في الواقع . اذ هم ربما كانوا من أنصار الظفر وطالابه ولكنهم يقعدون عن الحرب ولا يناصرون بحياتهم او مصالحهم لطلب الانتصار . واحسب الكلمة صالحة للذبوع لو كثرت الكلام في هذا الموضوع وجاءت المناسبة التي توجب الدعوة الى الكفاح او الدعوة الى التحكيم .

( المداررون ) « هم الذين يدورون مع الفرص ، او هم الذين يسميهم الاوربيون ( Opportunist ) ولا اختلاف بين الكلمة العربية والكلمة الاوربية سبغة اداء المعنى المقصود . وقد راجت الكلمة وذكرت بهذا المعنى في كلام كتاب كثيرين . فمن نوارنج هذه الكلمات الخمس يتبين لنا طرف من العوامل التي تسبب للكلمة الذبوع ونرى ان صحة الاختيار ليست هي العامل الوحيد ولا العامل الاول في التداول والانتشار السريع وان المناسبة ربما كانت هي العامل الاول في تثبيت الاستعمال وتوكيده ولو كان في منشئه غير صحيح اه .



## ملاحظاتان

أنفذ البنا السيد مصطفى الزرقاء من أفاضل حلب مقالتين أحدهما باحثة فيما جاء في الجزء السابع من المجلد الثامن من مجلتنا ص ٤٢٩ للامير مصطفى الشهابي عضو المجمع عن اختياره لفظ ( التبغيل ) لمعنى السفاد بين حيوانين مختلفي النوع ( Hybridation ) واستحسنه ان يتوسع في لفظ البغل فيطلق على كل حيوان ابواه مختلفات في النوع ، قال ما ملخصه : ان لفظ البغل مشتهر كثيراً في مسماه اللغوي فاطلاقه على مثل ولد الكلب من الضبع يجي<sup>١</sup> غريباً ، فالاولى ان تخصص لفظة التبغيل بالسفاد الذي ينتج البغل ، واما فيما عدا ذلك فيتوسع في لفظ العسبار الذي هو ولد الضبع من الذئب على كل ناتج بين نوعين مختلفين عدا البغل ويشق منه فعل ( العسبرة ) ويكون في هذا اللفظ مناسبة لاشتماله على مادة العسب وهي خراب الفحل .

والمقالة الثانية فيها بحث مبني على ما سبق للمجمع من وضعه لفظ ( مرأب ) مقابل لفظ ( كاراج — Garage ) وهو مستودع السيارات ، قال ما ملخصه : ان المقصود من لفظة كاراج المحل المعد لايواء السيارات فقط واما مايقع فيه من تعهد السيارات بشيء من الاصلاح فهو عرضي غير مقهود بالذات يصح ان يعتبر جزءاً من مفهوم كلمة كاراج ، فالأحسن ترك لفظ المرأب للمصنع الذي تصلح فيه السيارات ونحوها واتخاذ لفظ ( المراح ) الذي هو اسم للمكان ليذهب منه للسفر او يرجع اليه للحلول فيه ، وهو المقصود من لفظ ( كاراج ) ، وقد دعم الأديب الموما اليه رأيه بشواهد من معتبرات الكتب ، فالمجمع يشكر له اهتمامه في خدمة اللغة ، وسمح هذا الاقتراح في فرصة مناسبة .



## مطبوعات حديثة

### المجلد

« في تاريخ الأدب العربي »

تأليف الشيخ محمد بهجة الأثري طبع بمطبعة العراق ببغداد سنة ١٣٤٧ هـ

١٩٢٩ م الجزء الأول ص ٣٠٨

يعرف قراء هذه المجلة مؤلف هذا الكتاب بما نشره في منبها السالفة من ثمرات عمله وبحته وبما نظر فيه حتى الآن من كتبه وكتب بعض العلماء من المحدثين والقدماء . وسفره هذا نموذج ظاهر من تحقيقاته في الأدب يدل على تذوقه أساليب القدماء ووقوفه على نشأة الأدب واللغة منذ عرف تاريخ هذا اللسان الى القرن الثاني وفيه فصول يستفيد منها طالب هذا العلم كالتى كتبها في تاريخ الادب واللغة وطبقات الشعراء ونقد مناهج القدماء وعصر صدر الاسلام والدولة الأموية وما كتبه في الخط والعلوم وعلوم العرب في الجاهلية والاسلام . كتب هذا بسلاسة وأشار الى أعمال علماء المشرقيات في هذه الأبحاث التى خاض غمارها والى مصادره القيمة التى زادت الكتاب امتاعاً فاستحق بما ألف ثناء الأدب ولغة العرب .

م . ك



### التاريخ السري

« لاحتلال انكلترا مصر »

ألفه مستر الفريد سكاوت بلنت وراجعته ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده

مشفوعاً بتمهيد بقلم السيد عبد القادر حمزة ص ٥٨٦ منها ١١٠ صفحات تمهيد

الناشر طبع بمطبعة البلاغ الاسبوعي في مصر

من أفيد ما أخرجت المطابع في العهد الاخير هذا السفر النفيس الذى كشف غوامض كثيرة في تاريخ مصر الحديث وما تجلغل عهد الخديو اسماعيل من العوامل التى أدت الى الاحتلال الانجليزى . والمؤلف مستر بلانت ايرلاندي عظيم عطف على

القضية المصرية وأقام ظويلاً في مصر وعرف الشرق معرفة باحث غير متحيز لغير الحقيقة ونظماً لنا بغة مصر الامام محمد عبده فكتب ما كتب في هذه المسألة المهمة في تاريخ الشرق ورائده الصدق والامانة . والتاثير الذي وضع مقدمة الكتاب فشرح أفعال المؤلف الاصلي وعقب عليها بحقائق في التاريخ جديدة بالاعتبار — هو الاستاذ السيد عبد القادر حمزة صاحب البلاغين السياسي والأدبي ومن رجالات السياسة ومشهوري أرباب الأقلام في مصر . كتب ما كتب عن ذوق وتشبع بروح الموضوع فكانت الرجل الذي هضم موضوعه وتمثله وأساغه . ولا يسقط القاري في هذا الكتاب الا على حقائق يستفيد منها وعبر يعتبر بها او يستعبر منها . ومع هذا كتب الكتاب ترجمة وتعليقاً بسلاسة عهدناها في الأقلام المصرية هذه الايام في معالجة المسائل السياسية والعلمية والأدبية . فللاستاذ صاحب البلاغ كل الشكر على هذا الكتاب الممتع المفيد .

م . ك

## الحكم المطلق

« في القرن العشرين »

تأليف السيد عباس محمود العقاد طبع بمطبعة البلاغ الأسبوعي ص ١١٠  
رصفنا الاستاذ واضح هذا المبحث أشهر من ان يعرف للقراء وقد عالج في مبحثه الديمقراطية فذكر نشأتها ونورتها ثم فشلها ومائشاً آخر من الحكم الذين أطلقوا لانفسهم العنان في ادارة شعوبهم مثل مصطفى كمال في تركيا وموسوليني في ايطاليا وبريغودي ريفيرا في اسبانيا وتعرض لنا بليون الثالث وبسمر ك وغيرهما ، وحلى كتابه برسوم المشاهير من رجال السياسة لصورهم واعمالهم بقلمه وبالتصوير الشمسي .

م . ك



## ديوانان نفيسان

« يثغمان شعر النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه وشعر بكر بن »  
 « عبد العزيز بن ابي دلف العجلي . طبعا في دهلي سنة ١٠٣٣٧ هـ في ٨٤ صفحة »

وجدت النسخة الأصلية لهذين الديوانين في مكتبة جامع السلطان محمد الفاتح بالقسطنطينية  
 عثر عليها المستشرق الانكليزي الكبير ( ف . كرنكو ) احد أعضاء مجمعنا العلمي فأرسل بها  
 هدية الى ( حضرة النواب عماد الملك السيد حسين البلجرامي نزيل حيدرآباد واحد  
 أعضاء السلطنة النظامية سابقاً ) فرأى ( حضرة النواب ) ان يستفيد العالم العربي من  
 هذه النسخة فعهد في أمر نشرها واذاعة سرها الى الاستاذ ( ابي عبد الله محمد بن يوسف  
 السورقي ) فطبعها في مطبعة ( الرحمان ) بدلي وقدم لها مقدمة أثنى فيها على المستشرقين  
 الذين نشروا جملة سالحة من آثار السلف وفي طبعة هؤلاء المستشرقين بالطبع الاستاذ  
 ( كرنكو ) الذي نشر هذه النسخة من مضمورة العدم وكشف عنها أسداف الظلم فالتشكر  
 له وللستاذ ( السورقي ) طابع الكتاب . « المغربي »

## كتاب تفسير القرآن الحكيم

الاستاذ ( السيد محمد رشيد رضا ) وصحيفته ( المنار ) غنيان عن الثوبه بتزليها  
 في نشر العلوم الاسلامية ، وقل من لم يطلع على التفسير الذي يعنى هذا العلامة بتأليفه  
 ونشره في صحيفته بعنوان ( تفسير القرآن الحكيم ) جارباً فيه على طريقة المرحوم الشيخ  
 محمد عبده ، ففي الديار المصرية في دروسه بالأزهر من ملاحظة الاحوال المدنية المصرية  
 والسياسية ، فالآن صدر الجزء التاسع من هذا التفسير فيه تفسير ( قال الملاء الى آخر  
 الجزء ) ، صفحاته ( ٦٦٨ ) غير صفحات الفهرس البالغة وحدها ( ٢٦ ) المرتبة على الحروف  
 لبيان المطالب الهامة ، وهو يحتوي على تحقيقات من أدق ما وصلت اليه أفهام أساطين  
 هذا الشأن ، منها رد كثير من الشبه ، وبيان زيف الفرق المتأخرة ، ومنها أبحاث ممتعة  
 في الرؤية ، والقدر ، وبلاغات القرآن ، وفي آخره خلاصة لأحكام سورة الأعراف

في مائة صفحة ونيف ، اجمل فيها البحوث العقائد ، واصول التشريع ، والخلق والتكوين  
والعمران البشري ، مما يصح ان يحسب مؤلفاً مستقلاً له كبير خطر عند العلماء ، فنتبني  
للاستاذ المؤلف التوفيق الى اتمام هذا العمل الشاق الذي نصب نفسه له ، ونحضر على  
افتناء هذا التفسير جميعاً وهذا الجزء خاصة .

من اعضاء المجمع  
مسعود الكواكبي

### كتاب الكلمات

للاستاذ ( السيد عبد الحسين نور الدين ) مؤلف اسمه « الكلمات » وهي ثلاثة :  
الاولى في احوال العرب زمن جاهليتها ، والثانية في احوال الامام علي ، والثالثة في  
احوال معاوية وبني أمية ، أخرج منه الآن الجزء الاول مطبوعاً بمطبعة العرفان  
بصيدا ، وفيه تصوير ما كانت عليه الامة العربية في جاهليتها من النظام وفساد الاخلاق  
وذكر بعض وقائعها ، ثم كيف كان تأثير الاسلام في قبائل العرب ، ثم التوسع في مآثر  
الامام علي رضي الله عنه في مغازي الاسلام ومزاياه وتفضيله على سائر الصحابة ، وهذا  
هو المغزى الاصيل من تأليف الكتاب .

هذه الامور اشبهت الكتب بدوينها وأصبح نادرآ في المسلمين من يجمل سابقة الامام  
رضي الله عنه وعلو منزلته ، وقد مرت القرون على ذلك فلم يجد يتحقق من إعادة الذكريات  
امر ذو بال ، وأضحى على مفكري الفرق الاسلامية ان يحصروا جهودهم فيما يزيل كل  
الفروق التي بين الفرق ويجمعها على وحدة ، في كيانها نافعة ، ولشأنها رافعة .

مسعود الكواكبي

### كتاب اخبار المهدي بن تومرت

« وابتداء دولة الموحدين لابي بكر الصنهاجي الملقب بالبيدق »

اخرج هذا الكتاب من الخزانة الاسكر يالية باسبانيا ، المستشرق الاستاذ ( لافي  
پروفنسال ) وترجمه الى الافرنسية وطبعه مع ترجمته في السنة الماضية بمعرفة السيد بولس

جوانتر صاحب المكتبة الشرقية بباريس ، وهو سيرة محمد بن عبدالله المشتهر بابن تومرت والملقب بالمهدي ، السوملي الاصل ، الذي ظهر في المغرب في القرن السادس الهجري وأسس دولة الموحدين ، فيه شيء من رسائل المترجم وذكر نسبه وقرابته وسيرته والقبائل التي والتت .

منية هذا الكتاب ان مؤلفه من صحب المترجم في أسفاره وفيه بعض أخبار لم تذكر في الكتب التي فيها أخباره ، فهو جدير بان يطلع عليه ارباب هذا الشأن .  
مسعود الكواكبي

—

### كتاب عوائد العرب

أهدت اليينا مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) هذا الكتاب الذي هو نبذة من أحوال العرب سكان البادية وسكان القرى في بلاد حوران والبلقاء في مساكنهم وما آكلهم وملابسهم وضيافاتهم وأقاربهم وزواجهم وثقافتهم وبعض قوانينهم وأخلاقهم وأمرهم معيشتهم ، مؤلفه الخوري بولس سيور الذي أمضى مدة طويلة من حياته الدينية في تلك الأصقاع ، وقد جاء فيه ذكر الكثير من أسماء القبائل والأنحاذ الموجودين هناك وفي بلاد فلسطين والتابعين لحكومة مصر ، وفي كل فصل من هذه الفصول ذكر لما يقابل ذلك مما ورد في العهد القديم والعهد الجديد عن اليهود ، مع الإشارة الى موضعه منها .  
مسعود الكواكبي

—

### شرح قانون العقوبات الاهلي

أهدي للجمع نسخة من هذا الكتاب القيم لطبعته الثانية طبعاً دقيقاً بمطبعة دار الكتب المصرية في ٨١٨ صفحة ، وهو تأليف احمد امين بك الاستاذ بمدرسة الحقوق الملكية بمصر .

هذا الشرح وان كان لقانون خاص بالحكومة المصرية ، إلا انه لما كانت القوانين الجزائية أكثرها متقارب المباني والمعاني لرجوعها الى اصول وآخذ متحدة ، كان يجدر



بالحكام والمحامين عندنا الاطلاع على هذا الشرح المفيد في تطبيق الأحكام المتوافقة بين قانوننا وقانون مصر ، ومعرفة انظار الحقوقيين والحكام هناك وفي بلاد الانكليز والفرنسيين والالمان ، التي نظر المؤلف الى كتبهم عند وضعه هذا الشرح وأشار الى مطلب الحكم الذي أورده من تلك الكتب ، مما يشهد له بالاطلاع والاضطلاع .  
مسعود الكواكبي

### كتاب القضاء الجنائي

تأليف علي زكي المرابي بك الاستاذ بمدرسة الحقوق الملكية سابقاً ، وهو جزآن :  
الاول لقانون العقوبات الاهلي في ٣١٨ صفحة ، والثاني لقانون تحقيق الجنايات الاهلي ٢٧٦ صفحة ، يأتي بالمادة القانونية ثم بالتعديلات التي طرأت عليها ، ان كانت ، ويذكر القوانين التي لها اساس بها ، ثم يقف على ذلك بتلخيص احكام المحاكم المصرية فيما يتعلق بتلك المادة ، لا سيما محكمة النقض والابرار « التمييز » .  
من المعلوم ان محاكم مصر منظمة منذ خمسين سنة ، فيكون هذا العمل قد استلزم تنبهاً طويلاً كانت نتيجته هذا المؤلف النافع للحكام والحقوقيين وغيرهم ، في مصر وغيرها اذ ان قوانين العقوبات في الممالك المتعدنة يستقي بعضها من بعض ، فلا يخلو الوقوف على الاحكام الصادرة بالاستناد اليها في بلاد راقية كمصر من تنوير الافكار .  
مسعود الكواكبي

### كتاب النقد التجاملي

« لكتاب في ادب الجاهلي »

كنا قبلاً جين كتبنا عن كتاب ( في الأدب الجاهلي ) للاستاذ طه حسين ، ذكرنا انه لا يفوت نقد الناقدين ، فالآن اهدت الينا المطبعة السلفية بمصر هذا الكتاب الذي انه في نقد ذاك ، الاستاذ محمد احمد النمرادي خريج دار المعلمين العليا بمصر ويح جامعة لندن ، في ثلاثمائة وأربع عشرة صفحة ، عدا مقدمة قيمة بقلم العلامة

الامير شبيب أرسلان بلغت وحدها ستاً وخمسين صفحة من القطع الوسط ، وهو كاسمه  
تقد تحليلي مر بجميع مباحث الكتاب المنقذ ، وفيه الشيء الكثير من الشواهد النقليّة  
والبراهين العقلية ، بعبارة هي غاية في البساطة والمطابقة لآداب البحث شاهدة للمؤلف  
بغزارة المادة وكمال الاعتدال ، فاذا وفق الاستاذ طه الى الاجابة عن هذا النقد ،  
يتم لرواد الحقيقة عند ذلك تمحيص الخطأ والصواب ، وتكون هذه الشبهة التاريخية  
الأدبية قد نضجت بصورة تدخلها في الدراسة على انها من العلم المقطوع بصحته .  
مسعود الكواكبي

### شرح ديوان كثير عزة

كثير الخزاعي الشاعر الحجازي الشعبي الذي عرف باضافته الى عزة معشوقته  
لاكثره من التشبيب بها ، روى شعره غير واحد من الأقدمين ، الا انه لا يعرف له  
اليوم ديوان مجموع .

كان ذلك ثلثة نيف في الأدب العربي ، فسدها الشيخ ( هنري بيرس ) الاستاذ في  
المدرسة الابتدائية العليا ببرج الحراش ( الدارالمربعة ) فجمع ماانفرق من شعر هذا النابغة  
في ثلاثين كتاباً من الامهات ، وعلق عليه شرحاً مقنناً منها ، ثم طبعت الجزء الاول  
منه في مائتين وخمس وثمانين صفحة من القطع المتوسط ، بالشكل الكامل ، مطبعة  
( جول كربونل ) بالجزائر على نفقة كلية الأدب فيها . مسعود الكواكبي

### كتاب

« إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء »

هو عما ألفه قبل نحو ثلاثين سنة المرحوم [ الشيخ محمد الخضرى ] الذي جعله ملحفاً  
بكتاب له في السيرة النبوية اسمه ( نور اليقين ) فيه كلام عن الخلافة وأحكامها ومباني  
الاسلام والسياسة الإسلامية وأخبار الخلفاء الاربعة الراشدين والامام الحسين  
بوجه موجز . مسعود الكواكبي

## قائمة المخطوطات العربية « في الاسكوريال »

وضع هارنيج ديرامبورغ ولبنى بروفنسال . ثلاثة مجلدات نشرتها مدرسة اللغات الشرقية الحية الاهلية . وطبعت في المطبعة المكتبة المستشرقة لصاحبها بول جوتنر في باريز

في دار كتب الاسكوريال في اسبانية جملة قيمة من المخطوطات العربية يبلغ عددها التي مجلد جمع نواتها الملك فيليب الثاني من اتقاض المكاتب الاندلسية الاسلامية القديمة ثم اضاف اليها الملك فيليب الثالث في القرن السابع عشر عدداً عظيماً من المخطوطات العربية كانت تؤول منه خزانة كتب مولاي زيدان احد السلاطين المراكشيين من السلالة السعدية . اما كيفية انتقال هذه الكتب من مراكش الى اسبانية فمخيرة بالذكر لما فيها من ذكرى وعبرة .

قال لبنى بروفنسال في مقدمة المجلد الثالث من هذه القائمة ما خلاصته :  
خرج على مولاي زيدان في عام ١٦١٢ ابو محلي واستنحل امره وقامت بينهما وقائع دامية دارت دائرتها على مولاي زيدان فاضطر في مايس من السنة المذكورة الى مغادرة قصره مع حاشيته والاتجاه الى سافي ( Safi ) « وهو ثغر على الساحل المراكشي » على ان يذهب منه الى السوس ( Sūs ) فاستأجر من سافي مركباً بثلاثة آلاف دوق ( ٣٦٠٠٠ فرنك ) الى اغادير وحمله جميع كنوزه وكتبه التي ورثها عن والده السلطان السعدي مولاي ابي العباس احمد المنصور الذهبي . وعند وصوله الى اغادير ابي الربان واسمه جان فيليب كاستلان ان يفرغ محمول المركب قبل ان يتقاضى الاجرة بتمامها . واذ لم يتمكن مولاي زيدان من دفعها فوراً غادر الربان ليلاً ساحل اغادير الى مرسيليا فاراً ببركه وبما فيه من التحف والكنوز الثمينة . ولما بلغ ساليه ( Salé ) النقي بثلاثة مراكب لقرصان اسبانيين فاستولوا عليه وذهبوا به الى اسبانية غنيمة باردة . فأمر الملك فيليب الثالث ان توضع الكتب في الاسكوريال وعددها نحو من اربعة آلاف مخطوط على ظهر الصفحة الاولى من كل منها عبارة تبص على ملكية السلاطين السعديين اياه .



وفي ٧ حزيران عام ١٦٧١ حدث حريق عظيم في الاسكوريال التيهم قسمًا كبيراً من هذه الكتب ولم ينج منها سوى التي مجلد وهي الموجودة اليوم في تلك الخزانة التاريخية . وقد عهد عام ١٧٤٩ الى ميشل كازيري السوري الماروني بتصنيف هذه الكتب فصنفها حسب موضوعاتها مجلدًا مجلدًا من ١ الى ١٨٥٢ ووضع لها قائمة عامة ترجم فيها كل كتاب على حدة . وقد جاءت هذه القائمة بمجلدين طبعا في مدريد عام ١٧٦٠ - ١٧٧٠ وفي عام ١٨٨٠ ذهب العلامة هارثفيج ديرامبورغ احد اعضاء الجامعة الفرنسية الى اسبانية بمهمة عملية فاغنم مدة اقامته الطويلة فيها فاشتغل بدراسة المخطوطات العربية في الاسكوريال وبوضع قائمة جديدة لها وذلك لما وجد من خطأ ونقص في قائمة ميشل كازيري السابقة الذكر . وقد طبع عام ١٨٨٤ المجلد الاول من هذه القائمة وهو بيندي من المخطوط رقم ١ وينتهي بالمخطوط رقم ٧٠٨ ونشرت تحت عنوان : « مخطوطات الاسكوريال العربية » المجلد الاول ( وهو المجلد العاشر من القسم الثاني من مطبوعات مدرسة اللغات الشرقية الحية ) وهو خاص بكتب الصرف والبلاغة والشعر واللغة والادب وفقه اللغة والفلسفة .

وفي عام ١٩٠٣ طبع الكراس الاول من الجزء الثاني وهو بيندي من المخطوط المرقم برقم ٧٠٩ وينتهي بالمخطوط ذي الرقم ٧٨٥ ونشرت تحت عنوان : « الكراس الاول من المجلد الحادي عشر من القسم الثاني من مطبوعات مدرسة اللغات الشرقية » وهو خاص بكتب الأخلاق والسياسة . اما سبب طبع هذا الكراس على حدة فهو لاجل عرضه على مؤتمر المستشرقين الدولي السابع المنعقد في روما عام ١٨٩٩ . ثم فاجأ الموت هارثفيج فلم يتم عمله .

وفي عام ١٩٢٤ عهد الى ليني بروفنسال مدير جامعة الدروس المراكشية العليا في متابعة عمل هارثفيج واتمام قائمة المخطوطات العربية في الاسكوريال على ان يستعين بمذكرات العالم المتوفى هارثفيج وذلك بموافقة زوجته . فذهب الى الاسكوريال واقام فيها مدة طويلة . وفي عام ١٩٢٨ اخرج المجلد الثالث وهو الاخير من هذه القائمة واوله المخطوط ذو الرقم ١٢٥٦ وآخره المخطوط ١٦٣٣ وهي تتعلق بالعلوم الدينية والجغرافية والتاريخية .

اما القسم الباقي من المجلد الثاني واوله المخطوط ٧٨٥ الى المخطوط ١٦٣٢ ويختص بالطب والتاريخ الطبيعي والرياضيات والقضاء فانه لم ينشر بعد .  
وقد تصفحت هذه المجلدات الثلاثة في مكتبة المجمع العلمي العربي الدمشقي فألفتها صقيلة الورق مثقنة الطبع حسنة التصنيف عني فيها سبغ تعريف المخطوطات العربية بذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه مع تاريخ ولادته وموضوعه والعبارة التي استعمل بها مؤلف الكتاب وتاريخ كتابته ونوع خطه وعدد صفحاته وأبعادها وعدد سطورها .  
فنحن نشكر باسم الامة العربية لمدرسة اللغات الشرقية الحية اهتمامها بنشر هذه القائمة التي أحيت بها ذكر مثات من أسلافنا الابداد كما يشكرها على عملها هذا العلم والانسانية .  
اسعد الحكيم



## تصادم الالوان

« بين اجناس الانسان »

ألفه باسيل ماثيوز وترجمه ادب فرحات وهو يقع في ٣٠٦ صفحات من القطع الصغير والاحرف الكبيرة

اول ما وقع نظري على احرف هذا الكتاب الجميلة جازمت انها احرف المطبعة الاميركية في بيروت وتذكرت تلك الكتب الثينة التي كانت طُبعت بها مثل كتاب « نباتات سورية وفلسطين ومصر وبواديها » وكتاب « علم النبات » وغيرهما للعلامة ابيد الدكتور بوست وعجبت لا ايام جعلني ارى بتلك الحروف التي احبها هذا الكتاب الجديد في التبشير والدعوة للدين المسيحي والظعن بالاديان السائرة حق الدين الاسلامي « الدين الشديد التعصب ص ١٤١ » تحت ستار « الجامعة الانسانية العظمى وإزالة الحواجز والانقسامات بين اجناس البشر » وغير ذلك من الجمل التي لا تنطلي على احد .  
وحبذا لو علم المؤلف والمترجم ( والغريب ان الأخير مسلم ) ان الدعوة الى قتل العاطفة القومية في الشرق بواسطة مدارس المبشرين وكتيهم واستبدال « عاطفة الجامعة الانسانية العظمى » بها هي اكبر الاخطار علينا مادام الاوربيون يلقنون ابنسائهم

في مدارسهم وكتيبهم ومجتمعاتهم اشد صنوف النصب للقومية .  
ولقد جوى الكتاب بعض احصاءات ومعلومات مفيدة في علاقة بعض الشعوب ببعض  
وعباراته في الجملة بعيدة عن السهاحة التي الفناها في كتب المبشرين اي ان هذا الكتاب  
هو اكثر ضرراً على قوميتنا من اضرابه . « الشهابي »

— ❦ —

### المسلمون والنصارى

هو عنوان لمحاضرة قيمة تاريخية اجتماعية ألقاها في نادي الشبيبة الانجيلية بمخيمنا  
السيد عيسى الله مخلص اجد اعضاء مجتمعنا العربي نشرتها بعد القائها جريدة الزهور  
الحثيثية تباعاً . ثم أعيد طبعها على عدة بهمة الاديب السيد جميل البحري صاحب  
جريدة الزهور ومجلة الزهرة الغراوين . فجاءت كراساً (٣٢ صفحة بقطع الربع) صغير الحجم  
كبير الفائدة : فحيثما انتشر هذا الدرس المفيد في عموم البلدان الشرقية التي تعيش تحت  
سمائها طائفتا الاسلام والنصارى جنباً الى جنب ، وحيداً انشاء جميع العائلات المسلمة  
والمسيحية هذه الرسالة المخلصة المهداة عن قلب مخلص .

أقام زميلنا الحثيثي الفاضل في محاضراته هذه أسطع الدلائل وأوضح البراهين على  
ان الدين الاسلامي يعتبر النصارى أقرب الناس مودة للمسلمين وبقرة لرجل دينهم  
الحرمه اللائقة بهم : مبتدئاً بآيات القرآن الكريم وفيها من الوضوح والصراحة في هذا  
الصيد ما لا يحتاج بعدها الى مزيد . وقد أردفها مع ذلك ببراهين من السنة ثم من  
التاريخ فسرد الأمثلة والقصص التي جرت في عهد الخلفاء الراشدين والدول العربية  
الاسلامية الأموية والعباسية والفاطمية وفي جميعها دروس ناطقة بما كانت من الالفة  
والحبة بين المسلمين والمسيحيين العرب في ذلك الزمن الزاهر .

فحيا الله اخلاص الزميل المخلص وحيا معه كل من يعالج هذه المواضيع المفيدة  
وما اشد احتياجنا اليوم الى مثلها لمعالجة ادوائنا الاجتماعية .

وفي صدر هذا الكتيب كلمة طيبة للاديب جميل البحري لا بأس بان ننقل جملة منها



لما فيها من التفكير والعبر وقد اصاب كبد الحقيقة قال :

« ثم مضت الايام ٠٠٠٠ واذا باصابع السوء تلعب في المحيط الفلسطيني ( ولقد لعبت مثل هذا الدور المشؤوم في المحيط الشرقي باجمعه ٠ ع ر ) واذا بها تزداد تغلغلاً في صفوف الامة ٠ واذا بعري الاتفاق والاتحاد يكاد يفصمها سوء تفاهم بين ابناء الوطن الواحد ٠ واذا بكلمتي مسلم ومسيحي يكثر ترددهما على الألسنة مقرونين بشيء من الرغبة في التفوق والظهور كل على الآخر ٠ واذا بالمسلمين والنصارى ٠٠٠٠ تزداد الفشة منهما نباءداً عن الاخرى بعد ذلك التقارب الذي ضرب بين الناس مثله ٠ وبعد تلك الوحدة القومية التي حمد الملائمة سمعها ومسعى اربابها » .

ولا تأخذ على السيد البحري ناشر هذا الكتاب المنيد الا طبعه اياه على ورق هش سريع التمزق . واعلمه يعني به عناية يستحقها في طبعة أخرى لانه على صغر حجمه وكبر فائدته يليق ان يظهر على جميع المناخذ وان يحفظ في جميع الخزائن .

عبد الله رعد

عضو المجمع العلمي العربي

# مجلد لعل العربی

( دمشق ) أيار : سنة ١٩٢٩ م الموافق ذي القعدة وذي الحجة سنة ١٣٤٧ هـ

## الاندلس (١)

« عبرة وذكرى »

ما ذكرت الاندلس مرة الا امتلكت نفسي بهجة ونجعة ، ما يزالان في نتجاذبان دمة من عيني حتى أرسلها ، وانا بعد لا أدري أجذلاً أرسلتها ام جزعاً .  
وكيف لا أجندل وذكرى الاندلس تعود بصاحبها الى السنة الثانية والتسعين للهجرة ، اذ نحن والامر امرنا ، واذا الوليد ، وقد ربض في هذه العاصمة : دمشق ، ربضة الأسد ، وانتشرت ولاته في ما فتحه العرب من البلاد شرقاً وغرباً ، فكان منهم على إفريقية<sup>(٢)</sup> موسى بن نصير ، وتأبى على موسى همة ان يقف دون الفتح بحر ، فيغزي مولاه طريفاً اسبانيا فيلم بها الماماً لينا لا يتعدى ما يعرف الى اليوم بمدينة طريف او طريفة كما يقول الاسبان . فبيعت موسى ثانية جيشاً اكبر ، يعقد لواءه لمولاه طارق بن زياد ، فيكون طارق فوق ظن مولاه به ، يواقع الجزيرة ويظهر على صاحبها ، ويهزم جيشه الضخم ، وينتبع فلوله حتى يقضي عليها ويتوغل في البلاد غازياً فاتحاً ، فتعنو له مستسلمة صاغرة ، ويحتاج هذا الفتح طاعية موسى فيأمر طارقاً بالوقوف ، حيث انتهى به الفتح ،

(١) محاضرة الاستاذ عارف بك النكدي القاها في بهو المجمع العلمي في شهري آذار

ونيسان سنة ١٩٢٩ .

(٢) إفريقية لفظ أطلقه العرب على المغرب الاقصى عامة ونونس منه خاصة لا كما

يطلق اليوم على القارة بأكملها .

ويجنّاز بنفسه اليجر في جيش لب ، فيمضي في الفتح ، وقد جعل هدفه القسطنطينية  
يقطع اليها البلاد فاتحاً حتى يعود الى المشرق عن طريقها .  
وتنتهي الولاية في هذه الجزيرة الى عبدالرحمن الغافقي فيجنّاز جبال البرانة او الشايبا  
ويصل الى تور<sup>(١)</sup> وهي في قلب مملكة شارلمان .

ايلام العربي مع هذه الذكرى ، ان هو اخذنه عظمة الماخي فنتسي لحة من اللحاح  
انه ابن هذه الامة العربية المستضعفة اليوم لكل جيل ، المستعمرة في كل قطر ، فذهب  
به التيه بهذا المجد الغابر ، حتى خيل اليه انه يسير في جيش الفتح ، يسمع دقة السيوف ،  
وجرجرة الرماح ، وعجيجة المجاهدين .

\* \* \*

ثم كيف لا ينقطع القلب حزا ، متى رجعت الذكرى الى ما كان من فشل هذه  
الغزوة ، وكيف ملأ قوما ايديهم بالغنائم فشغلتهم عن الحرب ، وعن كل تفكير الا  
فيها ، فأصيب صاحبنا الغافقي اصابة كانت فيها روحه .  
ثم كيف افرق العرب في الاندلس نفسها ونازعوا الرئاسة ، فانشق الاخ عن اخيه ،  
وثار الابن على أبيه ، ففشلوا وذهبت ريحهم . استسلموا لعدوهم فراراً من الموت ، فوقعوا  
في العار وفي الموت .

ما ترك الاسبانيول حيلة في الظلم والتفطيع الا اوقعها بهم . حرّقوا ، وغرقوا ،  
وبقرت بطونهم ، وصملت عيونهم ، وقطعت ايديهم وأرجلهم ، واستعبدوا وأذلوا  
ودجنوا . ثم انهم أزعجوا عن ديارهم — الا من بدل دينه تبديلاً صحيحاً — فخرجوا  
خروج الغريب عن البلد الغريب .

أذكر هذا فأحس في قلبي وقع هذه المظالم ، وأسمم باذني ابا البقاء يقول :  
دمى الجزيرة امر لا عزاء له      هوى له أحمق وانهد شهلائه  
اصابها العين في الاسلام فارتزأت      حتى خلت منه أقطار وبلدان  
فاسأل بلنسية ما شأن مرسية      واين شاطبة ام اين جيتان

(١) عاصمة مقاطعة تورنيا على ٢٣٦ كيلو متراً الى الجنوب الغربي من باريس .



واين قُرطُبة دار العلوم فكُم      من عالم قد سما فيها له شات  
واين حمص وما تحويه من تزم      ونهرها العذب فيض وملاَن  
قواعد كن اركان البلاد فما      عسى البقاء اذا لم تبق اركان

\* \* \*

يا من لذلة قوم بعد عزهم      احال حالم جور وطفيات  
بالامس كانوا ملوكاً في منازلهم      واليوم هم في بلاد الضد عبدان  
فلو ترام حبارى لا دليل لم      عليهم من ثياب الذل الوان  
ولو رأيت بكم عند بهمهم      لما لك الامر واستهوتك أحزان  
يا رب أم وطفل حيل بينهما      كما تفرق أرواح وأبدان  
وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت      كأنما هي ياقوت ومرجان  
يقودها العليج للمكروه مكرهه      والعين باكية والقلب حيران  
لمثل هذا يذوب القلب من كدر      ان كان في القلب اسلام وايمان

الاثمى انت بعد ، اذا انا لم ادر ادمعة الجزل ارسلت ام دفعة الجزع ؟  
بلى لقد صدق ابوالبقاء ، فما لمصاب العرب بالاندلس عزاء ، ولا لجرحهم فيها شفاء ،  
وانى يكون ذلك والخطب منقطع النظير ، خص العرب وعم الانسانية جمعا .  
واذا كان العرب قد تركوا الشجع والتوجع فما فعلوا ذلك لبعد الصقع ، والعربي  
الحق يرى في كل بلد عربي موطن له ، ولالبعد العهد ، واربع مئة سنة ليست في التاريخ  
شيأ ، فننسى بلداً كالاندلس عمره اجدادنا ثمانية قرون كاملة فأنشأوا فيه حضارة عزة  
مثلها ، فكانت احدى مناخر العالم على وجه الدهر .

كلا لا هو بعد الشقة ، ولا هو بعد العهد ، انسى العرب ذلك العهد ، ولكنهما  
المصائب تترى آخذاً بعضها برقاب بعض الممت كل قطر عن غير نفسه . فأى بلد عربي  
وليس فيه جراحة ما تأتلي تمض احشائه ، وتنقص اجزائه ، حتى شغلته عن البكاء على  
امه بالبكاء على نفسه . ( يبكي ومن شر السلاح الادمع )

ولسنا من المبالغة في شيء ان نجن قلنا ان حضارة العرب في الاندلس كانت احدى

مفاخر العالم وان مصاب العرب بها عم الانسانية جمعاء .  
 فمن كان قد علق بذهنه شيء مما تمليه ارساليات الغرب في تصغير شأننا ، وتهوين  
 امرنا فداخله شك في كلتنا ، فليرجع الى ما وصف به المؤرخ الا فرنسي ( لافاله Lavallée )  
 مدينة الاسلام باسبانية وما آتى به من يباين مزايا العرب هناك في الصناعة والزراعة  
 والفراس والبناء ، ووصف قصر اشبيلية ، وحمراء غرناطة ، وجامع قرطبة ، وخصائص  
 الهندسة العربية ، والزخرف الشرقي ، واسلحة الاندلسيين . وقد قرر ان العرب هم اول  
 من استعمل المدافع النارية في اوربا ، وانهم هم الذين هدوا الاوربيين الى صناعة البارود ،  
 وعرفوهم بصناعة أخرى أشد تأثيراً في الاجتماع الانساني وهي عمل الورق .

قال : وانهم في جميع الفنون فاقوا المسيحيين وبلغوا الدرجة القصوى من الحضارة ،  
 حينما كان أقرانهم ملفوفين في حنادس الجهالة والبربرية ، فكانوا فوقهم في العلم ، ومثلهم  
 بالبأس ، وكانوا حكماء في المجالس ، أشداء في المآزق » <sup>(١)</sup> .  
 ثم ألقى بسمك الى مايقوله ( كولود فرار Claude Farrère ) عن هذه الحضارة ،  
 في مقدمة العباسية اخت الرشيد ننقله كلمة كلمة :

« أناخت على الانسانية في السنة الثانية والثلاثين بعد السبعمئة للميلاد كارثة لعلمها  
 أسوء ما شهدته القرون الوسطى ، تجتبط من جرائها العالم الغربي سبعة قرون او ثمانية قرون  
 بل تزيد ، في لجة من العمجية ، بدأت ( النهضة ) نقش ظلماتها ، فعادت حركة ( الاصلاح )  
 تزيد فيها من جديد .

هذه الكارثة التي أريد ان احقر ذكرها ، هي ذلك النصر الهائل الذي احوزته  
 غير بعيد عن « بواتيا » جماعات « الهر كاس » المتوحشين من مقاتلة « الفرنك » يقودها  
 شارل مارتال الكارلونياني على فرق من العرب والبربر فشلت لان الخليفة عبدالرحمن ؟!  
 أخطأ فلم يحشدها اكثر مما كانت عدداً .

في هذا اليوم المشؤوم نهقرت الحضارة ثمان مائة سنة . ونحسب الانسان ان يكون  
 قد نثره في جنائن الاندلس ، او خطر بين أطلال لاتزال بعد تبهر الابصار ، من عواصم

(١) خلاصة تاريخ الاندلس للامير شكيب أرسلان ص ٣٦٥ .

السحر والخيال التي كانت عليهم ما اشيلية وغرناطة وطلمبة ، ليتراءى له في شيء من الدوار المعجب ما كان يمكن ان تصل اليه فرنسا ، لو ان الاسلام الصناعي الحكيم الرصين المتسامح — اذ الاسلام هو كل هذا — استطاع ان يتزعزع وطننا فرنسا من فظائع لا تجد لها اسماً اجتاحت به ذلك القول القديمة : استعبدها بادي الامر ( الاوسترزيان Anstrasiens ) اولئك السلايون الضواري ، ثم اقتطع القرصان النورماند ( Normandes ) اول قسم منها . ثم تجزأت وتمزقت وغرقت في بحور من الدماء والدموع ، واخلفتها الحروب الصليبية من السكان ، وملأتها الحروب الخارجية والأهلية جثثاً ، كان ذلك يوم كان العالم الاسلامي يتمتع بلذة السلم من نهر وادي الكبير الى نهر الهندوس ، في كنف الخلافت الاسلامية الاربع : الأموية والعباسية والسلجوقية والعثمانية .

واذا كان ( فرار ) ختم مقالته ذاهباً مذهب الخيال والافغراق ، في السلم الذي وصفه في ظل الخلافة ، فلقد كان مؤرخاً حقاً وهو يتغنى بحضارة الاندلس ، وكان مخلصاً صادقاً وهو ينعي على قومه ان يتفخروا به يوم (بوانيا) اليوم الذي تراجعت فيه جيوش العرب مندحرة ، فصدمت الحضارة العربية صدمة لم يكن من مصلحة العالم المتقدم ان تكون . بل مالنا ولما قاله ( لافاله ) المؤرخ الفرنسي الخطير ، وما كتبه ( فرار ) الكاتب الفرنسي الكبير ، وانعد الى ما كان من الاسبان انفسهم في الفترة الأخيرة .

فالاسبان وهم الذين لا يفتأون يختلفون باليوم الثاني من شهر كانون الثاني ، وهو اليوم الذي في مثله من سنة ١٤٩٢ خرج ابو عبد الله آخر ملوك بني الأحمر من عاصمة الاندلس ، ذلك الاحتفال الفخم ، فتقرع فيه أجراس كنيسة الحمراء اربعاً وعشرين ساعة قرعاً متواصلاً . هؤلاء الاسبان انفسهم قام منهم نفر من علماء المستشرقين ، تحللوا من قيود التعصب ، فترعوا ما ألقاه على اعينهم من غشاوة ، فاذا هم يبصرون تلك الحضارة العربية الفتنة ، وما فيها من عظمة وفن وجلال ، فتعجبهم صباغة منها ، ابقث عليها نزعات الجهل القديم ، والتعصب الذميم ، فاذا بها الى اليوم مفخرة اسبانيا الكبرى ، ومورد من موارد الرزق فيها . وبينما الاسبانيون يختلفون بذكرى جلاء العرب عن بلادهم ، شفاءً لنزعة التدين ، وقضاء لحق الوطنية ، ينهض هذا النفر فيحتفل بذكرى قيام الخلافة الأموية بالاندلس تقديرًا للجهود الانسانية ، وإعجاباً بالحضارة العربية .



أليس حقيقة أن نتحدث اليكم على ذكر هذه الحفلة يقوم بها اعداء تاريخنا بالامس ، واصدقاء حضارتنا اليوم ؟ بكلمة عن هذا البلد الطيب نكوث كالعبرة والذكرى ليس الا . اقول عبرة وذكرى ، ذلك اني لا اطمح ان اقف فيكم موقف المؤرخ ، والكلام عن الاندلس حديثه وقديمه ، عربيه وشربيه ، مل الكتب ومل دورها ، فهل من سبيل الى غير مكرر ملول ؟ واذا كان من حاجة لمزيد في ناحية من نواحي تاريخ هذا القطر ، او في ما كان فيه من علم وادب ، وصناعة وزراعة ، وسائر مقومات العمران ، او كانت في رجال هذا القطر ودولاته وسياسته ما تقضي غوامضه شيأ من النور يكشف عن اسراره ، فهذا ما لا تنسح له المحاضرة والمحاضرتان ومن حق رجال التاريخ ان يفردوا لكل فرع من هذه الفروع التي اشرنا اليها كتاباً قائماً برأسه ، بل في رجال الاندلس من يستحق ان يؤلف فيه الكتاب المستقل .

اما انا ، فاكثني بالعبرة ابسط فيها دخولنا الاندلس وخروجنا منه ، وقد توافقت فيهما الاسباب ، واتحدت العلل في القيلابين العرب والاسبان ، وبالذكرى اعيد عليكم فيها لمحة موجزة عن هذا التاريخ تكون كالفدلكة لهذه القروث الثمانية التي عمرنا فيها هذا القطر . نسرد فيها الأحداث الخطيرة ، ونسلسل ادوار الحكم ، بما يمكن حفظه .

ولعل الموضوع يكون اقرب لناولا ان نحن قسمناه الى خمسة ادوار ، نهد له يجعل تاريخي جغرافي عن الاندلس العربية وتاريخها القديم ، اما الادوار الخمسة فهي :

- ١ - الفتح واسبابه .
- ٢ - الحكم الأموي .
- ٣ - ملوك الطوائف .
- ٤ - حكم امراء المغرب المرابطين والموحدين .
- ٥ - الجلاء واثار العرب في الاندلس وعاداتهم واخلاقهم .

لمحة جغرافية : الاندلس او فندالوسيا اسم مقاطعة من شبه جزيرة « الپيرانه » سميت فندالوسيا او فندالوشيا باسم الفندال ( Vandales ) وهي امة نزلت شبه هذه الجزيرة في اوائل القرن الخامس .

وقديما عرفت هذه المقاطعة بـ ( بتيكيا ) ( Bétique ) بامم نهر بتيس ( Bétis ) الذي يرويها وهو وادي الكبير اليوم .

مساحتها وحدودها : طول هذه الجزيرة من رأس بنياس في امتورياس (اشتوريش) شمالاً الى رأس طريف في بوغاز جبل طارق جنوباً ٥٤٠ ميلاً ومعظم عرضها من رأس كروس في قطلونية شرقاً الى قرب رأس فينستر في جليقية غرباً نحو ٦٣٠ ميلاً . ويحدها من الشمال سلسلة جبال البرانس الفاصلة بينها وبين فرنسا وهي بمثابة برزخ عرضه ٢٤٠ ميلاً وبحر بسكي المسمى بحر فرنسا ومن الغرب الاوقيانوس الاثنتيني ومن الشرق والجنوب البحر المتوسط وبوغاز جبل طارق الفاصل بينها وبين افريقية . وتقدر مساحة هذه البلاد وما يتبعها من جزر متممة لها بنحو ستائة الف كيلو متر مربع ( ٦٠٠٠٠٠ ) منها اليوم لاسبانيا ( ٥٠٤٥٢٠ ) كيلومتراً و ( ٩٢١٥٧ ) للبرتغال . ويقول جغرافيون ان مسيرة دورها اكثر من ثلاثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الى مقدار يومين .

معادنها : ارضها غنية بالمعادن، منها : الرصاص ، والزئبق ، والثلثك ، والحديد ، والفضة ، والنحاس ، والملح ، والفحم ، والرخام ، وحجر الدم . وقديما استخرجوا منها الذهب . هواؤها : يختلف باختلاف اقاليمها فتنه الحار والمعتدل والبارد .

لمحة تاريخية : دخل الفينيقيون هذا القطر سنة ١٠٠٠ قبل المسيح فأنشأوا في سواحلها مستعمرات عديدة منها : طرطوشة ( Tartessus ) وقادس . ثم تبعهم اليونان فبنوا ايضا عدة مستعمرات منها : امبورية على ساحل قطلونية ، وساغونتم ( مريندرو ) في بلنسية . وظل داخل البلاد مجهولاً لم يعرفه الرومان الا في الحرب البونيقية الثانية . واطلق اليونان على الساحل الشرقي اسم ايبيريا ، وسماوا القسم الغربي من شبه الجزيرة ترشيش واوسطها كلتيكا ثم توسعوا بعد ذلك فأطلقوا لفظ ايبيريا على البلاد كلها ثم سماها الرومان اسبانيا <sup>(١)</sup>

(١) قيل اخذ هذا الاسم من لفظة ( شافات ) السامية ومعناها الارنب لكثرة ما وجد الفينيقيون منه في هذه البلاد . وقيل من لفظة ( ازبانيا ) البسكية ومعناها شاطي .

ومن ام اسبانيا القديمة الاستوريون (Asturiens) كانت مواطنهم في استورياس (Asturie) والقسم الشمالي من مملكة لاون، وكانت قاعدة بلادهم (استوريكافاغوستا) وهم آخر من خضع للرومان .

اما اول من عرف من سكان هذه الجزيرة فهم القلطيرون (Celtiberiens) وهم خليط من القلطي (Celts) والايبر (Ybères) ثم أنشأ الفينيقيون واليونان على ما قدمنا مستعمرات واسواقاً تجارية (وكالات تجارية) على شواطئ هذه الجزيرة . وفي القرن الخامس امتدت اليها سيادة قرطاجة (Carthage) الى ان تغلب عليها الرومان وظلوا اصحاب السلطان فيها الى ان غزاهم الهيلانيون (Alains) والسواف (Suaves) والفندال (Vandales) سنة ٤٠٩ وفي ذلك العصر ايضاً انشأ فيها الفيزيغوث (Wisigoths) دولة عظيمة ما زالت قائمة الى ان قضى عليها العرب يوم استولوا على الاندلس في تموز من سنة ٧١١ بعد معركة شريش او شرش (Xérés) .

ملك العرب : دخل العرب اسبانيا فأطلقوا عليها اسم الاندلس ، اذ كانت هذه المقاطعة اول ما استولوا عليه من شبه هذه الجزيرة ، وغلبوا عليها اسم الجزيرة على اتصالها بالبر — كما سميت شبه جزيرة العرب ايضاً جزيرة .

وبسط العرب ملكهم على هذه الجزيرة جزرها ويابستها ، ساحلها وداخلها ، شرقها وغربها ، الا جزءاً يسيراً من الغرب الشمالي قرب خليج غاسقونيا في ولايات جبلية يسميها الاسبان استورياس ، وسماها العرب اشتورش والصخرة .

عدد السكان : ليس عندنا ما نعول عليه في عدد سكان الاندلس ايام العرب فقد أُرسله بعضهم الى العشرين مليوناً وهذا عدد نشك في صحته وان قيل « انه بالغ من عمران الاندلس ان كان على وادي الكبير اربعة عشر الف قرية حتى كان المسافر لا يكاد ينقطع من العماره ما بين قرى ومياه ومزارع والصحاري معدومة » .

الفتح : قلنا : ان موسى بن نصير حامل الوليد بن عبد الملك على افریقیة ، اغزى مولاه طريفاً الاندلس ، فسار في اربعة مراكب فيها اربعمائة رجل ومائة فارس فنزل في موضع



سمي به <sup>(١)</sup> على المضيق الذي عرف بعد ذلك بمضيق جبل طارق فأغار وأصاب شيئاً ثم رجع وذلك سنة ٩١ هـ .

وفي سنة الـ ٩٢ بعث موسى مولا طارقاً في سبعة آلاف <sup>(٢)</sup> جلهم من البربر والموالي ليس فيهم عرب الا القليل . قتل طارق جبلاً منيعاً على شاطئ البحر يعرف الى اليوم به . وجعلت السفن تختلف بالرجال والخيول حتى توافي اليه جميع اصحابه . قيل وكان في جيش طارق بوليانوس احد رجالات اسبانيا <sup>(٣)</sup> في جماعة من اهل

(١) طريق او طريقه ثغر اسباني حصين على مضيق جبل طارق مكانه اليوم ١٢٥٠٠ فيه حصن منيع بناء العرب نكسفه الاسوار المنيعه والابراج . وفي البلدة داخل السور ثغر مغربي اتخذوه الآن سجنًا . وظلت طريق في حوزة العرب الى سنة ٦٩١ — ١٢٩٢ . وفي ايام العرب كانت السفن التي تجاز مضيق جبل طارق تقف في طريق وتدفن رسمًا ولهذا زعم بعض كتبة الفرنجة ان لفظة (Tarif) بمعنى التعرفة بالفرنسية والانكليزية وما اشبهها في اللغات الاوربية مأخوذ من لفظة طريق لتقاضي رسم السفن فيها . وكانت طريق من اعظم ثغور العرب شأنًا في تلك الانحاء بل كانت أم تلك الثغور وربطة لمن تولاها على بحر الزرقاء اهـ (لاروس ودائرة المعارف العربية) .

(٢) في دائرة المعارف العربية : ان طارقاً جاز في نحو ثلاثمائة فارس من العرب احتشد معهم من البربر نحو عشرة آلاف صيرهما عسكريين احدهما على نفسه ؟ ونزل به جبل الفتج وهو جبل طارق والآخر على طريق بن مالك النخعي ونزل به بمكان مدينة طريق ثم أداروا الاسوار على اتساعهم للتحصن وبلغ الخبر رoder بك فنهض اليهم بجيش يبلغ الاربعين الفا فلقبهم في فخص شريش فهزمه طارق وطريق .

(٣) في صبح الاعشى الجزء الـ ٥ ص ٢٤٢ وبعض الكتب العربية : كان من سير الأعاجم ان يبعث اكابرهم باولادهم ذكورا كانوا أو أنثاء الى بلاط الملك ، ليتأدبوا بآدبه ، وبنالوا من كرامته ، حتى اذا بلغوا أنكح بعضهم بعضاً استئلافاً لآبائهم . وكان للذريق عامل على سبته من ير العدو يسمى بليمان ، وله ابنة فائقة الجمال ، فوجه بها الى دار لدريق على عادتهم في ذلك فوقع نظر لدريق عليها فأعجبته ، فاستكرها على

البلد يدلهم على العورات ويتجسس لهم الاخبار .

وبلغ الامر رودريك (لذريق اورزريق) ملك طليطلة فجمع جموعه والذي بطارق في موضع يقال له البحيرة ، فانهمز رودريك . وسار طارق متبعاً لاصحابه الى مضيق الجزيرة فمدينة استجة فلقية اهلها ومعهم من المنهزمين خلق كثير ، فقاتلوه قتالاً شديداً ثم انهزموا . ونزل طارق على عين بينها وبين مدينة استجة اربعة اميال فسميت عين طارق ، ومن استجة فرق جيوشه على مدن الاندلس ، فوجه فرقة الى قرطبة ، وأخرى الى ربة ، وثالثة الى غرناطة ، وسار هو في عظم الجيش يريد طليطلة ففتحت كلها وكذلك تدمير . وخلي طارق رجالاً من اصحابه وسلك الى وادي التجارة واسنقبل الجبل فقطعه من فج يسمى فج طارق . فكان فتح الاندلس يوم الاحد في الخامس من شوال سنة اثنين وتسعين .

وكتب طارق الى موسى بالفتح والغنائم ، فركبته الفيلة وكتب الى طارق يأمره ان لا يتجاوز مكانه حتى يصل اليه .

استخلف موسى على القيروان — عاصمة ولايته المغربية — ولده عبدالله ، ونهض سنة ثلاث وتسعين ومعه حبيب بن منده النهري في جيش غفير من وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر ، قيل انه ١٨ الفا فأتى موسى بالفتح متوغلاً الى برشلونة في المشرق واربونة في الجوف ، وصنع قادس في الغرب ، ثم أجمع ان يأتي الى المشرق من ناحية القسطنطينية ويتجاوز الى الشام وينحوض ما بينهما من أم الأعاجم مجاهداً الى ان يلحق بدمشق دار الخلافة .

وبلغ ذلك الوليد فاشتد قلقه بمكان المسلمين من دار الحرب ورأى ان ما هم به موسى

نفسها ، فاحتالت حتى أعلمت اباها بذلك سرّاً . فشق ذلك عليه وحلف ايزيلن سلطان لذريق ، ثم تلىف حتى اقتلع بننه من بيت لذريق ، ثم لم يلبث يليسان ان كتب الى موسى بن نصير امير افريقية من جهة الوليد بن عبد الملك يحرضه على غزو الاندلس وحشه على ذلك ووصف له حسناتها وفوائدها ، مادعاه الى ذلك وهو على امر فتحها ، فتوثق منه موسى ودعا مولى له كان على مقدماته يقال له ( طارق بن زياد ) فعقد له وبعثه اليها في سبعة آلاف ، وهياً له يليان المراكب . . .

غرر بالمسلمين ، فبعث اليه بالتوبيخ والانصراف وامر الى سفيرو ان يرجع بالمسلمين ان لم يرجع موسى عن عزيمته ، فقفل لذلك موسى عن الاندلس وولى عليها ابنه عبد العزيز وانزله بمدينة قرطبة واتى القيروان سنة ٩٥ وارتحل الى الشرق سنة ٩٦ بما كان معه من الغنائم والذخائر والاموال ، وقدم على سليمان بن عبد الملك فسخطه ونكبه . . . . .

اصبحت الجزيرة كلها في يد العرب الا ولايات جبلية أهمها اشتوريش وقنطيرية ونوارة التي لقبها العرب بالصخرة فانها دافعت عن استقلالها ولم يهزم العرب امرها فخلوا عنها . فجملت بلاجيوس ملكاً عليها ثم الفونس الاول الكاثوليكي من بعده فكانت هذه الصخرة الاساس الذي بنى الاسبان عليه ملكهم القومبي اول فأول .

لقد أجملنا حكاية هذا الفتح فبقي علينا ان نذكر علله واسبابه ، وفي رأينا انها تنحصر في عوامل اربعة :

- (١) العوامل الطبيعية . (٢) العوامل السياسية . (٣) العوامل الاقتصادية .
  - (٤) العوامل الدينية . ونحن مجملون هذه العوامل من وجهتيها : الايجابية والسلبية .
- العوامل الطبيعية : مجاورة الجزيرة الاندلسية للملك العرب في الغرب فلقد كان بين العدوتين مضيق لا يتجاوز عرضه في بعض المواضع اثني عشر ميلاً ( نحو ١٢ كيلومتراً ) بحيث يرى اهل الجانبين بعضهم بعضاً ويتبينون زروعهم وبيادرهم .
- انكشاف البلاد للعرب وسهولة اجتيازها .
- هذا ما سهل الفتح ويسر نقل المقاتلة من العدو الى الجزيرة .

العوامل السياسية : توحيد امر العرب ، وتنظيم القيادة ، واعتمادهم على الجهاد ، وعدل امرائهم ، واشتهارهم بذلك . ومن الجهة الاخرى تضعف حالة الاسبان لانقسامهم بعضهم على بعض ، مقاطعة وقومية ، وتشتت آرائهم في انتخاب ملوكهم ، وقيام بعضهم من جراء ذلك على البعض الآخر ، وخراب البلاد بالحروب الاهلية وظلم اولي الامر فيهم ، وسوء ادارتهم ، وإسرافهم في سفك الدماء ، واضطهاد اليهود واستباحة اموالهم وأرواحهم .

ظهر اثر هذه العوامل في تحريض نقر منهم العرب على فتح البلاد ، وفي ضعفهم عن مقاومة العرب وفي التماق قسم منهم بالفاتحين بدلونهم على عورات البلاد ، وقعود القسم الآخر



عن مقاومة تذكر .

العوامل الاقتصادية : جهل الامبان استثمار ارضهم، والمجاعة التي وقعت قبيل الفتح، ونستطيع ان نضيف الى ذلك الوباء الذي أصاب هذه الجزيرة في ذلك العهد فذهب بعدد عظيم من السكان قدروه بالنصف .

ثم رغبة العرب والبربر بما يجره الفتح من الكسب والغنائم .

العوامل الدينية : انشقاق الاسبان بعضهم على بعض ديناً .

ثم رغبة المسلمين في نشر دينهم وما نفثه هذا الدين في صدورهم من الايمان بالقضاء والقدر .

هذا كله ساعد العرب على الفتح دع ما كان في صدور القواد من حب الشهرة .  
وهل وقف موسى طارقاً عن الفتح، وعزمه على التوغل في بلاد الأماجم الى القسطنطينية  
الا دايمل على ذلك ؟  
« للبحث صلة »



## صلة العلم

« بين دمشق وجبل عامل »

تخبرت هذا البحث دون غيره من المباحث التي تواردت على ذهني وتسابقت الى خاطري لأمور : ( الاول ) لانه صحيفة من تاريخ قطر منسي عند كثير من الناس . ( الثاني ) لبيان ان القطر العاملي على ضيق رقعة وقلة ساكنيه كان له في العلم شأن مذكور لم يكن لبلد مثله ساكنًا ومكانًا<sup>(١)</sup> . ( الثالث ) لبيان ان هذا القطر كانت معروفًا باسمه ولا سيما في القرون الأخيرة التي أصبح فيها مثابة للعلم يرحل اليه من الآفاق<sup>(٢)</sup> ( الرابع ) لبيان الصلة العلمية بين فريق من علمائه وعلماء دمشق وما لطائفة من أدبائه من المكانة في معاجم الرجال الدمشقية وغيرها . ( الخامس ) لبيان ان دمشق كانت من ديار العلم التي يرحل اليها العالميون . ( السادس ) لبيان ان تشيع جبل عامل المعروف عند علماء دمشق لم يكن ليكدر على العالمين نكير التسامح العلمي يوم يلقون دلوهم في الدلاء . ( السابع ) لما في هذا البحث من التذكرة والاعتبار بأعصار خلت وصل فيها العلم بين سلف هذين البلدين علّ أبناءهما يطبعون على غرارهم ويجددون عهد تلك الصلة مهذباً من

(١) يحده شمالاً نهر الاولى (الفراديس) قرب صيداء والفواصل بجراه بين الشوف ومقاطعة جزين ثم يمتد غرباً على ساحل البحر الرومي الى اب ينتهي بضواحي عكا وما يجاذي شماليه وجنوبه شرقاً فينتهي من الشمال بمحدود البقاع داخله فيه مشجرة من أعمال البقاع ومن الجنوب شرقاً بالخيطة ووادي الأردن وحاصبيا وبلغ من الأميال المربعة زهاء خمسمائة ميل وسكانه من المسلمين الشيعة نحو الثمانين ألفاً ونصف هذا العدد تقريباً من غيرهم . (٢) ان فيما أورد الحجي عن ابي المعالي الطالوي عن الشيخ داود الانطاكي « دعني همة عليّة أو علوية ان أصد منه (بعض ثغور الشام) جبل عاملة فصعدته منصوباً على المدح وكنت عاملة واخذت عن مشايخها ما اخذت ويبحث مع فضلائها فيما بحثت » — لدليلاً على ما كان لهذا القطر من الشهرة العلمية واما الذين أموه للافادة والاستفادة من مختلف الامصار فان المتسع يضيق بعد أسمائهم .

شوائب تلك الأعصار ويسيرون معاً بمواهبهم في سبيل التجدد والاخذ من القديم  
والحديث بما ينفع أمتهم والناس .  
وبعد فإني أصاب هذا البحث الهدف الذي يرمي إليه مجتمعنا الموقر فذلك ما أرجو  
والأفاني لا أضمن لنفسي حسن الاختيار .

#### دمشق المدينة الفاضلة :

كانت دمشق وما زالت نقطة الاتصال بين الشرق والغرب وملئى الامم في القديم  
والحديث وفي الجاهلية والاسلام وفاضلة مدائن الشرق . وادل منزهات الدنيا الاربع  
غوة دمشق . ونهر الابله . وشعب بوان . وصفد سمرقند كما قيل . وجنة الارض  
بلا خلاف كما قال ياقوت . وجنة المشرق ومطلع نوره المشرق كما وصفها ابن جبير .  
وكما خصت يد الابداع هذا البلد بمطر دالأنهار وبواسق الاشجار ونوافح الازهار  
وخصب الاديم واعتلال النسيم وبكل ما فضلت به المدائن والامصار من خواص الاقليم  
خصت بنيتها بفطر سليمة وأذواق مستقيمة واخلاق فاضلة وأيد عاملة ووجوه صباح  
واكف مطبوعة على السماح فكانت وما برحت وطن الغريب ومستروح نفس الاديب  
على حد ما وصفها ابو الطيب المتنبي وبينه وبينها مهامه فيج منتقلاً من وصف شعب بوان  
الى وصفها ووصف بنيتها :

ولو كانت دمشق ثني عتائي      لبقى الثرد صيني الجفان  
يلتجوحي ما رفعت لضيغ      به النيران ندي الدخان  
تحل به على قلب شجاع      وترحل منه عن قلب جبان  
منازل لم يزل منها خيال      يشيعني الى النوبندجان  
وكما قال فيها حافظ الاندلس الشيخ احمد المقري<sup>(١)</sup> من بعض مقاطيعه فيها :  
قل لمن رام النوى عن وطن      قوله ليس بها من حرج

(١) هبط دمشق سنة ١٠٣٩ وبعد مكثه فيها اربعين يوماً محترماً من جميع طبقاتها  
رحل الى مصر ثم عاد اليها وحصل له من الحرمة ما حصل في الاول وفارقها الى مصر  
وبينا هو على امة الرجوع اذ فاجأه حماته سنة ١٠٤١ .



فرج الهم بسكنى جلق انت في جلق باب الفرج  
وكما قلت من قصيدة طويلة :

أريية القدم التي تاريخها قد سطرته قرائح وأنامل  
العبقريّة فيك وهي مفاخر مأثورة وفواضل وفضائل  
ولأنت فاضلة المدائن كلها وعلاك لم يدرك مداه فاضل  
النابغون بنوك نابه فضله ميهات ان يحقيه غرّ خامل  
أيديهم لصنائع وصناعة لم يثنها عن ذين شغل شاغل

استأثرت هذه المدينة بمعظم التاريخ في كل ادوار التاريخ في عصوره الاولى يوم كانت عاصمة الاراميين والسر يانيين ومطمح أبصار الفاتحين من الاشوريين والبابليين والفراعنة والاسرائيليين واليونان والرومان وفي الجاهلية والاسلام وهي يرتفها الخصب ومائها العذب نجعة العرب باديبهم وحاضرهم جاهليهم واسلامهم يوم كانت عاصمة الملك العربي الغساني والعربي الاموي وعملاً كبيراً من أعمال العباسيين والاختشيديين والفاطميين والسلاجقة فعاصمة نور الدين وصلاح الدين وأعقابهم من بني ايوب الاكراد فقاعدة نيابة سلاطين مصر الترك والجر كس . فحاضرة الولاية التركية الثمانية . فعاصمة الدولة السورية في العصر الحاضر . وهي في العصور الاسلامية كلها منارة العلم ومعجته يرحل اليها رجاله وطلابه من الآفاق للفادة والاستفادة . بل هي البلد الاسلامي الاول الذي آخى بين علوم اليونان وفنون الاسلام ومشى بالمسلمين في طريق التجديد ووضع لهم أس حضارة حفظت للام حضارتهم الى يومنا هذا ولم يكن اتحاد العباسيين ببغداد عاصمة خلافتهم وحرمان دمشق أبهة سلطانها الذي ازدهر بالخلافة الأموية زمناً طويلاً ولا قيام خلفاء منهم أشربوا في قلوبهم العلم — ليفت في عضد العلم بدمشق بل مشى البلدان بنهضتهما العلمية المباركة كتفاً لكتف يوزعان النور على كل بلد يخفق في ربه علم الاسلام حيث تشاد المدارس وتعمر المساجد فتعمر بالذكر وحلقات العلم وما كان ليفيض من دمشق معينه ولا ليقبض من بغداد متبسط ظله وقد اخذت لتفكك من وحدة الخلافة أجزاء وسرعان ان تكونت منها دول في المشرق والمغرب وقام الى جنب كل دولة دولة للعلم ولكل سلطانها وأهله فخلت بمعاهده في المشرق سمرقند

وبنجارى وحمذان واصفهان ونيسابور وخوارزم وجرجان وحلب ومصر الى مدائن كثيرة يطول بعدها الكلام .

وفي المغرب ازدهرت بمدارسه القيروان . وقرطبة . واشبيلية . وغرناطة . ومالقة والمرية . وطليطلة وغيرها من بلاد الاندلس والمغرب مما لا يصل اليه الاحصاء . وبالجملة فانه لم يقم للمسلمين سلطان في قطر الا وللعلم الى جنبه سلطان حتى اذا افترط علماؤهم في حب الامرة وهاموا في طلب السلطة والاثرة وصرعت عقولهم خيلاء السلطان واعشت ابصارهم اشعة التيجان وانتقلوا بارتباد مظاهر الملك من القصد الى الاسراف وبسياسة الرعية من العدل الى الاعتساف ونسوا او ناسوا ما يحق بهم من الخطر المترصد لهم من شعوب غريبة غلبوا بعضها على سلطانها وأخرى خافتهم على تيجانها وثالثة بصرت بالفرصة سانحة لغلبتهم على ديارهم فهاهي الا دورة من دورات الفلك حتى انكشأت عليهم الاعداء من هنا وهناك ومن المشرق والمغرب من التتر والروم . ومن حملات الصليبيين فانقص ملكهم الشرقي الواسع من اطرافه غزاة التتر من الشرق . وانتزع سلطانهم الغربي المنبسط غزاة الافرنج من الغرب . فصب من ذلك البلاء على العلم والعلماء وواجهت بغداد امضه من جيش الزاحف هولاء الذي لم يكن لآتيته حاجز وخليفته العباسي مستغرق بلبانه وابناؤها سادرون في سدف الخلافات المذهبية مشغولون بسفاسفها عن دفع الخطر المحقق على عكس الشام التي صدت التيار الصليبي وصمدت له بمزمات ثابتة صابرت محنة احقابا فتقلص ظل العلم من بغداد كما نصب معينه من قبل ومن بعد من بلاد الفرس والترك ومن المغرب والاندلس واستبقت دمشق ومصر على ذمائه وقد قيض الله لحراستها نور الدين وصلاح الدين . وعقبه من الايوبيين ومن خافهم من الترك والجراكسة فحفظ ذانك البلدان الميراث العلمي الاسلامي بعد ان تقطعت اوصاله من البلاد الاسلامية المغلوبة على امرها .

غصت دمشق بوفود بقية سيف الغالب من رجالات العلم الذين اغتصب بلادهم وجاس خلال ديارهم وخاصة بغداد وما اليها وقد حل فيها من ظلم هولاء ما حل ببيت المقدس من نبوخذ نصر (يختصر) . فكان لها مما حمله اولئك الوفود من علم وفن منهل فياض لا يجف له معين ومورد صاف يستعذبه الواردون . وما برحت مع ما اتناها

من نوب الدهر وحل بها من صروف الايام حافظه مواريث العلم عاضة عليه بالنواجذ تحمل مصباحه المتوقد فياض النور على تتابع العصور الى يوم الناس هذا وهي في كل مانعاب عليها من الازمان مضطعة بامرء ومثابة لملته وطلابه يؤمونها من البلد البعيد والقريب ويردون منهله الصافي وما كان جبل عامل بالمحلا عنه وهو من دمشق على قيد مرحلتين او ثلاث . وقد كان عملاً من اعمالها الى عهد انفصال بيروت عنها واتخاذها سنة ١٣٠٦ حاخرة ولاية عثمانية .

بدء تاريخ الصلة العلمية العملية بدمشق .

أما بدء تاريخ الصلة العلمية العملية بدمشق فأت اعوزنا النصوص التاريخية على تحديد زمنه والعلم به فلا يفيد ذلك انه لم يكن متممًا بتلك الصلة في عصور تاريخها الحافل بالعلم والنسبة الى القطر العاملي لم تكن معروفة قديمًا وان عرفه قدماء المؤرخين بجبال عامل وجبل الجليل والخليل من عهد اليعقوبي الى اليوم .

وتاريخ الانتساب اليه لا يمتد الى أكثر من ستة قرون وشهرته لا تزيد عن اربعة قرون . فمن الجائز بل الراجح ان يكون انتساب العاملين قبل هذا التاريخ الى الشام مراداً بها القطر لا البلد وجبل عامل بعض كورها وليس هذا الاستعمال باقل شيوعاً من استعماله في البلد بل هو المتبادر في العرف عند الاطلاق والمعروف من تاريخ تلك الصلة يتبدى من المائة الثامنة .

— العلماء العاملون المعروفون بصلتهم العلمية الدمشقية —

من علماء المائة الثامنة :

(١) الامام الشيخ ابو عبد الله شمس الدين محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني . علم من اعلام هذه المائة غدير الفضل جم العلم جيد التصانيف مبرز في علمي المعقول والمنقول وكتبه الفقهية اللباب المحض في التحقيق وبلاغة العبارة مع وجازة المبني واصابة المعنى وعليها وعلى شروحها وجم اللامام الشيخ زين الدين المعروف بالشهيد الثاني العاملي الجبعي المول في الأخذ عنها وتدريسها الى يومنا هذا واكثرها مطبوع في ايران والهند . واليه يرجع الفضل في النهضة العلمية العملية وبه يتبدى تاريخها ولئن



تقدم عصره بقليل من الزمن بعض العلماء العاملين<sup>(١)</sup> وكلهم من رجال هذه المائة فانه لم يعرف لهم اثر في تاريخ تلك النهضة المباركة التي وضع أساسها صاحب الترجمة وترك لها من ولده ومريديه من رفع بنسائها فكانت مدرسة جزين مسقط رأسه اول مدرسة شيدت في جبل عامل ثم عمرت على مثالها وطبعت على غرارها بآجال متقاربة مدارس جبع • ومشقرة • وميس • وعيناتا • والنبطية • وكرك نوح • وبعليك بناء على إلحاق هذين البلدين بجبل عامل •

ديار هجرته وبعض شيوخه :

منبت أصله جزين من أعمال لبنان الجنوبي وبها نشأ في حجر أبيه وكان من العلماء وهاجر الى الحلة وهي اذذاك بلد العلم الذي اصبح يرحل اليه بعد نكبة بغداد • فقرأ على الشيخ نجر الدين محمد بن الحسن بن يوسف المطهر الحلي<sup>(٢)</sup> الذي انتهت اليه الرئاسة العلمية بعد وفاة أبيه العلامة<sup>(٣)</sup> وعلى فريق من علماء العراق منهم السيد تاج الدين ابو عبد الله محمد بن القاسم بن مَعِيَّة الحسني الديباجي النسابة المشهور<sup>(٤)</sup> •

وفي دمشق أنفق معظم أيام حياته بين الافادة والاستفادة وهو اول عاملي عرف

- (١) منهم الشيخ طمان بن احمد بن صالح العاملي المتوفى سنة ٧٢٨ والشيخ صالح بن مشرف العاملي والشيخ مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني والد صاحب الترجمة •
- (٢) من اعلام هذه المائة توفي سنة ٧٧١ • (٣) هو الشيخ العلامة جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي كان معاصراً للإمام ابن نجية وبينهما مناظرات كتابية تخرج بالعلوم العقلية على الفيلسوف نصير الدين الطوسي وبالفقه والاصوليين على الامام الحق الشيخ نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلي وانتهت اليه الرئاسة في المعقول والمنقول وله اكثر من سبعين كتاباً في فنون من العلم توفي سنة ٧٢٦ •
- (٤) من أعقاب اسماعيل الديباج بن ابراهيم النمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن ابي طالب ، واول من تلقب بابن مَعِيَّة من عقب اسماعيل ابو القاسم علي بن الحسن ابن الحسن بن اسماعيل • ومَعِيَّة هي أمه وهي بنت محمد بن حارثة بن عامر بن جهم بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الاوس •

بالرسالة الى هذا البلد في طلب العلم وفيه اجتمع بالعلامة قطب الدين محمد بن محمد البوبهي الرازي<sup>(١)</sup> واستجازته فأجازته .

واما شيوخ إجازته في مختلف العلوم فلا يحصى كثرة وحسبك ما ذكر في بعض إجازاته من انه يروي مصنفات السنة عن اربعين عالماً . دع ما يرويه من مصنفات الشيعة عن شيوخه الكثيرين . فكان للتأخرين عنه الى يومنا هذا حلقة الاتصال بسلسلة الاجازة بروايات الفريقين ومصنفاتهم .

وعظمت منزلته في دمشق واحله علماءها وعظماؤها من نفوسهم محلاً كريماً لفزارة علمه وحسن خلطته وعشرته فكان مجلسه الحافل فيهم في اكثر الاحايين ولم ينقطعوا عنه كما نقل ولده الشيخ ابوطالب محمد في الزمن الطويل الذي طوى صحيفته بين ظهرانيهم الا مدة سبعة ايام صنف في اثنائها كتاب اللعة الدمشقية في الفقه الامامي اجابة للناس صدقته الشيخ شمس الدين محمد الاوي<sup>(٢)</sup> من اصحاب علي بن المؤيد ملك خراسان وما والاها<sup>(٣)</sup> وكان بينهما مودة ومكانة على البعد الى العراق ثم الى الشام وطلب منه التوجه الى بلاده في مكانة اكثر فيها من التلطف والتعظيم فأبى واعتذر .

نهاية امره السجن فالقتل :

ختم لهذا الامام ما ختم لكثير من أئمة المسلمين من الشهادة وبقاء الذكر الجليل واصابه من حساده واعدائه الذين لا يعرفون من الدين الا مظاهره ومن العلم الا رسومه وما يقر بهم من ولائهم وسلطينهم زاني ما اصاب غير واحد من عظماء الامة ومصالحها من

- 
- (١) ولد ونشأ في ورامين من اعمال الري تخرج بالعلامة الحسن بن المطهر واجازته برواية جميع مصنفاته وصروياته وانتقل الى الشام بعد وفاة السلطان ابي سعيد واستشهاد الخواجه غياث الدين وغيره من الوزراء وجرت بينه وبين الشيخ نقي الدين بن السبكي مناظرات ذكرت في طبقات النخاة وله مصنفات وجلها في علمي المطلق والكلام توفي سنة ٧٦٦ بدمشق وصلي عليه في الحصن وحضر الصلاة عليه اكثر اعيان البلد ودفن في الصالحية ثم نقل الى مكان آخر . (٢) نسبة الى آو قرية في الري وهو من العلماء ترجمه في امل الامل .
- (٣) استولى على بلاده تيمورلنك توفي سنة ٧٩٥ .

أمثاله ممن لا يقوّم اعوجاجاً من سلطان بموعظة حسنة ولا يرد جماحاً من والٍ بحكمة بالغة بل يسبوت بالدين واحكامه على ما تأليه مشيئتها ولم من وراء ذلك نفوذ الامر والافئدة على مصايح الامة جزاءً وفاً .

فاذا أرادوا نكابة بعالم يتخوفون ظهور امره ومزاحمته لم على ما يابديهم من الولايات وغلبتهم على ما يمتنعون به من تافه حطام زائل وزخرف مجد باطل فليس لهم الا ان يلصقوا به تهمة المروق من الدين فالارجاف بذلك في العامة وهم اتباع كل فاعق فاتخاذ هيجاجهم وسيلة لدى السلاطين والولاة لحلول نعمتهم بالمرجف به تسكيناً لثائرة العامة ولشد ما غاب الجهل الفاضح على سلطات العلم الصحيح بمثل هذه الأضاليل والأباطيل .

انقص جملة الدين ممن يزعمون انهم من حملته ونزلوا به من معارج كرامته وسابق منزلته حيث ألصقوا به عداوته للعلم وهو والعلم توأمان لا يفترقان واقصوه عن اجتihad العقل وهو والعقل اخوان لا يتنازبان وحسب هؤلاء المفتئين على الدين والعلم والعقل بالقرآن حججاً وبالسنة خصماً ان كانوا ممن يتدبرهما ويستنير بهديهما فهل يجدون فيها غير ما يؤاخي بين الدين والعلم والعقل .

وما كان أسهل عليهم من تكفير من يخالفهم في الآراء او من لا يجرون معه في مضمار باسم الدين والدين منهم براء فأوذي من أمثالهم امام الحديث والتفسير والتاريخ محمد بن جرير الطبري<sup>(١)</sup> والامام ابو عبدالله المفيد محمد بن محمد الفقيه المتكلم الامامي<sup>(٢)</sup> وابوالحسن الناشي علي بن وصيف البغدادي<sup>(٣)</sup> والامام ابن تيمية<sup>(٤)</sup> والقاضي الفيلسوف

(١) توفي سنة ٣١٦ ودفن ليلاً بداره لان العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهاراً .

(٢) اوذي مرات بفن الزصافة والكرخ في بغداد توفي سنة ٤١٣ .

(٣) الشاعر المتكلم قتل حرقاً بالنار كذا جاء عن ابن شهر آشوب وسكت ابن خلكان عن خبر قتله في ترجمته .

(٤) انتهت حياته بسجن دمشق سنة ٧٢٨ بعد أعوام طوى صحائفها السود بسجون

دمشق ومصر .



ابن رشد<sup>(١)</sup> وقتل شهاب الدين السهروردي بحلب<sup>(٢)</sup> ولسان الدين بن الخطيب ادب الاندلس قتل في سجنه بفاس<sup>(٣)</sup> واوذي سيف الدين ابو الحسن علي بن ابي علي الامدي بمصر<sup>(٤)</sup> والشيخ داود الحكيم الانطاكي<sup>(٥)</sup> فر من مصر الى مكة بتهمة الانحلال من العقيدة والمأموني<sup>(٦)</sup> أبعد عن حضرة الصاحب بن عباد<sup>(٧)</sup> الى كثيرين من اقطاب العلم والمعرفة وأئمة الدين ممن بطول الكلام بذكرهم ونضيق عن استيعابه المجلدات الضخمة .

لم تكن العصور التي تقدمت عصورهم بأسلس مقادة وارضى عنانا واعذب مورداً وأصنى كآساً على من تقدمهم من الاعلام حتى في عصر ازدهار الاسلام في صدر الخلافة العباسية وعهد هبوب ريح العلم وانصراف المسلمين الى اقتباس فلسفة اليونان وحسبك بما كانت لمسألة خلق القرآن من الهنات التي طمى سيلها وعم ويلها وأرهق في القول

- (١) أبعد السلطان ابو يعقوب بن عبد المؤمن من مراکش الى الاندلس أبعد ان آذاه وامر بإبصاد كل من يتكلم بالعلوم الفلسفية ويحرق كتب الفلسفة ثم أعاده الى مراکش بعد ان جنح الى تعلم الفلسفة توفي سنة ٥٩٤ هـ (٢) ورد حلب في عهد الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وناظر فقهاءها فكانت له الغلبة عليهم فأكثروا من التشنيع عليه وما كان جمع الساطان بينه وبين اكابر المدرسين والفقهاء والمتكلمين لسمع ما يجري بينهم من المناظرات التي انتهت بظهوره عليهم وحسن موقعه لديه - الا لتزيدم اغراقاً في التشنيع عليه فكتابة المحاضر بتكفيره الى الملك صلاح الدين فأمره بقتله وذلك في سنة ٥٨٦ هـ (٣) قتل خنقاً وبعد دفنه أخرجت رثته وألقي عليها الاحطاب وأضرمت فيها النيران وكان ذلك في سنة ٧٧٦ هـ (٤) توفي بدمشق سنة ٦٣١ هـ (٥) توفي بمكة سنة ١٠٠٨ هـ (٦) هو ابوطالب عبدالسلام بن الحسين من اولاد امير المؤمنين المأمون الخليفة العباسي فارق وطنه بغداد حاجة في نفسه وورد الري ومدح الصاحب بغير القصائد فأكرم مشواه واحسن قراء فدبت اليه عقارب الحسدة من ندماء الصاحب وشعرائه ونقولوا عليه الاقارب وتخذوا من السعايات خسروياً حتى تكامل لهم اسقاط منزلته لديه . ففارق حضرته وبوده ان لا يفارقها بعد ان استأذنه بالرحيل في قصيدة من بارع الشعر توفي سنة ٣٨٣ هـ .
- (٧) توفي سنة ٣٨٥ هـ .

بإثباتها أو نفيها غير واحد من أفاضل الامة .

وما كانت هذه الامة بما عني به مصطلحوها يبدع من الامم ولا عصورها يحدث من العصور ( وان من أمة الا خلا فيها نذير ) وناله من أعدائه ما نالهم وفي قصص الانبياء عبرة للمعتبرين وما كان عهد سقراط حكيم اليونان وهو يتجرع السم الا كعهد لوثير وكو برنيك وغاليليو وأضرابهم وهم يصايرون الحن من حشويي أقوامهم في سبيل عقيدة أو اكتشاف علمي وهكذا الحال في كل زمان وفي هذه الايام فكل نابذ هدف لخامل وكل مجدد غرض لجامد تلك سنة الله في خلقه « ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

انتهت حياة صاحب الترجمة بسجنه مدة سنة بقلعة دمشق بوشاية نقي الدين الجبلي ( أو الخيامي ) وبالقتل فالصلب فالرحم فالاحراق سنة ٧٨٦ بسماية يوسف بن عيسى ( أو يحيى ) في عهد سلطنة برفوق ونيابة بهدمر الخوارزمي<sup>(١)</sup> .

عقب صاحب الترجمة : ان للشهيد خلفاً صالحاً اثنى اثره في العلم والعمل فقد كان ولداه الشيخ رضي الدين ابوطالب محمد والشيخ ضياء الدين ابو القاسم علي واختهما أم الحسن فاطمة الملقبة بست المشايخ من أفاضل العلماء . وولده المنصور الشيخ حسن من فضلاء المحققين وزوجه ام علي من فضليات نساء وقتها وكان يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع اليها .

(١) انفتت كلمة مترجمي الشهيد على ان قتله كان سنة ٧٨٦ في نيابة بهدمر وسلطنة برفوق فهيدمر على هذه الرواية كان حياً الى هذا العهد و يؤيدها قصيدة صاحب الترجمة التي بعث بها اليه وهو في سجن قلعة دمشق ومستجملها :

( يا أيها الملك المنصور بهدمرُ بكم خوارزم والاقطار نفخزُ )

وما جاء في تاريخ بيروت اصالح بن يحيى من ذكره له في عدة مواضع بعد سنة ٧٤٨ التي ورد في تاريخ ابن الوردي في حوادثها « ان الملك المظفر بن الناصر بن قلاوون ( اعدم ) اخاه الأشرف فيها وقتل بالامراء وقتل من اعيانهم نحو اربعين اميراً مثل بهدمر البدري نائب حلب » .

وان بيتاً لا يستظل تحت سقفه من رجاله ونسائه الا من اخذ من العلم بنصيب لهو من  
أكرم البيوت فضلاً ونبلًا . .

والمترجم له صلة نسب وصهر بمقدمي جزين المنتسبين الى الخزر ج من الانصار<sup>(١)</sup>  
ولم تقطع سلسلة العلم من أعقابه الى هذا اليوم<sup>(٢)</sup> . « للبحث صلة »

سليمان ضاهر

عضو المجمع العلمي



(١) رأيت في تعلية على كتاب مخطوط كتبت سنة ١١٦٥ ان الكاتب لما يقول  
انه من ذرية الشريف ابي عبد الله الشهيد محمد بن شرف الدين مكي المظلي الحارثي  
المهدي الخزر جى العاملي الجزيني .

(٢) ان أسرة شمس الدين العلمية العاملية يذكر رجالها انتسابهم اليه . وقد فارق  
منذ تسعين عاماً بقية منهم جزين البلد المسيحي اليوم ومسقط رأس الشهيد وكثيرين  
من علية العلماء العاملين واحدى مدارس العلم الكبرى في زمن نهضة جبل عامل  
العلمية أمس .



## رسالة في الكرم

سألني بعض الأدباء في دمشق عما يرادف كلمة (بَيْرَق) من العربي الفصيح وكنت لا أعرف لها مرادفاً . فرغبت اليه ان يمهلي في الجواب حيناً من الدهر ثم طفقت أنصنع كتاب القاموس المحيط للفيروزابادي حتى ظفرت بضالتي التي أنشدها وأعلنت السائل بها . وقد عثرت خلال البحث عنها على كلمات فصيحة تتعلق بالكرم . يتداول الناس غيرها من عامي ودخيل . فارتاحت نفسي الى متابعة البحث والاستقراء وتدوين مايقم الي من هذا النوع في رسالة مستقلة تقرب على الباحث كل قعي . وتذلل كل ابي .

حتى اذا توفر لدي جملة صالحة من ذلك نبهني صديق لي الى كتاب النخل والكرم المنسوب الى الأصمعي وهو مطبوع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت مع كتب أخرى نشرها الدكتور اوغست هفتر أستاذ العربية في كلية انسبروك والاب لويس شينغو مدير مجلة المشرق تحت عنوان : « البلغة في شذور اللغة » فاطلعت على نسخة منها من الطبعة الثانية صححها الثاني وضبط حواشيها ورتب لها فهرس على حروف المتجم . فألفتها غزيرة المادة لكنها مشتتة المباحث خالية من الترتيب الذي يقرب الوفوف على مسائلها من الطالب والباحث فعارضتها بما جمعت واصطفيت منها ما لم اعثر عليه من قبل ثم استصغيت ما في المخصص لابن سيده . وأضفت ذلك كله الى الرسالة - حتى اشتملت على كثير من المباحث الطريفة والاسماء النادرة وأفردت لكل نوع من اجزاء الكرم مبحثاً مستقلاً أثبت فيه على كل ماوقع لي من الأقسام والأسماء والأصاف التي تتعلق به ونلائمه . الى غير ذلك مما لا يحده الباحث في غيرها من الكتب المطولة والأصول العظيمة .

وكنيت أود ان استفرغ المجهود في ترتيبها وتهذيبها واستقراء المظان للتنقيب عما فيها من المسائل واستخراج ما فيها من العقائل ولكن القدر لم يشأ لي ذلك فقد نجحت بشقوتي الذي كان ساعدي الأشد وعصدي الأقوى ففترت بذلك عزيمة وخامر رغبتي الخور . ثم أشار علي بعض الأدباء ان أنشر الرسالة على علائها حذراً من ان يعرض لي ما يعوقني عن نشرها فتبقي في زوايا الأوهمال . او تطوى بين ثنابا الايام والليالي ويذهب عملي بين سمع الارض وبصرها . فنزات عند رغبته . ولم آل جهداً في التمهيد والتحقيق

في المسائل التي نقلتها والأصول التي اخذت عنها على الرغم مما كنت أجده من التحريف والتصحيف والخطأ في الأصول التي نقلت عنها ولا سيما كتاب الكرم المنسوب للأصمعي فإني فيه كثيراً من الكلمات التي اشتهت على الناسخ والناشر فتصرفنا فيها على ما خيات شرحاً وضبطاً وتأويلًا .

وكذلك رأيت في لسان العرب وتاج العروس ومباني اللغة اللامسكاني والمخمس لابن سيده ضرورياً من عبث النسخ والطبع مما شوه نصرة هذه الأصول وجعل الوصول إلى الحقيقة فيها أعز من الأبلق العقوق . ورأيت من المفيد جداً أن أبين شيئاً مما عثرت عليه من الغلط في هذه الكتب ليأمن الباحثون الوقوع فيها إذا عولوا عليها بدون تخيص وثبت وآثرت الابتداء بكتاب الأصمعي لأنه أوفرها خطأ وتحريفًا وأكثرها غلطاً وتصحيفًا على أن في نسبة هذا الكتاب إلى الأصمعي مجالاً واسعاً للنظر والشك وإن الباحث إذا أمعن النظر في تضاعيف سطوره لا يسهل إلا الجزم بأن نسبته إلى الأصمعي خطأ محض وإلى القراء الكرام تحقيق ذلك وبيان رأي الناشر والمصحح فيه .

(١) إن فاشر كتاب الباقة افتتحه بمقدمة (ص ٢) بين فيها الأسباب التي حملته على نشر المراتل المدونة في هذا المجموع . ويمد أن أفاض في مدحه قال : « وهو يبتدي بثلاثة كتب تنسب إلى الأصمعي أي كتاب الداران ثم النخل ثم الكرم الخ » .

(٢) ثم افتتح كتاب النخل والكرم بمقدمة أخرى فقال : (في ص ٦٣) « كتاب النخل والكرم للأصمعي ثم قال : ( مقدمة ) هذا أثر ثالث لأخوي الإمام أبي سعيد عبد الملك ابن قريب الأصمعي كنا استنسخناه في دمشق الفيحاء عن نسخة مصونة في خزانة كتب الملك الظاهر وهو في الأصل ملحق بكتاب قديم منسوب لابن قتيبة الكاتب الشهير يسمى كتاب الجرائيم . ولما كان الدكتور ارغست هفتر مغرمًا بمصنفات الأصمعي رغب إلينا أن ننشره في مجلة المشرق مع تعليق بعض شروح لغوية عليه تفلًا عن معاجم العرب لاسيما اللسان فلبينا دعوته ونشرنا هذا الأثر الجليل في أعداد السنة الخامسة من مجلة المشرق بعد أن قابلناه بالتدقيق على النسخة الأصلية في سياحة باشرناها إذ ذاك إلى عاصمة ولاية سورية<sup>(١)</sup> الخ ...

(١) هكذا ضبطت في الأصل بتشديد الياء والصواب تخفيفها كما في القاموس .

ثم قال ان نسبة الدكتور هفتر هذا الكتاب الى الاصمعي فهي على ما نظن تغليب لان نسختنا التي اخذ عنها لا تصرح باسم الاصمعي . ومن المحتمل ان يكون الكتاب لابي عبيد معاصر الاصمعي المتوفى سنة ٢٢٤ للهجرة الخ . .

(٣) قال عند الكلام على الكرم (ص ٧٣) « كتاب الكرم عن ابي حاتم السجستاني ثم قال في آخر الصفحة (كذا في الاصل) والظاهر ان ابا حاتم السجستاني روى كتاب الكرم عن الاصمعي ولعله روى ايضا عنه كتاب النخل السابق ذكره الخ . .

هذه جملة مما قاله الناشر والمصحح . وفيه تناقض بين . لان قوله في مقدمة الكتاب اي رقم [١] يتدي بثلاثة كتب نسب الى الاصمعي الخ . صريح في ان كتاب الكرم للاصمعي اذ لم يذكر هناك ما ينسب اليه . وقوله في المقدمة الثانية اي رقم [٢] هذا اثر ثالث الامام اللغوي الخ . . يفيد الجزم بنسبته للاصمعي .

ثم قوله بعد ذلك : وهو في الاصل ملحق بكتاب قديم منسوب لابن قتيبة الخ . يناقض ما قبله .

وقوله بعد ذلك : ولما كان الدكتور هفتر مغرماً بمصنفات الاصمعي رغب اليها ان ينشره . . . فلبينا دعوته ونشرنا هذا الاثر الخ . . يفيد القطع بان هذا الكتاب للاصمعي .

ثم قوله : واما نسبة الدكتور هذا الكتاب الى الاصمعي فهي على ما نظن تغليب . وقوله : ومن المحتمل ان يكون لابي عبيد . ثم قوله : ومن المحتمل ان يكون لابي حاتم الخ . يفيد الشك في نسبته الى الاصمعي .

ومن البديهي ان هذه الأقوال متباينة جد التباين وليس شيء منها قائماً على يقين بل كلها مبنية على الحدس والتخمين .

والذي يظهر لي ان نسبة هذا الكتاب الى الاصمعي لا تصح بوجه من الوجوه لاسباب كثيرة .

منها ان الكتاب مفتتح بهذه الجملة « حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري ببغداد قال اخبرنا ابو حاتم سهل بن محمد بن عمر السجستاني قال قال الطائي : يقال لشجر العنب الخ . . » وليس في هذا السند ذكر للاصمعي .



ولو ان اباحاتم رواه عن الاصمعي كما توهمه الناشر لصرح بذلك .  
ومنها انه ذكر في الكتاب المذكور في الصفحة ٨١ والسطر ١٥ هذه الجملة ( وقال  
الجوهري اكج الكرم الخ ) .

وهذه الجملة اما ان تكون مدحجة في هذا الكتاب وهي لغير مصنفه وذلك يدعو الى  
عدم الوثوق به كلاً او بعضاً لاحتمال ان يكون غيرها مثلاً من كلام غيره .  
واما ان تكون من اصل الكتاب فتكون حجة قاطعة على عدم جواز نسبة هذا الكتاب  
الى الاصمعي او ابي عبيد او ابي حاتم لان الاصمعي توفي سنة (٢١٣) او (٢١٦) او (٢١٧) .  
وابا عبيد توفي سنة (٢٢٣) او (٢٢٤) . واباحاتم توفي سنة (٢٤٨) او (٢٥٠) او (٢٥٥) وقد  
كانت وفاة الجوهري سنة (٣٩٠) او (٣٩٨) او (٤٠٠) ولم يثبت ان الجوهري عاش نحو  
قرنين لثباتي له الرواية عن الاصمعي او ابي عبيد او ابي حاتم .

ومنها انه قال في متن الكتاب ( في ص ٨٥ ) قال انس فأنحت في ذلك نفظوبه في  
بغداد الخ . . . وقد كانت ولادة نفظوبه سنة ٢٤٤ ووفاته سنة ٣٢٣ . فولادته بعد  
موت الاصمعي بنحو ثلث قرن تقريباً وبعده وفاة ابي عبيد بنحو ربع قرن وقبل وفاة ابي  
حاتم بنحو اربع سنوات ومن المحال ان يروي واحد من هؤلاء عن انس الذي فاتح  
نفظوبه الذي ولد بعد وفاة الاولين وقبل موت الثالث بمدة لا ثباتي فيها الرواية عنه  
كما ان رواية واحد من هؤلاء عن الجوهري مستحيلة ايضاً .

ومنها انه يقول في متن الكتاب أنشد الاصمعي كذا وقال الاصمعي كذا وذلك في  
مواضع كثيرة منها قوله في ص ٨٥ وأنشد للاصمعي . وقوله في ص ٨٩ واما الاصمعي  
فقال . وفي ص ٩١ وأنشد الاصمعي للاعشى . وقال الاصمعي . وأنشد فيها . وفي ص  
٩٢ قال ابو سعيد السكري قال اخبرني الرباشي والزيادي عن الاصمعي . وفي ص ٩٣  
قال الاصمعي الى غير ذلك . ولو ان هذا الكتاب للاصمعي لم يقل فيه . قال الاصمعي  
وأنشد الاصمعي وأخبرني الرباشي عن الاصمعي . اذ لا يأتى ان يروي عن نفسه بواسطة  
وبدونها .

ولا تصح نسبة هذا الكتاب الى ابي حاتم لما ذكرناه آنفاً . ولانه يقول في مثله في  
ص ٧٥ . . . وفي غير رواية عن ابي حاتم قال قال الخليل بن احمد الخ . . . ولو كانت

لابي حاتم لم يقل ذلك وفي الصفحة نفسها يقول : قال ابو حاتم : وكذا في ص ٨٦ في مواضع متعددة . وفي ص ٩٠ يقول قال ابو سعيد الخ . وفي ص ٩٢ قال ابو سعيد السكري قال اخبرني الرياشي الى آخر ما تقدم وليس فيه ذكر لابي حاتم والمعروف ان ابا سعيد هو الذي روى عن ابي حاتم الى غير ذلك من الامور المتناقضة التي لا يمكن الجمع بينها .

فأصبح هذا الكتاب مجهول الاب دعياً في النسب لا يعلم من هو ابوه على التحقيق .  
وبدل على بطلان نسبه الى واحد من هؤلاء الأئمة الأعلام امور جملة منها : كثرة ما فيه من إعادة البحث الواحد بالمتى الواحد في موضعين فأكثر فقد ذكر الحيلة وغيرها وما يخرج منها من الزرع والشكر الى آخره في ص ٧٣ وص ٧٤ ثم كرر معظم ذلك في ص ٨٦ وص ٨٧ وكذلك ذكر خسروب العنب في ص ٧٥ فأبدها وكررا أكثرها في ص ٨٥ فأبدها .

وذكر ما يدعم به الكرم والغمل في ص ٧٨ وأعاد في ص ٨٢ وص ٨٣ الى غير ذلك مما يتبين بالرجوع اليه والوقوف عليه .

ومنها : كثرة ما فيه من ركافة التأليف والتعقيد مما لم يعهد أمثاله في كلام هؤلاء الأعلام . كقوله في ص ٨٤ والكظامه لما جدران جدر من كل ناحية وهما حافتها . وقد كظم الكظامه بجدرين والجدر طين حافتها .

فقد فسر الجدر في ادل كلامه بالخافة وجعله في آخر كلامه طين الحافتين . وهذا على غابة من التناقض والسخافة . ثم قال بعد ذلك : والطبي ويسمى الدبل وهي مدبولة بالطين والحجارة اي مطوية تطوى بالحجارة فربما قصّر الحجر عنها فلا يلحق باخوانه فيعمل تحته حجير صغير ليرفع الحجر فذلك الصغير يسمى الوسيطة وهو المكان من المكانين اللذين فيهما العنب وليس فيهما شيء وتسميته الحجر والجمع المهاجر وهو الركب والجمع الركب الخ . فانظر الى ركافة قوله وهو المكان من المكانين الى آخره . وما فيه من سخافة اللفظ والتعقيد والغموض مما يجعل المعنى اخفى من السهي وأعقد من ذنب الضب .

وكقوله في ص ٩٤ وقال بعضهم : المَرِيث يعمل من سويق البلسن ومن البهش يعني المقل ومن المطل ومن الداريتق ومن الحدّل والحدل شجرة تكون بتهامة يقال لها

الأعاليق فذلك ما كان ضمن ثم سقي الرب . والحدل يعمل من العطق وهو مما وصف الحميص برب بعصير العنب ثم يؤكل الخ .  
فان قوله : فذلك ما كان ضمن الخ . وقوله وهو مما وصف الحميص الخ غاية في الركافة والتخف .

ولقد قننت كثيراً من كتب اللغة كالمصباح والمصاح والخنار والقاموس وشرحه واللسان فلم أجد من ذكر الميراث والتحدّل والعطق بهذا الوزن وهذا المعنى .  
ويؤيد بطلان نسبته الى امثال هؤلاء الائمة ايضاً كثرة ما به من التحييف والتحريف والغلط والالفاظ الحوشية وقد وقع فيما كتبه الناشر والمصحح في ذيل الكتاب شيء من الخطأ في ضبط الكلمات وتفسيرها .

وهذا نموذج قليل مما جاء فيه من هذا القليل :

قال في ص ٧٥ في ضروب العنب والشوكي . ولم أجدها في شيء من كتب اللغة وامل صوابها التبوكي .

وقال في ص ٧٥ ايضاً (والنوامي) الوار مشددة وقد ضبطه هنا وفي ص ٧٦ بفتح النون . وضبطه في ص ٨٥ بضمها وبتشديد الواو في المواضع الثلاثة . وقد قال في التاج (والنوامي) بضم النون . وجاءت في لسان العرب مضبوطة بالشكل بضم النون وتخفيف الواو . وفي المخصص بفتح النون وضمها مع تخفيف الواو . ولم ار من ضبط الواو بالتشديد .

وقال في ص ٧٦ واما الأطراف فابيض طوال رفاق . قال الشارح نظنه يريد العنب المعروف بأطراف العذاري وهو عنب ابيض طوال كأنه البلوط يشبه باصابع العذاري المخضبة الخ . . وظاهر الخ قوله عنب ابيض الخ يتأني قوله يشبه باصابع العذاري المخضبة لان الأصابع المخضبة لا تكون بيضاء . وقد سبقه الى هذا الوم كثير . وسياًتي انه عنب أسود وهو الملائم لقوله يشبه باصابع العذاري المخضبة .

وقال في ص ٧٩ ثم يقال قد أثلت اي قد فصل ثلثه وأكل ثلثاه « هكذا ضبطها بالقاء والصاد المهملة وفتحهما » وذكر في الذيل : انها في الأصل قد فصل اي بالقاء والفاء . والصواب فصل كما كانت في الأصل كما في اللسان والمخصص والتاج .  
وفي ص ٨٠ فيسمون عنقود العنب الفنا . والصواب القنا بالقاف المكسورة كما في



المخصص واللسان والقاموس وغيرها . وفي ص ٨٠ ابناً ويسمون كرم العنب الذي يعرش  
 في اصول الشجر العظام العوادي الخ . ومثله في المخصص يعرش في اصول الشجر  
 والصواب بغرس بالغين والسين كما يشعر به بقية كلامه و كما في تاج العروس .  
 وفي ص ٨١ فاذا عظمت جداً سمينها بنية ثم يكون حثراً ثم يكون غصناً وذلك  
 اول ما يعقد فلا يزال غصناً حتى يأخذ في التضيح ويرى فيه السواد الخ . قال الشارح  
 في الذيل : ومنه أغصن العنقود وغصن اذا كبر حبه شيئاً . ولا تخفى ما في قوله وذلك  
 اول ما يعقد . وقوله أغصن اذا كبر حبه . من التناقض . والصواب ثم يكون غصناً  
 بالغين والفساد المجمعين كما سيأتي عن اللسان والمخصص وغيرهما . وفي ذيل الصفحة  
 نفسها الحنة الحب الصغير كالحنان ولم أر من ذكر الحنة بهذا المعنى .

وفي ص ٨٣ فاذا غرسنا العنب عمدنا الى دعائم فخرنا لها في الارض من هذا الجانب  
 دعامة بخيال هذه الدعامة الخ . ولا معنى للخيال هنا والأقرب ان تكون بخيال اي بازائها  
 او قبالتها . وفي الصفحة نفسها : وتسمى هذه الخشبة المعروضة بالأطر . ضبطها المصحح  
 بضم الهمزة وفتح الطاء . وقال في الذيل الأطار والأطر جمع إطارة وهي تضبان  
 الكرم الخ . ولقد فتشت لسان العرب والتاج والمخصص والمصباح والصحاح والخنار  
 وغيرها فلم أر من ذكر الإطارة بهذا الوزن والمعنى ولا من ذكر انها تجمع على أطار وإطار  
 كما ذكره المصحح .

وذكر في ص ٨٥ في ضروب العنب (الذواجي) ولم اجد له ذكراً في شيء مما لدي  
 من كتب اللغة .

وفي ص ٨٦ : ويقول العرب في العنب انه لشحم اذا كان رياناً والريانة ريانة  
 الخ . وفي اللسان ورجل ريان وامرأة ريانا . وفي القاموس وهو ريان وهي ريانا .  
 وفي الخنار والريان ضد العطشان والمرأة ريانا . فقد جاءت في هذه الاصول بلانوين  
 في الاول ولا تأنيث في الثاني . وفي المصباح فهو ريان وهي ريان<sup>(١)</sup> على وزن غضبان  
 وغضي . والمعروف عند النحاة ان فعلان اذا كان مؤنثه على فعلى يمنع من الصرف اي

(١) هكذا جاءت في النسخة المطبوعة بالمطبعة الخيرية .

فلا يدخله التنوين . وان فعلان لا يأتي مؤنثه على فعلاثة الا في الفاظ معدودة . وليس ربان منها . فني هذه الجملة خطأت ببعده كل البعد ان بقعا من مثل الأصمعي او ابي عبيد او ابي حاتم .

وفي ص ٨٩ (قال الجذامي : نَبَّ العنب اذا ما قطع عنه ما ليس يحمل) . ولم ار من ذكر (نَبَّ) بهذا المعنى . ولعل اصلها قنب كما سيأتي . وفي الصفحة نفسها مزج العنب اذا ما لَوَّز . وليس في مادة لوز ما يبدل على هذا المعنى . ولعل اصلها لَوَّن كما سيأتي . وفي ص ٩٠ والجباب الركايا الى ان قال والواحد الجب . ضبطه بفتح الجيم . وهو في اللسان وغيره بالضم .

وفي ذيل ص ٩٠ وفي اللسان (السُرْبَة) الصف من الكرم وجاء في مادة شرب : والشَرْبَةُ الطريقة من شجر العنب . وليست مذكورة في مادة شرب في نسخة اللسان المطبوعة .

الى غير ذلك من ضروب الأغلاط والتعريف والتخريف مما ذكرنا منه بعضاً فيما مضى . وبعضاً فيما يأتي . وخبرنا صنفنا عن الباقي خشية الإطالة على ان فيما تقدم من الأدلة وحده ، مقنعاً للباحث في ان هذا الكتاب لا تصح نسبته الى الأصمعي ولا الى غيره ممن أراد الناشر إصافه بهم .

ومما يذكر بالأسف ان كتابي المخصص واللسان لم يخلوا من عبث الطابعين وإهمال المصححين فقد رأيت كثيراً فيهما من الخطأ والتخريف . منه ما جاء في المخصص في الجزء ١١ ص ٦٥ ويسمون ما في جوف الهبرة خُبَّة ضبط فيه بالشكل . الهبرة بفتح الهاء وجاءت الخبة بالخاء المعجمة وسيأتي ان الهبرة بالضم . اما الخبة فلم ار من ذكرها بهذا المعنى ولعلها مصحفة عن الخبة بالخاء المعجمة . وفي ص ٦٧ ويقال للخشب التي يبرش فوقها (العوارض والمعاطج) ولم ار من ذكر المعاطج .

وفي الصفحة نفسها وتسمى الكروم التي تعرش في اصول الشجر النخ . والصواب تفرس كما في التاج وكما يشعر به بقية كلامه .

وفيها ايضاً و يسمى ذلك المكان (الضار) بالضاد المعجمة . والصواب (العار) بالعين المعجمة كما في التاج .

وفي ص ٧٠ ( والهَرور ) بفتح الهاء . وقد ضبطها التاج بضمها .  
 وفي ص ٧١ ( والمَحْدِل ) وقد ضبطه في كُنْبر .  
 ومنه ما جاء في اللسان في مادة ( هر ) والهَرور ضبطت بالشكل بفتح الهاء وقد  
 تقدم عن التاج انها بالغم .  
 وفي مادة ( غص ) والغص الحَيْن من حين يعتقد الى ان يسود وبييض . وقيل  
 هو بعد ان يحدر الى ان ينضج الخ . ولا معنى لقوله الحين ولا بقوله يحدر بل الصواب في  
 الاول الحئن وفي الثاني يحدر كما نص عليه المخصص . وسأقي تحقيق ذلك وغيره مما  
 عثرت عليه في مواضعه ان شاء الله تعالى .  
 وقد رأيت ان أقدم على مبحث الكرم كلمة في النجم والشجر والجنبه لجزالة فائدتها .  
 وان أضيف الى لمباحث ما عثر عليه من الفوائد اللغوية . لان الغاية من نشر هذه  
 الرسالة نقر بها من الباحثين وعرضها على رجال العلم ليرشدوني الى ما فيها من الخطأ  
 والزلل . ثم بعد ذلك أنهي عليها بالترتيب والتصحيح والتبذيب . ولست اعتقد السلامة  
 من الغفلة والخطأ في كل ما جاء فيها ولا بلوغها الغاية في الجودة والأحاطة بإطراف الحديث  
 لان العصمة والكمال لله وحده .  
 عضو المجمع العلمي العربي  
 سليم الجندي





## على ذكر الألفاظ

« غير القاموسية »

قد تناقض العلماء في مجئنا عن الكلمات التي لا أثر لها في القواميس الكثيرة مثل لسان العرب وتاج العروس ولكن لم أجد في مقالهم إشارة إلى أن في هذه المعاجم ألفاظاً كثيرة لا أصل لها في اللغة العربية إلا أنها نتجت من تصحيفات قديمة فلقد وجدت أن الشواهد الشعرية تكررت في المعاجم مع روايات مختلفة لا أصل لها سوى تغيير الألفاظ مشكلة ولو شئت لأوردت على ذلك أمثلة عديدة ولهذا السبب يلزم لمن يؤلف قاموساً جديداً أن يورد الشواهد الغير المتهممة في تفسير الألفاظ المنقولة وحيث تكثر الأبيات المستوعبة لاسيما في كتب النحو يلزم أن يعرف اسم الشاعر وزمانه وهل هو جاهلي أم إسلامي أم مولى وكذلك في الاحتجاج بكلمات أصحاب النثر . ولهذا السبب كتبت في نخفي من كتاب لسان العرب أسماء الشعراء للأبيات الغير المنسوبة إلى قائلها كما أمكنتني هذه الزيادة لتكون لي حجة عند الحاجة وتحقيقاً أن البيت لشاعر معلوم . وهذه نبذة عما في حواشي الجلد الأول من لسان العرب فاما ما زدت من الشواهد والزيادات فكثير جداً لعله يزيد على حجم لسان العرب بعينه :

صفحة سطر	صفحة سطر
٤٠ ٢٣ عمرو بن الاطنابة جاهلي	١٥ ٦ عامر بن جؤين جاهلي
٤٣ ٢٣ زهير بن أبي سلى ء	٢٢ ٦ ابو حزام العكلي اسلامي
٤٩ ٧ عمارة بن طارق اسلامي	٢٧ ١٣ الحلاء بن أرقم
٥١ ١٢ ساعدة بن جؤية مخضرم	٢٩ ٧ عبدالله بن الزبير الاسدي اسلامي
٨٥ ٧ ابن الغيث العبدى اسلامي	٣٠ ١٤ جابر بن جؤني التغلبي جاهلي
٨٧ ١٥ الاعشى مخضرم	٣٥ ٩ نصيب بن مخجّج اسلامي
١٠٢ ٨ ذو الرمة اسلامي	٣٦ ١٠ ساعدة بن جؤية مخضرم
	٣٨ ١٥ ابو جنبل الطائي جاهلي قديم

صفحة سطر	صفحة سطر
٢٠٨ ٥ خدّاش بن زهير جاهلي	١٠٣ ٣ سلمة بن حنش وقيل ائيل العبدى
٢١٣ ١٧ أسامة بن الحرث بن حبيب الهذلي	جاهليّات
أظنه جاهليّا	١٠٥ ٢٣ الكيث بن زيد اسلامي
٢١٤ ١٧ المختل الهذلي جاهلي	١٠٦ ٢٥ حفص الأموي =
٢٢٣ ١٩ امرؤ القيس =	١٠٧ ١ ابو حزام المكي =
٢٣١ ٢ ابو كامل الشكري أظنه اسلاميّا	١١٢ ٩ دُكين بن رجاء =
٢٣٢ ٢٢ ذوالرمة اسلامي	١١٦ ١٦ ابو الطحان القيني مخضرم
٢٣٦ ٨ ابن غادية السلي جاهلي	١٨ ٩ الفرزدق اسلامي
٢٣٩ ٥ ليلى الاخيلية اسلامية	١١٩ ١٨ ابو ذؤيب الهزلي مخضرم
٢٤٤ ١٩ ابو محمد الفقعسي اسلامي	١٢٠ ١٩ ابو ذؤيب
٢٥٠ ١٥ امرؤ القيس جاهلي	١٢٣ ٢١ الراحمي النخيري اسلامي
٢٥١ ١٩ ابو جندب الهذلي جاهلي	١٢٦ ٢١ حميد بن ثور الهلالي =
٢٦٦ ١٩ عُبادة السلي	١٢٩ ١٢ ابن احرر الباهلي مخضرم
٢٧٧ ٢٠ ابن مقبل اسلامي	١٤٠ ٢٣ الفرزدق اسلامي
٢٧٨ ١١ عدي بن الرقاع العاملي اسلامي	١٤١ ١ ابن هرمة اسلامي
٢٨٣ ١٩ ساعدة بن جؤبة جاهلي	١٤٤ ٢٠ ابو حزام المكي اسلامي
١٨٧ ١ طرفة جاهلي	١٤٥ ٥ ابن قيس الرقيات =
٢٩٠ ٩ قيس بن الخطيم جاهلي	١٤٦ ٢٣ ابو حزام المكي =
٢٩٠ ١٢ القحيف او بشار بن برد اسلاميان	١٤٨ ٢٠ هُدَبة بن الحشرم =
٢٩١ ١٨ جميل اسلامي	١٥٤ ١٣ أبي بن هرّة ثم
٢٩٦ ١٦ ابو زُبيد الطائي مخضرم	١٥٩ ٢١ ابو حزام المكي
٣٠٢ ١٠ ابو وجزة السعدي مخضرم	١٦٤ ٦ الشماخ بن ضرار مخضرم
٣١٩ ٩ الحرث بن مضاخ جاهلي قديم	١٧٤ ١١ الداخل بن حرام الهذلي مخضرم
٣٢١ ٦ علقمة بن عبدة جاهلي	١٨١ ١٣ عدي بن زيد جاهلي

صفحة سطر	صفحة سطر
٢٤ ٤٠٩ جميل اسلامي	٧ ٣٢٢ مَعْقِل بن خويلد الهذلي جاهلي
١٥ ٤١٣ قُرَيْط بن أنيف العنبري اسلامي	١٢ ٣٢٥ عامر بن جوين الطائي جاهلي قديم
٢٠ ٤١٤ عَقْفَان بن قيس اليربوعي جاهلي	٢١ ٣٥٨ عبد الله بن الحجاج الثعلبي اسلامي
١٠ ٤٣٤ جرير اسلامي	١ ٣٦٠ الراعي اسلامي
١٨ ٤٤١ ساعدة بن جؤبة جاهلي	٢٤ ٣٦٦ علقمة بن سيار
١٧ ٤٤٥ صخر الغي الهذلي جاهلي	٣٢ ٣٧١ الزبرقان بن بدر مخضرم
٦ ٤٥٤ القُحَيْف اسلامي	١١ ٣٧٤ ذو الرمة اسلامي
١٣ ٤٥٦ ابو محمد الفقمسي اسلامي	١٤ ٣٧٧ عمرو بن كلثوم جاهلي
٢٢ ٤٥٩ مفروق بن عمرو الشيباني	١٥ ٣٨١ ذو الرمة اسلامي
١٠ ٤٦٤ الشماع بن خرار مخضرم	٣٠ ٣٨١ ابو دُوَادٍ الرؤاسي اسلامي
٥ ٤٦٥ ساعدة بن جؤبة جاهلي	١٨ ٣٩٠ ابو النجيم العجلي
٧ ٤٨١ ساعدة بن جؤبة	١٢ ٣٩٢ خيار بن جزء مخضرم
٩ ٤٨٤ حميد بن ثور الهلالي اسلامي	١٢ ٣٩٥ ابو كبير الهذلي جاهلي
١٣ ٤٨٦ ابو زُبَيْد الطائي	١٧ ٤٠٢ المتخزل الهذلي
	٢٤ ٤٠٥ حميد بن ثور الهلالي اسلامي

وكذا في سائر المجلدات فأما التصحيف والتخريف والخطأ فكثير جداً .  
(برمنهام) : ف . كرانكو





## فصح وشوارب

يقال دُثَّتْ بهم السماء (—) دُثَّتْ إذا أصابتهم بدَثَرٍ وهو أضعف المطر ونقول ارض مدثوثة وقد دُثَّتْ .

وصيف القوم : أصابهم مطر الصيف وكذلك الارض فهي مصيفة ومصيفة وكذلك صيف القوم .

ورُبِعوا : مُطِرُوا في الربيع والارض كذلك فهي مربوعة ، وأقطعوا انقطعت عنهم مياه السماء فرجعوا الى أعداد المياه . وقلدنا السماء مطرنا نوقت معلوم مأخوذ من قلد الحمر وهو يوم توبتها . وخُرِفَت الناس والارض : أصابها مطر الخريف — والبهائم أصابها الخريف أو أنبت لها ما ترعاه . وقبظوا أصابهم مطر القبظ . ومطرت السماء القوم وامطرتهم : أصابتهم بالمطر . وأمطر الرجل صار في المطر — والمكان وجده ممطورا وأبل القوم مطروا مطراً وابلاً . وجيدوا مُطِرُوا مطراً جيداً أي مطراً غزيراً . وأحبوا إذا مطروا فأصابت دوابهم المشب حتى سميت . وقالوا غشنا ما ششنا أي انزل علينا من الغيث بقدر ما اردنا .

ويقال دُثَّتْ السماء إذا انزلت الدث . ودامت تدوم دَيْثاً : مطرت دَيْمَةً والدَيْمَةُ مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا يرق ج دَيْمٌ ودَيْوَمٌ وكذلك دوَّمت وادامت ودأمت ورَدَّتْ السماء رَدَاذاً امطرت الرذاذ وكذلك ارَدَّتْ والرَدَاذ المطر الضعيف ، وارض مرْدٌ عليها ومرْدَةٌ ومرْدُوذَةٌ أي أصابها الرذاذ وقال في الصحاح لا يقال 'مرْدَةٌ ولا مرْدُوذَةٌ نقله عن أبي عبيدة ، ويوم مُرْدٌ أي ذو رَدَاذ ، وأرهمت : اتت بالريهة ويقال روضة مرهومة لا مرهومة والريهة المطر الضعيف الدائم ج رَهْمٌ ورِهَامٌ ، ورَكَّكت السحابة وأرككت : جاءت بالرك وهو المطر الضعيف القليل ج ركاك واركاك وحشكت السماء : امطرت الحشكة وهي فوق البغشة وهي المطرة الضعيفة وهي فوق الطشة نقول منها بفتت السماء (—) بفتا أي امطرت المطر الضعيف الصغير القطر وقد بُمُتَّت الارض فهي مبغوثة ، ورشَّتْ وأرشَّتْ : جاءت بالرش وهو المطر القليل ج رشاش ، وأماهت : انزلت ماء كثيراً ، وودقت تدق ودقاً وأودقت : جاءت بالودق

وهو المطر وقيل الودق موضوع في الاصل لشيء يشبه الغبار في وسط المطر ثم استعمل للمطر تجزأً .

وأُغيت : انزلت الغيبة وهي المطرة غير الكثيرة او الدفعة الشديدة وهي فوق البقعة وبغرت ( — ) بغوراً : انزلت البقرة وهي الدفعة الشديدة من المطر ويقال له بقرة من العطاء لا تفيض اي دائم العطاء . وطشت ( — ) طشاً وأطشت اي انت بالطشيش والطش والطشيش : المطر الضعيف وهو فوق الرذاذ ويقال ارض مطشوشة اي اصابها الطش وطش الرجل اصابه الطشاش .

وثلجت السماء القوم : أمطرت الثلج عليهم ، وثلجت الارض : اصابها الثلج — والقوم : سقط عليهم الثلج ، وأثلج القوم : دخلوا في الثلج — واليوم : كان ذا ثلج ، ووبلت تيرل وبلاً : أمطرت الوابل وكانت الاصل وبلى مطر السماء فحذف للعلم به والوبل هو المطر الشديد الضخم القطر يقال جاده وبلى وبلى .

وطأت السماء الارض ( — ) طلاً : قطرت عليها الطل وهو المطر الضعيف وقيل أخف المطر وأضعفه ج طلال وطلمل .

وخش السحاب : جاء بالخش اي المطر القليل ، وقد رُصدت الارض اي اصابها الرصدة فهي مرصودة والرصدة الدفعة من المطر ج رصاد ، وارض ركة ورككة ورك عليها وهي التي اصابها الركة ، وارض مصيف وهي التي كثرت بها مطر الصيف واستأخر نباتها ، ومقطورة وهي التي اصابها القطر ، وريلة وهي الممطرة بالرمل وهو القليل من المطر ، ومنقعة وهي التي اصابها النقعة وهي المطرة نصيب القطعة من الارض وتغطي الاخرى ، وموسومة وهي التي اصابها الوسمي ، ومرش وهي التي مرش المطر وجهها ج امراش وقيل ارض اذا مطرت سالت سريعاً ج مروش ، وقد وليت اي مطرت بالولي ، ونعشت : طال عهدها بالمطر فاذا مطرت ذهب نعشها ، ويقال مكان مغزور اي اصابه مطر غزير ، وارض مضغة : اصابها مطر ضعيف ، ومجودة اصابها مطر جود نقول جاد المطر يجود اي وبلى فهو جائد ج جود وجيدت الارض : سقاها الجود — والقوم مطروا مطراً جوداً ويقال هاجت بنا سماء جود ومحاباة جود ومطرنا مطراً جوداً ومطرئين جودين وصف كل ذلك بالمصدر مبالغة .

وقالوا الذَّقِيّ من المطر الذي يجيئ بعد الربيع قبل الصيف ، والخريف وهو المطر في فصل الخريف ومثله الصغري ، والمرابع اول امطار الربيع والمربع والربيع المطر فيه ، والفتح والفتوح اول مطر الوسمي وهو مطر الربيع الاول سمي به لانه يسمي الارض بالنبات .

والصيف والصيفي : المطر يجيئ في الصيف او بعد الربيع ويقال اصابتنا صيفنة غزيرة وكذلك الصيف يقال مقام الصيف ، والرائحة واحدة الروائح للأقطار والسحب التي تجيئ رواحاً ويقابلها الغادية وهي مطرة الغداة ج غاديات وغوار .

ونقول غاث الله البلاد يغيثها غيثاً : اتزل بها الغيث اي المطر — والغيث الارض اصابها وتزل بها ويقال غيشت الارض فهي مغيثة ومغيوثة على الاصل وقيل الغيث الذي يكون عرض مساحته يريد اي شهراً وربما سمي السحاب غيثاً ج غيوث وأغياث .

وقد رشح المطر اي ثرى الارض وكثر حتى غاب فيه الرشح يقال اصابنا مطر مَرَسَّغ ، وأَسَل نأسيلاً اذا بلغ نداء أسلة اليد وذلك كقولهم عظم تمظجاً اذا بلغ عظمة اليد ويقال كيف مطرتم أسكت ام عظمت ، وعضد وأعضد اذا بلغ ثراه العضد وأثرى اذا بل الثرى فهو مثر ومنه قولهم « ما بيني وبين فلان مثر » اي انه لم ينقطع وهو مثل واصل ذلك ان يقول لم يبيس الثرى بيني وبينه .

ووجه الارض توجيهاً : صيرها وجهاً واحداً كما يقال تركها قرواً واحداً ، واربع الغيث : انبت الربيع .

وقد خرفت الارض اي اصابها مطر الخريف وكذلك خرفت الارض والناس فهي مخروفة ، ورُبِع القوم : مطروا في الربيع وكذلك الارض مربوعة ، وصيف القوم : اصابهم الصيف وكذا الارض فهي مصيوفة .

وأغثت السماء : تغيرت وصارت ذات غمام ، وغامت تغيم غيماً : كانت ذات غيم وأطبق بها السحاب وكذلك غثمت وأغثت وأغامت وتغيثت والغيم السحاب ج غيوم الواحدة غيمة والغمام السحاب وقيل الارض قيل له ذلك لانه يغم السماء اي يسترها والقطعة منه غمامة ج غمام .



وبُردت الأرض : اصابها برَد ، وعهد المكاث : اصابته العَهْدَة وهي اول مطر  
الوصيَّ ج عهاد فهو مكان معهود وارض معهَّدة : اصابها التقضة من المطر .  
والثرودة والمُثَرِّدَة : الأرض التي اصابها ثريد من المطر اي لطخ من الثرد وهو  
المطر الضعيف ، والمطلول ما اصابه الطل ، والمديم : المكان اصابته الديمة وهي مديمة .

\*\*\*

وراح اليوم روحاً اذا كان ريحاً طيباً فهو رايح - وراح ريحاً : طاب ريحه وقيل  
كان شديد الريح - والبيت دخله الريح يقال افتح الباب حتى يراح البيت - والريح  
السي : اصابته الريح - والشجر : وجد الريح - والقوم الريح : دخلوا فيها ، وريح  
الغدير اذا اصابته الريح فهو مروح وصريح - والقوم اصابتهم الريح فجاحتهم . وراح  
القوم دخلوا في الريح - والشئ وجد ريحه ، ويوم راح شديد الريح وفي الحديث  
احرقوني ثم انظروا يوماً راحاً فازدوني فيه ، ويوم رايح وريوح : طيب الريح وكذلك  
مكان رايح وعشبة رايحة .

و يقال دُبر القوم اي اصابتهم الدبور وهي الريح الغربية تقابل الصبا ، وصبي القوم  
اصابهم الصبا وهي ريع مهبها من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار مؤنثة .  
وجنَّب القوم اصابتهم الجنوب في اموالهم ، واجنبت الريح هبت جنوباً - والقوم  
دخلوا في ريع الجنوب - والرياح تحولت الى الجنوب ، واجنبت الريح هبت جنوباً -  
والقوم دخلوا في ريع الجنوب - والرياح تحولت الى الجنوب ، والجنوب ريع تقابل  
الشمال تأتي عن يمين القبلة ومهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا ويقول العرب للاثنتين  
اذا كانا متصافين « ريحها جنوب » واذا تفرقا قيل شملت ريحهما ج جنائب وأجنُب .  
وقبل القوم اصابتهم ريع القبول ، واقبلوا دخلوا في ريع القبول وهي ريع  
الصبا لانها تقابل الدبور او لأن النفس تقبلها ج قبائل .

وشملت الريح شمولا : تحولت شمالاً - والحر : عرضها للشمال فبردت ، وشمل  
القوم وشملوا اصابتهم الشمال : واشملوا دخلوا في ريع الشمال - والريح ذهبت شمالاً  
والشمال الريح التي تهب من الشمال وبهذا المعنى تكون اسما وصفة تقول هبت الشمال  
وريع شمال ج شمالات وكذلك الشامل والشمل والشمل والشمل والشمل

ونقول غدير مشمول اي تقربه ربح الشمال ونار مشمولة اي هبت عليها ربح الشمال .  
وصبي القوم : اصابتهم الصبا : واصبوا دخلوا فيها ، وصهم الرجل اصابه السهام  
وهو حر السموم ، وأنزع دخل في الذئع وهي الشمال وهو رجل منبوع ومشمول ،  
ونمتج القوم اصابهم ربح ذات نتج ، وقد مُمّ اليوم اي كانت فيه سموم — والنبات  
احرقته السموم وهي الريح الحارة او ذات الحر الشديد النافذ في المسامح سمائم .

\* \* \*

وقالوا ضفدع الماء : صار فيه ضفادع ، ودعص : صارت فيه دعاميص او كثرت  
دعاميصه والدعوص دويبة تكون في الغدران اذا نشأت ، وجعل الماء ( — ) جَعَلًا  
كثرت فيه الجمelan — وماتت فيه وكذلك اجعلت والجعل الماء كثرت فيه الجمelan  
والماء ماتت فيه الجمelan ومثله المَجْعِل .

وملح الماء ( — ) ملوحة وملوحة وملوحاً صار ملحاً فهو ملح ، وأملح صار ملحاً  
وكان عذبا — والابل وردت ماء ملحاً — والابل سقاها ماء ملحاً — والقدر اكثر ملحها  
ونقول أججت الماء اجّاً اي صيرته أججاً وأجّ الماء يؤجّ أجوجاً : صار أججاً وهو  
الشديد الملوحة والملح المر من الماء كماء البحر ونقول ماء أجاج اي شديد الملوحة .

\* \* \*

وبَار يثراً واثثها واثثها : حفرها وقد أثرت فلاناً اي حفرت او جعلت له  
بثراً ، وأشبك القوم حفروا الشبكة وهي الآبار المتقاربة والركابا الظاهرة ، وازعقوا  
حفروا فجمعوا على ماء زعاق وهو الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه .

وحفرت حتى عذت وحتى أعينت اي بلغت العيون ، وأقعّ القوم : حفروا فجمعوا  
على ماء قعاع — والبئر جاءت بهذا الضرب من الماء والماء القعّ والقُعاع هو الغليظ  
الشديد المرارة وقيل القُعاع الماء الذي لا اشد ملوحة منه تحترق منه أجواف الابل  
الواحد والجمع فيه سواء ، وحفر حتى أمى واماء اي بلغ الماء ، وقد اكدى الحافر اي بلغ  
الكدية فلا يمكنه ان يحفر وهي للصفاء العظيمة الشديدة ، وأفعد البئر : حفرها قدر قعدة  
او تركها على وجه الارض ولم ينثبها الى الماء ، وقتى القناة احفرها ، والقن والقنن  
الرجل يعرف مقدار الماء في باطن الارض فيحفر عنه او البصير بالماء في حفر القني وعبرة

ابن بري : المهندس الذي يعرف الماء تحت الارض ، وتكمن البئر صار فيها كهوف .  
وقد سُمّي البئر ( — ) نزع سُمّاتها ، وأحماها التي الحما فيها ، وثقنت كان فيها  
يقن وهو ترنوق البئر والدمن وهو الطين الرقيق يخالطه حماة ، وحما البئر ايضاً التي فيها  
الحما فهو من الاضداد ، وحمت البئر ( — ) حماهي سُمّية : صارت فيها الحما وكثرت ،  
وأحما البئر نقاها من سُمّاتها ( ضد ) .

وقعر البئر بقعر قمرأ نزل اليها حتى انتهى الى قعرها .

\*\*\*

واعرّ ورف البحر : ارتفع فصار له كالرف بنراكم أمواجه ، وازبد : فذف بالزبد  
فهو مزبد والزبد ما يعلو الماء وغيره من الرغوة .

وأقلع السفينة : رفع قلمها اي شراعها — وعمل لها قلاعاً او كساها إياه فهي مقلعة  
وشراعها عمل لها شراعاً وهو مثل ملأاة واسعة فوق خشبة تصفقه الريح فيمضي بالسفينة  
يقال ركبوا فيها فعدوا الشراع .

وجذّاف الملاح : ساق السفينة بالمجداف ، وفذف الملاح : ساق القارب بالمجداف  
وسرّاد السفينة دفعها بالدردي وهو خشبة تدفع بها ، وجدفها : دفعها بالمجداف ، واقلمها  
رفع قلمها — واصحاب السفينة صاروا ولا يقال قلعت السفينة لان الفعل ليس لها .  
وقد لجّجت السفينة او خاضت الأبحّة وهي معظم البحر .

وأبحر الرجل : ركب البحر ، ولجّج القوم وألجّوا ركبوا اللجة ، وتبدأ موا صاروا  
في دأماء البحر او الصواب صاروا في الدأماء وهي البحر .

وهُدِّم الرجل اخذه الهدام وهو الدوار يصيب الانسان في البحر وكذلك ديم به  
واستديم به وأديم به اي اخذه الدوام وهو بمعنى الهدام .

ويُمّ يُمّ يَمّ : طرح في اليم وهو البحر ج يُموم .

\*\*\*

وارتغى الرغوة شربها ، وقعر الاناء شرب جميع ما فيه حتى انتهى الى قعره .

وابترد شرب الماء البارد ، وأبرد له سقاء ماء بارداً .

وفهم : شرب سبعة فحمة الليل ، وقال بقليل فيلاً وثقيل واقتال شرب سبعة القائلة



وقيل له وأقاله سقاء في القائلة . والقيلة شرب نصف النهار ونقول شربت الابل قائلة اي في القائلة كقولك ظاهرة اي في الظهيرة ، وترى الماء شربه على الريق اي غدوة ، والجاشرية شرب يكون مع الصبح منسوب الى الصبح الجاشر ويقال اصبحت الجاشرية ، والرائق ما شرب على الريق غدوة ، والصبح ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه وكل ما شرب غدوة والغبوق خلاف الصبح .

واصطبح شرب الصبح ، واغتبق شرب الغبوق وهو ما يشرب بالعشي ، واخمر : شربها بالعشي ، وغبقة ( — ) سقاء الغبوق وكذلك غبقة الابل والغنم سقاها بالعشي والغنقان : الشارب الغبوق وهي غبقي ج غباقي .

وصبح القوم صباحاً : ناوهم الصبح .

وأفنى الرجل شرب بالفئتي وهو قدح الشطار ، وفرق شرب بالفرق وهو مكيال وأقنز شرب بالفئز وهو الراقد الصغير ، وكاب يكوب كوباً واكتاب شرب بالكوب وهو كوز مستدير الرأس لاعروة له او لا خرطوم له ويقال قدح لاعروة له ج اكواب وكاز يكوز كوزاً شرب بالكوز ومثله اكناز — والماء اغترفه بالكوز وهو انا من نخار له عروة وبلبل او هو اصفر من الاربق ، وزريع ( — ) شرب بالذراع وهو الزق الصغير يسلم من قبل الذراع ، واخرس ( — ) شرب بالخرس وهو الدن ج خرويس . ونصف القدح ( — ) شرب نصفه .

والصايج الذي يصبح ابله الماء ، وشرع الماشية اوردها الشريعة — وبفلان اورده الماء ، وشرع الابل اوردها شريعة الماء فشربت ولم يسق لها ، وصبح القوم الماء مري بهم حتى اوردهم اياه صباحاً ، وقد غلسوا الماء اسيه وردوه بغلس ، والشروع الابل العطاش الشارعة في الماء ، وعتم الرجل وأعتم أورد في العتمة او اصدر فيها .

والصبغة سقية الصبح من صبح الابل الماء اذا سقاها غدوة ، وصيغ فلاناً وضوحه سقاء الغياح وهو اللبن الرقيق المزوج .

وصبح القوم سقام صبحاً ، وأعرق زبداً سقاء معرقاً ، وعقه سقاء العفافة وهي بقية اللبن في الضرع بعدما امتك اكثره ، وعق الولد وعقاء سقاء ما يسقط عقبه وهو شيء يخرج من بطن المولود قبل ان يأكل وهو الرديج من السخلة والمهرج اعقاء ، وماء

فلاناً يمويه موهماً ويميه ميهماً وأماهه سقاء الماء ، ونساء ( — ) سقاء النسء وهو الشراب المزبل للعقل ، والابن الرقيق الكثير الماء ، وأنشفه سقاء الذشافة وهي الرغبة تعلمو الابن اذا حطب يقال شرب الذشافة ، ومذقه ومذق له سقاء المذقة وهو اللبن الممزوج بالماء ، وقيله واقاله سقاء في القائلة ، واكثبه سقاء الكثبة وهو القليل من الماء والابن وقيل مثل الجرعة تبقى في الاثناء وقيل ملء القدح منها والطائفة من الشراب ، ومحضه ( — ) سقاء المحض وهو الخالص الذي لم يخالطه غيره من اللبن وغيره ج محاض .

ومدء الابل وأمدءها سقاها مديداً وهو الماء بالدقيق او السويق .

واستمذب الرجل : استقى عذباً — ولامله طلب لم ماء عذباً ، وعضض تعضيفاً استقى من البئر العضوض وهي البعيدة القمر الضيقة يستقى منها بالسانية وقيل الكثيرة الماء ج عضض وعرضاض .

وأغرب الساقى اكثر الغرب أي ما حول الحوض من الماء والطين .

والرشوف الناقة تشرب الماء فترشفه ، والصبحان الذي يشرب الصبوح يقال هو صبحان غبقان ورجل صبحان يحجل الصبوح ، وناقة آزبة وآزبة تشرب من الازواء وهو مصب الماء في الحوض .

وقالوا تسمّل شرب السحلة أي الماء القليل ، وساد سواداً شرب ماء مسودة وهو الذي يأخذ عليه السواد وهو صفرة في اللون ، واصطب الماء وتصابه شرب صبابته وهي البقية اليسيرة منه او من الابن ومن كل شراب تبقى في الاثناء والسقاء .

وضرب شرب الضريب وهو اللبن يحلب من عدة لقاح في اثناء ، وأضري إضرأ شرب الضري وهو الماء من البسر الاحمر والاصفر يصبونه على النبق فيتخذون منه نبيذاً وتضيج شرب الضياح ، وطريق شرب الماء الطريق وهو الذي خوضته الابل وبوات فيه وبمرت ، وغرق ( — ) شرب الغرقة وهي الشربة من اللبن ج غرق ، وتعفف شرب الهفافة ، وأغتبى شرب الغبوق ، وفظّ الفظّ ( — ) اذا عصره وشربه وكذلك افنظّه ويكون ذلك عند الحاجة في المفاوز والفنظ هو ماء الكرش بعصره ويشرب ومنه قولهم افنظّ الرجل وهو ان يسقي بغيره ثم يسد فيه لثلاً يجتر فاذا اصابه عطش شق بطنه فعصر فرثه فشرب منه ، وغدر ( — ) غيراً شرب ماء الغدير قال الازهرى والقياس

غدير بقدر بهذا المعنى ، وانتشف شرب النشافة ، ومفحّض شرب المضاض وكذا اذا شرب المضض والمضاض هو الماء لا يطاق ملوحة وضده القطيع وهو الصافي الزلال والمفّض هو اللبن الحامض ، ومحض ( — ) محضاً شرب المحض ورجل ماحض يشتهي المحض ، وتمزّز شرب المزّز وهو ما طعمه المزاز — والخمر اللذيذة الطعم يقال شراب وربما من اي بين الحلو والحامض ، وتغمّر شرب بالغمر وهو قدح صغير وهو أصغر الافداح ، واقهى دام على شرب القهوة وهي اللبن المحض — والخمر نقول انه عيب الشهوة اسير القهوة فيل سميت الخمر بذلك لانها تقهى اي تذهب بشهوة الطعام والمولدون يسمون شراب البن بالقهوة وربما سُموا البن نفسه قهوة .

\* \* \*

وثلاث الشراب طينه حتى ذهب ثلثه ، ونبيذ النبيذ ( — ) عمله بان القى التمر او الزبيب في الجرة وترك عليه الماء ليصير نبيذاً وكذلك نبيذه وانتبهه ويقال نبيذ التمر او الزبيب ونبيذ وانتبه اي صار نبيذاً ، والخمر متخذ الخمر .  
واخمر النبيذ صار خمرأ — والشراب أدرك وبلغ اناه اذا جاد وصلاح للشرب وقد تبزّل الشراب اذا سال منه الميزل .  
وصرف الخمر وصرفها شربها صرفاً ، وتسأّر النبيذ شرب مؤره وهو بقيته ، وحمقى شرب الحُمق وهو الخمر ، وسمّر الخمر شربها ليلاً ، وتسأج الشراب واستلجه الخ في شربه كأنه ملأ به سلجانه اي حلقومه .  
وخمر فلاناً سقاء الخمر ، واحنذله سقاء صرفاً يحنذ جوفه .  
وعرق الشراب وتعرقه جعل فيه عرقاً من الماء اي مزجه ولم يبالغ فيه ، وامذى الخمر جعلها كالمدى وهو العسل الرقيق ، وقذري الشراب بقذى وقع فيه القذى ، وشحّل الخمر ( — ) شحلاً عرضها للشال فبردت .

\* \* \*

وأثنا المكان كثر به القاء — والقوم كثر ذلك عندهم ، واعشوشبت الارض كثر عشبها والعشابة كثرة العشب وارض عاشبة وعشبية كثيرة العشب ، وأحظّل المكان كثر



به الحنظل ، وارض كلثة كثيرة الكلاء ، وكلاء موثق اي كثير موثق به ان بكفي  
اهله عامهم .

واسترال النبات طال تشبيهاً له بعنق الرأل تقول نبات مسترسل مسترئل ، وأبل  
العشب طال فاستمكنت منه الابل ، والسليم من النبات المرتفع الذي خرجت منه  
اي نوره .

وأفنى نبات الحناء خرجت فاغيته — والريحان نور والفاغية نور الحناء وقيل غصن  
الحناء يغرس مقلوباً فيخرج زهراً أطيّب من الحناء وذلك هو الفاغية وقيل الفاغية نور كل  
ماله رائحة طيبة ، وأقمل النور واقمال انشقت منه قُمالة والقمال نور العنب وشبهه  
او ما انشأ منه الواحدة قُمالة ، وضحكت النخلة اخرجت الضحك اي انشقت كافورها وكذلك  
انضمت والكافور الطلع او وعاءه والفضة تطلع النخلة اذا انشقت منه كامة .

وأخوصت النخلة اخرجت الخوص ، وصنف الشجر صاراً صنفاً ، وأعبل كان ذاعبل  
والعبل كل ورق مفتول كورق الطرفاء ، ودرمت الخبازي صار ورقها كالدرم ، وشجرة  
مبرودة طرح البرد ورقها .

وأحدثت شجرة الحنظل انت بالحدج اي الحنظل وخشب النخلة تخشوخشواً أثرت  
الخشوخشوخ من التمر ، وقديمت الشجرة صارت زهرتها او ثمرتها في قُدْمة اي غطاء ،  
وأثمر الاراك أثر وذلك اذا صار ثمره بقدر النعرة ، وعومت النخلة وعادمت حملت عاماً  
وعاماً لا وأشابت النخلة أنت بالشيش وهو تمر لا بمقدنوي وان انوي لم يشندنواه وان جف  
كان حشفاً غير حلو ، وأرمنت اثمرت الرمخة وهي بسرة البلح ، وادفأت اثمرت الدقل  
وهو أردأ التمر يقال ما أطعمونا الا الدقل ، وأمقرت صارت مسقاراً اي يسيل سقرها  
وهو دبها .

وأوف الزرع وايف يواف آفاً اصابته الآفة وهو مؤوف ومثيف ، ونيق النخل  
فسد وصار ثمره صغيراً مثل النبق ، ومُرفت الشجرة اصابتها المُرفة ووقعت فيها فهي  
مسروفة ومُرفت المُرفة الشجرة اككت ورقها وسامت نيس سياماً وقع فيها  
السوس . « للبحث صلة » (النبك) : سالم خليل رزق

## آراء وافكار

موازنة بين كلمتين (١)

(مذمر) و (سماوة)

حضرة الفاضل رئيس انشاء مجلة الطب العربي :

قلتم في الجزء الاول الصادر في هذه السنة من مجلتكم تعليقاً على كلمة (مذمر) ان العلامة الاب انتاس الكرملي هو الذي وضع هذه الكلمة لتقوم مقام كلمة (buste) الافرنسية التي يراد بها الصورة النصفية وان «المغربي» وضع كلمة (سماوة) للدلالة على ذلك المعنى .

وكنتم قبل هذا التعليق سألتموني لماذا لم ارتض كلمة (مذمر) وعدلت عنها الى (سماوة) مع ان (مذمر) تفيد معنى (buste) كل الافادة . هكذا قلتم وهالنا أملنا رأيي عليكم :

اول من أشار بوضع كلمة (سماوة) للصورة النصفية هو الشيخ مكي الخضر التونسي . وقد نشر ذلك في مجلة (الزهراء) . فلما اطلع على قوله الاب انتاس ذكر في مجلة (لغة العرب) ما قاله الشيخ مكي ثم عقبه بان كلمة (سماوة) غير موافقة للكلمة الافرنسية وان كلمة (مذمر) اصلح منها للاستعمال .

ولما قرأت قولها راجعت كلمة (المذمر) وتأملت في معناها وطرائق استعمالها فلم اجد لها تفضيل كلمة (سماوة) لامن جهة دقة المعنى ومطابقته للمراد من كلمة (buste) ولا من جهة رشاقة اللفظ وعذوبته . ولذا عولت على اختيار كلمة (السماوة) فذكرتها في جملة (الكلمات الجديدة) التي أشير على الكتاب والمحورين باستعمالها في كتاباتهم وأنشر هذه (الكلمات الجديدة) في جريدة (الفيحاء) . وقد قلت عند الكلام على (سماوة) مانصه :

« استحسن بعض الفضلاء ان نستعمل كلمة (سماوة) للصورة الكاملة : ففي كتب

(١) ننقل المقالات الثلاث الآتية عن مجلة المعهد الطبي العربي التي تصدر بدمشق

وهي منشورة في أعدادها (٣ و ٤ و ٥ مجلد ٦) .

اللغة ان (السامة) تطلق على شخص الرجل بتمامه اذ يقال ( فلان بهي السامة . ظاهر الوسامة ) كما نقول بهي الطلعة . ولا تزيد الا شخصه كله . اما الصورة النصفية فتستعمل لها كلمة (سماوة) بالواو : ففي كتاب الامالي لابي علي القالي ( جزء ١ ص ٢٥ ) انه يقال لأعلى شخص الانسان ( السامة ) . وفي القاموس وشرحه : (سماوة كل شيء شخصه العالي ) . هذا ماقلته استناداً الى نصوص علماء اللغة . وعبارتهم واضحة جلية تشف عن المعنى الذي نريده بكلمة ( buste ) كما يشف البلور الصافي عما اشتمل عليه .

اما عبارات علماء اللغة في تفسير كلمة ( المذمر ) فلا تشف عن المعنى الذي نريده بكلمة ( buste ) الابتكاف : ففي القاموس وشرحه ان (المذمر) كمعظم القفا . وقيل (المذمر) اسم اعظمين في اصل القفا . وهذان العظمان كما يسميان (المذمر) يسميان ايضاً (الذفرى) وقيل (المذمر) هو الكاهل . وقد جمع الأصمعي بين هذه المعاني في تفسير (المذمر) فقال : (المذمر) الكاهل والعنق وما حوله الى (الذفرى) . و(الذفرى) كما مر هي العظمان في اصل القفا او العظم خلف الاذن .

وانما سمي هذا المكان من القفا (مذمرآ) بفتح الميم المشددة لتعلق فعل (التدمير) به . و ( التدمير ) ان يدخل الرجل ( المذمر ) بكسر الميم المشددة ( والمذمر للابل كالتقابلة للناس ) — يده في حياء الناقة فيلمس مذمر جنينها الذي في بطنها « اي يلمس قفاه او العظمين اللذين في قفاه او العظم النائي خلف اذنه او كاهله » — فيعلم اذ ذلك ان كان جنين الناقة ذكراً او أنثى .

وقال بعضهم في تفسير (التدمير) هو ان (المذمر) يلمس (المذمر) اي لحى الجنين : فان كانا غليظين كان الجنين فخلاً . وان كانا رقيقين كان ناقة « وهذا التفسير زادنا في معاني (المذمر) ان يكون بمعنى (العي) وهو عظم الفك .

فتلخص من هذا جميعه ان (المذمر) في لغة العرب هو عضو من اعضاء الجسم لا يعدو ان يكون (القفا) او (العظمين في القفا) او (العظم خلف الاذن) او (الكاهل) او (الحي) . هذه هي المعاني التي يتعاورها لفظ (المذمر) . وعبارة التاج التي نقلها الاصمعي وهي قوله « المذمر الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى » وهي التي استند اليها الاب انشاس — موجزة فسرهما الاصمعي نفسه وأوضحهما باكل ابضاح .



ففي شرح نقائض جرير والفرزدق ( جزء ١ ص ٣٥٢ ) طبعة اوربا عند قول  
الفرزدق :

( كيف التعذر بعدما ذمّرتم سقياً لمعضلة النجاج نوار )

ما نصه :

« ذمّرتم اي مسستم مذمره عند نتاجه . وقال الاصمعي : للمذمر مكانات يسمها  
المذمر : فاحدهما ما بين الاذنين : اذا وجده غليظاً تحت يده علم انه ذكر . واذا رآه يموج  
تحت يده علم انه أنثى . والمكان الآخر : ان يمس طرف اللحي فان وجده لطيفاً علم انه  
انثى وان وجده جاسئاً ( قاسياً صلباً ) علم انه ذكر اهـ » .

فبعد هذه النقول كلها لا يصح القول بان ( المذمر ) له معنى لغوي باعتباره يصح احاطة  
على الصورة النعنية للانسان . وانما ( المذمر ) مكان خاص او عضو خاص من النصف  
الاعلى للانسان بل ربما كان اكثر استعماله في الابل كما مر صراحة وهو لغوي لا يعود  
المكان الواقع بين الكتف والرأس او هو مغرز الرأس في العنق كما قال الزمخشري  
في الاساس .

فالمذمر اذاً مما يحسن ان يهديه صديقنا العلامة الكرملي الى علماء التشريح عامة  
او علماء البيطرة خاصة .

الا ان يكون لدى الاب المحترم علم او قول لعلماء اللغة في تفسير ( المذمر ) لم نهتد  
بعد اليه . والسلام عليك وعليه .

فأجاب العلامة الكرملي بما يلي :

يعلم القوم اني هيات معجماً من الفرنسية الى العربية كما هيات دواوين لغوية أخرى  
وكنت قد وضعت منذ نحو ثلاثين سنة لفظة المذمر لكلمة الافرنجية ( buste ) وذلك  
بعد ان وقفت على كل ما جاء من الالفاظ التي تقارب المعنى المطلوب له وضع ايقابله في لغتنا  
فلم اجد احسن منها ولا يمكن ان نجد في لغتنا ما يؤدي مؤداها والذي زادني تمسكاً بها  
ما قرأته في المخصص ( ١ : ٥٢ ) ( قال ) ثابت : السامة والسامة والال : الشخص .  
وقد يكون الشيخ . والسامة والسامة : شخص غير الآدميين وأنشد في الشيخ ...  
وفي السامة . وفي السامة :

سماوته اسمال يرد محبر وصهوته من أتحوي معصب  
يعني (بيتا) تظل فيه في قائلة في فلاة من الأرض انتهى . وهذا ما يسمى بالفرنسية  
( Silhouette ) كما هو مدون في معجمنا و يسمى ايضا في لغتنا السواد ، والجماء ،  
والسدف ( والجمع السدوف ) ، والشدف ( والجمع الشدوف ) ، والزول الى غيرها وهي  
كثيرة . فاذا كانت السماوة هي ( buste ) فما عسى ان تكون ( Silhouette ) . ولا  
جزم ان الصديق المغربي لو علم ان في لغة الفرنسيين لفظة أخرى تقابل كل المقابلة كلمة  
( السماوة ) لما رضي ان تكون هذه الأخيرة مقابلة للبست ( buste ) .

والذي يزيدنا تمسكاً بالمذمر ما جاء عن ابن مسعود . فقد قال : « انتهى يوم بدر  
الى ابي جهل وهو صريع فوضعت رجلي في مذمره فقال : يارويبي الغنم لقد ارتقيت  
مرتقى صعباً . قال : فاجتززت رأسه . قال الاصمعي : المذمر هو الكاهل والعنق وما  
حواله الى الذفرى انتهى عن التاج . فهل يعقل ان يكون معنى المذمر هنا القفا وحده  
او العظمين في اصل القفا او الذفرى ؟ ام مجموع كل ذلك الى الكاهل حتى استطاع  
ابن مسعود ان يضع عليه رجله الاثنيتين ؟ فليصدقنا القاري . والفرنسيون لا يسمون بست  
( buste ) الا اذا كان الى الكاهل <sup>(١)</sup> ولهذا أخطأ كل من نقل الى لغتنا هذه اللفظة  
الى (صورة نصفية) اذ ليست كذلك ويخطئ من ينقلها الى قوله (السماوة) لاننا لو سلمنا انها  
بمعنى ( أعلى شخص الانسان ) فهذا يفيدنا نصفه الاغلى وهذا خطأ كالسابق . دع عنك قول  
من قال ان اللغويين جميعهم انفقوا على ان السماة والسماوة بمعنى واحد . وكلناهما لا تفيد  
الصورة الواضحة المبينة للانسان ، بل الشخص لاغير . والشخص هو ظل الشيء من غير ان  
يكون واضحاً فلا يحسن بنا ان نوجه كلام السلف على غير معانيه كما لا يليق بنا ان نضع للالفاظ  
الافرنجية الفاظاً لا تقابلها كل المقابلة اذا دققنا النظر فيها تدقيق ناقد ، اما اذا نظرنا اليها  
نظراً أجملاً بلاروية فهذا امر آخر است من الذين يذهبون الى الأخذ به . وبعد هذا القول  
الواضح الجلي ليتبم الانسان ما هو في ما يتبع . « الكرمل »

\*\*\*

(١) الكاهل بالفرنسية ( Le haut des épaules ) .

وقد أجابه الأستاذ المغربي بما نصه :

حضرة الفاضل محرر مجلة المعهد الطبي بدمشق

قرأت في الجزء الرابع الصادر في هذه السنة من مجلتكم رد الصديق العلامة الكرملی على ما كتبه بشأن تفضيل كلمة (سماوة) على كلمة (مذمر) كي تقوم مقام كلمة (buste) الفرنسية . وقد أعرب في رده عن الثبات في رأيه وتفضيل (المذمر) محتجاً بان صاحب (المخصص) فـمـر (السماوة) بالشخص والشج . ثم رأى ان قول صاحب المخصص لا ينهض حجة أزاء الناصر يحين اللذين نقلتها عن (القالي) و (الزبيدي) : فقد صرح الاول بان السماوة (أعلى شخص الانسان) وصرح الثاني بانها (شخصه العالي) هذا من جهة ومن جهة أخرى فان احداً من علماء اللغة لم يقل في تفسير (المذمر) سوى انه اسم عضو في أعلى شخص الانسان : كاهله او قفاه او عظمتا في قفاه او هو (كما قال الزمخشري في لاساس) مفرز الرأس في العنق . ومعنى كلمة (buste) — كما في دائرة المعارف الفرنسية — مجموع الرأس والعنق وأعلى الصدر . وهذا المجموع آخرى ان نطلق عليه كلمة (السماوة) الدالة على أعلى شخص الانسان (رأسه وعنقه وصدره) — من ان نطلق عليه كلمة (المذمر) التي معناها عضو واحد في أعلى شخص الانسان : إما كاهله وإما عنقه من جهة قفاه وإما حول عنقه وهو ما سماه الزمخشري (مفرز الرأس في العنق) . وكأن علامتنا الكرملی آس في دليله النقلي ضعفاً فنجح الى تقويته بدليل آخر عقلي ذلك انه روي ما قاله ابن مسعود وهو « انتهيت يوم وقعة بدر الى ابي جهل وهو صريع فوضعت رجلي في مذمره فقال : يا روبي لقد ارتقيت مرتقى صعباً » .

ثم قال الأب « فهل يعقل ان يكون المذمر هنا القفا وحده او عظمي القفا ام مجموع كل ذلك الى الكاهل حتى استطاع ابن مسعود ان يضع عليه رجله الاثنيتين ؟ فليصدقنا القاري » انتهى قول الاب الفاضل .

واذا كان حضرة الصديق يحيل قضية النزاع بيننا على القاري فاني مازلت أحيلها عليه نفسه : واول ما ألفت نظره اليه هو قوله في عبارته « رجله الاثنيتين » فان كلمة الاثنيتين زادها الأب على عبارة ابن مسعود : فانت ابن مسعود انما قال : ( وضعت رجلي في مذمره ) و (رجلي) بتخفيف الياء مفرد وليس هو مثني حتى تشدد باؤه . فابن



مسعود وضع على كامل الصريع رجلاً واحدةً وكره بها وكراً . ولم يضع كلنا رجله قافزاً بها على جثته قفزاً .

وقد فكرت ملياً لأعرف السبب الذي حمل حديقنا الكرمل على قراءة (رجلي) بالثنية لا بالافراد فانتبهت اخيراً الى قول ابن مسعود في نعمة عبارته السابقة على لسان الصريع مخاطب ابن مسعود (لقد ارتقيت مرتقى صعباً) فالارتقاء على صدره يستدعي بالضرورة ان يكون قد وضع ابن مسعود الرجلين كلتيهما على صدره . فوجئت لهذه المفاجأة لكنني لم أشك قط في ان ابن مسعود انما وضع رجلاً واحدةً على القنبل او وكره بها وكراً . لكن كيف قال له ابو جهل (ارتقيت) ؟ واجبت كتب المغازي واذا هي تقول «ثم ات ابن مسعود وطئ على عنق ابي جهل وعلا فوق صدره يريد حز رأسه فقال له لقد ارتقيت الخ» فالارتقاء انما جاء نتيجة لاعتلائه على صدره لا لوضع رجله في مدمره . وتزيد على ذلك ما رواه علماء الحديث من ان ابن مسعود رضي الله عنه كان صغير الجثة بحيث يكاد الجلوس يوارونه من قصره . وضحك الصحابة يوماً من صفو رجله فقال لم النبي (ص) ما تفحكون ؟ لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من جبل أحد .

«المغربي»

### تحفة تاريخية نادرة « آخر خليفة عباسي . أثر له »

جاءتنا الرسالة الآتية من صاحب الامضاء وهو احد فضلاء الترك المتخصصين في الآداب التركية ومن لم مشاركة كبرى في آدابنا العربية ايضاً قال :

أرسلت اليكم بنادرة أدبية وهي تقرير للمتوكل على الله محمد بن المستمسك بالله يعقوب آخر خلفاء بني العباس بمصر كتبه على كتاب ( زاد الغريب الضائع من بدائع الصنائع ) للسيد محمد البردبني الحسيني المختصر من كتاب ( بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ) لكاشاني لما كان بالآستانة سنة ٩٢٥ مع الخليفة المتوكل على الله . لان السلطان سليم ابن بايزيد لما افتتح مصر نفي خلقاً كثيراً من اهل مصر الى القسطنطينية من جملتهم الخليفة واولاده وابناء عمه وصهره والسيد محمد البردبني وغيره من علماء مصر فمكثوا هناك نحو خمس او ست سنين ثم عادوا الى مصر في زمن السلطان سليمان بن سليم ومات الخليفة بمصر وهو متولي الخلافة ثاني عشر شعبان سنة ٩٥٠ والذين يزعمون انه توفي بالآستانة ودفن بجوار خالد بن زيد الانصاري او بشنبرلي طاش في مقبرة جامع ( عتيق علي باشا ) ليسوا على شيء فزعمهم باطل لا اصل له فاني حققت ذلك واستوفيت البحث عنه في تأليني ( تاريخ أوقاف الامم ) وهذا التقريظ من الآثار النادرة والوثائق التاريخية التي لم يعثر عليها احد الى الان . والغالب على الظن انه بخط الخليفة لان في الكتاب عدة تقاريظ بخطوط مختلفة فلو كانت التقاريظ من خط مستنسخ الكتاب لكانت جميعها بخط واحد فيظهر ان السيد محمد البردبني لما صنف هذا المختصر عرضه على الخليفة المتوكل على الله ثم على غيره فكل كتب ما بدا له بقلمه . ولا ين كمال ايضاً عليه تقريظ هذا نصه :

« كتاب بابه فصل الخطاب . كتاب فيه حسن الانتخاب . كتبه الفقير احمد بن سليمان كمال عنا عنهم الملك المتعال » ولعمري إنه تقريظ بارد غير وارد ليس فيه بهجة للعربية ولا لمهجة العلم . وعليه تقريظ ايضاً للفقير المشهور ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي الحنفي صاحب ( ملئى البحر ) وغيره من المصنفات هذا نصه :

« كتاب كنظم الدر بل هو أنقى قترناح أرواح اليه واتقى »

كسته فروع الانس يردین مذغدا بترتيب يرد بني اصل يؤسس  
نم ظهر فيهر واحسن فأير وابدی البدائم وأسدی الصنائع وزود الغريب الضائع  
وجود للمعتر والقانع واستخرج الدرر واستنبط الفرر جمع المحاسن وفرقها في العاملين  
وأثبت المحامد وحققها للآملين وطلع في سماء التأليف سعدا وأمنى لقلوب الملاحيف  
برائق لفظه وصادق معناه وردا فجزي الله مؤلفه كل خير وكف عنه وكفاه كل محنة  
وضير بما جد واجتهد وبقي الزبد ونقى الزبد وشكر له ذلك السعي الجميل واثابه عليه  
الثواب الجزيل وجعله في نفسه وما يحب آميناً ويرحم الله عبداً قال آميناً . قاله وكتبه  
الفقيه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي الحنفي عامله ومحبيه بلطفه الجلي والخي والحمد لله  
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وانبراهيم هذا كان نزيل القسطنطينية يؤم مجامع السلطان محمد الفاتح ويخطب به  
وكان ملازماً بيته لا يخرج الا للصلاة والدرس ولا يلتذ بشيء سوى العبادة والعلم  
وكان يدرس بدار القري التي أنشأها المني سعدي افندي توفي سنة ۹۵۶ وله من العمر  
۹۰ سنة رحمه الله .

واما الخليفة المتوكل على الله فكان فاضلاً شاعراً ومن شعره :  
لم يبق من محسن يرجى ولا حسن ولا كريم اليه مشتكى الحزن  
وانما ساد قوم غير ذكي حسب ما كنت أوثر ان يمتد بي زمي  
ضمن فيه شطرة بيت من لامية العجم للطغرائي والشطرة الثانية من البيت الاول  
نظير قول الطغرائي . « فلا صديق اليه مشتكى حزن »  
وكتاب ( زاد الغريب ) المذكور محفوظ باحدى المكتبات في الامتانة لا يوجد منه  
سوى هذه النسخة وليس في مكتبات مصر ولا اوربا نسخة منه وليس له ذكر ( في كشف  
الظنون ) لانها هي النسخة الوحيدة منه فما رآها صاحب الكشف ليجث عنها .

وهذا هو التقرير :

الحمد لله الذي أبدع ما صنع من مخلوقاته وخلق ما أبدع في مصنوعاته وجعل العلماء  
ورثة الانبياء فيما أنوا به من التبيين بين الحلال والحرام ومشتبهاته ومنعهم بما مدحهم في



محكم الذكر وآياته فقال تعالى ( وتلك الأمثال نقر بها للناس وما يعلوها إلا العالمون . الله اعلم حيث يجعل رسالته ) . أحمدده على توفيقنا لسلوك سبل مرصاته وأشكره على ما علمنا من العلم وفهمنا من خفياته . وأصلي وأسلم على نبيه محمد أفضل خلقه من أهل أرضه وسماواته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وذرياته . وبعد فلما كان كتاب البدائع في ترتيب الشرائع تأليف الامام العالم أوحده زمانه فربد أوانه العالي القدر الرفيع الشأن أبي بكر المنتسب إلى مدينة كاهان برؤد الله مفججه ونفعه بما من العلوم حفظه وجمعه مما كثر لفظه ومعانيه وانبسطت الآلة اظ في تركيب مبانيه فتصدى لتلطفه وتلخيصه في نحو ربع حجمه مع عدم الاخلال والنقص مما انتظم في سلك نظمته مع زيادات يحصل بها لقارته الافادة وبلغ بها في الدارين الحسنى وزيادة السيد الجليل والولي النبيل سليل السادة الأخيار فرع الموالي الشرفاء الأبرار ابو الجود محمد البردبني الحسيني الحنفي عامله الله بلطفه الخفي ذوالباغ الطويل والاشتغال والتحصيل الآخذ المعلوم عن السادة الأشياخ بعمة عالية وفهم تقاريرهم بعقل عاقل وأذن واعية فبكبير هممه وكثير تحصيله ومعرفة بحمل الحكم وتفصيله أطاعه القلم والآسان فصار من فرسان هذا الميدان فغاص في بحر الزاخر واستخرج منه نفائس الدرر والجواهر ونظمها أسن نظم بابدع التحرير وأظهر غوامضها بأوضح تقرير اذ هو اهل للنظر والتدقيق ومحل للتحرير والتحقيق فقلت فيه :

ومختصر زادت فضائله عللاً على أصله الزاكي مع لطف حجمه

قوائده عمت فرائده نمت بصيراماً من تصدى لفهمه

والله أسأل أن ينفع الغريب بزاده ويحمله عدة له يوم معاده ويعيده لأهله والأوطان قريباً بأمان وأطمئنان بحاج محمد نبي الرحمة الرسول إلى خير أمة . وحرر ذلك وكتبه في سابع عشرين من شوال المكرم سنة ١٢٥٠ العبد الفقير إلى الله تعالى المتوكل على الله محمد بن العباس بن عبد المطلب عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالحمد لله رب العالمين .

## مطبوعات حديثة

ابراهيم باشا في سورية

« تأليف السيد سليمان ابي عز الدين طبع في المطبعة العلمية ليوسف صادر »

« في بيروت سنة ١٩٢٩ ص ٣٤٤ »

استقى المؤلف كتابه من مصادر انكليزية وفرنسية وعربية ، فذكر طرفاً من سيرة محمد علي الكبير قبل فتح الشام والاسباب التي حملته على فتحها ووصف وقائع ابراهيم باشا على عكا وحمص وبلان ونزيب والاناضول . وذكر ما تم من إصلاح الادارة والقضاء في عهده وما وصلت اليه حالة الأمن والتجارة والصنائع ثم تعرض لتدخل دول اوربا ولانتفاض الدروز والنصيرية وغيرهم على ابراهيم باشا بعث انكلترا حتى تم جلاء الحكومة المصرية عن الشام . وقد نسق المؤلف كتابه تنسيقاً جيداً وكتبه بسلاسة وحلاوة ببعض صور المشهورين وبعض المصورات المختصرة فجاء كتابه من أحسن ما كتب في موضوعه يستحق ان يجعله مرجعاً من يعتمدون بهذا الدور من تاريخنا . م . ك

كتاب تراجم علماء

« طرابلس النجاء وأدبائها »

تأليف السيد عبد الله حبيب نوفل طبع بمطبعة الحضارة في طرابلس

سنة ١٩٢٩ ص ٣٠٣

جري مؤلف هذا الكتاب في تراجم من رآهم املاً لان يترجم لهم من اهل مدينة طرابلس على أسلوب اتبع فيه طريقة عصور الانحطاط في التأليف فيذكر مولد الرجل ومنشأه ووظائفه فقط ويحرص على ان يورد له شيئاً من الشعر ينقله ويروي به حتى لينيل اليك انت معظم مترجميه شعراء والحقيقة غير ذلك . وقد توسع في ترجمة اهل بيته وذوي قرباه ، وفيهم من لا يعد في العلماء ولا الادباء ، فذكر أزواجهم وبنيتهم ووظائفهم في التجارة او شركات البواخر او دواوين الحكومة الى غير ذلك مما هو تافه ولا يليق ان

يدمج في تراجم الناس . وكان الاولى بالمؤلف لو اقتصر على اهل العلم والادب حقيقة ، فاذا أراد ان يدون سير التجار وكلاء شركات البحار يخصهم بكتاب برأسه ، وكذلك اذا حدثه نفسه ان يذكر التابهين من اخذوا الرتب والأوسمة على عهد التابهين فان اثال هذه الطبقة ليست مما يدخل في مثل هذا السبر او يحشر مع الممتازين من الطبقات المختارة في المجتمع .

م . ك



### كتاب فجر الاسلام

كلية الآداب في الجامعة المصرية قائمة بما كان حقاً عليها القيام به من العناية الخاصة بالأدب العربي ، لمكان مصر من لسان العرب وتأريخهم ودينهم ، فهي مصطفىة لدروس الأدب أساندة من أطول العلماء باعاً فيها ، مازلنا نطلع على آثار لم قيمة ، بها وبالمؤلفات التي حدثت لتعليق عليها غنيت الآداب العربية وتأريخها .

قد كان يعوز درس الأدب العربي كتاب وافٍ بفلسفته يحدث عن نواته الأصلية وما طرأ عليها من الأطوار الى ان تصورت في الصورة التي أفاضت الوف الكتب في حدها ورسمها وتدوينها ، ومن اولى بالتصدي لسد هذا العوز من أساندة هذا الشأن في الجامعة المصرية « طه حسين » و « احمد امين » و « عبد الحميد العبادي » وهم المطلعون في علمهم والمضطلمون في عزيمهم ؟ لذلك قام هؤلاء الاكفاء فصنوا كتاباً يبحث عن حياة الامة العربية في عقليتها وسياسيتها وأدبها في القرن الاول للهجرة وسموه ( فجر الاسلام ) إذنا بان سيعقبه ضحى وربما استتبع الضحى ظهيرة والظهيرة اصيلاً .

معنى تضافر الثلاثة على تأليف هذا الكتاب أنهم جعلوه ثلاثة أجزاء : اولها في الحالة العقلية وضعه الأستاذ احمد امين ، الثاني في الحالة السياسية وضعه الأستاذ عبد الحميد العبادي ، والثالث في الحالة الأدبية وضعه الأستاذ طه حسين ، ثم اشترك الثلاثة في تدقيق كل جزء حتى أقروه كافة ، فكانوا متضامنين في ثلاثة أجزاء جميعاً .

من المعلوم ان لهذه المباحث مأخذ لا تحصى عربية وأعجمية ، فالذي يعوز المؤلف فيها



هو ان يعرف ما هي المطالب التي يجب قتلها بحثاً وتحصيماً ؟ وما هي المظان التي يجد فيها ما يشده ؟ وان يقدر على التفريق بين الجدير بالثقة منها مما لا ينبغي التعويل عليه ، وان يكون ذا خبرة وذوق بمكناته من استخلاص النتائج الصحيحة ، وترجيح بعض الأخبار المتناقضة ، وذا جرأة لا يخشى معها انتقاد مخالف له في حكمه ، وان لا يكون متحيزاً الى فئة ينصر رأيها لتغير الحق ، فالى اي حد حصل تأليف هذا الكتاب باجزائه الثلاثة ضمن هذه الشروط ؟ ليس لنا الآن ان نتكلم الا على هذا الجزء الاول الذي نجز طبعه برونق جميل على ورق جيد في اربع وخمسين وثلاثمائة صفحة .

انك لتجدن فيه مباحث مفصلة عن العرب في جاهليتهم ، وعن تأثرهم بالاسلام ، وتأثر الاسلام بالفرس واليونان والرومان ، وعن الحركة العلمية والدينية في القرن الاول الهجري ، كل ذلك حسن الترتيب والتبويب ، منقح العبارة ، مصوغ في أسلوب من يتألف القاري لثلا يصادمه بعض قضايا لم يستأنس بها من قبل ، وهذا صنيع جدير بمدرسة حريصة على بث تعاليم هي قائمة بكونها عين العوالم واقرب اليه ، والذي يلوح لنا ان التركيب الذي حصل من اجتماع هؤلاء الاماندة الثلاثة أنتج تمديلاً كيمياوياً ظهر فيه تأثير خاص ، ما كان ليظهر لو بقي كل على انفراد ، فلعل الجزء من الاخير من محتدى فيهما هذا الخذر كذلك .

هذا وفي الطبع غلط لم يوضع له جدول لبيان صوابه ، منه ما هو غير يتن ، وما هي الغلطات الواقعة في آية او حديث او شعر فقط :  
من اعضاء المجمع  
مسعود الكواكبي

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٨	٧	وبالعد ل	وبال عدل
٧٨	١٤	نحول	محول
٨٧	٩	والاسباط	والاسباط
١٠٥	١١	أمة	أمة
١٠٨	١٣	الأماكن	الأماكن

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٤٤	١٠	ادعون	ادعون
٣١١	١٠	والسيف	أو السيف
٣٢٣	٤	بثمة	بثمة
٣٣٩	١٢	الفرقد	الفرقد
٣٤٥	٢٢	عبداء محمد	عبداء محمد بن محمد

### مجموعه كتب

« أهديت الى المجمع العلمي »

أهدى حفرة الفاضل السيد محمد بن يحيى العقلي صاحب المكتبة الشرقية في (الدار البيضاء) إحدى مدن المغرب الأقصى — الى مجمعنا العلمي مجموعة كتب نفيسة من مطبوعات المغرب . وهانحن نذكر فيما يلي بعض اوصافها شاكرين للمهدي هديته:

(١) كتاب ( بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ) تأليف الشيخ ابي زكريا يحيى بن خلدون وهو اخو ابن خلدون صاحب المقدمة المشهورة . والكتاب جزآن يتضمن الاول منها ترجمة الجزءين معاً الى اللغة الافرنسية ومترجمه هو المستشرق ( الفريدل ) وقد قال في مقدمة الترجمة ما يلي :

اول من عثر على هذا المخطوط في مكتبة مدينة الجزائر المستشرق برجيس ( Pargis ) سنة ١٨٤١ م فأعلن خبره في المجلة الآسيوية ونسبه الى عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ صاحب المقدمة المشهورة لعدم وجود اسم المؤلف على هذا المخطوط ثم ان المستشرق دوسلان ( de slane ) صحح هذا الخطأ وحقق ان الكتاب تصنيف يحيى بن خلدون الأخ الأصغر لعبد الرحمن بن خلدون المشهور ( وقد قتل المؤلف يحيى سنة ٧٨٠ هـ في مدينة تلمسان ) وبني عبد الواد من أشهر ملوك البربر الذين قاموا بالمغرب وجدم الأعلى اسمه عبد الواحد . والكتاب مطبوع في مطبعة ( فونطانة ) الشرقية بالجزائر جزؤه الاول سنة ١٩٠٤ وجزؤه الثاني ١٩١١ .

(٢) حاشية ابي عبدالله سيدي محمد التاودي بن سودة المرّي على صحيح البخاري وهي اربع مجلدات في ( ١٨٤٥ ) صفحة بالقطع الكبير . وقد طبعت في المطبعة المولوية بفاس المحمية سنة ١٣٢٨ هـ بامر سلطان مراکش الأسبق مولاي عبد الحفيظ .

(٣) كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض وهو يشتمل على تفسير غريب الموطأ والصحيحين وضبط الألفاظ والتنبيه على مواضع الأوهام الخ وهو في مجلدين في ٨١٣ صفحة بالقطع الكامل مطبوع سنة ١٨٢٩ هـ في المطبعة المذكورة بامر السلطان المشار اليه .

(٤) كتاب « معالم الايمان في معرفة اهل القيروان » تأليف الشيخ عبد الرحمن الأنصاري القيرواني المشهور بالدباغ المتوفى سنة ٦٩٦ هـ . ولهذه الطبقات ذيل ألفه الشيخ ابو القاسم قاسم بن عيسى بن ناجي التوخي القيرواني المتوفى سنة ٨٣٧ هـ . والكتاب مع الذيل في اربع مجلدات جاءنا منها الجزآن الاول والثالث فقط وهما مطبوعات بدار الطباعة الرسمية بمخاضرة تونس ١٣٢٥ هـ .

(٥) كتاب « نشر البنود على مرافي السعود » للشيخ عبدالله بن ابراهيم العلوي الشنقيطي (الشنقيطي) وبهامشه كتاب « الضياء اللامع في شرح جمع الجوامع » للشيخ احمد بن عبد الرحمن القيرواني الشهير بابن حولو والكتابان في علم اصول الفقه وهما في ثلاث مجلدات تشتمل على أكثر من ألف صفحة . ولكن الطبع سقيم . والحرف مغربي قديم . نسر قراءته على المشرقي .

(٦) كتاب « نزعة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار » لمؤلفه الشيخ محمود بن سعيد مقدش الصفاقسي المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ وهو جزآن في مجلد واحد في نحو خمسمائة صفحة وقد خرم من الجزء الثاني نحو عشر صفحات من اوله . طبع سنة ١٣٢١ هـ بأمانة محمد الهادي باشا باي تونس ولكن طبعه وحرفه كالكتاب السابق .

(٧) كتاب « تعريف ائلاف رجال السلف » تأليف الشيخ محمد الحفناوي من علماء الجزائر المعاصرين وهو جزآن في نحو ٨٠٠ صفحة ضمنها تراجم علماء بلاد الجزائر وما يليها من الأقطار كالسودان ونحوه وقد طبع في مطبعة ( فونطانة ) الشرقية في الجزائر .

(٨) كتاب « موطأ الامام المهدي » والمراد بالمهدي محمد بن نورث مؤسس دولة



الموحدون في المغرب . وموطأ المهدي هذا هو موطأ الامام مالك نفسه اختصره المهدي  
بحذف أسانيده مع تقديم وتأخير وزيادة تراجم وثفاصيل على أسلوب مفيد . والكتاب  
نقّس من حيث نسبته الى رجل من مشهوري رجال التاريخ الاسلامي . هو جزآن في  
مجلد واحد طبعا في مطبعة (فونطانة) الشرقية بالجزائر سنة ١٩٠٧ م .

(٩) كتاب « القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية » تأليف الشيخ ابن جزوي  
القرناطي احد شيوخ لسان الدين ابن الخطيب ( ولد سنة ٦٩٣ - ٧٤١ هـ ) وهو جزء  
واحد في ٤٣٠ صفحة طبع في مطبعة النهضة بتونس سنة ١٩٢٦ م طبعا حسنا وفي فاتحته  
مقدمة تتضمن التعريف بالمؤلف تعريفاً سهياً .

(١٠) كتاب « فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب هذا الزمان » بقلم الكاتب  
الأديب شاعر المغرب ومؤرخه السيد محمد نجل الصدر السابق السيد محمد المفضل غريب  
طبع بالمطبعة الجديدة بناس سنة ١٣٤٦ هـ على نفقة الفقيه الأديب ابي فارس سيدي عبد  
العزيز بوطالب . وقد مرنا من هذا الكتاب ان طبعه وورقه وحرفه من طراز ما في  
بلادنا الشرقية . وحذا لو ان اخواننا في المغرب يجتهدون في ان تكون خطوطهم  
وحروف مطابعتهم من نط خطوطنا ومطابعتنا فيسهل علينا فهم ما يكتبون ويطبعون  
وهكذا تتبادل المنفعة وتعم الفائدة . وموضوع الكتاب مفهوم من اسمه فانه يترجم  
للمعاصرين من وزراء المغرب الأقصى وكتابه ويختلل اخبار الوزراء طائفة من اخبار  
مراكش السياسية التي لها علاقة بالأوضاع الحاضرة . وعبارة الكتاب مستجمة على  
طريقة (الريخانة) التي هجرت في بلادنا الشرقية .

(١١) كتاب « الدليل لكتاب بشار اهل الايمان في فتوحات آل عثمان » وهو  
يتضمن تراجم نخبة من فضلاء تونس وغيرهم تأليف الفاضل المؤرخ الشيخ حسين خوجه  
رئيس ديوان الانشاء بتونس وترجمان الدولة الحسينية المتوفى سنة ١١٦٩ هـ والكتاب  
جزء لطيف الحجم في ٢٤٧ صفحة وفي آخره ترجمتان لعالمين دمشقيين : الشيخ الحصري  
والشيخ عبدالغني النابلسي اجتمع بهما المؤلف في رحلته الى الشرق . وقد طبع الكتاب  
بحرف مشرق في مطبعة تونس الرسمية سنة ١٩٠٨ م .

(١٢) « التصف الاول من كتاب مسامرات الظريف بحسن التعريف » وهو

يتضمن تاريخ فقهاء الدولة الحسينية الحاكمة اليوم في تونس تأليف الشيخ أبي عبد الله السيد محمد السنوسي . وقد انتهت تراجم الكتاب بترجمة الشيخ عبد الكبير بن يوسف درغوث مفتي الحنفية بتونس المتوفى سنة ١١٣٣ هـ بعد ان خدم الفتيا خمساً وأربعين سنة . (١٣) « خلاصة تاريخ تونس » وهو مختصر مدرسي يشتمل على ذكر حوادث القطر التونسي من أقدم العصور الى الزمن الحاضر مع تراجم النابغين من رجاله . تأليف الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب من أشهر فضلاء تونس ومؤرخيها وهو احد اعضاء جمعية العلمي والكتاب في (١٩٠) صفحة طبع في المطبعة التونسية سنة ١٣٤٤ هـ على نفقة صاحبي المكتبة العلمية المشهورة بتونس .

(١٤) كتاب « لب التاريخ » وهو يحتوي على خلاصة تاريخ دول الاسلام وتاريخ تونس قبل الاسلام وبعده تصنيف الاستاذ ( محمد الحبيب ) احد فضلاء تونس المعاصرين والكتاب مدرسي « يحوي أجوبة أسئلة امتحان التطايع في فن التاريخ » وهو في ٢٧٠ صفحة . وقد طبع في المطبعة التونسية سنة ١٣٤٥ هـ على نفقة ناشره الأديب ( محمد بوذينة ) .

(١٥) « موجز التاريخ العام للجزائر » منذ العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي تأليف الاستاذ الفاضل عثمان الكماك ويظهر من مقدمة الكتاب ان الاستاذ المؤلف من تعاقب عليه الآمال في النهضة الوطنية الجزائرية فقد قال في مقدمة كتابه مانصه : « ويجب ان ترن كلمات الجزائر والحضارة الجزائرية والأدب الجزائري وارادة الامة الجزائرية — في أذن الجزائري الصغير والكهل والكبير — الرجل والمرأة على السواء كما ترن تلك الموصوفات في أذن كل اوربي يحب أمته ويجب ان تفعل في نفسه مفعولها في نفس الفرنسي — ذلك المفعول الذي كون حضارة الغرب وارادة الغرب اهـ » . والكتاب مجلد واحد في ٤٧٠ ص نشرته مكتبة العرب بتونس لصاحبها الوطني المشهور زين العابدين السنوسي .

(١٦) كتاب « محمد بن نومرت المشهور بمهدي الموحدين » او يقال في اسمه كما على غلافه ايضاً ( كتاب أعز ما يطلب : مشتمل على جميع تعاليق الامام محمد بن نومرت بما أملاه امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ) . والكتاب جزء واحد في ٤٠٠ صفحة وقد طبع في مطبعة ( فونطانة ) بالجزائر سنة ١٣٢١ هـ وقد سبق لقر بظ هذا الكتاب في الجزء الرابع من مجلة المجمع .

- (١٧) كتاب « بدير الافهام او شمس الأعلام على عقائد ابن عاشر الحبر الهمام » تأليف الشيخ السيد المولود بن محمد الزرعي البكري الحجازي من الأزهر والمدرس المتطوع بالحجاج من حكم اوراس بالجزائر والكتاب شرح على ارجوزة الشيخ عبد الواحد بن عاشر الاندلسي الاصل الفاسي الدار المتوفي سنة ١٠٤٠ هـ وهو جزء واحد فيه ٢٣٠ صفحة . وقد طبع بالمطبعة التونسية سنة ١٣٣٤ هـ .
- (١٨) كتاب « عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية » تأليف الشيخ ابي العباس احمد الغبريني المتوفي سنة ٧١٤ هـ . وقد صححه عضو مجمعنا المرحوم محمد ابن ابي شنب وعارضه على اربع مخطوطات وقال فيه مقدمته على هذا الكتاب ان مؤلفه أورد فيه من تراجم علماء عصره وأخبارهم ما يحتاج اليه المتشوق الى فرائد الفوائد الخ . وهو جزء واحد في ٢٣٦ صفحة وقد طبع في المطبعة الثعالبية بالجزائر سنة ١٩١٠ م .
- (١٩) « الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية » وقد اعتنى بنشره عضو مجمعنا المرحوم الشيخ محمد بن ابي شنب وطبع في مطبعة جول كرونل بالجزائر سنة ١٩٢٠ م في نحو ٢٣٠ صفحة وفي آخره فهارس متنوعة خدم بها الناشر الكتاب خدمة تستحق الشكر .
- (٢٠) كتاب « رقم الحلل في نظم الدول » تأليف ذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب السلماني : نظم ارجوزة في ملخص تاريخ دول الاسلام ثم شرحها شرحاً موجزاً فجاء الرجز وشرحه في نحو ١٢٢ صفحة والكتاب مطبوع في المطبعة العمومية بتونس سنة ١٣١٦ هـ .
- (٢١) كتاب « زهرة الآس في بناء مدينة فاس » تأليف الشيخ ابي الحسن علي الجزنائي وقد طبع بمطبعة (باستيدجوردان) بالجزائر سنة ١٩٢٢ م بعناية الشيخ (الفراديل) مدير مدرسة تلمسان مع ترجمة الكتاب الى اللغة الفرنسية بقلم (الفراديل) المذكور والكتاب مع ترجمته الافرنية في جزء واحد .
- (٢٢) « سمط اللاآلي في سياسة الشيرليوتي نحو الاحالي » وهو كتاب (سياسي اجتماعي تاريخي أدبي طبع بالمطبعة الرسمية المغربية على نفقة جامع شوارده علي الطرابلسي رئيس تحرير جريدة السعادة ) والكتاب في نحو ٢٠٠ صفحة وموضوع الكتاب تقرير معتمد الحكومة الافرنية في المغرب الأقصى الجنرال ليوتي المشهور . « المغربي »



## مطبوعات مختلفة

- ( عواطف وعواصف الشباب ) . أصدر الجزء الثاني من هذه العواطف والعواصف كاتبها الأديب السيد لطفي اليافعي وهي فصول في مواضيع اجتماعية مختلفة مكتوبة بقلم متمرد يعجب بمثله طائفة من شبان هذا العصر .
- ( اليوبيل الفضي لجريدة الافكار ) . « جريدة الافكار » البرازيلية لصاحبها عضو مجمعنا العلمي الدكتور سعيد ابني جمرة هي من أقدم صحف المهجر وأشدّها اعتدالاً . وقد رأى الأدباء ثمة حقاً عليهم ان يقيموا عيداً فنياً يعبرون به عن عواطفهم نحو هذا الأديب الكبير ففعلوا وجمعت الرسائل والتصانيد وجميع ما يتعلق بذلك العيد في كتاب لطيف الحجم والشكل .
- ( جب يوسف الصديق وقبره ) . عنوان كراسة تتضمن تحقيقات واستنتاجات بقلم عضو مجمعنا الاستاذ السيد عبد الله مخلص العالم الفلسطيني المشهور نشرت أولاً في مجلة الزهراء المصرية ثم جردت على حدة وطبعت في المطبعة السلفية .
- ( النرجس ) . عنوان كراسة ضمنها كاتبها الاستاذ السيد عبد الله مخلص جميع ما قيل في النرجس من النظم والنثر .
- ( الطلائع ) . كتاب يتضمن « صوراً وأحداث موجزة عراقية وغيرها » لكاتبها الأديب البغدادي السيد محمود احمد .
- ( السفينة النوحية في السكينة الروحية ) . رسالة تبحث عن الروح وماهي والنفس وأحوالها . تأليف قاضي القضاة ابي العباس احمد بن الخليل بن سعادة الخويي الدمشقي المتوفى سنة ٦٨٧ هـ عثر على هذه الرسالة الاستاذ الشيخ راجب الطباخ عضو مجمعنا العلمي في مكتبة المدرسة الأحمدية في حلب فصحبها وطبعها في مطبعته العلمية الحلبية .
- ( الجديد في القراءة العربية ) . أصدر الجزء الاول من هذا الكتاب الاستاذ السيد خليل السكاكيني احد مشهوري أساتذة التربية والتعليم في فلسطين وقد ضمنه بيان طريقته الجديدة في تعليم ( الالفباء ) لابتدائي المدارس .
- ( العواطف النائرة ) . هو الجزء الاول من ديوان السيد عبد الرؤف الأمين

الملقب (بفنى الجبل) يتضمن ماقاله في موضوعات (الحماسة) و (السياسة) و (الاجتماع) .  
وفنى الجبل من شعرائنا الذين ضربوا بسهم في فنون الشعر المختلفة . وقد طبع ديوانه هذا  
في مطبعة العرفان طبعا حسنا مزينا برسوم طائفة من مشاهير أدباء العرب وشعرائهم .  
( مختصر منهاج القاصدين ) . كتاب « منهاج القاصدين » من مصنفات الشيخ  
عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ جمع فيه ما يجب ان يتحلى به كل مسلم من الآداب  
والأخلاق والفضائل الدينية مستشهدا على ذلك بالآيات والأحاديث والآثار وقد تحدى  
في كتابه هذا الغزالي في حياته وقد عمد الى كتاب المنهاج الشيخ فحيم الدين ابوالعباس  
احمد من أحفاد ابن قدامة المقدسي فاختصره وسماه ( مختصر منهاج القاصدين ) وقد طبع  
هذا المختصر في مطبعة ابن زبدون بدمشق طبعا حسنا اعنتى به ناشره ومصححه الشيخ محمد  
احمد دهمان من فضلاء دمشق بعد ان عارضه على ثلاث نسخ خطية فالشكر له ونرجوا ان يوفق  
الى أمثال هذه الخدمة العلمية .

« المغربي »



## مَجَلَّةُ الْإِعْلَامِ الْعَرَبِيِّ

( دمشق ) حزيران : سنة ١٩٢٩ م الموافق ذي الحجة سنة ١٣٤٧ والمحرّم ١٣٤٨ هـ

### الانشاء الخطابي

للكتابه انشاء خاص وللتكلم انشاء آخر ، ومن يجيد الواحد قد لا يجيد الثاني ، بل ربما كان تناقض بين الاثنين ، فان السواد الاعظم من مشاهير الكتاب لم يكونوا خطباء وبخلاف ذلك فلما تجد بين الخطباء من لا يعد كاتباً .

• واذا كان الكاتب غير الخطيب فليس ذلك فقط لانه لا يعرف ان يتكلم كما يعرف ان يكتب ، بل ايضا لان كتابته لا توافق المنبر ، فان المكتوب يُنال بالنظر ويُذاق بالفكر ، واما المقول فلا يصل الى القلب الا اذا مر بالاذن ، وللاذن احساس يجب ارضاءه ، ونعمه يحاذر من تخديشها ، والشعور الذي يثيره السمع ليس كالذي تولده القراءة فضلاً عن ذلك فان عقلية الجمهور المحتشد في مكان عمومي تختلف عن عقلية الفرد المعتزل في غرفته .

اذن للسمع انشاء كما للقراءة انشاء ، فما هي اصول هذا الانشاء وقواعده ؟ قال ابن المعتز والشيبياني : ان البلاغة بثلاثة امور : (١) ان نفوس لحظة القلب في اعماق الفكر وتأمل بوجوه العواقب وتجمع بين ما غاب وحضر . (٢) ثم يعود القلب على ما عمل به الفكر فيحكم سياق الأدلة ويحسن تضيدها . (٣) ثم يديه بالفاظ رشيقة مع تزئين معارضها واستكمال محاسنها .

هذه الأركان الثلاثة التي تقوم عليها البلاغة هي ما يسميه الافرنج في تقسيمهم بالاختراع او الایجاد والنسيق والتعبير .

فالاختراع او الایجاد : هو استنباط الوسائل الخليفة باقناع السامع وتحريك عواطفه



وهذه الوسائل يقال لها الأدلة . وتسهيلاً لاستخراجها وضع الأقدمون من اليونان جدولاً لما يمكن استعماله منها ، وأطلق عليه العرب اسم مواضع . قال ابن سينا : ان التجويع في الجدل والخطابة تكتسب من المواضع ، فمن طلب الاقتناع وهو لا يعلمها كان كخاطب ليل يسعى على غير هداية لا ليخل في الموضوع بل لتقص في الاستعداد .

والنسيق : هو تنظيم الخطبة وربط أجزائها بعضها ببعض وترتيبها ترتيباً جميلاً .  
والتعبير : هو إفراغ المعنى في القالب الموافق والبأسه الحلة اللائقة به .

ولكن هذا التقسيم يشمل الكاتب والخطيب معاً فكلامهما يحتاج في البلاغة الى الاعتماد على هذه الأركان الثلاثة ولا يبدأ الفرق بين الاثنين الا عند الركن الثالث ذلك لان الخطاب لم يعمل ليقرأ بل ليسمع فيجب ان يتبع التعبير فيه الذوق وما يدعوا اليه المقام من تقصير الجمل او تطويلها ، والتكرار تارة والتسجيع طوراً ، وانتقاء الألفاظ المرسية الخفيفة على السمع المؤثرة فيه ، والتحليق في سماء الخيال حيناً ، والنزوع الى النكتة حيناً آخر مع تطبيق ذلك على ما يضاف اليه مما يكمله كالأشارة والملاحم والنظرات ونبرات الصوت وسائر ما يمكن الانسان الحي ان يعطيه من الحياة الى هذا الشيء الحي الذي يقال له خطاب .

وها نحن اولاء نبحث فيما يلي عما يتعلق بهذا التعبير ويجعل للانشاء الخطابي مسحة خاصة به مفردين فصلاً آخر لما نسميه مكملات الخطيب او مزايا المنبر .



ان الكلمات التي تتألف منها الجمل هي كحجارة الفسيفساء لها لونها الخاص وشكلها المحدود ولكنها تمثل صوراً مختلفة حسب تركيبها وتداخلها بعضاً في بعض فكما انك قد تجعل من قطع الفسيفساء صورة تدل على الحسن او القباحة واللذة او الألم وغير ذلك من الاضداد تبعاً للطريقة التي تؤلف بها بينها كذلك تستطيع حسب اختيار الالفاظ وتركيبها ان تمثل هذه العاطفة او تلك تمثيلاً كاملاً او ناقصاً ولا يتم لك الاثقان والايادة الا اذا وقع اختيارك في موقعه وكان لك اللفظ الموافق والتعبير الصادق .  
من الالفاظ ما هو نفيم كأنه يجر ذبول الارجوان أنة وكبرا .  
ومنها ما هو ذو قعقة كالجنود الزاحفة في الصفيح .

ومنها ما هو كالسيف ذي الحدين .  
ومنها ما هو كالنقاب الصفيق يلقى الشعور على بعض العواطف ليستمر من حدتها  
ويخفف من شدتها .  
ومنها ما له وميض البرق .  
ومنها ما له أبسامة السماء في ليالي الشتاء .  
من الكلام ما يفعل كالمقرعة وهو كلام الانتقاد والتشديد . ومنه ما يجري كالنبع  
الصافي وهو المد للرضى والفرات .  
ومنه ما يضي كالشهب وهو كلام التعظيم .  
كذلك من الكلمات ما ليس له طابع خاص وإنما يؤتى به لتقوية الجملة ودعم المعنى  
فهو يوافق كل حال .  
تلك هي الادوات المعدة لبناء الخطبة لتطلب مهندسا بارعا ومصورا حاذقا ليؤلف  
بينها تأليفا موافقا ويخلق عليها بردا جميل النسيج لامع الديباجة يترجم معنى العظمة  
او الجمال او اللطف او القوة كما في قطع النسيان .  
ان البلاغة لا تقتصر على افهام السامع كلام القائل والا « لتساوت الفصاحة واللكنة  
والمحون والمغرب » وإنما المقصود الافهام على سنة كلام البلغاء بأن يجعل لكل طبقة  
كلام ولكل حال مقام فيخلق الخطيب من الفاظه على معانيه حلة نور وضياء ليتسنى للسامعين  
ان يشاركوه في تلك الرؤيا الجميلة التي تتجلى في خاطره وبين تصوراته ، ولا يكون الخطيب  
فيما يقول كالرجل الذي يكتر من الاشارات في الغظة ثم هو يتعجب كيف لا يراه الناس .

— ٢ —

ان الاساس الذي بني عليه الانشاء الخطابي هو العاطفة والشعور لان الغاية الاولى  
من الخطاب هي ان ننقل ما في قلبك من الاحساسات الى قلوب سامعيك . قال « دلامبر »  
ان الذي يكتفي بالافتناع دون التأثير هو متكلم لا بليغ وقال « رفالور » ان العواطف  
والاهواء هي الخطيب في الجماهير . وقال « ميرابو » السر كل السر في البلاغة الخطابية  
ان يكون الانسان ملتجيا بالعواطف . قال الحسين وسمع متكلماً يعظ فلم تقع موعظته  
من قلبه بموضع « يا هذا ان بقلبك لشرأ او بقلبي » يريد ان الكلام الخالي من العاطفة

قد يكون مفعماً بالحقائق ولا يجد مع ذلك سبيلاً الى النفس .  
وبما ان الشعور هو اساس الخطبة كانت البساطة أجمل حلة يلبسها ! لانشاء الخطابي  
ولا أعني بذلك ان يكون الكلام مبتذلاً عامياً بل ان يوافق الزمان والمكان فللمعاني  
العظيمة كلام عظيم كما بينا . ولا يستلزم كون الجمهور من العوام ان ينزل الخطيب  
باساليب التعبير عن مقامها بل عليه ان يرفع العامة نحوه لان الفن فن ايما كان .

— ٣ —

و يأتي بعد العاطفة الخيال لان الخطيب شاعر ان حقت ، الا ترى ان سرعة  
البداية وحدة التصور وجيشان الخاطر وكل ما يمتاز به الشعراء موجود عند الخطباء  
فكان القوة العقلية الواحدة باختلاف وجهتها وتباين مذاهبها قد انتجت عند بعض التوابع  
تارة بلاغة القلم وطوراً بلاغة اللسان .

لا ريب ان اللورد ( بيرون ) الشاعر الانكليزي المشهور عندما كان يحول بجواده  
فوق شواطئ الليدو وهو ينشد في الفضاء أسماره السامية القريبة و يأتي من حوله على  
الكائنات نظر السيد المعتز بمجده ، المباهي بشبابه ، المفاخر بجمال طلعه ولباعان نبوغه  
وما اعطاه الله من واسع السلطان في مملكة الهوى ، مخضعا لدى قدميه الفلاحة الحائرة  
والسيدة المتدلة ، منصرفاً على مطامع الرذيلة ومخاوف الفضيلة ، لا ريب ان ذلك  
الامير لم يكن حينذاك شاعراً فقط بل كانت عواطفه الثائرة تندفق من فؤاد خطيب  
فيلبس حلة من شعره الجميل ولكن بعد ان تُسكب في قالب خطابي بما فيها من غزارة  
وخيال وتصور خلاب .

واذا نظرت فيما كتب هيكو او نظم مثل ( كرمويل ) و ( الرجل الضاحك ) و ( القصاص )  
تبين لك انه لم يكن يتخذ غير لغة الخطابة كأغما هو يتمرن على الدور السيامي الذي كان محباً  
له في طبقات الزمان .

كذلك لامارتين فقد حرك اوتار قيسارته على منبر السياسة فأفلمح خطيباً كما أفلمح  
شاعراً .

وكما كان بيرون الشاعر خطيباً كان جوريس الخطيب شاعراً وقد روى مؤرخوه  
انه وهو ابن عشرين كان يتمشى كالملهم على شواطئ الكارون مردداً في الفضاء نثره



الجميل . وله صفحات شعرية خالصة في كتابه « حقيقة العالم المحروس » كأنه وهو تحت وميض الالهام وبين عوالم الاحلام يسائل الوجود من كل نواحيه وينغمي على صدر الارض واضعاً أذنيه مصغياً اليها كمن يحس\* او يبحث عن نبض العالم .

على ان هذا الخيال وما اليه من حدة التصور وغيان الخاطر ليس ضرورياً لكل خطيب فكما ان من المصورين من لم يكن مثل ليونارد دافنسي فمن الخطباء من لا يعرف التخليق في مماء الخيال وهو يستطيع بكلمة او صورة او صوت ان يحرك العواطف ويثير الاشجان . هكذا كان ( والدك روسو ) اخذ زعماء السياسة الفرنسية في العصر الغابر القائل في احدي خطبه هذه الجملة المشهورة « يجب على المالك ان يعمل وعلى العامل ان يمتلك » .

وفي العرب كثير من الخطباء الشعراء او الشعراء الخطباء وقد افردنا لهم فصلاً خاصاً :

ومن الأمثلة الجميلة على الانشاء الخطابي الثوري هذه الفقرة التي تقطنها من خطبة لجوريس :

« رأيت أحياناً في طريق الجبل بعض الفلاحات المجائز عائدات من الغابة حوامل فوق ظهورهن أحمالاً من الاغصان الخضراء . فكانت الريح عند مرورها بتلك الاغصان المورقة توقف من حول الفلاحة المعجوزة خفيف الأحراج الواسعة ولكن المعجوز لم تكن . تسبح هذا الخفيف بل كانت تمشي بخطاها المشاةلة دون ان تعي تشيد الأحلام الذي كانت تسره في أذنيه قطعة الغاب المحمولة على ظهرها » .

« أجل هكذا هو العامل المسكين يمشي محاطاً بنسمات الطبيعة دون ان يسمعها . كيف تريدون منه بعد جهده الطويل من طلوع الشمس الى غروبها ، عندما يشعر ان عمله المضي ليس عملاً حراً وانه قد يجرد منه في الغد لغير ما سبب ، عندما يجد نفسه مقيداً بادواته التي تصنيه وربما فارقها في غده مكرهاً ، كيف تريدون منه وهو على هذه الحال من التعب والاستعباد يساوره الوجع والاشفاق ان لا يتاح له في غده ما يطعمه ويطعم ذويه ، كيف تريدون منه ان يرتفع فكره بالحلم فوق ضجيج المصانع الذي يعم الاذان ليقول في نفسه ان هذا الضجيج الخارج من الادوات العاملة هو جزء من الموسيقى الكونية . »

هذا الشيء سيعرفه في غدٍ عندما نعطيه الحرية .  
ومثل ذلك هذه الفقرة الثانية من خطاب ليكو في مجلس الأشراف عندما طلب  
جبروم نابوليون السماح له بالعودة الى فرنسا .

أيها السادة : لا حاجة لان أقول لكم ان غايتي ليست اثاره الشجون او الاحقاد ولكنني  
أشعر لدى صعودي هذا المنبر انني أؤدي واجباً علي . ان الذي يدفع هذا العاجز الى نصرة  
جبروم نابوليون وهو في منفاه ليس فقط عقائد نفسي بل كل تذكارات صباي . فكأن  
سبب هذا الواجب شيئاً من الوراثة ويخال لي ان ابي ذاك الجندي القديم للملكية هو الذي  
يأمرني ان أقف وأتكلم . ولهذا أخاطبكم ياسادة كمن يؤدي واجباً علي انني كما ترون  
لا أوجه كلامي الا الى اشرف واطهر وارصن ما سبب ضمايركم . من اجل هذا اريد ان  
أقول لكم في الختام كل رأيي في ظلم هذا القانون الفادح الذي اصأ لكم الغاءه .

أيها السادة : هذه المادة من القانون الفرنسي التي تضي الى الابد أسرة نابوليون  
من الارض الفرنسية تبعث في نفسي شيئاً لا أعرف له نظيراً ولا استطيع عنه تعبيراً .  
وتسبباً لفهم ما اريد ان أقول سأفرض فرضاً مستحيلاً : لاريب ان تاريخ الخمس عشرة  
الاولى من هذا القرن ، هذا التاريخ الذي كتبتموه انتم ايها الابطال والقواد المحترمون  
الذين أحني رأسي أمامهم والذين يصغون الي في هذا النادي ، هذا التاريخ لا يزال له  
دوي في أذن العالم قاطبة وربما لا يتحدثون في أقصى المعمور رجلاً لم يسمع به فقد وجدوا  
في الصين في معابد الآلهة تمثال نابوليون . اجل اني افترض — وهذا هو الافتراض  
المستحيل ولكنكم تسمحون به — افترض ان في زاوية من هذا الكون الواسع رجلاً لم  
يعرف شيئاً عن هذا التاريخ ولم يسمع ابداً اسم الامبراطور . وافترض ان هذا الرجل جاء  
فرنسا وقرأ هذه المادة التي تقول : « ان أسرة نابوليون منفية الى الابد من ارض  
فرنسا » افتدرون ماذا يجول في خاطر هذا الغريب ؟ انه أمام هذا العقاب المائل ليتساءل  
من ترى يكون نابوليون هذا ؟ ويقول في نفسه انه لاريب كان مجرمًا عظيمًا وانه من  
المؤكد ان عاراً لا يمحي لاصق باسمه ومن يدري فلعله قد انكر آلهته وباع أمته وخاف  
وطنه الى آخر ما هنالك . ان هذا الغريب ليتساءل بشيء من الجزع ماهي الآثام الفظيعة  
التي استحق من اجلها نابوليون هذا ان يُعاقب هكذا في سلالته الى الأبد .

ايها السادة هذه الآثام سأعدها لكم : هي الدين مرفوع الرابات ، هي القانون المدني محكم الآيات ، هي فرنسا متسعة النطاق الى ابعاد من حدودها الطبيعية ، هي يانا ، مارنكو ، واكرام ، اسرلتز هي اعلی وابعی مهر من القدرة والمجد يستطيع رجل عظيم ان يقدمه الى أمة عظيمة .

ايها السادة ان شقيق هذا الرجل العظيم يستعطفكم في هذه الساعة ، هو شيخ عاجز ، هو سلاك قديم يسترحمكم اليوم ، أعيدوا له ارض الوطن . ان جيروم نابوليون لم يكن له في الشطر الاول من حياته الا رغبة واحدة ، ان يموت في سيل فرنسا . ولم يكن له في الشطر الثاني من حياته الا فكرة واحدة ، ان يموت في ارض فرنسا . فلن تحبوا هذا الرجاء .



اما الاكثار من الأدلة والحجج والاعراق في الشرح والتفصيل ، والاسهاب في البيان والتعليل ، فذلك جائز في نثر الكاتب لان القاري متسعا من الوقت للتأمل والتجسس بخلاف السامع الذي يتلقى الجملة بعد الجملة ولا قبل له بالمراجعة او التوقف ، بل تراء مضطراً الى اتباع الخطيب والنقاط أقواله المتدفقة على سمعه ولهذا كان من اللازم ان تأتي هذه الأقوال واضحة صريحة مختصرة تفعل بالجزم والتأكيد اكثر مما تفعل بالتعليل والبرهان .

ان القاري حري في متابعة قراءته او التوقف للاستراحة او التأمل ، واما السامع فهو معلق بشفي الخطيب محمول معه في كل ناحية لا يستطيع الوقوف او الاعراض دون ان تنقطع عرى الالفة بينهما فيذهب من الخطاب رونقه او بعض رونقه وثبوت السامع فائدته او جزء من فائدته .

وبقدر ما يقنص الخطيب على السامع في الفاظه وحمله يوفر من اتباهه ليستطيع إدراك معانيه والتأثر بها لان اللنة كما لا يخفى هي في آن واحد آلة للنقل وعائق دونه . فالانشاء الخطابي يختلف كثيراً عن انشاء الكاتب لاضطرار الخطيب ان يتبع فيه احوال نفسه والمكان الذي يتكلم فيه والجمهور الذي يصغي اليه فتكون « اللفظة في وزن الاشارة والمعنى في طبقة اللفظة » فيفصل بين الجمل ويكرر بعض الكلمات او يكثر من



بعض التعوت مسهباً هنا موجزاً هناك متهللاً في بعض المواضع مسرعاً في غيرها ، واقفاً حين يرى ضرورة الوقوف ليترك للسامع مجالاً يستوعب فيه ما اراد ان يلقيه اليه او يقصر انبهاه عليه .

ومما يكن من اهمية الموضوع والاجادة في انتقاء الالفاظ وتخير المعاني فلا ينفع ذلك في محاربة ما يجلبه اسبابه او الضرب على وتيرة واحدة من العواقب التي لا تحمد .  
الا ترى ان إطالة النظر الى الغدير الجاري والاستمرار على سماع خريره العذب يفضيان بنا الى التعاس ؟ بل ان هدير الأمواج المتصاخبة ، وزئير الرياح العاصفة ، ولعلمة الرعود على ما فيها من تعيج الاعصاب تنتهي بنا الى النتيجة عينها اذا طال امرها وتعودت عليه الاذن وألقه الخاطر . فلا تكون بلاغة الخطيب حجة له في إطالة الشرح والتمادي في الاسباب .

ان العبرة كل العبرة هي ان يحمل الخطيب عقول سامعيه في سيل من العبارات الجميلة الموسيقية فيبرز تلك العقول من الطفل في السرير ويملك عليها جهد التفكير ويخدر فيها حاسة النقد ويجعلها في شبه غيبوبة من سكر الفصاحة ، ثم تأتي كلمة هي الكلمة الفاصلة المنظرة مدعومة احياناً بتبرة في الصوت او ضربة على المنبر فتوقظ تلك النفوس وقد عرفت ما وفهمتها وحيثما يابتهاج .

واللغة العربية قابلة للانشاء الخطابي اكثر من سواها لوفرة غناها بالالفاظ والتشابه والاستعارات وما فيها من جزالة لفظ ونخامة تركيب ورنه تسجييع وغير ذلك فاذا ساعدها الاسلوب والخيال كانت على لسان البليغ خمراً ندب في الرؤوس وسحرّاً يسطو على النفوس . وربما نزل الانشاء الخطابي احياناً عن نثر الكاتب في دقة المعنى وإحكام المبني الا ان في فصاحة العبارة وجمال اللفظ وجهاة الصوت وما الى ذلك ما يستر هذا العيب فيخرج السامع مأخوذاً بما سمع وان لم يحفظ منه شيئاً قائماً بما احس من التأثير راضياً بما حصل عليه من اللذة .

الدكتور فياض

## الاندلس

« عبدة وذكرى »

- ٢ -

(٢) - الحكم الأموي :

يقسم الحكم الأموي في الاندلس الى ثلاثة عهود : الولاية - الامارة - الخلافة .  
الولاية الأموية : بدأت بالفتح سنة ٩٢ - ٩٣ وانتهت بامارة عبدالرحمن الداخل سنة ١٣٨ .  
 واول وال عليها عبدالعزيز ، وليها لايته موسى بن نصير على ما تقدم ذكره ،  
 فثار به العكر وقتلوه لسنتين من ولايته .  
 وثابت ولاية الأمويين عليها تارة من قبل الخليفة بدمشقي ، وطوراً من قبل عامله  
 على القيروان . وكانت مقتل الوالي الاول فتح باب اللدد على مصراعيه ، فظلت  
 هذه الولاية ومدتها ست واربعون سنة وبضعة ايام ، مضطرباً للنزاع والصدام ، قل ان  
 استقام فيها لوال امر ، او طال له حكم ، حتى نبف عدد الولاية في هذه الفترة من الزمن على  
 بضعة وعشرين والياً (١) .

(١) وهذه اسماؤهم مع اختلاف يسير في ترتيبهم :

من سنة الى سنة مدة ولايته

عبد العزيز بن موسى	٩٥	٩٧	سنوات
ايوب بن حبيب الخمي	٩٧		سنة اشهر
الحرب بن عبد الرحمن بن عثمان	١٠٠		سنتين وثمانية اشهر
السمح بن مالك الخولاني	١٠٠	١٠٢	
انمر بن عبد الرحمن بن عبدالله ؟			من قبل اهلها
عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي			
هنيدة بن سحيم	١٠٣	١٠٧	اربع سنين واربعة اشهر ( من قبل يزيد ابن ابي مسلم عامل إفريقية )
عذرة بن عبد الله النهري			

والسبب في ذلك مطامع الرؤساء، وتضارب الاهواء، وتزعزعة العرب الى العصبة الجاهلية الاولى. فقامت القيسية واليمينية لتتنازعا على السلطان — والقيسية واليمينية حزبان كان لهما في تاريخنا الى اجل غير بعيد شأن خطير.

كان عامل الاندلس منقطعاً به في اقصى ثغور المسلمين، بعيداً عن قلب الدولة ومادتها، فكان لا يد له من عصبة تؤيده في ولايته، وتحتفظ له بها، ولا تكون هذه العصبة مغلصة ثابتة، الا اذا كانت منه، وكان منها في عصبة واحدة. فنزع كل والٍ من ولاية هذا العهد الى عصبة، القبسي الى المضربة، والياني الى اليمينية. والعصبة

#### من سنة الى سنة مدة ولايته

يحيى بن سلمة الكلبي	١٠٧	١١٠	سنتان وستة اشهر ( من قبل بشر بن صفوان الكلبي عامل افرريقية )
عثمان بن ابي نسة الخثعمي اللخمي	١١٠	١١٠	خمس اشهر ( من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي صاحب افرريقية )
حذيفة بن الاخوص القبسي	١١٠	١١١	سنة ( من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي صاحب افرريقية )
الميثم بن عبيد الكلابي	١١١	١١٣	سنتان ( من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي صاحب افرريقية )
محمد بن عبد الله الأشجعي	١١٣	١١٣	شهران
عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي	١١٣	١١٤	سنة وثمانية اشهر ( من قبل عبيد الله ابن الحجاب صاحب افرريقية )
عبد الملك بن فطن النهري	١١٤	١١٦	سنتان ( من قبل عبيد الله بن الحجاب صاحب افرريقية )
عقبة بن الحجاج السلوي	١١٦	١٢١	خمس سنين ( من قبل عبد الله بن الحجاب صاحب افرريقية )
عبد الملك بن فطن النهري	١٢١	١٢٤	( من قبل نفسه ثانياً )



تقتضي الرجل ان ينصر اخاه ظالماً او مظلوماً ، فخرج الوالي عن ان يكون حاكماً عادياً ، وأصبح زعيم عصبية ، يتصحب لتدريبه ، ويتحامل على اعدائهم . فكان من جراء ذلك ان انشقت الجماعة ، وهاجت الأحقاد ، وتقدمت الناس باحزابها ، لا على أقدارها .

ومن طبيعة السياسة الحزبية ان تشتد معها العداوة ، وتستحكم البغضاء ، وان يتربص كل فريق بصاحبه لوثبة يهتبلها منه ، فيُدال له عليه ، القيسي من اليميني ، واليميني من القيسي ، وكان الامر بينهما دوابك . ومُزِل الامر حتى بلغ ان لا يكون للوالي حكم نافذ الا على قومه ، الوالي القيسي بطيعة القيسيون ، ويتجاز عنه البائسون ، والبائس يخضع له اليمينيون ، وبعضه القيسيون . وزاد هذا الخلاف التياث أمية بالشرق ، وتضعف أحوالهم ، فشغلوا عن قاصية الثغور ، بكثرة الخوارج . فبقي اهل الاندلس قوضى : فتن دائمة ، وولاية متنازلة ، وحال لا يستقر من القلق . واتفق جند الاندلس آخر الامر ان يجعلوا الولاية في القيسية واليانية مداولة بين الجندين ، سنة لكل دولة . فقدم المضربة على انفسهم سنة ١٢٩ يوسف بن عبد الرحمن الفهري ، فامتم وولايته بقرطبة . ثم وافته اليانية لمبعاد ادالتهم ، واتفق بينهم وراضيتهم واتفقهم ، فبقيتهم يوسف في قرطبة بمالأة القيسية وسائر المضربة فاستلحدهم ، وثبت الغلبة للقيسية في معظم انحاء الجزيرة ، الى ان كان من امر عبد الرحمن مانحن ذا كروه .

### من سنة الى سنة مدة ولايته

١٢٤	١٢٥	سنة	بلج بن بشر
		مستأب	ثعلبة بن سلامة الجذامي ؟
١٢٩	١٢٥	اربع سنين وتسعة اشهر ( من قبل حنظلة ابن صفوان صاحب افرريقية )	ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي
١٢٩		سنة ( من قبل عبد الرحمن بن حبيب صاحب افرريقية )	ثوابة بن سلامة
		( من قبل اهلها )	عبد الرحمن بن كثير
		( من قبل اهلها )	يوسف بن عبد الرحمن الفهري

لهذا ، ولما انبعث عن ذلك من تبدل الولاية ، ظلت الولاية الأموية في الاندلس متناقلة ، غير متوارثة بين الآباء والأبناء ، على ما وقع من ذلك في كثير من الولايات الأموية ، ولا سيما ما بعدت الشقة بينه وبين دار الخلافة كالاندلس .

شغلت هذه الفتن ولاية الأمويين عن الفتح فلم تنهض بهم مهمة اليه ، الا ما كان من فتوح عبد العزيز بن موسى . ثم عقبة بن الحجاج السلوي الذي جاهد مظفرأ حتى بلغ سكنى المسلمين في ايامه اربونة ، وصار رباطهم على نهر ردونة . والهيثم بن عبيد الكلابي غزاه مقوشة فافتتحها .

والسمع بن مالك اخذ لولائي نهض بالفتح الى جنوبي فرنسا . وعنيسة بن سحيم مات — وقيل قتل — وهو على حصار تولوثة (تولوز) . وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي فتح فرقشونة ، ونيم ، وغيرهما من جنوبي فرنسا ، واستولى على ارل ، وليون ، وبرانسون وانتهى الى نوز . وعبد الملك بن قطن الفهري غزا البشكنش (البسكة) .

واكثر هؤلاء كان جهادهم في العدو اقرب بنيتهم الى الغزو منه الى الفتح . ومن بقي من هؤلاء الولاية لم يذكر لهم غزاه ولا فتح بل انشغلوا في انفسهم ، وفي عصبياتهم ، وفي المجاحشة عن كرامتهم او صحتهم على لغة السياسة اليوم — عن المضي فيما كان يريد موسى بن نصير او في بعضه .

وفنح وان لم تكن ممن يستهويننا تبسط ذلك الفتح الى أبعد مما وصل اليه ، بعد ان ضاع الفتح كله ثمرة ونواته .

كأن لم يكن بين الحجبون الى الصفا انيس ولم يسمر بمسكة سامر وبعد ان انتهت تلك الأقطار التي كانت تمتد تلك الجزيرة الى ما انتهت اليه . غير انا كنا نود لو هذبت حواشي ذلك الفتح بتطهير مخارمه ومفازعه ، فلعل ذلك كان يكون أحفظ للملك ، وأبقى عليه ، وهو ما نشير في موضعه اليه .

موقف الاسبان : ويتسائل الانسان بعد ان صورنا له هذا العهد ، عما كان من امر الاسبان أصحاب البلاد الاصليين ، وقد رأوا هؤلاء الذين سلبوهم ملكهم منشقة كلتهم ، منقسمين أحزاباً يقاثل بعضهم بعضاً .

لقد كان فتح الاندلس امراً خطيراً كان له دوي كبير ، فأصبح اسم العرب ملأ

الأسماع والأبصار ، فانصدعت من جراء ذلك قلوب الاسبان ، وصغرت نفوسهم عن مقاومة العرب اول الامر ، فلم يشجعهم هذا الخلاف الذي نجم بين العرب على منازلهم وعهدهم بالفتح وبيأس العرب قريب . وأخرى هي ان العرب كانوا في حكمهم أعدل من الاسبان ، فلم يكن ينال الاسبان الذين ثقبوا ظل الحكم الاسلامي وبقوا على نصرانيتهم ، شيء من الظلم الذي كان ينالهم ايام حكم امراءهم المسيحيين ، وللعادل روعة سيف النفوس وجلال ، حمل اولئك الاسبان الجبلين الذين اعتصموا بتلك الولايات الجبلية ان يترهبوا الى حين .

فلما كثرت بين العرب الخلاف واستحكم امره ، وكان قد مضى على الفتح ربح من الزمن ، اخذ الاسبان يتخفون أطراف الملك العربي فتغلبوا على جزء من بلاد برشلونة ثم على برشلونة . وهذا الذي استخلصوه من العرب ان لم يكن شيئاً مذكوراً بالنسبة الى الجزيرة ، فهو شيء كبير بنفسه . وأخرى انه فتح على العرب باباً من مطامع الاسبان يدخلون منه الى سائر انحاء الجزيرة ، فيعيدونها الى حيازتهم وهو ما قد كان .

الحضارة والعمران : شجع عبدالعزيز بن موسى الهجرة الى الاندلس ، فوجد عليه الناس من الشام والعراق ومصر وغيرها ، فأقطع كل قبيلة ناحية . وازدحمت الاندلس بالعرب ، وكثرت اهل الشام في قرطبة عند ابي الخطار حسام بن ضرار الكلبي الوالي البيني ، حتى لم تحمله دار الولاية ففرقهم في البلاد . أنزل اهل دمشق البيرة لشبهها بها وسماها دمشق ، وأنزل اهل حمص اشبيلية وسماها حمص ، واهل قنسرين واهل الأردن ربة ومالقة وسماها الاردن ، واهل فلسطين شدونة وهي شريش وسماها فلسطين ، وأنزل اهل مصر تدمير وسماها مصر .

وانتشرت اللغة العربية في الجزيرة بانتشار العرب انفسهم فيها اولاً ، وبثغلبها على لغة البلاد بقوة الفتح ثانياً ، وأنشأ عبدالعزيز بن موسى ديواناً للتوفيق بين الشريعة الاسلامية السنية ، وفوانين اهل البلاد المفتوحة وعاداتهم ، رعاية للمصالح ووضع السمع ابن مالك الخولاني بامر عمر بن عبدالعزيز نظاماً للارض ، وبني قنطرة قرطبة الشهيرة .



الامارة الأموية : مدتها مئة وسبع وسبعون سنة ، بدأت في العاشر من ذي الحجة من سنة ثمان وثلاثين بعد المئة (٧٥٦) بصقر قريش - عبد الرحمن الملقب بالداخل . وانتهت سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، في عهد عبد الرحمن الناصر . فتعاقب على هذه الامارة بعد عبد الرحمن الداخل ، ابنه هشام الرضي - فابنه الحكم بن هشام - فابنه عبد الرحمن الاوسط بن الحكم - فابنه محمد بن عبد الرحمن - فابنه المقتدر بن محمد - فأخوه عبد الله بن محمد - ثم حفيده عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله وهو ثامن الأمراء الأمويين وبه ختمت الامارة . فهو لما بلغه ان يؤنس الخادم قتل المقتدر بالله العباسي بالشرق ، أعلن خلافته وتسمى بامير المؤمنين وضربت السكة باسمه .

عهد الامارة : هذا العهد هو خير العهود التي عرفت في الاندلس العربية فقد كان فاتحته عبد الرحمن الداخل ، واسمته عبد الرحمن الاوسط ، وخاتمته عبد الرحمن الناصر : ثلاثة لاندري أيهم أفضل من صاحبيه ، فكانوا رجال أمية بالغرب غير منازعين ولا مدافعين ، بل كانوا عرانيين أمية عامة في المشرق والمغرب ، ومن رجالات الدهاء والحزم والسياسة في العرب .

عبد الرحمن الداخل : لما انقرضت الدولة الأموية بالشام ، وصار الأمر إلى بني العباس ، تبعوا بقايا بني أمية ، ووضعوا فيهم السيف ، وفر من نجى منهم واستخفى . وكان عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اذ ذاك بذات الزيتون <sup>(١)</sup> ففر منها إلى

(١) لم اجد فيما عندي من الكتب ما يعرف منه موضع ذات الزيتون . وفي معجم البلدان الزيتونة موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام فلما عمر الرصافة انتقل إليها فكانت منزله إلى ان مات ، فهل الزيتونة هي ذات الزيتون ؟ ان عبد الرحمن مات ابوه وهو صغير فكلفه جده هشام صاحب الزيتونة ، فلعل الموضعين واحد ، فيكون عبد الرحمن قد لجأ إلى موضع له سابق عهد فيه والله أعلم . او ان ذات الزيتون في جبل حوران المعروف اليوم بجبل الدروز .

فلسطين ، وأقام هو ومولاه بدر يتجسس الاخبار ، و ينتقل من موضع الى موضع ، الى ان دخل بلاد الاندلس . واليكم حديث خروجه من الشام ، يقصه بنفسه على مثال المذكرات السياسية اليوم . قال :

« لما أعطينا الامان ثم نكث بنا بنهر ابي فطرس ، وأبيحت دماؤنا ، اتانا الخبر ، وكنت منتبذاً من الناس فرجعت الى منزلي آيساً ، ونظرت فيما يصلحني واهلي ، وخرجت خائفاً حتى صرت الى قرية على الفرات ذات شجر وغياض ، فبينما انا ذات يوم وولدي سليمان يلعب بين يدي ، وهو يومئذ ابن اربع سنوات ، تخرج عني ثم دخل من باب البيت فزعاً باكياً فتعلق بي ، فحملت أذنه وهو يتعلق بي ، فخرجت لا أنظر ، واذا بالخوف قد نزل بالقرية ، واذا الرايات السود منمطة عليها ، واخ لي حديث السن بقول : النجاء فهذه رايات المسودة . فأخذت دنانير معي ، ونجوت بنفسي واخي ، وأعلنت أخواني بم توجهي فأمرتهم ان يلحقني مولاي بدرأ .

وأحاطت الخيل بالقرية فلم يجحدوا لي اثراً ، فأقبت رجلاً من معارفي ، وأمرته فاشترى لي دواب وما يصلحني ، فدل علي عبدله العامل فأقبل في خيله يطلبني ، فخرجنا على أرجلنا هرباً والخيل تبصرنا ، فدخلنا في بساتين على الفرات فسبقنا الخيل الى الفرات فسيما ، فأما انا فتجوت والخيل بتادوننا بالامان ولا أرجع ، وأما اخي فانه عجز عن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم بالامان واخذوه فقتلوه ، وانا انظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة . فاحتملت فيه ثكلاً ومضيت لوجهي فتواريت في غيضة أشبه ، حتى انقطع الطلب عني وخرجت فقصدت المغرب فبلغت افريقية » .

ثم ان اخته ام الاصبح الحقته بدرامولاه ومعه نفقة له وجوهر ، فلما علم به عامل افريقية وهو يومئذ عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة الفهري ، لج في طلبه ، واشتد عليه ، فهرب منه فأتى مكناسة — وهم قبيل من البربر — فلقى عندهم شدة يطول ذكرها ، ثم هرب من عندهم فأتى نفاوة — وهم اخواله — وبدر معه . قيل وخلص عبد الرحمن الى المغرب يحاول فيه ملكاً فلما أعياء الامر ورأي شدة عامله عبد الرحمن بن حبيب ، وما كان من فتكه بالعاص وعبد المؤمن ابني الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، رأى الاندلس أوسع لعمله ميداناً ، وأضمن مثلاً ، لبعده الشقة ما بيننا

وبين بغداد : دار الخلافة العباسية ، ولما بين أهلها من تنافس وشقاق . فرمى بهجته اليها .  
وجه عبد الرحمن مولا بدر الى من في الاندلس من موالي المروانيين واتباعهم  
يدعوهم الى نفسه ، فاجتمع بهم ، وبشوا له في الاندلس دعوة ، ونشروا له ذكراً ، ووجهوا  
اليه سركباً مع وفد منهم وابلغوه طاعتهم له ، ورجعوا به الى الاندلس .

جاز صقر قريش — وهو اللقب الذي أطلقه عليه عدوه وابن عمه المنصور العباسي —  
البحر الى الاندلس . وما لبث ان سار الى قرطبة فاتخذها له عاصمة ، وجعل يقاتل من  
نازعه ، ويقضي على من خالفه ، وبعد قتال شديد ، وقن متطاولة ، تمت له الغلبة على  
جميع من ناداه : من عرب وإسبان ، وظهر على جيشي المغرب والفرنجية اللذين قاتلاه  
نصرة للعباسيين ، او بحجة النصر لم .

وناجته نفسه حيناً من الزمن بالزحف على بغداد ، وانتزاع الخلافة من العباسيين ،  
كما انتزعوها من قومه ، وهم بذلك لولا ان شغله الاسبان ، والفرنجية ، والخارجون عليه ،  
يهدم العباسيون بالمال والرجال .

والذي ساعد عبيد الرحمن على امره ، وأعانته على ما كان فيه من خلق الرئاسة  
الموروثة ، وأصباها المكتسبة عوامل أربعة :  
الاول : ما أتقته اليه اخته من المال .

الثاني : اتباع الأمويين ومواليهم ، الذين كان يؤلمهم ان يذهب الملك من أصحابهم  
بني أمية ، لهوى لهم معهم ، او لعصية كانت لهم فيهم .

الثالث : اليمانية المفاضية التي تغلبت عليها القيسية فسلبتها حقها من الولاية ووترتها  
وتراً مضاعفاً .

الرابع : استعانته بالموالي والبربر الناقين لاستئثار العرب دونهم بالحكم والرئاسة .  
جمع عبد الرحمن هذه القوى اليه ، بدهائه ومضاء عزمه ، حتى تم امره ، وانقادت  
اليه الاندلس قاصيها ودانييها ، على شرثها وعرامها . وليس من شيء يدل على اناة  
الرجل وسعة حيلته ، وصبره على ما يكره ، مثل ان يدعو للعباسيين على منابر بلاد غلب  
ولا تهم عليها ، بعد حروب حمى وطيسها ، وبعد ان كان من أفاعيل العباسيين بقومه  
ما يضيق عنه حلم الحليم . لم يقطع لبني العباس خطبة الا بعد ان تم له الاستقلال .



ولي عبد الرحمن الحكم ٣٢ سنة وكان فصيحاً لساناً ، عالماً شاعراً ، حليماً حازماً ، سريع  
النهضة في طلب الخارجين عليه ، لا يخلد الى راحة ، ولا يسكن الى دعة ، ولا يكل الامور  
الى غيره . شجاعاً مقداماً ، بعيد الغور ، شديد الحذر ، سخياً جواداً .

ومن شعره وقد نظر الى نخلة منفردة بالرصافة وقيل انه هو زارعها فقال :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة      ثنأت بارض الغرب عن بلد النخل

فقلت شيبني في التغرب والتوى      وطول النثائي عن بني وعن اهلي

نشأت بارض انت فيها غريبة      فثلك في الاقصاء والمنثاي مثلي

سقتك غواذي المزن من صوبها الذي      يسبح ويستمرى السماكين بالوبل

ومن قومه يتشوق الى معاهده بالشام :

ايها الراكب الميم ارضي      أفر من يمضي السلام لبعضي

ان جسمي كما علمت بارض      وفؤادي ومالكه بارض

قدر البين بيننا فافترقنا      وطوي البين عن جنوفي غمض

قد قضى الله بالفراق علينا      نفسي باجتماعنا سوف يقضي

وخلف عبد الرحمن ابنه هشام بعهد منه اليه ، وكان هشام ذا رأي وشجاعة عادلاً  
ممدوحاً يذهب بسيرته مذهب عمر بن عبد العزيز — ويث عيونه ينسقطون له شكوى  
الناس ومظالمهم فيشكهم ، غير ان اخويه سليمان وعبد الله شاقاه وخرجا عليه فقاتلها  
حتى تغلب عليهما .

وشق عليه عصا الطاعة غيرهما ، منهم سعيد بن حسين الانصاري بطرطوشة ،  
ومطروح بن سليمان بن قيطان ببرشلونة ، وغيرهما في غيرهما ، فغلبهم كلهم . وجاء بعد هشام  
ابنه الحكم سنة ١٨٠ فكانت مدة ولايته ستاً وعشرين سنة تعاضمت فيه الفتن وقام  
عليه ايضاً عماء ، سليمان وعبد الله ، صاحباً الفتن ايام ابيه ، واستنصر عبد الله شارلمان  
ملك الفرنجة فكان اليه سريعاً . وهو الذي كان لا يني يعمل على ايقاد النار في بلاد  
المسلمين . وانتهى الامر بان تغلب الحكم على معظم المصاعب التي واجهته ، اوقع باهل  
قرطبة ، و باهل طليطلة ، و باهل ماردة ، ورد غارات الفرنجة عن بلاده ، واعتدى  
عليهم باشد ما اعتدوا عليه ، وقتك بهم فتك عزيز مقتدر . فعاد الامن الى نصابه .

وأحاديثه بالفنك وسنك الدماء طويلة مستفيضة . ومما يدل على تجدده وبطشه ، انه لما كثرت عليه الفتن الداخلية ، واشتغل بمصيان اهل ماردة ، طمع الفرنج في ثغور المسلمين فقصدها بالغارة والقتل والنهب والسي . فأناه الخبر بشدة وطأتهم . وقيل ان العباس الشاعر كان قد مرّ بوادي الحجارة فسمع امرأة تقول : وا غوثاه بك يا حكم ! لقد أهملنا حق كلب العدو علينا ، فأينما رأيتنا . فسألها عن شأنها فقالت : كنت مقبلة من البادية في رفقة ، فخرجت علينا خيل عدو فقتلت وأسرت . فنظم العباس قصيدة بعرض فيها بذلك وأنشدها الحكم وأخبره بامر المرأة . فجهز الجيوش وخرج غازياً ، وقصد الناحية التي أقبلت منها تلك الخيل ، واتي بالأمري فذبحهم بحضرة تلك المرأة وأهل بلدها . وقال للعباس قل لها : هل أغاثها الحكم ؟ فقالت لقد شفى الصدور ، ونكح العدو ، وأغاث الملهوف : فأغاثه الله ، واعتز نصره . فارتاح لقولها وبدا السرور في وجهه وأنشد :

ألم تر يا عباس اني أجبتما      على البعد أفتاد الخبيس المظفرا  
فأدر كنت اوطاراً وبردت غلّة      وتفتت مكروياً واغثيت معسرا

وعلى الجملة فقد كان عهد الحكم عهد قن متصلة ، وفي أيامه كانت وقعة الربيض فنسب اليها ، ووقعة الحفرة . وكان على صرامته وبطشه مستهتراً يميل الى اللهو والصيد ، ويؤثر مجالس المغنين والشعراء ، على مجالس العلماء والفقهاء ، وهو اول من استكثر من الماليك بالاندلس وأظهر نخامة الملك وأسرف في تأييد هيئته . ارتبط الخيل على شاطئ النهر قبلي قصره ، التي فرس . وبلغت بماليكه خمسة آلاف ، وكان يسميهم الخرس لعجمتهم . وتشبه بالجبايرة ، وكانت يباشر الامور بنفسه ، فأنكر عليه الفقهاء استهتاره واهاجوا العامة عليه ، فشدد هو عليهم ؛ منعهم ان يداخلوه في اموره ، ونكبهم وأجلى جمهوراً منهم عن الجزيرة .

وكان الحكم مع هذا عادلاً جواداً ، فصيحاً شاعراً ، يقرب اهل الفضل ، ويؤامي اهل الحاجات ، ويشيخه بابي منصرف في شدة الملك ، وتوطيد الدولة وقمع الاعداء . ثم ولي الامر عبد الرحمن الأوسط سنة ٢٠٦ فكانت مدته ثلاثين سنة . ولم تكن ولايته أقل اضطراباً وفئناً من ولاية ابيه الحكم . وكان هو لا يقل عنه بأساً وسطوة .

صرف همه لاختداد الفتن داخل بلاده ، ورد غزوات الافرنج ، فكان منصوراً في اكثر الحروب التي كانت بينه وبين العرب ، وعماله ، والاسبان ، والافرنسيس ، والترمنديين المعروفة غزواتهم عند العرب بغزوات المجوس . فتغلب على اعدائه كافة بعد جهد جاهد وقتال متطاوّل .

وكان عبدالرحمن أدبياً شاعراً عالماً بالشريعة ، وغيرها من علوم الفلاسفة . وكثرت عنده الأموال فصرفها في العمارة .

واخذت الامور بعد عبد الرحمن بالضعف ، فاضطرب الأمن ، ونجحت قرون الفتن في ثغور الاندلس ، واشتعلت الثورات في جوانبها ، حتى كادت قعمها فتلتهمها فجماعاتها ، لولا ان قبض الله لهذه الجزيرة عبدالرحمن الناصر ، ففحقاً عين الثورة ، ونظم عقد الدولة ، وأعاد الجزيرة سيرتها الاولى ، ايام جديده : ومحمديه عبد الرحمن الاوسط ، وعبد الرحمن الداخل .

موقف الاسبان : قوت هذه الفتن من عزائم الاسبان ، وزاد في الامر نصرة الافرنج لهم ، واستنصار بعض الامراء بهم ، فكثرت اعتداؤهم على الاندلس العربية ، وعملوا على التدخل في سياستها الداخلية ، ينصرون الأمير الأموي على اخيه الأموي ، والعامل على اميره . وعلى الجملة فقد كانت نصرتهم للثورة على السلم ، وللنوضى على النظام . فاسترجعوا من جراء ذلك قسماً كبيراً من ولاية قطلونية .

الحضارة والعمران : لم يصرف عبد الرحمن ما عاياه من الفتن والحروب ، وتأسيس الملك ، عن اعمال الحضارة والعمران . فلقد أنشأ المدارس ، ودور الكتب ، شجّنها بالمؤلفات النفيسة . وبني الحدائق الغناء ، منها الرصافة تشبهاً بمجده هشام الذي بني الرصافة بالشام . وبني مسجد قرطبة الاعظم « وكان مبدءاً للفيزقوط ملكه المسيحيون واخذ المسلمون نصفه . ولما شرع عبد الرحمن في بنائه ابتاع النصف الآخر <sup>(١)</sup> » فعاجله الموت عن إتمامه .

وأطلق الحرية للتصاري بدينهم ، وكتب لهم عهداً بذلك .

(١) غرائب الغرب للاستاذ محمد كرد علي .



واما هشام بن عبد الرحمن فقد أتم مسجد قرطبة الذي شرع فيه ابوه ، وبنى عدة مساجد غيره ، وجدّد قنطرة قرطبة التي كان عقدها السمع الخولاني .  
 وجند الحكم الأجناد ، وجمع الأسلحة ، واستكثر من الحشم والحواشي .  
 واما عبد الرحمن الأوسط فقد كان عصره عصراً زاهياً زاهراً بالحضارة والعلم ، وبكل فن من فنون الأدب . وأحدث أشياء لم يكن للبلاد سابق عهد بها . شاد القصور الفخمة والمنزعات ، وجاء اليها بالماء العذب من الجبال ، وبنى المدارس والجوامع الكثيرة ، ومهد الطرق ، ونظم الشوارع ، وأقام بها الجسور ، وجمع اليه ذوي الشهرة من شعراء العرب وذوي الفضل منهم .  
 واليه وفد زرآب المغني معلم ابراهيم الموصلی فأورث صناعة الغناء بالاندلس .  
 ويعترف الأوروبيون انه لم يكن في زمانه دار ملك كدار ملكه أبهةً ومجداً<sup>(١)</sup> .  
 عارف النكدي



(١) دائرة المعارف العربية للبستاني .

## صلة العلم

« بين دمشق وجبل عامل »

- ٢ -

(٢) الشيخ عز الدين حسين بن شمس الدين محمد بن محمد بن ابراهيم الحسام العاملي  
الدمشقي :

هكذا جاءت نسبته في امل الآمل وفي اجازة نقرالدين بن العلامة الحسن بن المطهر  
الحلي له . وكان قد قرأ عليه وهو معاصر للشهيد .  
وفي امل الآمل ذكر ترجمة اربعة رجال من علماء عيناثا احدى قرى جبل عامل  
الجنوبية ينسبون الى الحسام ولم أتتحقق انتسابهم اليه ولا مشاركتهم له في عمود نسبه .  
اما صلته العلمية بدمشق فحسبك دليلاً عليها انتسابه اليها .  
من علماء المائة التاسعة :

(١) الشيخ نقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل العاملي  
الحارثي الكفعمي<sup>(١)</sup> مولداً . واللويزي<sup>(٢)</sup> معتداً . والجبي<sup>(٣)</sup> اباً . والحارثي منسباً . والذي  
لقباً . والامامي مذهباً .

هكذا انتسب سيف آخر كتابه المصباح . ترجمه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي  
في امل الآمل . والشيخ يوسف البحراني في كتابه لؤلؤ في البحر ين . والشيخ احمد المقرئ

(١) قال المقرئ والكفعمي نسبة الى كفر عتّا من قرى اعمال صفد كما نقول في  
النسبة الى عبد الدار عبدري والى حصن كيفا حمكني . وقال سيف الروضات وكفعم  
على وزن زمزم قرية من قرى جبل عامل كاللويضة وجبع . ونقل عن العلامة البهائي  
ان الكفر على لغة جبل عامل بمعنى القرية وعينها اسم رجل لقرية هناك والمعروف ان قرية  
كفعم كانت عامرة منذ مائة وستين سنة وهي من قرى الشقيف على غلوة سهمين من قرية  
جبشيث وثلاثة أميال من النبطية وقبره معروف فيها وهي اليوم خربة .

(٢) نسبة الى اللويضة من اعمال جزين . (٣) نسبة الى جبع من اعمال النبطية  
اليوم وكانت قاعدة اعمال النفاخ سابقاً .

الاندلسي في كتابه نفع الطيب . وكلهم اثنوا على أدبه وعلمه ووصفوه بطول الباع وصعة الاطلاع .

ومن أسانذته الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي النباطي<sup>(١)</sup> البياضي<sup>(٢)</sup> والشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين علي بن شمال العاملي المشغري وكانت قراءته على الشافعي سنة ٨٤٨ .

أما صلته العلمية بدمشق فلم اجد من مترجميه من صرح بها كما انهم لم يصرحوا بذكر ايام تحصيله . واسماء شيوخه الذين اخذ عنهم العلم . والبلاد التي ارتحل اليها في طلبه اللهم الا نثقا ذكرت في ترجمته لا ترناح اليها نفس المؤرخ شأنهم في جل ما كتبوه في معاجهم التي هي مجموعة فهارس وجريدة اسماء وكنى والقاب . وعذرهم ان غرضهم مما كتبوه في الغالب يتمحض لحفظ سلسلة الاجازة لا للتاريخ .

ومن تغايف تلك المعاجم وقفت على اسمي شيجية اللذين ذكرتهما آنفا وهما لم يذكر في ترجمته واذا لم تقف على تصريح برحلته الى دمشق لاخذ العلم عن شيوخها فانا نستفيد مما ذكره العلامة الشيخ احمد المقرئ في الجزء الرابع من ص ٣٩٥ الى ص ٣٥٨ من كتابه نفع الطيب من التعريف به . وايراد نبذة من نظمته ونثره . ومنها رسالته الى قاضي القضاة ابي العباس ابن الفرغوري انه كان على صلة حسنة بعلماء دمشق . واليك عمل الحاجة مما جاء بنفع الطيب :

« ومن بدائع الكفعمي رسالة كتب بها الى قاضي القضاة العالم العلامة ابي العباس ابن الفرغوري في شأن استادار قاضي القضاة المذكور الامير علاء الدين<sup>(٣)</sup> ويخرج من اثنائها قصيدة منها<sup>(٤)</sup> . والكفعمي برسالته شفيح بالاستادار الى قاضي القضاة . وفي

(١) نسبة الى النبطية البلد المعروف على غير القياس . (٢) نسبة الى قرية البياض من فرى صور الساحلية . (٣) هو علي بن نحر الدين ولم أعثر له على ذكر في غير هذا الكتاب . (٤) ومن القصيدة هذه الايات :

وينهي الى قاضي القضاة بان ذا      علي بن نحر الدين في امركم مرضي  
ومدحكم فرض يراه لسانه      وحبكم اياه شاهده يقضي



اتخاذ الاستادار له شقيقاً به الى قاضي القضاة الذي كان يتولى اكبر منصب في دمشق وبيته في ذلك الوقت من أعرق بيوتات العلم ولجاء فيها <sup>(١)</sup> دليل على مكانة الكفاحي الادبية في ذلك البلد الطيب مضافاً الى توثق عمرى المودة والأدب بينه وبين قاضي قضائها .

وفي كتاب روضات الجنات ما محمله : ان خازن المكتبة العلوية الغروية اباح للكفاحي مدة من الزمن الاطلاع على نقائس كتبها النادرة الجليلة والاستفادة منها فكانت لمؤلفاته منهلاً فإيضاً غزير المادة حتى قال انقري وهو حافظ الاندلس في وقته « وما رأيت مثله في سمة الحفظ والجمع » واورد له أبحاثاً من نظمه اقتبس فيها اسماء بعض الكتب وعقبيها بقوله « واكثر هذه الكتب التي ورى بها غير موجودة بأيدي الناس ولا معروفة لديهم وهذا دليل على صحة اطلاعه » .

ومن مصنفاته رسالة محاسبة النفس الواثمة وهي الرسالة التي نشرها صدبقنا العلامة عيسى اسكندر المعلوف في بعض مجلدات آثاره .

حديث سواكم لا يمر بقلبه      وان سر لا يحلو وحكمكم يمضي  
يتيه به من في القبيبات عزه      لخدمته اياك يا قاضي الارض  
فان بك في أفعاله او مقاله      عصاكم فمعين المعفو عن ذنبه تغضي

(١) قال ابن شاشو في كتاب تراجم اعيان دمشق واصفاً هذا البيت « بيت بالرأس مشهور . وفي قديم الكتب مذكور . اكثره قضاة وصدور . ولعانة المجد به ورود وصدور » . وقال البدعي في كتابه ذكرى حبيب في ترجمة الشيخ احمد بن محمد « هو من ذوي الحسب والمراقة . وارباب اللسن والطلاقة . وآبأوه صدور الدروس . وزينة الازمنة والطروس » . وترجم المحيي من رجاله اربعة : الاول الشيخ احمد بن محمد المتوفى سنة ١٠٣٧ الثاني الشيخ عبدالوهاب وترجمه ابن شاشو توفي سنة ١٠٧٣ الثالث الشيخ محمد بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٢ الرابع ولي الدين بن احمد بن محمد المتوفى سنة ١٠٧٢ . وفي خطط الشام ذكر عبد الرحمن بن فرفور المتوفى سنة ٩٩٢ وابن شاشو ذكر احمد بن ولي الدين وابن معصوم في سلاته الشيخ مصطفى .

لم اجد من مترجميه من تعرض لتاريخ وقاته والراجع انه توفي في آخر العقد العاشر من المائة التاسعة .

من علماء المائة العاشرة :

(١) لآمام الشيخ زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن نقي الدين ابن صالح تليذ العلامة الحسن بن المطهر بن مشرف العاملي الجبلي الملقب بالشهيد الثاني<sup>(١)</sup> وفي بعض كتبه زاد على نسبه التحاريري<sup>(٢)</sup> وصاحب روضات الجنات الطاوسي<sup>(٣)</sup> . كان نسيج وحده في استجماع الفضائل . والحرم على تحصيل العلوم والفنون والرحلة في طلبها الى اكابر الشيوخ من الفريقين السنة والشيعة . وامام عصره في التحقيق وكثرة التصنيف والتأليف مع الاجادة حتى بلغت مصنفاته ما بين مطول ومختصر مئتين كتاباً . وما كتبه يحفظه من الكتب مائة ككتاب وشرح جل كتب الشهيد الاول في الفقه . ومن اوليائه بين العلماء الامامية انه اول من مزج في شروحه الشرح بالمتن وهي الطريقة التي استفادها من شراح علماء السنة ولم تكن معروفة عند علماء الامامية . واول من صنف في الدراية .

ترجم نفسه ترجمة مطولة مفصلة ممتعة بتندي بتاريخ ولادته . وثنتي باول سني محنته . وهذا ملخصها :

(١) لقب بذلك تمييزاً له عن الشهيد الاول لأنف الذكر الذي اطلق عليه هذا اللقب بعد مقتل صاحب الترجمة . (٢) نسبة الى التحارير وهي من قرى جبل عامل الجنوبية للدارسة . والمظنون ان موقعها في الارض المسماة في هذه الايام بوادي الشعارير على بعد ميلين من قرية ميس . وذكرها الشيخ محمد الحلياني ( نسبة الى قرية بني حيان من عامل الجنوبي ) في مقطوعتين من شعره فقال في احدهما :

حييت يا شام من شام ومن وطن      ولا تعدادك جون المزن يا وطني  
وان اكن قاطناً ارض المراق في      ارض التحارير لي قلب بلا بدن

(٣) والراجع انه محرف عن الطلوسي نسبة الى طلوسة وهي من قرى جبل عامل الجنوبية على مقربة من ميس وارض التحارير .

ولد سنة ٩١١ وختم القرآن الكريم سنة العشرين . وقرأ على والده اوليات العلوم الى سنة ٢٥ وفيها توفي والده فارتحل الى مدرسة ميس الكبرى وانتقل منها سنة ٩٣٣ الى كرك نوح . وعاد الى وطنه جيع سنة ٩٣٤ وسنة ٩٣٧ رحل الى دمشق فقرأ على محمد بن مكّي<sup>(١)</sup> من الطب شرح الموجز النفسي . وغاية القصد في معرفة القصد من مصنفاته . وفصول الفرغاني في الهيئة . وبعض حكمة الاشراق للسهروردي . وعلى الشيخ احمد بن جابر الشاطبية في علم القراءة والقرآن بقراءة نافع وابن كثير وابي عمرو بن عاصم . وعلى الشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي<sup>(٢)</sup> جملة من الصحيحين وأجازه روايتهما مع ما يجوز له روايته بمدرسة السليمية في الصالحية . وسنة ٩٣٨ رجع الى بلاده جيع . وسنة ٩٤٣ هاجر الى مصر وحضر حلقات دروس اربعة عشر عالماً من مشاهير علمائها في مختلف العلوم<sup>(٣)</sup> ومنها سافر الى الديار الحجازية سنة ٩٤٣ لتأدية فريضة الحج بصحبة الشيخ ابي الحسن البكري احد شيوخه . وعاد سنة ٩٤٤ من الحجاز الى وطنه . وسنة ٩٤٥ سافر الى العراق ثم آب الى بلاده . وسنة ٩٥٢ شخص الى قسطنطينية بصحبه تليذاه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحمداني<sup>(٤)</sup> الجبلي والد العلامة البهائي والشيخ محمد بن العودي الجزيني<sup>(٥)</sup> وبعد مكثه بها مدة ثلاثة اشهر ونصف موفورا الحرمه عند علمائها ذوي الولايات

(١) كان عالماً بالطب والهيئة والهندسة ذكره ابن العودي وصاحب امل الآمل وصاحب خطط الشام توفي سنة ٩٣٨ . (٢) من أعيان علماء دمشق في المائة العاشرة فحوي فقيه محدث مؤرخ له مصنفات كثيرة في التاريخ على اختلاف ضروبه توفي سنة ٩٥٣ — عن خلاصة الاثر . (٣) ذكر اسماءهم بالتفصيل مع وجيز من وصف فضاهم واحوالهم في ترجمته وقد اجازوه كلهم . (٤) تخرج بالترجم له وأقام مدة في بعلبك وبها ولد والده العلامة البهائي . ثم سافر الى خراسان بعد ان درس مدة في مدرسة حلب التي فوض اليه التدريس فيها . وأقام مدة في هرات . ثم انتقل الى البحرين وبها توفي سنة ٩٨٤ وله مؤلفات في مختلف العلوم وديوان شعر . وقد أجازه شيخه المترجم له اجازة عامة (٥) كان مرافقاً لصاحب الترجمة في الحل والترحال وقرأ معه في دمشق الصحيحين على الشيخ شمس الدين بن طولون الآنف الذكر وأجازه بروايتهما وصحبه الى مصر والعراق



الدينية الكبرى وحصوله على براءتين من السلطان سليمان العثماني احدهما له بالتدريس في المدرسة النورية في بعلبك . والثانية لتلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد في إحدى مدارس حلب غادرها وقد خرج في طريقه على العراق . سنة ٩٥٣ قفل الى البلاد وباشر التدريس في المدرسة النورية البعلبكية التي فوضت اليه ولاية التدريس بها . يدرس في المذاهب الخمسة . ويعلم كثيراً من الفنون . ويصاحب أهلها على اختلاف آرائهم احسن صحبة . ويفتي أهل كل مذهب بما يوافق مذهبهم . وهو بين الجميع نابه الذكر . علي القدر . وافر الحرمة . ثم فارقه مختاراً غير ميخوس الوزن الى بلده جبع . فانصب فيه على الدرس والتصنيف . عازفاً عن الدنيا وزخارفها . مرئفاً مع انصبابه على العلم بما يبلغه الكفاف والعفاف الى سنة ٩٥٥ التي انتهت بها ايام امته . وابتدأت ايام مخاوفه من الاعداء تدير له المكاييد . وتلقى فيه المحاسن . وظاهر حاسديه عليه بعض ولاية السوء من الحشوبين ولم يثنه ذلك كله عن التصنيف حتى انه صنف شرحه على اللمعة الدمشقية بمجلدين كبيرين في مدة ستة اشهر وهو مستتر عن العيون والارصاد بظلال الاشجار وهذا الشرح جاء من خيرة كتبه .

ولما جد به الطلب ولم تغفل عنه عيون الوشاة فر الى الحجاز فلحق به رسول السلطان وقبض عليه وجاء به حتى اذا اقترب من قونية قتله باشارة بعض الجبهة وحمل برأسه الى السلطات فأنكر فعلته وجازاه بالقتل بسعي صديق صاحب الترجمة السيد عبد الرحيم العنابي مفتي قسطنطينية وصاحب كتاب معاهد النصيب .

وروى بعض مترجميه ان اصدقاءه الكثيرين من دمشق وغيرها من علماء وقته كتبوا يستشفعون به الى السلطان حين جد به الطلب وكان مقتله سنة ٩٦٥ .

\*\*\*

وقسطنطينية وبعلبك مدة اقامته بها وكتب رسالة خاصة في ترجمة أستاذه ضم اليها ما كتبه عن نفسه . وما تجدد له من الحوادث وعدد مصنفاته . وذكر تلامذته وولده ولم يدع شاردة ولا واردة من احواله الا وقد ذكرها وله شعر متوسط ورثي أستاذه بقصيدة مطولة .

علماء المائة الحادية عشرة :

(١) الشيخ جمال الدين ابوالمنصور الحسن بن زين الدين الشهيد العاملي الجبفي الشهير بالشامي .

علم من أعلام هذه المائة وامام التحقيق . له التصانيف الجليلة الجامعة الى غزارة العلم بلاغة العبارة ومنها مقدمة معالم الدين وملاذ المجتهدين في علم اصول الفقه وهو كتاب نافع بدرس الى اليوم . وهو معدود في الطبقة الاولى بين شعراء وقته . ترجمه المحيي والخفاجي وابن معصوم والحري العاملي والبحراني وحفيده الشيخ علي في كتابه الدر المنثور وكلهم أثنوا على علمه وأدبه . توفي سنة ١٠١١ هـ في جيم وقبره معروف فيها الى اليوم .

(٢) ولده الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد العاملي :

من اكابر علماء عصره المحققين له مصنفات جيدة في فنون من العلم . ونثر وشعر متوسط الطبقة . رحل رحلات الى مكة والعراق ولم يلبث في العراق الا قليلاً وغادرها الى مكة خائفاً يترقب من اعدائه الذين رمي بسهم من اعدام فأخطأه ولم يزل بجوارها الى ان توفي سنة ١٠٣٠ هـ .

كان في عهد اشتغاله بالعلم يذهب الى دمشق ويقيم بها ويختلط بفضلائها وبصاحبها ويعاشرهم أحسن عشرة . وقرأ عندهم في علوم شتى . ومن جملة شيوخه الشيخ شرف الدين<sup>(١)</sup> الذي كان يقول اذا انتهى اليه التحكيم بما كان يجري بينه وبين تلامذته من المناظرة « يا اخواني لا تغربوا في وجه الحسان » يعني بذلك صاحب الترجمة وكانت هو والشيخ محمد بن الحرفوش من تلامذته . وكان من زهاد عصره وما رواه عنه ولده الشيخ علي في كتابه الدر المنثور انه رد صلة صديقه الامير يونس حاكم بعلبك في ذلك الوقت وهي صلة لا يستهان بها تورعاً كما رفض التماس بعض ملوك عصره حضوره اليهم للاستفادة

(١) احداً فاضل دمشق المشهورين بالفضل التام وكان متجرباً ذا فنون كثيرة اقرا الكثير وضبط وقيد وجلس مجلس التدريس وتقع كثيراً من الافاضل اخذوا عنه وانتفعوا به توفي سنة ١٠٣٨ هـ ( عن خلاصة الاثر ) .

من علمه تجنبا للظهور . وابتعاداً عن رجال الدنيا .

(٣) اخوه الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد العاملي :  
ذكره غير واحد من رجال المعاجم كالحر العاملي والمحبي وابن معصوم والبحراني واخوه  
في كتابه الدر المنثور وكلهم أطروا علمه وادبه .

سافر الى بلاد العجم وقرأ مدة على العلامة البهائي وبعد وفاته ارتحل الى مكة ومنها  
الى بلاده ثم رجع الى العجم لاسر اقتضي ذلك وعاد الى بلاده مريفاً ومنها سافر مرة  
ثانية الى مكة وفيها توفي سنة ١٠٦٤ .

وشغره معدود في الطبقة الاولى بين شعراء عصره ولم يؤلف كتاباً مدوناً لشدة  
احتياطه وخافة الشهرة وليس له الا فوائد وحواش كثيرة غير مدونة بكتاب .

(٤) الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي المحدث العاملي الشهير  
بالبهائي :

من أقطاب العلم وأشهر رجال الفنون في هذه المائة وهو اعرف من ان يعرف وله  
مصنفات في اكثر العلوم المعروفة تجنب فيها التطويل .

سافر ابوه به الى العجم وهو ابن سبع سنين . ثم انتقل به الى البحرين وفيها توفي  
فعاد صاحب الترجمة الى بلاد العجم وأقام في اصفهان فأكرم الشاه عباس الصفوي  
وقادته وولاه مشيخة الاسلام . وتخلّى عن ذلك الى السياحة في الآفاق مدة ثلاثين سنة .  
وزار مصر ودمشق وحلب والقدس . واجتمع بمحلة الخراب باديب دمشق في ذلك  
الوقت الشيخ حسن البوزيني فظهر له من غزارة علمه وتحقيقه ما بهره وترجمه كما ترجمه  
المحبي ترجمة مطولة والحر العاملي والبحراني وابن معصوم والخفاجي والطالوي في سافحاته  
والمتيني في مقدمة شرحه لقصيدته . توفي في اصفهان سنة ١٠٣١ ودفن في المشهد الرضوي .

(٥) الشيخ حسن بن علي بن حسن بن احمد بن محمود العاملي الكونيني الشهير بالخاني (١) :

(١) نسبة الى كونين وحانين وهما قربتان متجاورتان من قرى عاملة الجنوبية وعلى  
ضفة اميال من تبينين .



انتقل ابوه الشيخ علي وهو من العلماء من المدينة الى جبل عامل فكان له فيه خلف صالح . ولصاحب الترجمة بعض المؤلفات الادبية والتاريخية ودبوان شعره . واثني عليه المحي وقال بعد ان وصفه بالفضل والادب « وكان مقياً ببلده بيت حائيني<sup>(١)</sup> من ضواحي صفد . وافق صرة في حياة الشهاب احمد الخالدي<sup>(٢)</sup> » .

وترجمه الحر العاملي في امل الآمل توفي سنة ١٠٣٥ .

(٦) الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري .  
الامام المحدث الكبير له مؤلفات كثيرة جلها في علم الحديث وشعره الكثير متوسط الطبقة بالنسبة الى شعراء زمانه .

ترجم نفسه في كتابه امل الآمل وترجمه ابن معصوم والنجواني والمحبي ترجمة مطولة .  
سافر الى بلاد العجم وأقام في طوس وبها توفي سنة ١٠٧٩ .

(٧) الشيخ محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن ابراهيم الشامي العاملي المشغري<sup>(٣)</sup> .  
امام القريض والادب في وقته وشعره مطبوع نقي الديباجة رحل الى الهند وأقام فيها مديدة بكنف الامير نظام الدين احمد بن الامير معصوم الحسيني . وبه تخرج في كثير من الفنون والآداب ولده السيد علي بن معصوم صاحب السلافة . وقد اطلب بمدحه في سلافته . وترجمه المحبي والحر العاملي .

توفي في الهند سنة ١٠٩٠ ونيف بعد ثقلات واسفار في العجم والحجاز .

(٨) السيد جمال الدين بن نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبلي .  
هكذا جاءت نسبته في امل الآمل . وفي خلاصة الاثر « السيد جمال الدين بن نور الدين بن علي بن ابي الحسن الدمشقي » .

(١) تقدم التعليق على الحائيني وانه نسبة الى حائين وهي قرية عامرة معروفة بهذا الاسم خلوا من لفظ بيت . (٢) الشيخ احمد بن محمد بن يوسف الصفدي الفقيه الاديب الحنفي المتوفى في صفد سنة ١٠٣٤ والخالدي نسبة الى خالد بن الوليد الصحابي (رض) عن خلاصة الاثر . (٣) نسبة الى مشغرة من اعمال البقاع وفي خلاصة الاثر بدل المشغري المشغري وهو تحريف .

قال صاحب امل الآمل بعد أن وصفه بالعلم والفضل والتحقيق والشعر « وكانت شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا » .

وقال الحجي « قرأ بدمشق وحصل وحضر مجالس العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الأشراف فأخذ عنه من المعارف ما ثنأنت عليه فيه الآراء . هاجر الى مكة وابوه ثمة في الاحياء تجاور بها . ثم دخل الهند فحيدرآباد . ونقلت به الايام الى ان توفى سنة ١٠٩٨ . واخوه السيد علي وهو من الشعراء واقام بمكة . وعنه اخذ الحجي ترجمة اخيه المترجم له . (٩) الشيخ محمد بن احمد المعروف بالحريري و بالحرفوشي العاملي الدمشقي اللغوي النحوي الاديب البارع الشاعر المشهور .

« كان في الفضل نخبة اهل جلده » هكذا عرف به الحجي . وقال بعد ذكر مؤلفاته . قرأ بدمشق وحصل وسما . وحضر دروس العمادي المفتي وكان يحله ويشهد بفضله . ثم ذكر صيب مفارقتة الشام الى العجم واتصاله بسلطانها الشاه عباس الصفوي الذي صيره رئيس العلماء في بلاده بعد ان كان حامل القماش المتخذ من الحرير ولهذا سمى الحريري الى غير ذلك مما لا محل لذكره .

وهو مترجم في السلافة وامل الآمل وتراجم اعيان دمشق وفي السلافة بدل الحريري الحويزي وهو خطأ يوم انتسبه الى الحويزة احدي كورالعراق . وزاد في امل الآمل على نسبته الكركي نسبة الى كرك نوح من اعمال البقاع على مقربة من زحلة . واكثر ترجمته نسبته الى عاملة كما نسبوا العلماء الكركيين اليها متابعة لبعض المؤلفين الذين توسعوا محدودها حتى ألحقوا بها بعلبك . وقد تقدم في بعض تعليقات هذا البحث تحديده المعروف . والذي أراه ان هذا التحديد المتوسع فيه هو تحديد ادبي ومذهبي لا جغرافي وسياسي لان الكرك وبعلبك لم تكونا من اعمال عاملة وهما منفصلتان عنها جغرافياً واقتصادياً وسياسياً قديماً وحديثاً ولكنهما متصلتان بها ادبياً ومذهبياً . واشتط الحر العاملي في هذا التوسع حتى عد في العاملين ابا تمام الطائي وابن منير الطرابلسي ورهطاً من العلماء الدمشقيين . وقد كانت له منسوخة عن هذا التوسع المخالف للمعروف من تحديد جبل عامل بان يضم تراجم الخارجين عنه الى القسم الثاني المخصص لغير العاملين من كتابه . توفي صاحب الترجمة سنة ١٠٥٩ .

من علماء المائة الثانية عشرة :

(١) الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد العاملي الاصفهاني .  
صاحب كذب الدر المنثور من المأثور وغير المأثور وغيره من الكذب المنمعة . اودع  
في ذلك الكتاب تراجم آبائه مفصلة . وترجمة له مطولة . استقصت احوالهم . وشغفهم  
بالعلم من المهد الى الخد . واحتمل مشاق الرحلة في طلبه واخذ عن شيوخه . وما منوا به  
من مصابرة من الايام . ومكابدة الحساد اللثام .

لم يصف الزمان لرجال هذا البيت الذين ورثوا العلم كابراً عن كابر وكانوا حنفات  
عصورهم فالشاهد زين الدين وهو من اعلام المائة العاشرة يتصل بسلسلة النسب العاملي  
بسة آباء كلهم علماء اولهم الشيخ صالح بن شرف تلميذ العلامة الحسن بن المظفر الحلي من  
رجال المائة الثامنة . ومن الشهيد تسلسل العلم في بنيه واحفاده الى المائة الثانية عشرة .  
اما الشهيد وهو من اشهر رجال هذا البيت واعلم علماء الامامية فقد مات قتيلاً في  
قونية . وحفيده الشيخ محمد وولده الشيخ زين الدين فقد ماتا غريبين فراراً من الاعداء  
في مكة . والشيخ علي المترجم له وابولاده الشيخ محمد والشيخ حسين والشيخ علي والشيخ  
محيي الدين ماتوا في اصفهان . وفيها مات ابن اخيه الشيخ علي بن زين الدين بن محمد  
ابن الحسن زين الدين الشهيد وكلهم من اكابر العلماء .

وروى صاحب الترجمة في كتابه الدر المنثور من بعض نكباتهم احتراق الف كتاب  
من مكتبتهم وانه لم يحصل بعد العناية الشديد الا على مائة كتاب من التي كتاب مما كان  
لم امانة في دمشق وبعطبك وبلادهم .

كتب المترجم له سبعين كتاباً بخطه ماعدا مؤلفاته الكثيرة ولد سنة ١٠١٣ وتوفي  
سنة ١١٠٣ وقد زرف على التسعين .

من علماء المائة الثالثة عشرة :

(١) الشيخ ابراهيم بن يحيى الخزومي العاملي الطيبي <sup>(١)</sup> .  
من اعيان علماء عصره واكابر شعرائه المفلتين اخذ مبادئ العلوم في بلاده عن ابيه

(١) نسبة الى الطيبة .



وعن علامة جبل عامل في وقته السيد أبي الحسن قشاقش جد أسرة آل الامين ثم هاجر الى بلاد العمق فالام في اصفهان دار العلم في ذلك العهد مدة عشر سنين وآب الى وطنه عالماً متبحراً متفنناً شاعراً وله بعض المؤلفات وديوان شعره الذي يحوي اربعين الف بيت كما روى لي ذلك حفيده الشيخ عبد الحسين بن ابراهيم بن صادق بن ابراهيم المترجم له احد علماء هذا العصر وشعرائه المطبوعين .

كان معاصراً لمشايخ آل الصغير الوائليين وآل صعب الايوبيين في ابحاث صولتهم وزهرة حكمهم الاقطاعي وله فيهم المدائح الحسان .

ولما حدثت ١١٩٥ معركة بآرون<sup>(١)</sup> بين جيش احمد باشا الجزائر الكثيف والعاملين على حين بغتة وانجلى عن مقتل كبير مشايخهم نصيف النصر الصغيري الوائلي وانتهزاهم اشتدت وطأة الجزائر الثقيلة على البلاد وأمن فيها جيشه الظافر بدمر حصونها ونهب أموالها ويسوم أهلها ضروب النكال والقتل والتعذيب وكان أشد البلاء مصوباً على رؤوس العلية والعلماء ولم ينج منهم بعد استصفاة مكاتيبهم الحافلة بنقائس الكتب<sup>(٢)</sup> الا من كتبت له السلامة بالفرار . وكان صاحب الترجمة من البقية التي سلمت من سيف ذلك الغالب المنتقم فبسط دمشق ومكن في محلة الخراب . وصاهر أشراف آل المرتضى على احدي كرائمهم وكرامته وطوى الشطر الأخير من صحيفه ايامه بين ظهرانهم محترماً مكرماً . ولم يكن ذلك بالذي يسليه عما حل ببلاده من مظالم الجزائر التي شاهد منها الكثير عن كتب بعينه . وما زال يسمع وهو في دمشق من السنة الرواة فادح انبائها فنظم في الحنين اليها . والعطف عليها . قصيدته السائرة التي مستهلها :

من لي برد مواسم اللذات والعيش بين فتي وبين فتاة

ورجوع ايام مضين بعامل بين الجبال الشم والمضبات

(١) من قرى عاملة الجنوبية المتاخمة لحدود فلسطين الشمالية . (٢) على رواية بعض العاملين ان ما انتهب من مكتبة آل خاتون التي كانت تحوي اربعة آلاف مجلد ثلاثة آلاف مجلد ونيف فما بالك فيما انتهب من المكاتب الاخرى الكثيرة . وروى غير واحد ان أفران عكاه أوقدت سبعة ايام بكتب العاملين ما عدا الكتب التي استصفاها حاشية الجزائر والتي وقفها على المسجد المنسوب اليه .

وهي قصيدة طويلة من بارع شعره ومتخيرته .  
على ان حنينه الى وطنه المشرّد عنه . وتذكّره ايامه الخوالي وهو تحت سمائه مرفه  
الحال . هاديّ البال . لم يقف بقرينته الفياضة عن وصف دمشق جنة الارض وكل  
ما فيها وحيّ وإلهام فقال :

ولما بلغت الشام صادفت جنةً	بها الحور والولدان فذت وتوأم
هي الغادة الحسناء ترقص فرحةً	فيُنثر دينارٌ عليها ودرهم
تبختر في ثوب الفنى وهو مسبل	وتختال في برد الهنا وهو معلم
وانهارها ثقتُ عن درر الحصى	ويُظهر مكنون الثفور التيسم
وكم روضة فيحاء قد ثر الحبا	عليها فريداً قلماً ينظم
رياضاً اذا هنّ النسيم غصونها	تأود مشتاقٌ وحنّ متيم
وان اخرجت من كمها يانع الجنا	تشارك فيه العين والأنف والتم
نبارك من اولي الشام محاسناً	غرائبها بمنّ لمن يتشاءم
محاسنها شقى جليّ وغامض	وجوهرها في الحسن لا ينقسم
هي الدار نعم الدار لو ان هيشها	بدوم ولكن الفناء محتم

ولد صاحب الترجمة سنة ١١٣٦ . وتوفي بدمشق سنة ١٢١٢ قبل مهلك الجزائر

بخميس سنين .

#### أثر الصلة العلمية في البلدين :

ان من المستصعب جداً تحديد ماهذه الصلة العلمية من الاثر في دمشق وجبل عامل  
وذلك لأمور : ( الاول ) لان هذه الصلة لم تكن منتظمة لعدم انتظام الهجرة العلمية  
العلمية الى دمشق . ( الثاني ) لان المظان التي يرجع اليها في هذا البحث مفقودة . ( الثالث )  
لسكوت المعاجم الدمشقية وغيرها عن ذكر رجال حلقتها الاولين من العاملين . وحسبك  
انك لا تجد فيها ذكراً للشهيد الاول وهو اول من عرف بهجرته الى دمشق واول عامل  
على تحقيق هذه الصلة وما كان مجهول الفضل بدمشق في زمانه ومنزله كما عرفت . كان  
لا يخلو من ترداد علمائها عليه ولم يكن مؤرخونا بالزاهدين بتدوين التافه منها فكيف  
بعرضون عن تدوين جليلها .

ان العاملين لم يكونوا باقل من الدمشقيين ملاماً في تركهم البحث عن هذه الصلة .  
ومن العجيب انهم تعرف للكفعمي صلته بدمشق من المقرري الاندلسي ولا يعرفها من  
العاملين انفسهم وان فجهل المآخذ التي اعتمدها فيما كتبه عنه والمجهول لنا من تلك الصلات  
كثير . ولعل هذه الحلقة من حلقات التاريخ مما فقد مع المفقود وهو الكثير من ميراث  
البلدين العلمي .

ولئن عمي علينا نبأ تلك الصلات فجهلنا أثرها فيهما منذ ابتداء تاريخها من المائة الثامنة  
الى المائة العاشرة والحادية عشرة فان رجال معاجم هاتين المائتين ومنهم المحبي والشهاب  
الخفاجي وابن معصوم قد عرفوا بوهط علمي عاملي ممن ذكر في هذه الأطروحة ومن لم  
يذكر من رجالها ومنه يستفاد ما لهذه الصلة في ذين العصرين من التأثير البين في مستوي  
البلدين الأدبي .

ومن آداب جبل عامل ودمشق وما بينهما من الديار الشامية مادة غزيرة لريحانة الشهاب  
الخفاجي وسلافة العصر لابن معصوم وغيرهما من غير المعاجم الدمشقية .  
على ان اثر تلك الصلات أبين ظهوراً في جبل عامل منه في دمشق . وتأثير صلة  
الشهيد الاول بدمشق قامت مدرسة جزين مسقط رأسه ومقر بنيته وذريته من بعده  
بتعليم منظم مطبوع بطابع المدارس الدمشقية وأمهات وفود العلم من كل حدب وصوب  
وكانت مبدأ النهضة العلمية العاملة وقام على مثالها مدارس كثيرة في عرض البلاد  
العاملية وطولها .

ومشي الشهيد الثاني وبعض بنيته وكثيرون من جبل عامل على طريقة الشهيد الاول  
في تجديد عهد تلك الصلة فاخذوا عن شيوخ دمشق مختلف العلوم وما كانت هذه الصلة  
لتنوتر لولا تراجع العلم في البلاد وتواثر الفتن وتنازع المحن وانا لآرجو ان نشوئنا عراها بين  
البلدين في هذا العصر الذي أصبحت فيه دمشق بعد شقيقتها مصر حافظة البقية الباقية  
ما ترك كثر الغداة ومر العشي من تليد السلف الصالح وحاملة لواء العلم والثقافة والتجديد  
للأمة العربية ورافعة منار فصحاها ومشذبة اصولها من الدخيل ورطائنه بجامعها وجامعتها  
ومجمعها وعلماؤها العاملين .

عضو المجمع العلمي

سليمان ضاهر



## الكلمات غير القاموسية

جواب الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف  
على اقتراح الاستاذ « المغربي »

تمهيد - كُتِبَ لي الحظ في أوائل العمران أحضر مجالس الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في بيروت في سنة ١٨٩٠ - ١٨٩٣ وكثيراً ما سمعت نصريحاته بشأن الألفاظ العربية ولغة الجرائد والتعريب ولغة الدواوين واللغة العامية ومحاوالاته مع علمائنا اللغويين مثل الاستاذ الشيخ عبد الله البستاني والمرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني وقرأت ما نشرته الصحف اذ ذاك بشأن وضع الفاظ للدم والمدموازيل وجبني وغيرهما مما طال به نَفَسُ الكلام الى حد "بمل" منه القاري ودخل في ميدان تلك المناظرات رهط كبير من علمائنا وأدبائنا حتى أفضى الامر في بعض الاحايين الى الخصام ورشق سهام اللوم والتعنت فخرج البحث عن الموضوع الأصلي الى المهاترة والمشاكة شأننا في بعض الأوقات . فالأجدر بنا في مناقشتنا هذه ان لانمس الشخصيات ولا نتعرض لمس الحاسنات بل نقنصر على الأبحاث اللغوية .

وبناء على تلك الحوادث الخارجة عن موضوع اللغة ضاعت الحقائق اللغوية في زوايا الأهمال .

ثم جاء بعض علماء المشرقيات يصدعون بوجوب كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية . وبعضهم يشتغلون باللغة العامية وضبط لهجاتها في كل قطر . فتبرحين على الكتاب بحاراتهم في ذلك . وبعضهم أبدى آراء في التعريب وكتابة الأعلام عما ملأ الصحف أقوالاً متباينة .

فليت الطلاب بكتابة مقالات مطولة في ( اللغة العربية العامية ) نشرتها في جريدة المنار البيروتية سنة ١٨٩٩ تطرقت فيها الى آداب العامية اشتقاقاً وصرفاً ونحواً وبياناً

وبديعاً وعروضاً وشعراً ونثراً وأساليب وامشالاً وتعابير وما دأق هذا مما أوحته اليّ  
القرينة وقادني إليه البحث .

ثم بعد ذلك اعتمدت يجمع اللغة العربية العامية في سورية ولبنان بمجم كبير بينت فيه  
الاشتقاقات والتخريف والتصحيف والدخيل ورددت ما أمكن رده إلى أصله ووضعت  
لما ليس له كلمة عامية فصيحة ما يقابله من الفصحى . وراجعت كثيراً من للكتب البليغة  
وسلت منها الفاظاً استعملوها وهي ليست في المعاجم وأبنت تاريخها ومظان استعمالها إلى  
فحو ذلك فكان لديّ كتاب ضخّم لرد اللغة العامية والألفاظ غير القاموسية إلى نصابها  
ووضعت كتاباً آخر سمّيته ( تحفة المكاتب للمعرب والكاتب ) استعملت فيه طائفة من  
الأوضاع والمرّبات والمصطلحات الكثيرة الدوران على الألسنة وهكذا كنت أنشر منها  
في مجلتي الآثار تنقاً بعنوان ( ذخيرة الكتاب ) من هذين المخطوطين .

فبعد هذه المقدمة أنقل إلى الموضوع فأجيب على الاقتراح مادة مادة ولعلي على  
هدى في ما أروي الآن .

جواب الاقتراحات أجيب الآن على اقتراحات الرصيف الأستاذ « المغربي » بهذه

العبارة :

( الصنف الأول ) — لا بأس باستعمال ما جرت به أقلام الفصحاء والبلغاء في  
كتاباتهم مثل ما يدّنه المقترح في مقاله وتزيد عليها مثل قول ابن بطوطة المغربي في  
رحلته ( القبرية ) التي سماها المبرّد ( الشاهدة ) وهي ما يوضع على القبر من الكتابة ونحوها  
ويسمى بالانفرنج ( Epitaphe ) وهي من كلمتين يونانيتين معناهما ( على القبر ) فكأنها  
ترجمة حرفية للكلمة الانفرنجية .

ووضع ابن بطوطة أيضاً العربية للجملة التي نقل الزكّاب .

ووضع ابن خلدون الهداية للفرينة الحيوانية ( Instinct ) والمعصار لما نسميه نحن  
المكبس وهو آلة لمصر الأشياء ويسمى بعضها العامة المألوفة وهو نوع آخر من المعصار .  
وفي تذكرة داود البصير الطيب الانطاكى الفاظ استعملها مثل الأخرية لما نسميه نحن

بالرشته وهي من الفارسية (رشته) أي خيط لشيء باخيط والمصع لثمر العائيق والجساد للزعفران والجرتي للانكليس السمك النهري الطويل المعروف وتسميه عامتنا حنكلبس أيضاً والجامعة للفول . والدشيشة للحنطة المسلوقة التي يسميها الإتراك (بولغر) وتسميها العامة بالتحريف يرغل . وقال عن الموميا أنها يونانية . والارجع لها حبشية بمعنى الطين وهو نوع من التراب اتخذ لحفظ الأجسام . وفي ماوقفت عليه وماقنيتنه من المخطوطات في فنون كثيرة اصطلاحات يمكن استخراجها لاستعمالها . إلى غير ذلك مما وضعه الكتاب حتى عهدنا بالقياس أو الاشتقاق أو الاستخراج من ثنايا الكتب اللغوية وفي أوضاع الجامعات العلمية في مصر ودمشق والمجلات والكتب المحققين ما يعين على هذا الصنف ونشره .

(الصنف الثاني) — دخل في قولنا في الصنف الأول استعمال المولدين والمتأخرين حتى المعاصرين وهو من التساهل في اللغة مثل نخيم ونغم الخ .

(الصنف الثالث) — استعمل كثير من كتاب الانشاء والدواوين قبلاً ما استعمله زملائهم في عهدنا وهذا (قوانين الدواوين) لابن مماتي و (معالم الكتابة) لابن شيبث القرشي و (كفاية الشروط) لأحمد و (الأحكام السلطانية) للماوردي و (صحيح الاعشى) للقلقشندي وأمثالها مشحونة بمثل هذه الاصطلاحات فما أمكن إيجاد مقابل له في القديم يكون استعماله أولى . وفي هذا التدرج اللغوي تاريخ لتطور الالفاظ وانتقالها بحسب حاجة العصر ومطابقة الفاظ اللغة . ولقد عهد إلى المجمع العلمي بنقل مثل هذه الاصطلاحات من كتب العرب فعملت ولدي منها مئات مثل مهندس العماثر لما يعرف عندنا باسم (مهندس) والاحباس (للاوقاف المدرسة) . وصناعة العماثر (لانشاء المراكب) . والغبانات لما يعرف عندنا (بجسم المعاش) وذلك لمن يغيب بدون عذر مشروع ودارالعيار لتصحيح الموازين الخ .

(الصنف الرابع) — ان ما وأئده المتأخرون اذا كان له مرادف يؤدي معناه فالأولى العدول عنه ولا سيما اذا كانت مشتركة بعبان أخرى فماذا يفرض اللغة استعمال (فاوض وكالم) عوض خاير . وترك الخفايرة للمزارعة لفهم كتب العرب القديمة والمتأخرة .



وان لم يكن له مرادف فيستعمل منه ما يحمل على القياس . فكلية (الشرانق) لما ينسجعة دود الحرير له مرادفات منها فيلجة وصيلجة جمعها فيسالج وصياج فلترك (الشرنقة والشرانق) لسلخ الحية وتخذ الاسمين لنسج الحرير تلك البيوض المشهورة ولترك (الشاطر) للخبث وتخذ عوضها الخاذق وقس عليها .

(الصف الخامس) — اما الكلمات الدخيلة فما يستطيع الكاتب ايجاد مرادف له يشترك معه ولو ببعض الوجوه فهو اولي مثل وضع المرحوم الشيخ سعيد الشرنوني كلمة القطار لمجالات السكة الحديدية . و (القباطرة) لوكومونيف . ووضع المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي (المجلة) لما كان من الصحف بشكل كتاب و (الشاري) لقضيب الصاعقة و (الجرثومة) للبيكروب و (الانبوبات) للبشاش و (الشعربة) للفرشاة و (الحجب) للغرانت و (الظلاء) للفرنيس و (العاسر) لقصر النظر الخ .

ووضع الشيخ المرحوم ابراهيم الحوراني (المجهر) للمكرسكوب و (المرب) للتلسكوب و (الحوصلة) للكبسول الابطالية الاصل و (البخيري) للمدخنة و (الفوارة) للنوفرة و (المضاع) للأباجور .

ووضع المجمع العلمي في مصر (مرحي) لبراقو و (مدره) للافوكانو و (البهو) للصالون و (القفاز) للكنفوف و (النمرة) لنومرو و (الوشاح) للكدودون و (الطنف) للبلكوت و (الحراقة) للتوريبند و (المرب) للكلوب .

ووضع احمد زكي باشا (السيارة) للاوتوموبيل وغيرها .

ووضع الاب انتاس الكرمل ماث من الالفاظ مثل المعلمة (الانسكلوبيدية) وفي مقالاته الكثيرة غني .

ووضع احمد تيمور باشا الارندج (البوبا) والطاقة (لباقة الزهور) والدرية للغرض الذي يرمى عليه تمرناً في الاصابة والجوسق (الكشك) والجلبة (لقشرة الجرح) والوهين (لناظر العائر او مقدم الفعلة) واللفام (لشبق) والساب (لثياب الحزن) والماصر (لحمل الحاجز في الطريق) والطيلسان (لشال) الخ .

ووضع مجمعنا العلمي (الهاتف) للتلفون وقد شاعت أكثر من غيرها كالمسرة والمقول ونشر بقية أوضاعه في هذه المجلة فليراجعها من شاء التوسع .  
 وإذا لم يجد الباحث ما يناسب الأجنبي وكان خفيف اللفظ وصيغته تناسب الصيغ العربية فلا بأس بابقائه على أصله .

( الصنف السادس ) — وهكذا القول في الأساليب والتراكيب الأعجمية فإذا كان لها ما يقابلها في اللغة الفصحى فالأولى استعماله لأنه من أساليب العرب ومقررات لغتهم وإذا كانت قريبة من مفهومنا وبما ندركه فلا بأس بها فمن تشابه الفرنج قولهم ( زحف القائد بجيشه على العدو متمشياً كالخريقة في الغابة ) وقول فرجيل اللاتيني ( إن قلب الأميرة مضطرب كخدروف مدار ) هما مما ندركه ونألفه فلا بأس به وقد استعمله العرب ولكن قول فكتور هيكو الفرنسي ( أجراس كثيرة تفرع كلها كأنها أذنون من الموسيقى ) وقولهم ( جليد المرأة ) أي زجاجها مما لا نألفه كثيراً أو بالأحرى لاندركه بالبداهة مثل الأول فهذا يمكن التعبير عنه بما يناسب أذواقنا .

ومثل قول وشنتن إيرفن الأميركي في كتاب بطوي مطالعه حواشي أوراقه قليلاً ليراجع ما استحسنه في صفحاته : ( ان كنبه كلها آذان كلاب ) وهذا ليس بقريب من فهمنا أيضاً . ومثله قول الانكليز عن براعم الشجر أي أغلثة أوراقها عندما تطبق شتاءً ( نامت في سريرها الشتائي ) مع حسن التشبيه ودقة تمثيله ومنه قولهم في وصف المطالع المكب على كتبه هو ( دودة كنب ) أو ( أرضة كنب ) .

وهذا يرجع إلى أساليب البيان من استعارة وتشبيه وكناية وكل في ذلك ذوقه الخاص . فالانكليز يشبهون الأسنان بالدرّ مثلاً ولكنهم لا يستحسنون الفمّاج . ولا يشبهون الجميلة بالشمس والقمر ولكنهم يشبهونها بالنجم . ومن التشابه المبتذلة عندهم أيضاً ما هو جيد عندنا مثل جيد الغزال ورمان الثدي وجر الكف واجد الموقعة واشباه ذلك كثيرة مما يرجع إلى الألفة والذوق .

( الصنف السابع ) — ان الالفاظ العامية أنواع فمنها :

« ما هو فصيح من أصل وضعه » فهذا يبقى على حاله . والآخر يرد إلى أصله أو يوضع

له ما يناسبه .

« ومنها ما ذُكِرَ منه » مثل فلان (أسطا) أي أستاذ و (ماظه) أي لماظه وهي الذُّقْل  
و (سَم) الجمل أي صنمه و (بسة) النار أي بصوتها و (طار) للارطار .  
« ومنها ما زبد فيه » مثل (إيد) لليد و (كارثو) للكار و (دواية) للدواة و (القرنيبط)  
للقرنيبط . و (لقنطر) للقنطر . و (المخلابة) للمخلابة .

« ومنها ما هو محرف » مثل (الصلاحية) بمعنى الصلاحية أي ما يصلح للشيء .  
(طمعية) لطماعية . وفي أسنانه (حفر) لِحَفَرٍ وهو صفرة تعلوها و (حاقة) الباب  
لحاقته . واما (حاقة) فهي جمع جالقي نحو كفرة وكافر . و (الخلف) للحلف بمعنى القسم .  
(الآن) للآن بمعنى فساد الشيء و كراهة رائحته . و (الحور) للحور بمعنى الشجر  
المعروف .

« ومنها ما هو مصحف » و يكثر ذلك بين الدال والذال مثل (احدف) الشيء أي  
احذفه و (هذا) لهذا و (دي) باللغة المصرية لذي و (خزنة) الفأس ونحوها فخرتها وهي  
ثقبها الذي توضع فيه عضاها .

« وقد يجتمع التصحيف والاببدال » مثل (الفبوة) لجراب صغير يوضع به التدخ  
ونحوه فهي تصحيف (ظبية) وابدالها و (شفشق) لشفشق إذا تكلم بجمافة .

« ومنها ما هو مبدل » مثل قولم (تدشا) أي تجشأ و (كره) ليعرق أي غممه بمعنى  
التي عليه ثيابه وثقله كما تقول الغامة ايضاً و (يخط) بنومه أي يخط و (دس) عوض  
جس و (عجوة) لعجمة الثمرة أي نوانها و (الشركة) لانتى الحجل عوض المأسكة  
و (السواد) للسواد أي مرقين الحيوانات وروثها المتخذ لانماء النبات . و (فرم) الولد  
أسنانه لثرم (فأبدلوا وشددوا الرأ) إذا ألقاها في أوائل عمره فصيحها ثغير و (قرمة)  
الشجرة لأرومتها و (الهاج) للهامش الخ .

« ومنها ما هو مشتق من الجامد » مثل (تبغدد) عليه كأنها من بغداد . و (تدهش)  
كأنها من دمشق و (خرنق) الولد في حضن أمه كأنها من الخرنق ولد الارنب .

« ومنها ما هو منخوت من أكثر من لفظة » مثل (ايش بدك) بمعنى (أي شيء بودك)  
و (بركة ر من فلان) أي بركة تطير منه وهو دعاء عليه و (رعمة أول) أي (عام الأول)  
و (إسة) أي (الساعة) و (هأقي) أي (هذا الوقت) و (حنبلاس) أي حب الآس .



« ومنها ما هو منقول عن لغات أعجمية » مثل (بشنوقة) لغطاء الرأس تركيتها (بشلوقة) . ويشنقون منها فعلاً فيقولون تبشنق وعندنا الخمار ونحوه لهذا المعنى و (جبا) التركية بمعنى مجاناً و (برطاش) من كلمتين فارسيتين بمعنى (حجر واحد) ولها عندنا (العتبة) . و (الستيك) لما يبط . ووضع الشيخ ابراهيم اليازجي المطاط (للكاوتشوك) بمعناها والكلمتان اوريبتان . و (التلغراف) من كلمتين يونانيتين بمعنى الكتابة عن بعد وقد وضعوا لها (البرق) والفعل (أبرق) . و (الهائلة) من العبرانية بمعنى البخار . و (إجر) الحشيشة لرجل و (إيد) الحشيشة ليد . والبندورة الاسبانية من (بومي دورا) (Pomi - dora) اي نفاح الحبة . و (الطرمبة) ايطاليتهـا (Tromba) وضع لها ابراهيم اليازجي (المضخة) و (الشطرنج) اصلها سنسكريتية (سنورنجا) اي مربع الأجزاء لان الجندي في الحرب يؤلف من اربعة أجزاء هي الأفيال والأفراس والمركبات والمشاة .

\*\*\*

هذه عجالة بنت ساعتها أظهرت فيها بعض ما عن لي بشأن الأوقار والوضع والتعريب وهو باب واسع وبحث لا قرار له .

ولقد عانى بمجئنا الدمشقي في خدمة اللغة عناء كبيراً لتضارب الآراء وعدم توحيد الكلمة وكثرة المترادفات واختلاف الأذواق وحبذا لو عقدت لجان في كل بلاد عربية اللغة والعادات لمفاوضتها بمثل هذه الآراء واستطلاع طلع ما تميل اليه من تعزيز اللغة وتوسيع نطاقها وتجديد شبابها . فاللغات تحتاج مثل الأشجار الى تقصيب وتلقيح وتوليد فاذا حصرت في نطاق ضيق وشدت عليها الخناق بقيت على حالها من التقصير في التعبير عن المستحدثات .

ومن أفضل ما أختتم به كلامي قول المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلته البيان ( ١ : ٣٢١ ) ما نصه : « ولكن حقيقة الحال في اللغة ان تكون بحيث يمكن ان يستنبط من نفس أوضاعها الفاظ لما يحدث من المعاني لا ان تكون بحيث تستغني عن المزيد اذ المعاني ابدأً تتجدد وليس من المحتمل ان تقوم بضمون الفاظاً لمعاني لا توجداه » .

وقوله في مجلته الضياء ( ٨ : ٢٧٧ ) ما نصه :

واما ان ادخال كلمات أعجمية الى لغتنا يعد دليلاً على ارتقائها ففيه نظر لكنه مما تلجئ اليه الضرورة حيث لا يتيسر وجود لفظ عربي قديم او مُحدث يقوم مقام الأعجمي والا فان ادخال اللفظ الأعجمي مع وجود لفظ عربي بمعنىا كاستعمال الأورطي مثلاً في مكان الأبهري والاليومين مكان الملام والكوا تشوك مكان المطاط والاسند مكان الحامض وكقول بعضهم اندروميذا مكان المرأة المسلسلة كل ذلك يعد دليلاً على انحطاط اللغة كما لا يخفى على ذي بصيرة » اهـ .

ولعل توحيد الكلمة في خدمة اللغة على اختلاف الاقطار التي يتكلمون فيها بكون قريباً فتشواطأ الافكار على الأوضاع الصحيحة والتعريب المفيد وليس ذلك بعسير على ارباب النهضة المصرية والحامية العربية ان شاء الله .



## حفلة تكريم

حافظ بك ابراهيم

اغتنم مجمعا العلمي وجود احد اعضائه حافظ بك ابراهيم شاعر النيل في بيروت فدعاه الى دمشق فلبى الدعوة وأقام له المجمع حفلة تكريم كبرى في مقره في المدرسة العادلية وجعل موعد الحفلة مساء يوم ١٧ حزيران سنة ١٩٢٩ ولم يحضر الوقت المعلن حتى غصت ساحة دار المجمع على رحبها بجمهور المدعوين وكانوا من جميع طبقات الامة يتقدمهم نخامة الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الوزراء في الدولة السورية ومعاالي الوزراء وطائفة من اعضاء المجلس التأسيسي ومئات غيرهم من اهل الفضل والأدب وعشرات من فضليات السيدات في دمشق في مكان خاص بهن . ثم لم يلبث ان قدم المحنفي به حافظ بك ابراهيم ومعه صديقه شاعر القطرين خليل بك مطران فتبوا صدر المكان يحيط بهما اعضاء المجمع العلمي . وقبل افتتاح الحفلة قام نخامة رئيس الوزراء وعاقى على صدرى الشاعرين وسام الاستحقاق السوري زيادة في تكريمهما والحنافة بهما فكان لذلك الوقع الحسن في النفوس . ثم افتتح الحفلة معالي وزير المعارف الاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي وألقى الخطبة التالية :

حافظ مفخرة العرب

« وحبيب الشاميين »

يا سيداتي ويا سادتي

اذا رحب اهل هذه الديار بحافظ ابراهيم بك فانما يرحبون بتأبغة عظيم سفي الشعر العربي أخرجته من ثيابه البالية وألبسه من عبقرية ثوبا جميلا شفافا يليق ان تظهر به أمة كانت أعظم أم الارض بحضارتها وآدابها وهي تخرس اليوم ان تسرد ذاك الماضي الباهر مطبوعا بطابع العصر الحديث .

ليس شاعر النيل من الرجال الذين يحتاجون الى التعريف بهم والترجمة لهم فشمعه



كالأمثال السائرة وقصائده يحفظها الرجال والنساء وله من الحرمة في كل قلب مالا يقل عن اعظامنا لا كبر شاعر من شعرائنا في الدهر الغابر .

وكل هذا لانه صرّف الشعر منذ نشأته في الاغراض الشريفة صرّفه في رفع مستوى الامة في العلم والعمل فوصف ذاهها ودواها وهنّ بوعظه اوتار قلوبها فكان شاعر الاجتماع غير مدافع لا ابتداعه طريقة جديدة في تثقيف العقول وتهذيب الملكات فكان بتأثير شعره مرشد أمته ولسانها الناطق بالحق .

ومما بالغنا معاشر الشاميين بالحفاوة بشاعر النيل فاننا نرد عليه الآن واحداً من مئة مما أسدّد الينا خاصة وللأمة العربية عامة . هو خلد أعمال الشاميين بشعره الخالد فلا عجب اذا احتفّت به عاصمة الأروبيين اليوم بجميع طبقاتها فانه السابق الى الفضل والاحسان .

وان منبر المجمع العلمي العربي ليفاخر منذ تأسيسه بانامه حافظ ذكر عليه عشرات من المرات وأنشدت قصائده ورقائقه وحكمه واستشهد المحاضرون بشعره وكانت آخر محاضرة في تحليل روحه السامي وشعره الاجتماعي مما القاه هذا العاجز في السنة الماضية وقد قلت في جملتها :

« وعشق حافظ الشام ايضاً ولم يطوف ارجاءها ولا رأى ارضها وماءها وعاشر الشاميين وحنا عليهم وذكّرم بالاعجاب في شعره السائر بهزّ باء قدامهم نفوس الخاملين من المصريين ليجذوا في الكسب حذومهم ويضربوا في الآفاق على مثالمهم .

ومن شعره في غلاء الاسعار يذكّرم بالشاميين ويقرع المصريين :

ايها المصلحون أصلحتم الارض	ضربتم عن النفوس نياما
اصلحوا انفساً اضرّ بها الفقر	واحيا بموتها الآثاما
ليس في طوقها الرحيل ولا الجسد	ولا ان تواصل الاقداما
تؤثر الموت في ربي النيل جوعاً	وترى العار ان تعاف المقاما
رجال الشام في كرة الارض	ضربوا في المسير الغماما
ركبوا البحر جاوزوا القطب فاتوا	موقع النهرين خاضوا الظلاما
يمتطون الخطوب في طلب العيد	شربوا لئصال السهاما

وبنو مصر في حمى النيل مصرى      يرقبون القضاء عاماً فعاماً  
أيها النيل كيف نمسي عطاشاً      في بلاد رويت فيها الأناما  
يرد الواغل الغريب فيروى      وبنوك الكرام تشكو الأواما  
ابن لين الطباع أورثنا الذل      ل واغرى بنا الجفأة الطغاما  
ابن طيب المناخ جرّ علينا      في سبيل الحياة ذاك الزحاما

ومن هذا المعنى ما قاله سيفه قصيدته ( الامتان ثنعا فخان ) ويعني بهما الامة المصرية والامة الشامية امتدح فيها ابناء الشام وسيرتهم في اميركا ولا سيما في نشر اللغة العربية :

بارض (كولب) ابطال غطارفة      اسد جيباع اذا ما ووثبوا ووثبوا  
لم يحمد علم فيها ولا عدد      سوى مضاء تحامي ورده النوب  
اسطولهم امل في البحر مرتحل      وجيشهم عمل في البر مغرب  
لم بكل خضم مسرب نهج      وفي ذرى كل طود مزلت عجب  
لم تبد بارقة سيفه أفق منتجم      الا وكان لها بالشام مراقب  
ما عابهم انهم في الارض قد ثروا      فالشهب منشورة مذ كانت الشهب  
ولم يضرهم سراء سيفه مناكبها      فكل حي له في الكون مضطرب  
رادوا المناهل في الدنيا ولو وجدوا      الى الهجرة ركبا حاءدا ركبا  
او قيل في الشمس للراجلين منتجم      مدوا لها سبيبا في الجو وانشدبوا  
سعوا الى الكسب محموداً وما فتئت      ام اللغات بذاك السعي نكتسب  
فأين كان الشاميون كان لها      عيش جديد وفضل ليس يحتجب

وفي هذه القصيدة يقول في اتحاد مصر والشام في الجنس اللغة وتشاركهما في الهناء والشقاء :

ركنان للشرق لازالت ربوعها      قلب الهلال عليها خافق يجب  
خدران للضاد لم تهتك ستورها      ولا تحول عن معناهما الادب  
ام اللغات غداة القفر أمها      وان سألت عن الآباء فالعرب  
اذا المت بوادي النيل نازلة      بانت لها راسيات الشام تضطرب

وان دعا في ثرى الاهرام ذو ألم  
لواخلص النيل والأردن ودما

وقد ختم هذه القصيدة في الصلح بين الاختين بقوله :

هذي يدي عن بني مصر تصالحكم  
فما الكنانة الا الشام عاج على  
لولا رجال تغالوا سيف سياحتهم  
ان يكتبوا لي ذنبا في مودتهم  
وقال من ابيات :

يضيق على السوري رحب بلاده  
فما هي الا ان تجشمه النوى  
ووجه كلامه الى مصر كأنه يريد الصلح بين القطرين فقال ابياتا ثلاثة :

ماذا جنيت وما جنس بنوك  
فبسمت للغرب الطموح واهله  
وعبست سيف وجه الشام وانما  
وقال من قصيدة في تكريم صديقه خليل مطران :

انما الشام والكنانة صنوا  
انكم ائمننا وقد ارضعنا  
ن برغم الخطوب عاشا لزاما  
من هداها ونحن نأبى النطاما

وأخر حسان حافظ قصيدته الأخيرة التي يقول فيها وهي كسائر شعره كلما كررت

حلت :

أبت أمية ان تفتي محامدا  
فمن غطارقة في جلق نجب  
عافوا المذلة في الدنيا فندم  
لا يصبرون على ضم يحاوله  
شقت أسواق بيروت فما اخذت  
فلت في غبطة لله درم  
على المدى وإلى ابنا غسان  
ومن غطارقة في ارض حوران  
عن الحياة وعن الموت سيان  
باغ من الانس او طاغ من الجان  
هيناي في ساحها حانوت يوناني  
لبس الفلاح لوان غير يعظان



نيمحوا ارض (كولب) فاشعرت  
 سادوا وشادوا وابلوا في مناكبها  
 ان ضاق ميدان سبق عن عزائمهم  
 لا يستثيرون ان هموا سوى همم  
 ولا يبالون ان كانت قبورهم  
 في الكون مورقهم في الشام مغرسهم  
 ان لم يفوزوا بسلطان يعزم  
 او ضاقت الشام عن برهان قدرتهم  
 انا رأينا مكراما من رجالهم  
 اني التقينا النبي في كل مجتمع  
 كم في نواحي ربوع النيل من طرف  
 وكم لاحياهم في الصحف من اثر  
 منهم بوط غريب الدار حيران  
 بلاء مضطلم بالامر معوان  
 صاحت بهم فأروها الف ميدان  
 تأبى المقام على ذل واذعان  
 ذرى الشواخ او أجواف حيطان  
 والفرس يزكو تقالاً بين بلدان  
 في المهاجر قد عزوا بسلطان  
 في المهاجر قد جاؤا ببرهان  
 كانوا عليهم لدنيا خير عنوان  
 اهل باهل واخوان باخوان  
 لبازجي وصروف وزيدان  
 له المقطم والاهرام ركنان

اما وقد رأينا هذا النموذج الصغير من عطف حافظ على الشاميين أفلا يتعاضد بربكم  
 كل أكرام أمام محامده الكثيرة . الا يغتبط منا كل من غذي زمنا بثمرات روحه ان  
 يرى اليوم شخصه الكريم بين أظهرنا . الانعتقد كلنا اننا عاجزون عن شكره والى القصور  
 في الحفاوة به لا يسعنا الا عفوه .

يا اخي حافظ . اننا نحبك معترفين ببعض أباديك البهض . نحبي في شخص شاعر النيل  
 ابناء النيل الاعزة . نحبي بك مصر المحبوبة والنبوغ المصري . ومتى رجعت بالسلامة  
 الى مطلع شمسك فاقرأ على اهلك وعشيرتك سلام جيرانهم في الشام واذا انساك شيطان  
 الشر ذلك فالرجاء من رفيقك في رحلتك صديقي شاعر القطرين خليل بك مطران  
 الذي كان طول حياته أحسن صلة وعائد بين المصريين والشاميين لمكان اخلاقه العالية  
 وأدبه الجم ان يعذر قصورتنا فهو من أعرف الناس بنا وبهم . هذا والله يتمتع الأمة  
 بحياة حافظ ويزيد في هنائه وسعادته .

ثم تلاه الأستاذ فارس بك الخوري فالتى قصيدة غراء حيا بها شاعر النيل فقال :

ليالي التصابي قد جناني حبورها	وليتي السوداء اسفر نورها
ومن لي بانكار الحقيقة بعدما	تجلى على وجهي وفودي نديرها
فأجفحة البازي تهأب ريشها	وساقية الآمال جف غديرها
تذكرت أيام السرور التي مضت	فيا ليت شعري هل يعود سرورها
وعهد ابنة المنقود يوم مضتها	وقد شغقت قلبي فتاة نديرها
أهيم بما قد دار بين جنونها	ولا يزدمني كرامة وغصيرها
أبت لما أشجانت نفسي كأنها	ملككة أمري والفؤاد سريرها
لأن لي مع الأصحاب مهم مسدد	وحظي من ريم الكناس غديرها
أسفت على عهد الشباب ولم تعد	تسير لنفسي مقلة وقتورها
وأدنتني الأيام من هوة الوفي	فأصبح مني قاب قوس شفيرها
وكادت صروف الدهر تطوي صحائفي	وهل بعد هذا الطي يرجي نشورها
إلى أنت تلافاني مطل بوجهه	على فضلات في الفؤاد بشورها
همام على الستين حافظ بأسه	يشد على السبعين وهو مزيرها
وليس يضير المرء شيب شعوره	ولكنما شيب المزوم يضيرها
فما شائب الأقوام إلا ولورم	وأشيب آساد العرين مصورها
همام له في النائبات مواقف	يقصر عنها صكهلها وطيرها
غني عن الدنيا فلا تستغزه	خزائن أرباب القنى وأثيرها
واخلق بمن قال الكفاف إذا استوى	قليل الجناني عنده وكثيرها

\*\*\*

وقفت أحبيه عن المجمع الذي	له رتبة فيه قليل نظيرها
ومن لي بتخليق إلى أوج فضله	واين لهذا همي وقصورها
فيا ليت لي من شاعر النيل نحة	يراض بها من قافياتي تقورها

\*\*\*

أحافظ حبيبت الشام تحية	يفوق عبير الروض منها عبيرها
------------------------	-----------------------------

زفت لها الشعر النفيس عرائس  
وألبتها ثوباً من الخلد دونه  
وطوقتها بالحب والعطف ربة  
وأهديتها وحيًا من الشعر منسباً  
وأوليتها نغراً على الدهر خالداً  
وجئت أيا حراً السجية داعياً  
قضية احرار يريدون نجحها

\*\*\*

دمشق تحيي فيك حراً بشعره  
وقد طالما اشتاقت لزورة ماجد  
فكم من نقي بالشام انت سميره  
نثرت على العرب الكرام منازعا  
فاني ارى عند الشيبية نزوة  
أست الذي إن أنشد النيل شعره  
تلونا على الخابور من معجزاته  
وجدناه سيفاً أرواد مطلقاً على  
وكانت قوافيه على ماء زحلة  
سقيت ربوع النيربين بسلسل  
سطرت عليها من جمالك آية

\*\*\*

هنيئاً لهذا الدار بعث نغارها  
ولو كان شوقي حاضراً احزنت به  
ثلاثة اركلات وفي الله شملهم  
فيا شعراء النيل انت قريبكم  
أقمتم لأهل الضاد في مصر دولة  
فأخطلها سيف عقرها وجريها  
فوزدقها والكل منهم اميرها  
بهم عزت الفصحى وعز عشيرها  
خزائنه عند الشام صدورها  
أريكتها انتم ونحن ثغورها



تقدمكم طوعاً ونعرف حدنا  
شرعتم لنا نهج الفصاحة لاحقاً  
ففي ذمة الله الامام محمد  
تخطى الى لب القضايا فدلنا  
وسعد ومحمود وصبري وقاسم  
وأحيائهم رهط التجدد والعلی  
اولئك خطوا للثقافة أسساً  
هم اول البسائين والفضل فضلهم

\*\*\*

وحيت في فطر الشام غطارفاً  
يحيون في احياء مصر ضياءً  
هم في تلايف الدخان ليونها  
اذا حملوا خيلاً فان صدورهم  
وان صبروا صبر الحكيم على الأذى  
نلم عزمات انت توارت هنيهة  
ونرجع حقاً ضائعاً انصابه

\*\*\*

و يا شاعر القطرين مطران بيعة الـ  
لك الحمد أن أبلغت شامك منية  
نوصلت بالترغيب حتى أزرته

\*\*\*

ثم نهض على أثره الاستاذ شفيق بك جبري فالتقى قصيدة عصماء رحب فيها بالضيف  
الكريم شاعر النيل فقال :

أنشدت شعرك في أفياء لبنان      فرحت أغمز وسوامي وشيطاني  
بالامس شوقي على أفناننا غررد      واليوم حافظ مباد بأفنان  
وبنت مروان توحى من اباطحها      وشي القراع عاشت بنت مروان  
جبارة سخرت من كل كارثة      أغيت وما فتئت جبارة الشان  
لله ظل على اكنافها لجب      أعود بالظل من قهر وطفيان

\*\*\*

يا طاوي اليم في دجناء زاحفة      على صفيح من الأمواج مرقات  
يهفوه به الشوق والاحزان تكتمه      الى اراهم من قهر وغيات  
خلى صفاف الحمى والنيل واتقلت      به المطي الى اهل وجيرات  
من عهد عدنان ما أبلى عروبتهم      وطء الهزاهن في ابناء عدنان  
مر في دمشق ونادم ان نزلت بها      عصاة نادمتهم روح حسان<sup>(١)</sup>  
هذا الرحيق وفي اظلاله يردى      يجري بروض على الفيحاء ربات  
لكن جفنة قد أودت مواكهم      فما تعج بارباع واوطات  
خلت دمشق من التيجان وانبطت      أمية في الحمى من غير تيجان  
وقفت أنشد في الافناء ارسمهم      لا الملك ملكي ولا السلطان سلطاني  
لم يبق من عسد شمس غير خاطرة      أزوي مغارسها من ماء أجفاني  
أشقى وأنعم في اعطاف هبتها      فيها الردى وبها روي وريحاني  
تكاد تومض في جنبي خيالهم      ما كان أبعدم عني وادنائي  
بلى الجديدان ، ما نبلى منافهم      في النيربين اذا كر الجديدان

\*\*\*

(١) إشارة الى أبيات حسان :

لله در عصاة نادمتهم      يوماً يخلق في الزمان الاول

شجة يا صفاف النيل طيبة  
 الشام من ودك الريات في صلة  
 من عهد عمرو فارت ولا بليت  
 اذا بصكت جنبات النيل من ألم  
 أواصر بيبات العرب محكة  
 هما النجيات في تصوير جرحهما  
 أرى رجالاً على الأهرام دبلتهم  
 نكبوا عن صميم العرب واعتصموا  
 كأنما مضر الحمراء ما زحفت  
 ولا استطال لها والدهر بعده  
 تلك الفصاحات لم تذبل منابها  
 أعيدها خطرات ملوها مفض  
 آمنت باللغة المراع مفرسها  
 في ذمة الله ثنيات يؤيده  
 تضمنا لغة لم يبع روتها  
 اذا التفتنا غصوناً في شدائدنا  
 لولا قواف بوادي النيل نشدها  
 لقطعت بيننا الأرحام واضطربت  
 لكن مصر وان هشت وان عبت  
 بأوي اليها من الفيحاء منهم  
 فما تحف بضيفات بشاشتها  
 أملت على الشرق من آيات نهضتها  
 أغنى زماناً ولم تنزع به هم  
 في كل ناحية ملك يمزقه  
 فلا الربوع على الأردن هادئة

تجري بها الريح في شبح وحوذان  
 عبوكة الوشي في قرب وامعات  
 قد أنقنتها الليالي اي انقابت  
 بكت دمشق بدمع منه هتات  
 النيل والشام في الآلام صنوان  
 تصوير جرحهما همس بأذات  
 حل الأواصر من طي وشيبات  
 يجبل رميس أحياناً باحدان  
 الى المقطم في شيب وشبات  
 ظل على النيل ادرميجلوات  
 لنمو يعود على الأهرام فينان  
 ان تهدم الشرق اركاناً باركان  
 فما يزلزل ريب الدهر ايمان  
 كر الليالي بنزير وقرآت  
 زحف السنين بالآلام وأشجبات  
 فما تطيق الليالي مصر اغصات  
 في غوطة الشام او في ارض لبنان  
 بنا الوسوس في وصل وهجرات  
 ركن العروبة للقاصي وللداني  
 فيستظل بظل العاطف الحاني  
 ولا يحيط الاذى فيها بضيفات  
 ما أنقذ الشرق من ذل واذعان  
 حتى تنبه فيه كل وسنان  
 باغ من الانس او طاغ من الجبان  
 ولا حدود على أرباع بغداد



يا حافظ الشعر في ميثاء مخضبة      من اليباب سقاها ماء سحباب  
 هاجت دموعك في عيني مدامها      لما بكيت وهاج الحزن احزاني  
 يا وقفة لك في الستين تسألها      «أسوت أم أعدت حرا كنهاني»  
 فاضت بها عاطفات القلب فامتلات      من روح واقفها روحي وجثمانني  
 هوت عليك فما زالت روائعكم      من الشباب على شرخ وريعات  
 هذي دمشق فغرد في حدائقها      أغرودة الدهر تشجي كل أسوان  
 واندب أمية في شعر تسيل به      بطاح جلق في ظن وركبان  
 الشعر منبهة الأقوام ان غفلوا      عن نهجهم هن منهم كل سهوان  
 نبني وتهدم في الاحياء دولته      قواعد الملك جل المادم الباني  
 كم ثورة بعثت نيران جاحه      في أمة سهلة الأقياد مذعات  
 بطوي القرى بض اذا هبت عواصفه      ما لبس يطوي باسياف ومران  
 والشعروحي فان اعيالك جاحه      فما يقاد بالحان وأوزان  
 يموج بالنفس ان هاجت هواجبه      كما يموج نسيم الصبح بالبان  
 اذا القوافي خلت من سحر عاطفة      فما تميل بارواح وأبدان

\*\*\*

ولما فرغ شفيق بك جبري من قصيدته نهض الاستاذ خليل بك مطران  
 والتي هذه الايات :

جزيت عنا الخير باجمعا      رجاله عليا اهل الأدب  
 رئيسه من هو فاذا ذكر له      ما شئت من نسب او حسب  
 وصحبه في نخب الشرق من      اهل الحجب والعلم اصفي النخب  
 قد هل من عزمك ما يرتجي      ولاح من فضلك ما يرتقب  
 جدد لك الخير ولا تنشد      فانما تبعث مجد العرب

\*\*\*

حاضرة الاسلام في حقبة      تبدو ان تدعى بكبرى الحقب  
 والت على الدنيا الفتح التي      تعاقبت واتصلت كالسبب

في كل معنى من معاني العلى      مشى بها اليمين وراء الحرب  
ان تستعد من عزها مامضى      وهي له اهل فهل من عجب

\*\*\*

صحبت من مصر اخي حافظاً      وحافظ أنبل من يصطب  
حتى حججناها فيا لطف ما      فيها لقينا من جزاء النصب  
جنة عدت طالعتنا بما      سر وسررى وشفى من نصب  
فالطائر الفريد في روضها      اسكنه حيناً اناهي الطرب  
ان تستزبدوه فني قابل      يسفع منه كلكم ما احب

\*\*\*

عندما نهض المحتفل به حافظ بك ابراهيم والقي على الجمهور هذين البيتين :  
شكرت جميل صنعكمو بدمعي      ودمع العين مقياس الشعور  
لاول مرة قد ذاق جفني      على ما ذاقه دمع السرور  
ولم يكذب يوماً قراءة حتى تعالى التصفيق من كل جانب ثم اختتمت الحفلة وارفض  
الجمهور شاكرين معجبين .



## آراء وافكار

### اعادة النظر في المذمر

بعد طبع ما طبع حول كلمتي ( المذمر والسماوة ) في الجزء الماضي ص ٣٠٢ قرأنا في مجلة لغة العرب ( السنة ٧ ص ٥٦٣ ) لصاحبها العلامة الكرملي مقالا للمشرق ( ف . كرنكو ) تحت عنوان ( اعادة النظر في المذمر ) وتعليقا عليه بقلم الأب الكرملي فأحببنا نشرهما هنا استيفاء للموضوع من جميع جهاته . قال المشرق الفاضل :

صديقي العلامة

أخاف أنك لم تستقص في البحث عند ترجمتك كلمة ( buste ) بالمذمر فلو كنت سألتني عنها قبل معرفتي تعبيرك لكتبت لك : « دمية صدرية » او ان شئت ( تصوير صدوي » واما براهيني في رد ترجمتك فاني لم اجذ لفظ ( المذمر ) الا في معنى قبيح . كما يظهر من الأبيات التي نقلتها من أشعار القدماء وتفسير أئمة اللغة ، ونرى من تفسيرهم ان المذمر عندهم لم يشمل الصدر ومقدم الرأس ، والسبب الثالث ان الكلمة الفرنسية تفضل الصدر على سائر الجسم ، وانت تفضل مؤخر الرأس على سواء وفي الختام اقول : اني لست الا احد الطالبين . وانت أعرف مني في هذه الاشياء وقد سبقني اليها حتى بلغت منها أقصى الغاية ولا أطمح في ان الحقك فيها ابد الدهر .

« تذييل » : اني لم أطلع المعاجم اللغوية عمداً ليكون تذهبي منقولاً عن الآثار

القديمة فقط .

قال عثيبة بن مرداس وهو ابن فسوة :

تطالع اهل السوق والباب دونها بمسفلتك الذفري اسيل المذمر  
التذمير ان يدخل انسان يده في رحم الناقة ، فيعرف أذكر هو ام أنثى عند ولادتها  
يعني جنينها والمذمر ( بكسر الميم ) الذي يفعل ذلك . عن كتاب الاختيارين .

وقال القطران السعدي :

متى ما نذمرها تجدها كريهة اذا احضرت شئنا بلقا حجولها



التدمير ان يمس ذفرى الحوار ولحييه اذا خرج رأسه عند النواج فيعرف أذكرا  
أنثى ، ويقال لذلك الموضع المذمر .  
( عن المذكور ايضا )  
وقال الكيت :

وقال المذمر للناجين متى ذمرت قبلي الارجل  
المذمر : الذي يدخل يده في رحم الناقة ليعلم ما الجنين . سمى بذلك لان يده  
نعم على مذمر الجنين والمذمر الذفرى وما يليها .  
وقال الجعدي :

وحى ابى بكر ولا حى مثلهم اذا بلغ الامر العاس المذمر  
العاس الذي لا تعرف جهته . بلغ الامر المذمر كما نقول : بلغ الامر الخنق .  
وقال الفرزدق :

كيف التمدد بعدما ذمرت صقبا لمعضلة النواج نوار  
ذمرت مسمم المذمر ، والمذمر مكانان يمسها المذمر ، احدهما بين الاذنين فاذا وجده  
غليظا تحت يده علم انه ذكر ، وان وجده ليناً علم انها أنثى . والاخر طرف اللحي اذا  
وجده لطيفاً علم انها أنثى واذا وجده غليظاً علم انه ذكر .  
وقال في الجمهرة : وذمر الفصيل : غمز قفاه اذا خرج مزرحم أمه ليعرف أذكر  
هو ام أنثى . وفيها ايضا : المذمر الفاعل من ذمر والمذمر المفعول . والمذمر القفا .  
وقال الكيت :

وانسى في الحروب مذمر يكم تناسج البثن ما صفة السليل  
المذمر الذي يدخل يده في رحم الناقة لينظر ما الولد .  
وقال علقمة بن عبدة :

عمدتم الى شلو نودر قبلكم كثير عظام الرأس ضخم المذمر  
وفي رواية : كبير عظام الرأس ...  
وقال ابو الحام التغلبي :

يقص السباع كان حلا فوه ضخم مذمره شديد الانحس  
المذمر أسفل من الذفرى .

وانظر ايضا كتاب الابل للأصمعي ص ٧٢ والنقائض في فهارسها .

بكنهايم (انكثرة) : المخلص : ف . كرنكو

( لغة العرب ) لما وضعنا كلمة « المذمر » ترجمة لكلمة ( buste ) الافرنجية لم ترد ان تقول : ان العربية وردت بمعنى الافرنجية رأساً برأس لكننا أردنا ان نقول انها أقرب لفظة في لغتنا الى الغربية ، وكل كلمة سواها بعيد عن المطلوب كل البعد . فقد بينا ان السيادة لا تؤدي المطلوب — بل هيئات — لان اللغويين اتفقوا اتفاقاً واحداً على انها شخص الرجل اي سواده وهو ما يعرف عندهم بسيلويت كما ذكرنا ( راجع لغة العرب ٧ : ٣٢٩ ) ولا يمكن مخالفة رأي الأقدمين باي وجه كان . واما ما يذكره لنا حضرة صديقنا فريقس كرنكو فلا يؤدي المطلوب . لاسباب منها : اننا أردنا كلمة واحدة لا كلمتين — ٢ — قوله دمية صدرية هي صورة الصدر ( Figure ou Image représentant la Poitrine ) وكذلك قوله : تصوير صدري . فأين هذا من المطلوب تأديته . فالكلمة الافرنجية تعني الرأس مع أعالي الكتفين : وما عليه الا ان يبحث المعنى في دواوين اللغات الافرنجية على اختلافها .

إذن نرى ان احسن لفظة وأقربها الى المطلوب هي ( المذمر ) لان اللغويين الاقدمين والشعراء الاولين أرادوا بها ( الذفرى وما يليها مثل ما بين الاذنين ، وطرف اللحي ، والثنا ، وأسفل من الذفرى ) فاذا كان كل ذلك ، كان اقرب ما يكون اليه هو ( البست ) الافرنجية من باب التوسع قليلاً والتساهل . لا من باب وضع اللفظ وضعاً محكماً لما يقابله عند الغربيين . وبهذا هذا لا نعود الى هذا البحث ، مما كتب فيه اه .



## حول تسمية كتاب النجوم الشارقات

قال صديقنا الاستاذ العلامة السيد مسعود الكواكبي عن كتاب ( النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج اليها في علم الميقات ) ( ج ٨ ص ٧٦٥ ) انه ليس فيه مما يختص بعلم الميقات شيء بل جله في معالجة بعض الصباغات والدعائن والمعادن فلعل تسميته ( في عمل الميقات ) كما وردت في محاضرة للزميل الاستاذ المملوف اصح .

اقول يظهر ان الاستاذ لم يتصفح جميع ابواب الكتاب ولو تصفحه لوجد فيه عدة ابواب مثل الباب الاول والباب الرابع والخامس والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والرابع والعشرين نكلها لما دخل عظيم سعة علم الميقات لان كتب هذا العلم تكتب كما رأيت في عدة كتب مخطوطة بالمداينات الملونة والباب الرابع والعشرون الذي هو في معرفة ما يحتاج اليه في دوائر المعدل ودوائر العروض والأكر وكوسيا والمقورات الخ له دخل كبير في هذا العلم ولذلك قلت في خاتمة الطبع ، يغاب على الظن ان الصواب ما هو مذكور هنا وان المؤلف سماه باسم ابواب الكتاب .

وبعد طبعي للكتاب ظفرت بورقة منه عند بعض الاصدقاء فيها الصفحة الاولى والناسعة عشر والعشرون . وقد كتب على ظهرها ( النجوم الشارقات في الصنائع المحتاج اليها في بعض الاوقات ) وقال سيف اول الخطبة قال الشيخ الامام العالم العلامة الخ ابو عبد الله محمد بن ابي الخير الحسيني الأرميوني المالكي . ثم قال وبعد فيقول الواجي عفوريه من الذنوب والزلات محمد بن ابي الخير الأرميوني يسر الله له الخيرات اني احتفرت الله في وضع فوائده لا بد منها لمن أراد التوصل الى فن الوصفيات وسميتها ( بالنجوم الشارقات في بعض الصنائع المحتاج اليها في بعض الاوقات ) ورتبتها على خمسة وعشرين باباً الخ .

وكتب لي علامة فاس والديار المغربية الشيخ محمد عبد الحفي الكتاني مانعه : اني ظفرت بنسخة منه في الجزائر عنونها هكذا : ( النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج اليها في بعض الاوقات ) لابي عبد الله محمد بن ابي الخير الأرميوني الحسيني المالكي ولا شك ان المحتاج اليها في بعض الاوقات أحسن وأنسب من العنوان الذي رتبتم .



فتكون النسخة التي ظفر بها الاستاذ موافقة في التسمية للنسخة التي ظفرت بورقة منها عند بعض الاصدقاء .

ثم بينما كنت أنصفح الكتاب الذي وضعه الدكتور داود جلي في المخطوطات النادرة الموجودة في مكاتب الموصل رأيت في ذكره في جملة الكتب التي هي في خزائنه مجموعة فيها (١) النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج اليها في علم الميقات لمحمد بن أبي الخير الحسيني قال احمد زكي باشا البجائة المصري ان مؤلف هذا الكتاب ابو عبد الله محمد بن أبي الخير الحسيني الأرميوني نسبة الى قرية قريبة من كفر الشيخ في مديرية الغربية في مصر وقال ان من هذا الكتاب نسخة في الخزانة الزكية عني هو تصحيحها ومقابلتها على نسختين احدهما في المكتبة المصرية في القاهرة وهذا أطال الدكتور الكلام على هذا الكتاب فتكون هذه النسخ الاربع حسب الظاهر حيث ان الدكتور لم يذكر فيها اختلافاً في التسمية موافقة للتسمية المذكورة في النسخة الخطية التي ظفرت بها وطبعت عليها الكتاب فلنخص من مجموع ما بيناه ان لهذا الكتاب اسمين (الاول) ما أثبتناه في الطبع . (الثاني) ( النجوم الشارقات في الصنائع المحتاج اليها في بعض الاوقات ) فيكون قول الصديق الاستاذ الكواكبي فلعل تسميته ( في عمل الميقات ) كما وردت في محاضرة الاستاذ المملوف اصح ، بعيداً عن الصحة والصواب .

عضو المجمع العلمي

محمد راغب الطباخ



## مطبوعات حديثة

قرآن فرنسا

« تأليف السيد جان ميليا ص ٣١ طبع باريس »

اسم هذه الكراسة بالفرنسية ( Le Coran Pour la France Par Jean Mélia ) خاض فيها الكاتب في أبحاث مهمة في القرآن وقال ان الواجب ان يطرح بعد الآن ما ادعاه بعض المتفلسفين من الفرنسيين في القرآن ، فالقرآن يجب ان يتلى بتؤدة فليس فيه ما يثبته به الاعداء من انه ملقن التعصب وقال ان الاسلام دين سماوي وهو دين حب وعاطفة وترف وانه ليس في الأديان دين أكثر تساهلاً منه الى غير ذلك من المباحث التي خدم بها أمته أولاً والامة الاسلامية ثانياً فاستحق كل الثناء على بعد غوره وصحة علمه واطلاعه واتساع محيط عقله وحرية . م . ك

لدى نصارى الشرق

Chez les chrétiens d'Orient

« تأليف السيد جان ميليا طبع سنة ١٩٢٩ في مطبعة شاربانتيه في باريس »

« ص ٢١٥ »

شرح المؤلف في هذه الصفحات باللغة الافرنسية ما قامت به الارصاليات الكاثوليكية اللاتينية في الشرق من نشر النصرانية وخدمة اللغة الافرنسية والمناحي الافرنسية وذلك بما أسسته من المدارس والمعابد والمستشفيات والمباني وغير ذلك وقد امتدح من ملوك الآباء البيض والعازاريين أكثر من امتداحه من اليسوعيين لان هؤلاء يتدخلون في امور ليست من شأن رجال الدين وان كان جميع هؤلاء اللدعاة نمطاً واحداً في بعدالهمة والتفاني في خدمة الغرض الذي تدبوا أنفسهم اليه . م . ك

مصطفى كمال

[ او تجديد تركيا ]

Jean Méliá : Mustapha Kémal, ou la rénovation de la Turquie ,

« تأليف السيد جان ميليا طبع في مطبعة شاربانتيه بباريس سنة ١٩٢٩ »

« ص ٢٤٠ »

كتاب كتبه مؤلفه بالفرنسية وهو من رجال الصحافة المروفين وصف فيه نشأة مصطفى كمال باشا رئيس جمهورية تركيا ومجدد حياتها السياسية والاجتماعية وما قام به من الاعمال الحربية في الاناضول حتى جمع قلوب أمته وألف منها أمة قوية قضت على الطامعين فيها الى ان تادت تركيا بالجمهورية ثم التفت الى اصلاح المسائل الاجتماعية فرفع حجاب النساء واستعاض عن الطربوش بالقبعة وطبق القانون المدني وجعل الدين في الجوامع ولم يبق له اثر في السياسة والمدارس وقبل الحروف اللاتينية بدل العربية الى غير ذلك من اصلاحاته التي أورثت تركيا روحاً وطنياً بهذا التجدد ، ثم ذكر دلائق تركيا مع فرنسا منذ القديم ورأى ان تكونا على الدهر متصافيتين . م . ك

### حديث ذي القرنين

« عني بنشره السيد اميليو غومز المبيد بجامعة مجريط طبع بمطبعة »

« ماستري في مدينة مجريط سنة ١٩٢٩ ص ٧٢ النص العربي مع ترجمته »

« بالاسبانية ومقدمة له مطولة »

قال الناشر انه وجد هذا الحديث في مخطوطة مغربية وهو كبعض الكتب التي نقل الفائدة من نشرها لانها لا تؤيد اصلاً من الاصول العلمية او الدينية . واذا كانت المقصد ان في الاسلام مثل هذه الحكايات ويريد ان يربط الغايات ان يحملوه اياها ليجملوا عليه فان اهل الفريق الآخر يجيبونهم بان في خزائنكم من أمثال هذه الاسفار مثات . وكان على الناشر ان يعنى باحياء كتب ورسائل أخرى للعرب يأخذها من خزائني



الاسكود بال وبحر يسط في بلاده وبذلك كان خدام اللغة والعلم وقلل من الخرافات التي تغفلت في احشاء أمته أكثر من كل أمة أوربية .  
م . ك

### الاستقصا

« لاخبار دول المغرب الأقصى »

نقله الى الفرنسية السادة كرول واسماعيل حامد وكولين ، ثلاثة اجزاء

انتهت بسنة ١٢٣٦ ( ١٢٣٨ م ) طبع بباريز ، على نفقة ديوان المسائل

الوطنية والاستخبارات في مراكش

نشر الاصل العربي من هذا الكتاب في القاهرة منذ سنين وهو تأليف احمد بن خالد الناصري السلاوي انتهى بمحوادثه الى آخر القرن الماضي وهو أم مصدر في تاريخ الغرب الأقصى يصح ان يقال فيه جمع فاوعى ، وقد شرع بترجمته الى الفرنسية بتظارة صديقنا الاستاذ السيد ميشو بلليز احد اعضاء المجمع العلمي العربي . والتزم المترجمون مراعاة الاصل في الترجمة ليقف القاري على روح المؤلف ومقاصده . وقد أتبع كل جزء بمقارن نافعة . وحيداً لو عاد الناشر الى طبع الاصل العربي طبعة علمية مخدومة بالتصحيح الجيد كما فعل غيرهم من علماء المشرقيات في فرنسا وطبعوا مثلاً نزعة الحادي وتاريخ المسعودي والاعتبار لابن منقذ أصلاً وترجمة وكذلك فعلوا بكثير مما رأوا في نشره فائدة للعلم وعظام فاعلين .  
م . ك



### اشعة خاصة بنور الاسلام

« تأليف السيد ناصر الدين دينيه وتريب الاستاذ راشد وسم طبع »

« في المطبعة السلفية بمصر ( ٥٦ ) »

هي محاضرة القاها في جمعية الاخوة الاسلامية بباريز السيد دينيه وهو مصور فرنسي مشهور دان بالاسلام منذ امد بعيد وأعلنه مؤخراً وله عدة تأليف في الدفاع عن الاسلام واهله دفاع الباحث عن الحقيقة . وقد عالج في محاضراته هذه عدة مسائل

مهجة بنال بها المخالفون من الاسلام ، مثل مسائل العلم والخمر والوصيلة والاله والزواج والصلاة الخ ، وبين محامد الدين الخفيف ، وعارضها بما يقابلها ، وقال ان الاسلام يطبع اهله بطابع خاص ، و « آثاره لا تزال باقية في اهل اسبانيا وان كانوا قد ارتدوا عنه منذ خمسة قرون » و « ان القرآن حقق معجزة لا تستطيع اعظم المجامع العلمية ان تقوم بها ذلك انه مكن اللغة العربية في الارض بحيث لو عاد احد اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم البنا اليوم لكان ميسورآله ان ينقلم تمام النقام مع المتعلمين من اهل اللغة العربية بل لما وجد صعوبة تذكر للتخاطب مع الشعوب الناطقة بالقصاد . وهذا عكس ما يجده مثلاً احد معاصري رابليه من اهل القرن الخامس عشر الذي هو اقرب البنا من عصر القرآن من الصعوبة في مخاطبة العديد الاكبر من فرنسي اليوم » .

وختم محاضراته بقوله والعقل رائده « ثم توجه صريح القول الى اخواننا المسيحيين ان يكفوا عن مناهضة المسلمين اذ هم لا يجنون من وراء ذلك شيئاً طيباً ، كما اننا ندعو عقلاء الفريقيين ان يحترم بعضهم بعضاً وان يتقربوا ويتعاونوا في سبيل الاخلاق ومجاربة المادية ومناهضة الاطحاد . انهم ان يفعلوا ذلك يحسنوا صنماً و يخدموا الانسانية المعذبة التي هي في اشد الحاجة الى الاخلاق والفضائل » .

م . ك



### جزيرة رودس

« تأليف حبيب غزالة بك طبعت بمطبعة الاعتماد بمصر »

« ص ٩١ »

أفرد المؤلف هذه الجزيرة بالتأليف ولم يغفل عن الانبان بخلاصة تاريخية عن أشهر جزائر بحر ايجه او الارخبيل فتكلم على طبيعة تلك الجزر وتاريخها وثقوبها وكل ماله مساس بها فجلاها لمن لا يعرفها وحلى الكتاب برسوم جميلة فزادت فائدة هذا المختصر الذي نم عن فضل المؤلف واعتياده التحقيق والتدقيق .

م . ك



## صلاح الدين الايوبي وعصره

« تأليف الاستاذ محمد فريد ابي حديد طبع في مطبعة دار الكتب المصرية »

« بالقاهرة ١٣٤٦ - ١٩٢٧ ص ٢٠٣ »

هذا موضوع جليل درسه مؤلفه وتمثله فأقن بهذه الخلاصة المفيدة في عصر صلاح الدين بطل الاسلام الاعظم وذلك من دون أن يشغل القاري بالسند والرواية . فالسند صحيح المؤلف لنفسه والرواية عرف بعلمه وعقله وكيف يره بها وينقدها بخاء كتابه مفيداً في سلسلة المعارف العامة التي اخذت لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر على نفسها نشرها لفائدة الناس فاستحقت بعملها كل ثناء لانها انتجت كتباً جليلة خدمت بها العلم والمعارف ولم تحمد عن متزعا منذ تأسيسها سنة ١٩١٤ م .

م . ك



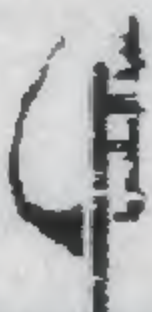












Bibliotheca Alexandrina



0652783